دوان الاديب المدقق والبليغ المحقق
القاضي العادل الرشيد الامام
ناصح الدين ابي بكر احمد
ابن الحسين الارجاني

رحمه الله

امين .

قد صححه وفسر الغريب من الفاظه بكمال الدقة والاعتناء
ملتزم طبعه الفقير احمد بن عباس الازهري

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت المؤرخة
في ٢٣ تشرين الثاني سنة ٧ ٣ ونومرو ٤٤٤

طبع في مطبعة جريدة بيروت * في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى احمد بن عباس الازهري لما كان ديوان الاديب المدقق والبليغ المحقق اشعر الفقهاء وافقه الشعراء افضل من برع في فنون الشعر ومهر ونهى فيه وفي اهله وامر الشيخ الامام السعيد والقاضي العادل الرشيد ناصح الدين ابي بكر بن احمد بن محمد بن الحسين الارجاني بتشديد الراء وتخفيفها من اجل الدواوين بلاغة وفصاحة واعذبهم لفظاً وارقهم معنى وهو الضالة التي ينشدها بنو الاداب ويتهافت عليها الطلاب استخرت الله تعالى في طبعه وضبط المشتبه منه وحل الغريب من الفاظه. ليسهل فهمه على مطالعيه. وتتضح لهم معانيه. خدمة للادب وبنيه. والعلم وذويه. مستعينا بالله تعالى فانه نعم المولى ونعم النصير ولد الناظم رحمه الله تعالى سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسماية بمدينة تُستَر وهى مدينة مشهورة بخورستان وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس وقيل بعسكر مُكرَّم وتولى نيابة القضاء بها وكان فقيها شاعراً وفي ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع ... بالعصر او انا افقه الشعراء
شعري اذا ماقلت دونه الورى ... بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في ظلل الجبال اذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

قال رحمه الله يمدح الامام المستظهر بالله

قافية الالف

الم يأنِ ياصاح أم قد انى　　بأس المتيم ان يعتنى
فعج بالمطية لي عوجـة　　من العلم الفرد بالمنحنى
وحي من الحي من عنده　　فوأدي اسير ولا يفتدى
مضى العمر اجمعه في البعاد　　فوعدنا للتدانى متى
ولم يبق مفـترق للوداد باقيـةً فيّ للمـلتقى
فاهـدِ ولو ردة للسلام　　واولِ ولو زورة في الكرى
عذيري من شادن عهده　　قضى بالصبابة لي وانقضى
فكم قد تجنى ويا طالما　　وماذا على غادر لو وفى
وفي البعد اضرم لي نارَهُ　　اذا شاء يضرم لي في الحشا
فامنه شيء سوى الهجر قط　　فلوشاء وصل فتى ما درى
ويابدرُ انت كريم الصريم　　وغرةُ وجهك شمسُ الضحى (١)
وقد مُلئت منك نفسي هوًى　　تَجعاتُ اذاً لك نفسي فدا
وكم موعد بات طرفي عليه　　لطيفك مرتقبا لو سرى
وليل تسربلتُ منه الحديدَ　　الى ان تمزق مني بلى
فلم يعرُ خدي من الدمع فيه　　ولا ناظري بالجفون اكتسى
ولم يعـد الصبح لكنني　　رحضت بدمعي ثوب الدجى (٢)
تذكرت عهد الحمى فاستهل　　فلله ذكري عهد الحمى
وفتـانـة سلبتني الفوآد　　بعين لهـا سلبتهـا المهى
كما ينتضي سيفـه غاضبٌ　　واول ما غضب المرتضى

---

(١) الصريم القطعة من معظم الرمل (٢) رحضت غسلت

تمنيت عـودةَ ايامهـا   وهل راجعٌ زمن قدمضى
نظرتُ الى اُخرَيات الشباب   وقدكاد ان يتناهى المدى (١)
وعهدُ التصابي كأني به   يَمُرّ كما مر عهد الصبـا
اقول لركب غدوا مُعرِقـين على العيس نافخة في البَرى (٢)
قفوا لي اسايركم وقفة   فعيسي مرحـولة للنوى
وضموا اليكم صغيراً كما   بنو النعش يستصحبون السهى
فان طوفوا نحو قطب السما   فسيروا نطفْ حول قطب العلى
فما هو الا حريم امام   فقد ظل مقصد كل الورى (٣)
فلما املنـا اليه الركاب   مواصلة سيرها بالسُرى
درعن بنا البيد درع الرِّدا   بايدٍ سريعة رجع الخطا (٤)
فلما بدا من سواد العراق   لا عينهن بياض الصُّوى (٥)
وغنى الحداة وراء المطى   وقالوا وصلت فما ذا ترى
تنفّس في الجو ريح الجنوبِ   بكوراً مع الصبح لما بدا
بناشئة من رقيق الغمام   بها الافق عند الصباح اختفى
فلم تطرف العين حتى استدار   سناها وحتى استدار الرحى (٦)
وراق العيونَ لها عارضٌ   اذا ضحك البرق فيه بكى
فظل كأن ارتقاص القطار   بوجه الصعيد افتحاص القطا (٧)
وحار له الركبُ فوق الركاب   وقد اصبح السيلُ ملءَ الملا
فقلتُ وقد حال دونَ المسير   الا ما اقلَّ حياءَ الحيا
ألم تدر ياغيث ام قد دريت   بانّا وفودُ امام الهدى

---

(١) المدى الغاية (٢) معرقين آتين العراق والبرى التراب (٣) الحريم من الدار ما اضيف اليها من حقوقها ومرافقها (٤) درعن من درع المراة اذا البسها الدرع (٥) الصوى حجارة تكون علامة في الطرق (٦) الرحى قطعة من النجفة [illegible]

نسير الى ابن الذي اطلقتك ... يداه لدى المحل لما دعا
رأى زمنـا حبس الله ... فيه قطر الغمام بما قدجنى
على حين ضجت بلاد الحجاز ... الى ربها ضجة من ظمـا
فقام الى القطر فافتكه ... من الاسر صنو ابي المصطفى (١)
بان يلي الارض ابناؤه ... الى الحشر يرونها بالندى
فما الغيث مثلك في شيمة ... ولكنه عبدك المقتدى
وما ينزل القطر الا لان ... يقبل بين يديك الثرى
فلله دولة مستخلف ... به راح مستظهراً او اغتدى
غدا الدين والملك في ظله ... وكل منيع رفيع الذرى
يشاف ويشفي بآرائه ... اذا مسه صداً او صدى (٢)
اعار الاعادي هاماً متى ... ابو شكره ارتجعتها الظبـا
واعطت ذكاء الندى كفه ... فنالت يد البحر منها الغنى
واقسم ما مثله في السخاء الا زمان به قد سخى
ولاؤك اوفى اب لامرئ ... فخاراً اذا ما اليه اعتزى
وما جعل الدهر صعب الاباء ... سوى انه بذراك احتمى (٣)
وما جاد بالطبع كف السحاب ... على مثال يديك احتذى
فلله ملك بكلتـا يديه ... يحيي الهدى حين يردي العدى
كألف مواهبه للاكف ... وألف قواضبه للطـلى (٤)
فلو ضافه كل وحش الفلاة ... تكفل صمـامه بالقرى
ولو قلست سمره ما احتست ... بلغن سيول الدماء الزبى (٥)

---

(١) الصنو الاخ الشقيق (٢) يشاف يجلو (٣) بذراك ذروة الشيء اعلاه
(٤) الطلى الاعناق (٥) القلس ما خرج من الحلق ملء الفم واحتست شربت
والزبى الربى التي لا يعلوها ماء

ولو ورث النسر عمر القتيل   لما حل بالفتح صرف الردى
فأجدِر بنورك ان يستضاء   وأكبِر بنارك ان تصطلا
بادنى الرضى منك من يرتجيك   ينال من الدهر فوق الرضى
وما برحت بالوفود المطىّ   تَفلي اليك نواصي الفلا (١)
حملن اليك جميلَ الثناء   ويحملن عنك جزيل اللّهى (٢)
وقد كاد يعي على الناطقين   الى مدح مثلك ان يُهتدي (٣)
فعلمتنا بمعاني عُلاك   كيف الثناء على مَن علا
هل العلم شي سوى ما ورثتَ   ومن قال غيرَ مقالي اعتدى
اما نشأ الوحيُ في بيتكم   وهل سرّه لسواكم فشى
الم يُرى جبريلُ عند النبي   على هيئة الحبر لما هوى
اما قال فقّهه في الدين رب   وعلمه تأويله المبتغى
ايرتاب ان دعاء الرسول   به حقق الله ما قد رجى
اخص سواه بعلم الكتاب   كما خص كلاًّ بما قد رأى
اما كل شيءٍ بهذا الكتابِ   ما فرط اللهُ فيما حوى
وجدكمُ تُرجمانَ الكتاب   فهل فوق ذلك من مرتقى
وهل باطنٌ بعد هذا العمومِ   باقٍ فيكشف عنه تُرى
سوى انه مرقت فرقةٌ   من الدين حتى هوت في الهوى
اتشرع ديناً باهوا الحديثِ   فاولى لها لونهاها النهى
بدا الحقُّ يفترُّ للناظرين   فمالوا الى باطلٍ يُفترى
وما بحثوا عن هدًى للنفوسِ   ولكنهم بحثوا عن مُدى
وكم مُحنقٍ من ولاءى فكم   يراني فيطرف بي من قِلا

(١) تفلي تقطع (٢) اللّهى المطروح (٣) عيى كرضى عجز ولم يهتد لوجه مراده وحصر

وَعَبُّ لتي جفنَ عينِ الجهولِ لقاءَ أخي العلم مهما رأى (١)
سلوا ان جهلتم فان السوالَ يجلو عن الناظرين العمى
أكان النبيُّ وراءَ السجوف يَرمُز بالدين لما اتى (٢)
ويأخذ اخذَ المريب العهود بِكتم العقيدة اذ تبتلى
ام الحقُّ ابلجُ مثل الصباحِ من مُبتدا والى مُنتهى
دعا الخلقَ دعوته ظاهراً وليس سوى الله من متقى
وطاف بها عارضاً نفسه على كل حيٍ نأى او دنى
ينادي بها ملء اذن القليب ويوصي بتبليغ من قد نأى
كذا عُهدَ الشرع في بدئه وما يعهد الدهرَ الا كذا
اليك ابن ساقي الحجيج الذي به الله للخلق طراً سقى
دعاني الولاء وما زلتُ منه مستمسكا بوثيق العرى
وما قلت من كلم تستجادُ صدقا ومن مدحٍ تُرتضى
من الدُّرر الرائقات التي خُلقنَ لجيد المعالي حلى
سوابغُ كالماء لكنها بمسلك انفاس قوم شجا (٣)
سوائر تزهر مثل النجوم ينال بها طالبٌ ما ابتغى
فان لم يكنَّ نجومَ الدجى فما هنَّ الا نجوم الحجا
فدُمْ للندى ما جرى للرياض في حدق النور دمعُ الندى
تضوّع مِسكا متونُ البلادِ اذا ذكرُ ملكك يوماً جرى
فعدلك احسن حلي الزمان وحبك انفسُ ذخر الفتى

---

(١) عب الشمس ضوءها (٢) السجوف الستور (٣) الشجا ما اعترض في الحلق من عظم وغيره

قافية الهمزة

قال

لا تستشرني في مُحالٍ ظاهرٍ ... ان المحالَ مضلةُ الاهواء
ان المشاورَ في المحال مثالُه ... كمطالعِ المرآةِ في الظلماء

وقال

يرمي فؤادي وهو في سَوْدائه ... أتراه لا يخشى على حَوبائه (١)
ومن الجهالة وهو يرشق نفسه ... أن يطمعَ العشاقُ في ابقائه
تاهَ الفؤادُ هوًى وتاهَ تعظماً ... فمتى افاقةُ تائهٍ في تائه
رشاً يريك اذا نظرت تثنياً ... تُسبي قلوبُ الخلقِ في اثنائه
عَلِق القضيبُ مع الكثيبِ بقده ... متجاذبين لحسنه وبهائه
حتى اذا خاف النزاعُ تراضيا ... للفصلِ بينهما بعقد قبائه
ذو غُرةٍ كالنجم يلمع نوره ... في ظُلمةٍ اخفته من رُقبائه
بيضاء لما آيست من وصلها ... وبدت بدوّ البدر وسطَ سمائه
اترعت في حجري غديراً للبكا ... فعسى يلوحُ خيالُها في مائه (٢)
ومُسهدٍ حل الصباح بفرعه ... من طول ليلته ومن اعيائه
شُقتْ جيوبُ جفونه عن ناظرٍ ... من طيفهم خالٍ ومن اغفائه
متطاول اسفارُهُ متوسد ... وجناته احدى يدي وجنائه
طوراً يُرى زَوْرَ الخيال وتارةً ... يرمي العراقُ به الى زوراته (٣)
والدهر أتعبُ اهله منْ اهله ... مَنْ حاول التقويمَ من عوجائه
مالي وما للدهر ما من مطلبٍ ... أُدنيه الا لج في اقصائه
دهر لعمرك هرَّمته كبرةً ... حتى غدا يجني على ابنائه

(١) الحوباء النفس (٢) اترعت ملأت (٣) الزور الزائر

يبدي التعجب من كثير عنائه فيه اللبيب ومن قليل غنائه
متقلب ايامه تجد الفتى حيران بين صباحه ومسائه
كدرت فليس يبين آخر امرها وظهور قعر الماء عند صفائه
من لي بذي كرم أقرط سمعه شكوى زمان مر في غلوائه (١)
ان الزمان اذا دهى بصروفه شكيت عظائمه الى عظمائه
الدين والدنيا كفيت مهمها مهما جلوت ظلامها بضيائه
ولاحمد بن علي اجتمعت علا لم تجتمع من قبله لسوائه
فرد بالف فضيلة فيه فما في العصر رب كفاية بكفائه
لا تجلي ظلم الخطوب عن الفتى الا برؤية وجهه وبرائه
ملك المروءة دون اهل زمانه ملك الموات لمبتدي احيائه
ماضي العزيمة لا يطاق سؤاله ابد الزمان لسبقه بعطائه
يفني ذخائره ويبقي ذكره افناؤها نهج الى ابقائه
واذا امات المال اصبح وارثا من آمل احياه حسن ثنائه
ذخران موقوفان قد بقياله حمد ومجد طال فرع بنائه
من ذاهبين تصرما فالحمد من امواله والمجد من آبائه
واجل من آلائه عند الورى منه احتقار الغر من آلائه
فيظل يحبو مستميح نواله وكانما هو طالب لحبائه
وترى له كرما يغالط نفسه ويصحف المسطور من انبائه
يحبي ويقرأ انه يجنى فعند حبائه يغشاه فضل حيائه
فتراه معتذرا بغير جناية عذر الجناة الى اخي استجدائه
اني لافكر كيف انظم شكره فلقد تملكني كريم اخائه
لكن اؤمل ان يظل على الورى في افقه المحسود من عليائه

(١) الغلوا[redacted]

هو والاعزة من بنيهِ دائماً　　كالبدرِ وسط الشهب في ظلمائه

وقال في غلام تركي يلعب بالكرة والصولجان

وطالع من مشرق القَبـاء　　في ليلةٍ من صُدغه ليـلاء
مثلَ طلوع البدرِ في الظلماء　　ينظر من صادقةٍ دعجـاء
كشقةٍ في شعرةٍ سوداء　　لقيتُه في غلمـةٍ أكفاء
تلاعبوا في عَرْصةٍ فيحاء　　فثار مثل الظبيةِ الادماء (١)
عاطفَ فضلِ الذيل ذي الارخاء　　ومبدياً عن وَجنةٍ حمراء
فخاضَ في فنٍّ من الرماء　　اصماؤه يكون في الاشواء (٢)
منفتـلاً بقـامةٍ ميلاء　　وعابثاً بكـرةٍ شعراء
عجيبة تُضرب في الهواء　　بصولجانٍ صادق الايماء
يُصانُ للاعزاز في الغشاء　　لم يبرَ من ايكته الخضراء
كلا ولم يَعرَ من اللحـاء　　فينثني يبساً بلا انثناء (٣)
بل هو رطبٌ كلسان الماء　　انعمَ سـاقي بانةٍ غينـاء (٤)
يختلس الخطفةَ في وَحاء　　مثل اختلاس العين للاغضاء (٥)
او مثلَ نصب الاذن للاصغاء　　فر في ضربٍ لهؤلاء
يقسم طرفَ المقلة الخوصاء　　في اللعب بين الارض والسماء (٦)
تخبطُ رجلاه على العرّاء　　مع الصواب خطبةَ العشواء (٧)
يسرقُ من شمائل الظباء　　نفراً يواليه على انحنـاء
ابطؤها يخطفُ عين الرائي　　ويتبع الاعدادَ بالاحصاء

---

(١) الادماء المشربة بياضاً (٢) اصماوه يقال اصمى الصيد رماه فقتله مكانه والاشواء البدان والرجلان والاطراف وقحف الراس (٣) اللحاء قشر الشجر (٤) الغيناء الخضراء من الشجر (٥) الوحاء العجلة والاسراع (٦) الخوص ضيق العين وغورها (٧) العراء الفضاء لا يستتر فيه بشيء والعشواء الناقة لا تبصر امامها

كسوقكَ الاذوادَ بالحداء   يستقبلُ الرفعةَ من تلقاء (١)
وربما آثر في الانثناء   ان يتلقى الرمي من وراء
فنظمهُ مستحسنُ الأقواء   يهتز مثلَ الصعدةِ السمراء (٢)
فقدُّهُ من شدة التوآء   كالغصن تحت العاصف الهوجاء (٣)
تراه من تمدُّد الاعضاء   كانه كواكبُ الجوزاء
له خُطاً قليلةُ الاخطاء   حكيمةُ الاسراعِ والابطاء
لو لم يكن مُس من الاعياء   لوصل الصباحَ بالمساء
مستغربُ الاِخطا كالعنقاء   وزائدُ العود على الابداء
يالك من مركوضةٍ ملساء   رافعةٍ لخصلة دهماء (٤)
من ذنب في جبهةٍ شهباء   تُطيعُ مولاها بلااستعصاء
وهو لها مواصل الجفاء   مبدل الادناء بالاقصاء
يوسعها رَكلاً بلا اتقاء   وكلما عادت عن استعلاء (٥)
قبلت الرجلَ بلا اباء   وجازت الجفاءَ بالوفاء
خذها وان لم تُهدَ من صنعاء   حيكةَ كالوشي من اهداء
واصفةً للعبة عجماء   ولفظها للعرب العرباء

وقال

وعدَتْ باستراقة للقاء   وباهداء زورةٍ في خفاء
واطالتْ مطالَ المحبّ الى أنْ   وجدتْ خلسةً من الاعداء
ثم غارتْ من أنْ يماشيها الظلُّ   فزارت في ليلةٍ ظلماء
ثم خافتْ لما رأتْ انجمَ الليل   شبيهات اعين الرقباء

(١) الذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة (٢) الاقواء في الاصل مخالفة قوافي الشعر برفع بيت وجر آخر (٣) الهوجاء الريح تقتلع البيوت (٤) الملس السوق الشديد (٥) الركل ضربك الفرس برجلك ليعدو

فاستنابتْ طيفاً يُلِمُّ ومن يملك طرفاً يهمُّ بالاغفاء
هكذا نيلها اذا نولتنا وعناءٌ تسمُّحُ البخلاء
يهدمُ الانتهاء باليأس منها ما بناه الرجاء بالابتداء
وقليلُ الاحسان عندي كثيرٌ لو توقعته من الحسناء
فمتى للغليل ياصاح يُشفى من شكا ظمأةً الى ظمياء (١)
هو جَدّي الموسومُ بالعذر في الحب متى ما اتهمتُه بالوفاء (٢)
كلما مال منْ احب لادناني لجَّ الزمانُ في اقصائي
ولعهدي واسمي الى اذن اسماء لحبي كالقرط في الاسماء
قبل يَعتادُ من عِذاري طلوعا كل يوم بيضاء في سوداء (٣)
حين اغد ولا للحبيبة من دهري ولا للشبيبة استخفائي
لست انسى يومَ الرحيل وقد غرَّد حادي الركاب للانضاء (٤)
وسليمى منتْ برد سلامي حين جدَّ الوداعُ بالايماء
سفرت كي تزوِّد الحبَ منها نظرةً حين آذنت بالتنائي
وأرتْ انها من الوجد مثلي ولها للفراق مثلُ بكائي
فتباكت ودمعها كسقيط الطَّل في الجلنّارة الحمراء
وحكى كلُ هدبةٍ لي قناةً انهرت فتقَ طعنةٍ نجلاء (٥)
فترَى الدمعتين في حُمرة اللون سواء وما هما بسواء
خدُّها يصبغُ الدموع ودمعي يصبغ الخدَّ قانياً بالدماء
خضب الدمعَ خدُّها باحمرارٍ كاختضاب الزُّجاج بالصهباء
يا صفيِّ من الاخلاء والعيشُ حرامُ الامع الاصفياء

---

(١) الظمياء من الشفاه الذابلة في سمرة (٢) الجد البخت والحظ (٣) البيضاء الداهية (٤) الانضاء قطع البلاد (٥) الهدبة جمعها هدب وهو شعر اشفار العينين والنجلاء الواسعة

لاتسلني من اينَ اقبل سُقمي   وأَينْ لي من اينَ ابغي شفائي
من عزيزي وهل عذيرٌ من الايام مهما افرطن في الالتواء
من زمان جفا فاضحتْ ولم   تظلمْ بنوه اشباههُ في الجفاء
وكرام مثل الاهلة ايام سرار فما لها من تراءي(١)
وقراري علي وعود الاماني   وارتقابي لها صباحَ مساء
واعتلاقي بعزْمةٍ ثم لا ادري امامي خيرٌ لها ام ورائي
ومبيتي مؤرقا طول ليلي   واقتضابي مدائح الكبراء
وهم معرضون عنا وأَبى   انا الا أُكرومتي وحيائي
ذا امتعاضٍ اخفي اختلالي عن الرأي كاخفاء واصلٍ للراء(٢)
فاعد نظرة بعينك تبصر   عجباً ان عرفت عظم ابتلائي
كيف حالي ما بين دهرٍ وشعرٍ   ذاك والي هدمي وهذا بنائي
في زمان لم يُبق في قرض شعر   طائلا من غنى ولا من غناء
ما عدا غيظَ حاسدٍ كلما استحسنَ شعري مع قلة الاجداء
ماترى اليومَ والمعسكرُ ياصا   ح مضمٌ للناس رحبُ الفناء (٣)
اتى منه في ذُرى معشرٍ غُرٍ وابناء   دولةٍ غرّاء
نازلاً وسطهم وان كنتُ منهم   عند قصد التقريب والادناء
مثلما في القرآن من سورة الناس يُرى بعد سورة الشعراء
لا التفاتٌ ولا سوالٌ عن الحال ولا نظرة من الارعاء
ذو كُسار في كِسر مخلقةٍ طلساء مخطوطة المطا وقصاء (٤)
وهي غبرا من رآني وصحبي   تحتها خالنا بني غبراء (٥)

(١) السرار احر ليلة من الشهر (٢) الامتعاض الغضب وواصل هو ابن عطاء المعتزلي كان هجر الراء من كلامه (٣) المعسكر موضع العسكر وفناء الدار ما اتسع من امامها (٤) الكسار ما تكسر من الشيء والمخلقة البالية والمطا الظهر والوقصاء التي بها عيب (٥) بني غبراء الفقراء والغرباء المجتمعون للشراب بلاتعارف

واراها ما طنبت مثل ذي الغبراء كف امرئ على الغبراء (١)
شاب منها سوادها غير مظلوم بطول الاصباح والامساء
تركتها الايام لو نصع اللون كآل يلوح في بيداء (٢)
تتراءى للناظرين خيالاً فهي وسط الهواء مثل الهواء
كلما مسها من الشرق ضوء خفت وشك اختلاطها بالهباء (٣)
هذه حالتي وفي مثل هذي حلتي ان حالت مع نظرائي
ولكم ناقص قصير يد الفضل وحاشا معاشر الكرماء
حاجب دون حاجب الشمس عنه ظل مبنية له قوداء (٤)
لائق ان يقال فيه وفيها والليالي معتادة الاعتداء
ما حكوا في النواة والمعقلي المبتنى عن حوب من الفأفاء
كل قوم افاض قوم عليهم خلعاً ذات بهجة وبهاء
كنسيج الرياض وشته بالانوار صبحاً انامل الانواء
غيرانا من كل ما خلع الناس واسنوا من حلة ورداء (٥)
قد قنعنا بخلعة ذات تلميع قليل او حرة بيضاء
حلوة القد رحبة الذيل برد الصيف في حضنها وحر الشتاء
جيبها في ضلوعها والعرى في الذيل ان شرت غداة اكتساء
ثم من بعد ان يزر ويكساها الفتى وهو اظرف الاشياء
ملبس للحلول تخلع للرحلة عنا استماع رجع الحداء
ان اقاموا على الرؤس وان دا موا مسيراً علا على الامطاء
ركبته الايدي كتركيب بيت من قريض تناسب الاجزاء
ذو عروض وذو ضروب ولا عيب لها لا حق من الاقواء (٦)

(١) الغبراء الاولى الدارسة والثانية الارض (٢) نصع اشتد بياضه والآل السراب
(٣) الوشك السرعة والهباء الغبار او شيء يشبه الدخان (٤) القوداء الثنية العالية
(٥) اسنوا رفعوا (٦) الاقواء مخالفة قوافي الشعر برفع بيت وجر آخر

وهي حدباء في قناءمن السن قريبٍ لا في اوان فناء
حدب قلبها علينا وقد يمتع ايضاً تحدّب الحدباء
غير ان لا تقوم ان هي لم تُمسَك بشمعٍ مشجوجة الاقفاء
عوجةٌ لي على الجبال أبحت بعد عهد قد طال بالزوراء
تركتني معانياً لمعانٍ واعادت معاديا اصدقائي
رنّقت مشربي وقد كان عينُ الشمس يا صاح دونه في الصفاء (١)
بعدَ عهدي بعيشتي وهي خضراء تثنّى كالبانة الغيناء (٢)
واموري كأنها القاتُ خطهنّ الوليُّ في الاستواء
لولي الدين المقدّم سبق ان تبارت خيل العُلى في الجِراء
لنجيبٍ في دهره ابن نجيبٍ وبلوغُ الغايات للنجباء
صارم الرأي يخجل البيض والسمرَ بحد البَراعة الرقشاء
طالعٌ في ثنية رحبة الذروة الفضل صعبة الارتقاء
ناثرٌ ما يزال في الطرس درا حسدت حُسنها نجومُ السماء
لحنت قدّها لِلقطِ من الافق اليها كواكبُ الجوزاء
لو بنو مقلةٍ راوه لاضحى ولقلّوا لمجده من فداء
بعزيزيهم السميين يُفدى من عيون لهم ومن اباء
ولأَلى ابو على يميناً مظهراً للولي صدق الولاء
لا الى مُقلةِ ابي لو علمتمْ بل الى مقلةٍ تراه انتمائي
دَرَجوا ثم جاء مَنْ هو اعلى درجا فليدم قرين العلاء
ولنا في الولي مُسلٍ عن الوسمِيّ فليبقَ عادم الاكفاء (٣)
كفؤ كفءِ الولي لم يُرَ للكتاب يوماً في الحدْثِ والقُدَماء

(١) رنقت كدرت (٢) الغيناء الخضراء (٣) الوسمي مطر الربيع ويليه الولي وهو المورى به

يا ولياً مُرَوِّضُ الطرس طول الدهر فضلا بقيتَ للاولياء
هكذا ماطِرَ الانامل طلاً للقراطيس وابلاً للنداء
نعم ذخرُ الامال عمرك فابق الدهر للمرتجي امدَّ البقاء
زنتَ وجه الدهر الذي شانه النقص فلازلت غرةَ الدهماء
انت لولاك كان للناس في الافواه ذكر الكريم كالعنقاء
لك مني في الصدر حسن ولاء رشحه ما بقيت حسن ثناء
درُّ لفظٍ في تبر معنى مصوغٍ فتقرَّظه يا اخا العلياء
فَحُليُّ الرجال صوغ يد الفكر وصوغ الايدي حُليّ النساء
عفوَ طبعٍ جاءتك فاجتلها حسناء بكرا فا لحسن للاجتلاء
من مُواليك للفضائل حباً ومُوالي اسلافكَ السعداء
ووداد الاحرار في الدهر من اشرف ارثٍ الاباء للابناء
يذخر الدهر منك في حلل الايام عضباً ذا رونقٍ ومضاء
وليوم يعدك الملك ذي جدٍّ وجدٍ وذي سنا وسناء (١)
قل لمن ظلّ فضله وهو جمٌّ عن مديح يصاغ ذا استغناء
فاذا ما بعثت بابنة فكري لك جاءت تمشي على استحياء
ان كساك المديح فكري فكم قد امطرت ديمةٌ على الدأماء (٢)
كيف أُهدي لك الثناء واوصا فُك فتنَ الاوهام عظم اعتلاء
وانا مثلك في القياس وان فا قَ بني الدهر خاطري في الذكاء
مثلما في الحساب من واضعي الشطرنج بالبعد بائع السيماء (٣)
وقال يهجو بعض من لم يتجاسر على مخارفته فكنى عنه بالماء
صدر الرثاء وما شفيت ظماءي افلا يخور جنان هذا الماء (٤)

(١) الجد بالفتح العظمة والحظ وبالكسر الاجتهاد وضد الهزل (٢) الدأماء البحر
(٣) السيماء العلامة (٤) يخور يضعف

يا ماءُ ها أنا من فنائك راحلٌ ... فلقد اطلتُ ولم ينلك رشائي (١)
حتى متى صدري ووردي واجدٌ ... والى م اشكو حرقةَ الاحشاء
من جمع قطر حياً اراك مصوراً ... افليس يوجد فيك قطرُ حياء
تروي اخا نهلٍ وتترك صادياً ... اغدير ريٍّ ام غدير ريا
اني ارى يا ماء وجهك صافياً ... لكنّ نفسك غير ذات صفاء
ما الفضل فيك لشاربيك بمعوزٍ ... بل ليس عندك حرمة الفضلاء
بخل الغمامُ عليك بخلك ظالماً ... وجفا ذُراك كما اطلتَ جفائي
واذا تفرْوَزتِ المياه بخضرةٍ ... فبقيتَ غير مدبجِ الارْجاء (٢)
واذا الربيع كسى البلادَ برودهُ ... فتجاوزتْك نتائج الانواء
لا نادينّ بسوء فعلك مُسمعاً ... بالشرق والغرب القصيِّ ندائي
ولا نظمنّ ارقَّ منك لسامعٍ ... كلماً واحسنَ في الكتاب لرائي
ولأملانّ الارضَ انّ مزاودي ... اصدرنَ عنك وهنّ غير ملاء
ولأخبرنّ الناسَ حتى يعلم الداني القريبُ مع البعيد النائي
ما كان ضرّك لو كسبت مدائحي ... بل ما انتفاعك في اكتساب هجائي
من كلّ سائرة بافواه الورى ... تحدو مطايا الركب ايَّ حداء
انا اشعرُ الفقهاء غير مدافعٍ ... في العصر او انا افقهُ الشعراء
شعري اذا ما قلتُ روّ به الورى ... بالطبعِ لا بتكلف الالقاء
كالصوت في ظُلل الجبال اذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

وقال

سواء تدانٍ منهم وتنائي ... اذا عزّ نيلاً وصلهم وعزائي (٣)
افي القرب هجرانٌ وفي النأي صبوةٌ ... كلا يومي المشتاق يومُ عناء
واني لأستشفي بسقمِ جفونها ... وهل عند سُقمٍ مطلبٌ لشفاء

---

(١) الرشاء الحبل (٢) تفروزت يقال ثوب مفروز له قطاريف (٣) العزاء الصبر

ولما تلاقينا والعين عادةٌ ... تُشير وشاةٌ عند كل لقـاء
ولولا سناها لم يَرَوْني من القنا ... ولا اصبحوا من اجلها خُصمائي
ولكن تجلت مثلَ شمسٍ منيرةٍ ... فلحت خلالَ الضوء مثل هباء
بدتْ ادمعي في خدّها من صقالةٍ ... فغاروا وظنوا أن بكتْ لبكائي
ولما رايت الحي سفراً مودعاً ... ولم ارَ غير اللحظ من سُفرائي
نظرت الى الاظعان نظرة مُمسكٍ ... على قلبه من شدة البرحاء
عشيةَ لا غادٍ يعوج براكبٍ ... ولا ذاهبٌ يقضي لبانةَ جاء
فليت مطايا الحيّ يومَ تحملوا ... وهنَّ سِراعٌ بُدلتْ ببطـاء
مطيةُ معشوقٍ منيةٌ عاشق ... فمن مُبدلٌ نونَ اسمهنّ بطاء
ومقسومةِ العينين من دَهش النوى ... وقد راعها بالعيس رجع حُداء
تجيبُ باحدى مقلتيها تحيتي ... واخرى تُراعي اعينَ الرقبـاء
تلقيت عمداً بالفوأد سهـامها ... غداةَ اجدّتْ باللحاظ دمائي
واتبعتهم عيني وقد جْعل النوى ... يزيلُ بين الجيرة الخُلطاء
الى ان خطو عرضَ السراب كانهم ... سوادُ طرازٍ في بياض مُلاء(١)
ومما شجاني والزمانُ مقوضٌ ... حمام غنتْ في فروع اشـاء(٢)
وما خلتُ الحانَ الاعاجمِ قبلها ... تشوقُ وتَشجو علية الفصحاء(٣)
وماذكرتني مانسيتُ من الهوى ... بحالٍ ولكنْ طربة بغنـاءِ
فلابرحت كفُ الثريا بربعهـا ... اذا انجمت بالقطر ذاتَ سخاءِ
لعمري لقد ابليتُ بردشبيبتي ... وانضيتُ ظهريْ شدةٍ ورخاءِ
وطالت بي الروعاتُ حتى الفتها ... فقد عاد ذاك السمُّ وهو غذائي
ولو ان هذا الدهرَ في امر نفسه ... يشاورُ مااستشفى برأيٍ سوائي
ملأتُ وعاء الصدر علماً بسرّه ... ولم ارَ غير الصمت ختمَ وعائي

(١) الملاء جمع ملاءة الريطة (٢) الاشاء صغار النخل (٣) علية الفصحاء جلتهم

وطالعت في مرآة رأيي بناظرٍ ... يرى من امامي ما يجيء ورائي
فلا تُهديا نصحاً اليّ فانني ... كفتني نفسي طاعة النصحاء
الم تعلما أني صحوت وأنه ... تكشف عن عينيّ اي غطاء
وادراج بيدٍ قدملأتَ بياضها ... حروفَ نجاءٍ لا حروفَ هجاء(١)
سهامَ سرىً يمرقنَ من جلدة الدجى ... وان لم تُسدد عن قسيِّ سراء(٢)
اقولُ وقدانسانيَ الارضَ منزلاً ... صباحي على اكوارها ومسائي
اماحانَ لي من ارحُل العيس رحلةٌ ... فقد طالَ فيها يا أُميمُ ثوائي(٣)
أُطوف في شرقِ البلاد وغربها ... نجيَّ المنى في رحل ذات نجاء
ولا أُنسَ الاّ بالذي ان نظمتهُ ... تهاداهُ دانٍ في البلادِ ونائي
جلى الفكرُ مني كلّ بكرٍ اقولُهُ ... وليسَ لنقبِ الشعرِ غيرَ هناء(٤)
واني لأُعطي الشعر اوفى حقوقه ... وانْ لم يقفْ بي موقفَ الشعراء
ومني اقتباسُ المحدَثينَ معانياً ... ولم اقتبسْ معنىً من القدماء
عَضلتُ ابنةَ الفكر المصونةَ خوف ان ... تُزفّ الى مَن ليسَ كفوء ثناء(٥)
واليتُ لا ذارت كريمةُ مدحتي ... منَ الناسِ الا اكرمَ الوُزراء
فلما مدحتُ الماجدَ بنَ محمدٍ ... وفيتُ لدى العلياء ايَّ وفاء
وما برحتْ حتى ابرّتْ يمينُهُ ... يميني واعطتْ فوقَ كلِ عطاء
غدا شرفَ الاسلامِ سائس دولةٍ ... لها ابدا منه ربيبُ ولاء
صفي الامامِ المرتجى وظهيرُهُ ... اعزُّ ظهورٍ فى اجلِ صفاء
اغرّ يطيف العينَ من نوروجهه ... لشمسٍ سماحٍ لا لشمسِ سماء
ويزخرُ للعافين انملُ كفهِ ... بابحرِ مالٍ لا بابحر ماء

---

(١) الحروف جمع حرف وهي الناقة الضامرة المهزولة او العظيمة والنجاء الاسراع يقال ناقة نجية اي سريعة (٢) السراء شجر (٣) ارحل جمع رحل وهو مركب للبعير والثواء الاقامة (٤) الهناء بالكسر القطران (٥) عضلت منعت

سل العيس عنه هل ورَدْن فناءه　　فاصدرن عنه الوفدَ غير رواء
وهل ينظم الاقران في سلك رمحه　　بطعنٍ كتفصيل الجمان ولاء
فلله ما ضمت حمائلُ سيفه　　لداعي الندى من هزة ومضاء(١)
مهيبٌ مُهيبٌ ما يزال بكفه　　لكل زماني خشيةٍ ورجاء(٢)
تنكس ابصار الكماة مهابةً　　لديه وتعيى السنُ البلغاء
له بسطتا كفٍ ببأسٍ ونائلٍ　　وسجلا معالٍ من لُهىً ودماء(٣)
وعدلٌ اضاء الخافقين شموله　　اضاءة شمسٍ عند رأد ضحاء(٤)
وفضلٌ كساه الله سربال فخره　　ليفضل عن علمٍ على الفضلاء
مليكٌ تسامى في ذُرى المجد راقيا　　مراقي اعيتْ ناظرَ النظراء
وزاوله اذوت بقوم تقدموا　　ولم يكُ اكفاؤهم له بكفاء
وكم من خليلٍ قد يعز خليلَه　　له رؤيةٌ محفوفةٌ برياء
يُريك شعاراً ظاهراً ويسره　　شعارٌ سواه راح تحت خفاء
ولكن نصيرُ الملةِ اليوم كاسمه　　غدا وهو من انصارها الامناء
حمى ملةَ الاسلام ظل مجيرها　　فحلت لديه في سنا وسناء
ايا ماجداً لم يسمع الدهر سامعٌ　　بمثلٍ له مجداً ولم يرَ رائي
ابوك الذي ابدى وقد جمع التقى　　الى الملك نقص المعشر العظماء
يد حمت الدنيا واخرى رمت بها　　فاصبح من املاكها السعداء
ومال الى قبر النبي مهاجراً　　لحسن ثوابٍ بعد حسن ثناء
فجاور ميتاً اشرف الرسل كلهم　　وجاور حياً اعظم الخلفاء
وانت ابنه تكفى ابنه اليوم ماكفى　　ابوك اباه ذا غنىً وغناء(٥)

(١) الهزة النشاط (٢) المهيب بالفتح الذي يهابه الناس وبالضم من اهاب الابل اذا زجرها (٣) اللهى جمع لهوة وهي افضل العطايا واجزلها (٤) رأد الضحى ارتفاعه (٥) الغناء بالفتح الاكتفاء

فدوما دوام الشمس والبدر ثملاة   نهار الورى والليل فضل ضياء
ايامن دعاني رائد السعد نحوه   فالقيت رحلي في اعز فناء
ومن صديت عيني بناشئة الورى   فلما رأته حودثت بجلاء(١)
فدتك ملوك الارض من طارق الردى وذلك ان قسنا اقل فداء
فما انت الاخير من وسم الثرى   بجر قناة او بجر رداء
واحلم ذي برد لدى عقد حبوة   واكرم ذي رفد غداة حباء
واحسن خلق الله وجهاً اذا بدا   على متن طرف تحت ظل لواء
ولا فخر عندي في وجوه وضيئة   اذا كانت الاخلاق غير وضاء
تواضع عن عظم وتلقاك لقية   فلا تملك الاعطاف من خيلاء
واروع يهوى الحمد في الجود كله   فلا يلجئ العافي الى الشفعاء
هلال نماء وهو في النور كامل   وبدر كمالاً وهو حلف نماء
لياليه بيض كاللآلي بعدله   فدامت كذا في سلك طول بقاء
لك الله من خرق اذا سال غيثه   فما عذل العذال غير غثاء(٢)
كأن مديحي فيك عقد مليحة   يزيد بها حسناً لدى البصراء
اذا كان مدح المرء فوق محله   فما هو الا فوق كل هجاء
وما يلبس السيف الطويل نجاده   على قصر يسلب لباس بهاء
وقد كنت ارخصت القريض فقد ابت عطاياك الا بيعه بغلاء
ازورت نظام الدين نظم مدائح   لنيل عطاء بعد نيل علاء
حسان من البيض اللواتي لصقلها   وللطبع اذكى الله نار ذكائي
على انني يا معدن الفضل لا ارى   لديك ادعاء غير نظم دعائي
وقد علم الاقوام انك طالما   تجاوزت اقصى غاية العلماء

---

(١) الناشئة جمع ناشئ كل ما حدث وبدا (٢) الخرق بالكسر الفتى الحسن الكريم الخليقة والغثاء القمش والبالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل

فلا عقمَ الدهرُ الكثيرُ رجاله ... ومثالك من ابنائه النجباء

وقال يمدح معين الدين احمد بن الفضل بن محمود

تزلُ الاحبة خطةُ الاعداء ... فغدا لقاءٌ منهم بلقاء (١)

كم طعنةٍ نجلاء تعرضُ بالحمى ... من دون نظرةِ مُقلةٍ نجلاء

يا معهدَ الرشاء الاغنّ كعهدنا ... بالجزع تحتَ البانةِ الغناء

بك اصبحت سمراءَ وهي من القنا ... في ظلِ كلِ طويلةٍ سمراء

هل تُبلغانِ لي الغداةَ تحيةً ... تُهدى على حذرٍ من الاحياء

ان تبلغا شرفَ الغذيبِ عشيةً ... فتيامنا عنهُ الى الوعساء

وقفا لصائدة الرجالِ بدلّها ... فصفا جنايةَ عينها الحوراء

وتحدثا سراً لحولَ قبابها ... سمرُ الرماحِ يملنَ للاصغاء

من كلِ باكيةٍ دماً من دونها ... يومَ الطعانِ بمقلةٍ زرقاء

وسميعةٍ صوتَ الصريخ وان غدت ... مدعوةً بالصعدةِ الصماء

يا دُميةً من دون رفعِ سجوفها ... خوضُ الفتى بالخيلِ بحرَ دماء

خوفي لاقصاء الرقيبِ لو اتى ... اجدُ الخيبَ بهم بالادناء

لو ساعدَ الاحبابُ قلتُ تجلداً ... اهونْ عليّ برقبة الاعداء

ولئن صُددت فلستُ اولَ خاطىء ... يتوقعُ الاحسانَ من حسناء

هل تأذنينَ لمغرم في زورةٍ ... فلعلها تشفي من البُرحاء

فلقد ملكت عن السلوّ مقادتي ... وحشوت من نار الجوى احشائي

وصبرتُ عشراً عنك مُذ شطَّ النوى ... والعشرُ اقصى غاية الاظماء

ولقد كتمتُ عن العذول صبابتي ... لكنّ دمعي لجّ في الافشاء

فليهنأ الغيرانُ انّ صدودها ... مما يروّح معشراً وبكائي

قولا لحائفةَ علينا رقبةً ... ووشايةً من معشرٍ بُعداء

---

(١) النزل بالكسر المجتمع

دمعي وبخلك يسلكان طريقة | اغنت عن الواشين والرقباء
وبمسقط العلمين من طرف اللوى | دمن شكون تطاول الاقواء (١)
كررت الحاظي الى عرصاتها | وذكرت عهد اولئك القرناء
وسقيت صادي تربها بمدامع | تنهل مثل الديمة الوطفاء
والدمعة البيضاء قلت عندها | فطرتها بالدمعة الحمراء
فكم التجرع للتحسر ان خلا | من ساكنيه منحنى الجرعاء
صبراً وان رحل الخليط فانما | ذخر العزاء لساعة الارزاء
واسأل عتاق العيس ان تودتها | سيراً يمزق بردة البيداء
فعسى المطايا ان تجدد وخدها | لك سلوة بزيارة الزوراء
فوسمت اغفال المهامه واطياً | وجناتها بمياسم الوجناء (٢)
حتى أنيخ بشط دجلة انيق | والجو في سمك من الظلماء (٣)
والجسر تحسبه طرازاً اسوداً | قد لاح فوق ملاءة بيضاء
والليل قد نسخ الكواكب نسخة | للارض غير سقيمة الاضواء
والاصل للخضراء فهو يكفها | وبه تقابل نسخة الغبراء
فكأنما الفلك المدار بمشقها | ابدى كتابته لعين الرائي
امسى وقد نسخ السماء جميعها | من حذقه في صفحة للماء
كي يخدم المولى المعين لو ارتضى | بالنسخ في ديوان الاستيفاء
ولو ارتضاه خادماً لرأى له | ماذا تضاعف من سناً وسناء
من ظل بين يديه ادنى كاتب | تلقاه واطئ هامة الجوزاء
من بلغ الاقلام فوق مدى القنا | للملك يوم تطاعن الاراء
من حل من درج الكفاية غاية | اعيى تمنيها على الاكفاء

(١) الاقواء خلو الدار (٢) اغفال جمع غفل الطريق لا علامة فيه وما لا علامة فيه من الارضين (٣) السمك السقف

بخلائقٍ خُلقتْ لادراكِ العُلى ⁂ وطرائقٍ حظيتْ بكل ثناء
ويد تشحُّ بذرّة ان حاسبتْ ⁂ وببدرةٍ منها اقلُّ سخاء
ان لم يُساعْ ثمَّ فاطلبْ رفده ⁂ ليريكَ كيفَ سماحةَ السمحاء
ملك يشبُّ لبأسه ولجوده ⁂ نارين في الاصباح والامساء
قسمتْ يداه عُفاته وعداته ⁂ قسمين للاغناء والافناء
ذو همة تلقى معالمَ داره ⁂ معمورةً ابداً منَ العلماء
تتناثرُ الدررُ الثمينة وسطها ⁂ قدّامه بتناظر النظراء
وكأن مجلسه سماء رفعة ⁂ وكانهمْ فيه نجوم سماء
وكان بدراً في اسرّة وجهه ⁂ للناظرينَ يمدّهم بضياء
تتزعزعِ الاعطاف منهمْ هزةً ⁂ عند استماعِ تلاوة القرّاء
فسائل الفقهاء مُنشدةً على ⁂ اثارهنَّ مدائح الشعراء
هذي المكارم والمعالي الغرُّ لا ⁂ شدْو القيان وضجّة الندماء
لله مختصُّ الملوك فلمْ تزلْ ⁂ تختصُّ همته بكل مُحلاء
من دوحة للمجد عالية الذرى ⁂ يومَ الفخار مديدة الافياء
كلٌّ رأى كسبَ الشراءِ غنيمةً ⁂ فابتْ يداه غيرَ كسب ثناء
ولاحمدَ بنِ الفضل شيمةُ سوددٍ ⁂ وقفتْ عليه محامدُ الفضلاء
قد اصبحَ ابنَ الفضل فهو يبرُّه ⁂ برَّ البنينَ لماجد الاباء
ويظلُّ يكرمُ منْ اليه ينتمي ⁂ من زائريه كرامةً لنساء
فالفضل قرَّتْ عينه بك يا ابنه ⁂ اذ كنتَ منْ ابنائه النجباء
يا مُحسناً مُبدي الندى بينَ الورى ⁂ تقليدَ جيد الهمّة العلياء
لله درُّك منْ فتىً علياه في ⁂ وجه الزّمان كغرة الدّهماء
يا منْ الى بيت يحلُّ فناءه ⁂ يُمسي ويُصبح حجُّ كلِّ رجاء
اضحى الرّجاء الى ذراكَ وجوهُه ⁂ مصروفةً في سائر الارجاء
ومنَ العجائب انَّ كفكَ لم تزلْ ⁂ كالبحر يومَ الجودَ فرط عطاء

والبحر اسماءٌ له معروفـةٌ والكفُّ لم يك قطُّ في الاسماء
امّا جداكَ فمن قنائك قدسرى حتى اتاني نازلاً بفنائي
وانا بارضٍ للمقـام مخيمٌ وركائبي معقولةٌ بازائي
فبكم على صلةٍ اجيء وراءها تربى اذا صلةٌ تجيء ورائي
والذكر منكَ على المغيب مُفرجي والمالُ اصغر نائل الكبراء
فلا شكرنّك ما صنعتَ مواصلاً شكرَ الرياضِ صنائعَ الانواء
ولأَحبونّك من حبائك جازياً بسماعِ كلّ قصيدة غرّاء
غنى بها راوٍ وأغنىَ منعمٌ فاستطربتْ لغنًى لها وغناء
انا الأمُ اللؤماء ان لم اجتهدْ في حُسنِ مدحةَ اكرمِ الكرماء
ياباديا بالمكرماتِ وفعلهُ في العود اكرم منه في الابداء
مافوقَ يومكَ في الجلال لدى الورى الا الغدا المأمولُ للعلياء
فاسلمْ لابناء الرجاء سلامةً موصولةً بتظاهر النعماء
ارضيتَ بالنصح الامامَ وانما يُرضي الائمة طاعةُ النصحاء
وبلاكَ سلطانُ الانام فما راى لكَ مشبهاً يا اعظمَ الامناء
فلئن غدوتَ وانتَ مالكُ دولة فلقد سبقتَ لها الى الاحياء
الملكُ مغنىً انتَ آهل ربعه لاملّ يوماً منك طولَ ثواء
والدهر كالعقد المفصّل نظمهُ نسقاً من البيضاء والسوداء
فبقيت واسطةً له لتزينه ولكي تحاكيه امتدادَ بقاء

وقال

سيفُ جفنيكَ عازمُ الانتضاء ما يُرى قاتلاً سوى الابرياء
ولهذا تضرمتْ وجناتٌ لك اضحتْ مصبَّ تلكَ الدماء
ان تقبيل صحن خدك نُسكٌ فهو احدى مصارع الشهداء
يا غلاماً اضحى دليلَ وجودِ الخصرِ منه ثباتُ عِقد القباء
عاقداً مِنْ دلالهِ طرفَ الاصداغِ يرنو بمقلةٍ كحلاء

كلما سدَّ طعنةً في فؤادي　　قال خذها نجلاء من خوصاء(١)
صادقُ الفتكِ من بني الترك لا يـطمعُ منه العشاقُ في الابقاء
يكسرُ الجفن كلما رام قتلي　　وكذاكَ الابطالُ يومَ اللقاء
ايُّ ذمٍّ لو كانَ فعلك بالاحباب هـذا يا ريمُ بالاعـداء
كيفَ يسخو لنا بفعلِ وفاء　　ذو لسانٍ خالٍ من أسمِ الوفاء
قاسمُ طولَ دهره القولَ ما بينَ جفاءٍ للصبِّ واستجفاء
غير ان لا يزالُ سيلُ دموعي　　حاملاً للجفاء حملَ الجفاء(٢)
كيفَ يصحو من سكرةِ التيه بدرٌ　　ما خلا فوه قطُّ من صهباء
قمرٌ لا أُطيقُ اقرُ منه　　نظرةً خوفَ اعينِ الرقباء
ايها الآمري بصدِّيَ عنه　　كيفَ صدُّ العطشان عن صدّاء(٣)
كمْ مُقامٍ تكاد نارُ حياتي　　تنطفي عندَه بماءِ حيائي
وان ارتبتَ يا غلامُ بأمري　　فاتلُ وصفي في سورةِ الشعراء
صاحِ ان اصبحَ الزمانُ واسى　　مائلاً ليس عودُه ذا استواء
فارجُ خيراً فكلُّ سهمٍ سديدٍ　　خارجٍ من حنيّةٍ عوجاء(٤)

وقال في استرداد الخطير ابي منصور محمد بن الحسين ما جاء به له

وقد طالبوني مُرهقينَ بردِّه　　فقلتُ لدهرٍ لجَّ في غلوائه
بردِّ عطاء الصدرِ ذُلّيَ تبتغي　　الم يكفني ذُلاً بأخذِ عطائه

وقال

وجهُكَ عندَ الشموسِ اضوؤها　　وفوكَ بينَ الكؤوسِ اهنؤها
وما رأى الناسُ قبلَ رؤيتها　　لآلياً في العقيق مخبوءها
كم ظمأةٍ لي الى مراشفه　　كما يشاء الغيورُ اظمؤها

---

(١) الخوصاء من الخوص وهو ضيق العين　(٢) الجفاء بالضم والمد الزبد
(٣) الصداء لعله الوادي الذي فيه الماء　(٤) الحنية القوس

ذو ريقةٍ لوابي شرابي لها الابروحي لم يغسل مُسبؤها (١)
يُبدي عتابي والراحُ صافيةٌ امرُها للنديم امرؤها
لم تخلُ عيني من نورِ غرتهِ الا وفيضُ الدموعِ يملؤها
عيني اذا ما الفراقُ اظمأها كانَ بطيفِ الخيالِ مجزؤها (٢)
ليلة تُخزني لا تنقضي ابداً في مُنتهاها يعودُ مَبدؤها
كتبةُ ليلٍ من عكسِ احرفها ياتيكَ ليلُ ان عدت تقرؤها
لما اقتسمنا العيونَ اُعطيت آبكاها وخصّ الخليُّ ابكؤها (٣)
اقنيتُ خدي دمعاً وفي كبدي جمرةُ وجدٍ قد عزّ مَطفؤها
مالي لا يهتدي الطريقُ الى ناري وبرحُ الغرامِ يُخطؤها
لكنه يهتدي الى قرحِ اسراري فما ان يزال ينكؤها (٤)
دمعةُ عيني عمياء كاهنةٌ يصدق عندَ الورى منبؤها
فليس تخفى على كهانتها خبيئةٌ من هواكَ اخبؤها
ابعدَ هدءٍ زارَ الخيالُ لها للصب عيناً قد حانَ مهدؤها (٥)
في فتيةٍ هومتْ وباتَ لها كالئُ ليلٍ في البيدِ يربؤها (٦)
وقامَ طالي الجرباء مُنكمشاً وهو بقاً والظلامُ يهنؤها (٧)
والليل تحكي نجومُه سرجاً قد حانَ عندَ الصباحِ مَطفؤها
باتتْ تهادي ايدي غياهبه كاسَ الثريا والطرفُ يكلؤها
يعلوُها شرقها ويشربُها جنحَ دجاها والغربُ يكفؤها
قد هزئتْ جارتي لما نكرتْ فزادَها في الاوداد مهزؤها

---

(١) مسؤها يقال سأت الخمر اذا حلتها من ارض الى ارض (٢) مجزؤها من حزا بالشيء اكتفى به (٣) ابكؤها اقلها دمعاً يقال بكأت العين اذا قل دمعها (٤) ينكؤها يقشرها (٥) مهدؤها مماتها (٦) هومت يقال هوم الرجل اذا هز راسه من النعاس والكالئ الحارس ويربؤها يرقبها ويحرسها (٧) الجرباء السماء وقوله وهو بقا لعله من بقاه بقياً اذا رصده او نظر اليه ويهنؤها يطليها بالقطران

واكبرتْ شيبتي وقدْ نُجِئت وأفجعُ الحادثاتِ افجؤها
مرأةَ خدٍ بيضاء قدْ نُسقلتْ اصبحَ عينُ القتام تبذؤها (١)
فظل مصقولُها وما بَرِحتْ نصبَ عيونِ الحسان مصدؤها
اشهب خيلٍ حكى المجالَ له ادهمُها صاغراً واصدؤها (٢)
عافتْ عيوناً نفسي الغداةَ ولم يرْوِ بلقيا ظمياءَ مَظمؤها
قلوبُنا اليومَ كالعيونِ لكم امرضُها ان نظرتَ ابرؤها
دينُ المعالي اليه نفسي منْ دونِ التصابي أُتيحَ مصبؤها
فاعتضتُ انساً بالسهدِ اكَلهُ عيني وعنسي بالبيد انسؤها (٣)
في فتيةٍ فرشهم اذا هجعوا تمسي ورمل الفلاةِ اوطؤها
شجعتُهم والليوثُ عاديةٌ اجسرُها للصيود احرؤها
فقاتلوا البيدَ وانتضوْا ايدي العيس لباتها توجؤها
حتى استقاد الفلا فعاد عن العظام منها اللجام يكفؤها
انجابُ قومٍ خدّتْ بهمْ نجبٌ يسبق طرفَ الفتى مُبطّؤها
سروا بسفنٍ في البيدِ مسبحُها وعند شطيْ بغداد مَرفؤها (٤)
ساموا على البعد للندى سُحباً كفُ عماد الاسلام منشؤها
وانتجعوا العزّ في ذُرى مَلكٍ عافوه في جنةٍ تبوّؤها
وطّا اكنافَ جوده لهم وخيرُ اكنافهمْ مطؤها
مولىً غدا الدولتان من عظمِ الشان وكلٌ اليه مَلجؤها
يوماهُ يومٌ للنيلِ يُنضجهُ جوداً ويومٌ للخيل يعبؤها
هامٌ ببيضٍ اضحى يتوجُها مُلكاً وهامٌ بالبيضِ يفطؤها (٥)

(١) تبذؤها تحتقرها وتكره النظر اليها (٢) الصدأة شقرة الى السواد (٣) العنس الناقة ونسأها زجرها (٤) المرفأ موضع وقوف السفن على الشط (٥) يفطؤها يشدخها

يشرعُ في بطنِ كفه قلمٌ يستهزمُ الخطبَ حين يفجؤها
اذا ثلاثٌ تأثفته له لم يخش في المشكلات منهؤها(١)
وانْ غدت بالنوال فائزةً فلا بدٌ للملام تفتؤها
عينُ سماحٍ يطيبُ منبعها قرباً وبعداً يطيب منبؤها
كلٌ وفود الآفاق واردها فما سوى وارد محلؤها(٢)
قرمٌ نماه أعلى بيوتِ علاً وسطَ في هاشمٍ مبؤها
والزينبيّون في الملوك هُمُ لصيدِ وحش العلياء اسبؤها
دَوحةُ مجدٍ منْ فرطِ رفعتها كلُّ بني دهرها يفيؤها
آراؤهم عندَ كلِّ نازلة سهامُ غيبٍ لم تخش تخطؤها
فمنْ لُباب التنزيل منبتها وفي حجور التأويل منشؤها
ثابتُ جأشٍ يومَ الحِفاظ اذا قلقلَ نفسَ الجبان مجشؤها(٣)
اذا رأته عينُ الحسود غدا سناه مثلَ السنان يفقؤها
يسهرُ مسترقداً رعيتهُ بالعدل حتى يقرُّ مهدؤها
رب البرايا كانه ثقةٌ برعيه ما يزالُ يسبرؤها
شراكُ نعلٍ له الهلالُ مُعلّىً ما منْ سماءٍ الا توطّؤها
انْ يمضِ من قبله فكم فقدتْ نفسُ كريمٍ وساء مرزؤها
فاسعدْ بايامه فأحرى ايادي الله منا بالشكر أطرؤها
انْ يكُ صبحٌ مضى ففي الاثر الشمس بدا للعيون مرجؤها
كذلكَ الله ذو المواهب ما ينسخ منْ اية ويُنسؤها
يأت بخيرٍ منها فيقصرُ عنْ معادها في الخلال مبدؤها

---

(١) الثلاث المراد بها الاصابع وتأثفته تكنفته ولزمته ومنهؤها من نهئ الامر اذا لم يبرم (٢) محلؤها معطيها (٣) الحفاظ الذب عن المحارم وجشوءها من جشأت نفسه اذا نهضت وجاشت من فزع

هنيتها رتبةً تُنيلكَ اياها حقيقٌ منّا مُهنؤها
وزارةٌ تشركُ الخلافةَ في الرتبةِ عالٍ في النجم مربؤها (١)
آخرةٌ في الزمان سالفةٌ فلم يزل ربُّها يملؤها
لم يلك ابطاؤها بمنقصةٍ خيرُ النبوّات كان ابطؤها
دعا امامُ الهدى بها فاتتْ اسبابها مسعداً مهيؤها
دعاءَ موسى هرونَ معتضداً بعقدةٍ منه شُدَّ محكؤها (٢)
يا شرفَ الدينِ دعوةٌ ضمنتْ نهايةَ النجح حينَ يبدؤها
كم منْ حدودٍ على الزمانِ لنا اصبحَ بالقرب منكَ يدرؤها
كم وعدتني منكَ المنى عِدَةً قدْ آن أنْ يجتلى مخبؤها
وكيفَ اخشى مُخلفاً لما وعدتْ وانتَ اوفى الورى وأملؤها
اصبحَ بمنالكَ ليسَ يرزؤها في الناسِ الامن ليس يرزؤها (٣)
مُصْفرٌّ وجهِ النضارِ رهبها صُفرةَ وجه الحسودِ يشنؤها
قدامَ للاصفرار تغنيه كفكَ في نعمةٍ تملؤها
ذا دولةٍ للهدى تُدبرُها وعيشةٍ في العلى تهنؤها

وقال

جفاني مولايَ الحكيمُ كما ارى فما ازددتُ الا بالعهود وفاء
وما انا الا كالمدامِ لصاحبي يزيدُ على طولِ الجفاءِ صفاء

وقال

تغيبَ عني البيضُ اوشابَ عارضي فاضحى بعيني دونهنَّ غطاء
سواداً لشعرٍ والعيونُ كلاهما اذا ما بدا فيه البياض سواء

(١) مربوءها علاها وارتفاعها (٢) محكوءها من حكأ العقدة اذا شدها
(٣) يرزوءها الاولى ينقصها والثانية يصيب منها خيراً

قافية الباء

قال يصف شبديز ويذم الزمان ويفتخر

رأينا عجيباً والزمانُ عجيب رجالاً ولكنْ مالهن قلوب
تماثيلُ في صخرٍ نحيتٍ كأنها بنو زمن لم يلفَ فيه اريب
نزلنا وفوداً في حماها ولم يكنْ لنا من قراها في الوفود نصيب
ومَنْ يك ملقى رحلةٍ عندسوقةٍ له ورقٌ للسائلينَ رطيب
فنحن لدى كسرى ابرويزَ غدوة نزولٌ ولكنّ الفناء جديب
بظاهرِ قرميسينَ والركب محدقٌ حواليه فيهم جيئة وذهوب (١)
لدى مَلكٍ من آل ساسان ماجدٍ وقورٍ عليه التاجُ وهو مهيب
وقد ظل بينَ الموبذان مكانهُ وشيرين للابصار وهو قريب
مكانَ المناجي من خليليه واقفاً وان عزّ منهم سامعٌ ومجيب
يرونكَ من تحتِ الحوادث اوجهاً بها من تصاريف الزمانِ شحوب (٢)
وقاموا علي الاقدام لا يعتريهم مدى الدهرِ من طول القيام لغوب
عليهم ثياب لسن مجتابَ لابس ولكنْ من الصخر الاصمِ مجوب
تعجبُ منها كيف جُرّ لمثلها ذيولٌ لهم ام كيف زرَّ جيوب
وقدْ شخصتْ للناظرينَ بواديا صدور لهم من تحتها وجنوب
كما تصف الاعضاء يوماً غلائلٌ اذا كانَ فيها للرياحِ هبوب
ومنْ تحته شبديز ناصب جيده ومنتفضٌ في الوجه منه سبيب (٣)

---

(١) قرميسين بلد قرب الدينور معرب كرمانشاهان (٢) الشحوب التغير
(٣) السبيب من الفرس شعر الذنب والعرف والناصية

ومسبلٌ ضافٍ بين حاذيه مرسلٌ   له خصلٌ مالتْ به وعسيب (١)
ترى سنبكا منه عن الارض صافناً   وهيهاتَ منه ان يكونَ حبيب
تامل منه كنْبَ نسجُ حزامه   فيصعدُ فيه ناظرٌ ويصوب
وقدْ بانَ تى عرقه تحت جلده   وانْ لم تبنْ في صفحتيه ندوب (٢)
يرى كلَّ عضوٍ منه أكملَ صنعهُ   فلا شيء لولا اروحُ تغيب
وفارسه شاكي السلاحِ مدرعٌ   على الارض للرمحِ الاصمّ لعوب
يخيل للرائي زمانَ حياته   فيعلقُ منه بالفؤاد وجيب (٣)
ومن حوله من كلّ ما الله خالقٌ   تماثيلُ ما في نحتهنَّ عيوب
سماء ذُراها بالنجوم منيرة   وارضٌ ثراها بالرياض خصيب
ومقتنص فيه الجوارحُ شزّبٌ   تطير وتعدو والوحوش سروب (٤)
ومنْ كلّ انواعِ الانامِ مصورٌ   شبابٌ وشمطٌ مرحونَ وشيب (٥)
ومجلس انسٍ يفسح الطرفَ ملؤه   قيانٌ تغني وسطه وشروب
وصرعى وقتلى في قتال عساكر   تحولُ حصونٌ دونهم ودروب
فمن جانبٍ اضحت تصبَ مدامة   ومن جانب اضحت تشبُّ حروب
خليطانِ هذا للقراعِ معبسٌ   يصولُ وهذا للسماعِ طروب
وقد حققوا التصوير وحتى جوههم   يبين لنا بشرٌ بها وقطوب
وكلٌّ يعاني شغله غير انه   على فمه دون الكلام رقيب
ملاعبُ فيها الملك رام بطرفه   وكل ابن دنيا ان نظرتَ لعوب
وعاشوا طويلا ثم فرّقَ شملهم   زمانٌ أكولٌ للانام شروب

---

(١) حاذين الحاذان ما وقع عليه الذنب من ادبار الفخذين والعسيب عظم الذنب او ممبت الشعر منهُ (٢) الندوب الجروح (٣) الوجيب خفقان القلب (٤) الشزب جمع شازب وهو الضامر الخشن (٥) شمط جمع اشمط وهو بياض الشعر يخالطه سواد

فلولا مكانُ الدينِ قلّ لفقدهم ... بكاءٌ لنــا في اثرهم ونحيب
ملوكٌ اقاموا ما اقاموا اعزةً ... وقد شعبتهم بعد ذاك شعوب(١)
وخيلَ للرائي ليذكرَ عهدَهم ... خيالٌ لعمري ان رأيتَ عجيب
خيالٌ لهم يُهدَى الى كلّ امةٍ ... لقصد اعتبارٍ ان رآه لبيب
وما هو بالطاوي السهوب وانما ... لكي يجتلي تُطوَى اليه سُهوب(٢)
سيبقى ويفنى الناظرون وتنقضي ... قبائلُ حتى تنقضي وشعوب
ولا بدّ يوماً من فناءٍ مقدّرٍ ... ستدعى اليه دعوةً فتجيب
احبكَ يا كسرى لعدلك وحده ... ودينكَ مشنوءٌ اليّ معيب
ومعبودُكم نارٌ وموردكم غداً ... فسوف ترى العبادَ كيف تُنيب
ونحنُ سبقنا الاعجمين بملكهــا ... وما كان منهم للبلادِ وثُوب
بدياً وعدنا فانتزعناه ثانيــاً ... فللملكِ منا سابقٌ وجنيب
ملوكٌ منَ العربِ الكرام اذا انتموا ... تبلجَ منهم مالكٌ وعريب
وما في بني ماءِ السماء اشابةٌ ... تُعدّ وهل ماء السماء مشوب
فلاحظّ غداةَ الافتخار نِصابنا ... أمنْ مثلهِ للاعجمينَ نصيب
هم عُمروا الدنيا ولا دينَ عندهم ... زماناً واهالُ الديانة حوب (٣)
ونحن عمرْنا الدينَ اوّل ما بدا ... ولم تكُ دنيا للرجال خَلوب(٤)
وذا زمنٌ ما منهما فيه عامرٌ ... فصبراً وغيري ياأميمُ كذوب
فانْ ساءنا ذا الامرُ اذ هو منهجٌ ... فقد سرَّنا ما شيتَ وهو قشيب
عسى زمنٌ يثني لنا العطفَ مُنجب ... فما في بني هذا الزمانِ نجيب
تناهى بيَ الايحاشُ منهم فكلهم ... وان اظهرَ الودَّ الصريحَ مريب

---

(١) شعبتهم فرقتهم وشعوب اسم المنية (٢) السهوب بالفتح الفرس الواسع الجري الشديد وبالضم جمع سهب وهو المستوي من الارض في سهولة (٣) الحوب الاثم (٤) الخلوب الخدعة

وآنسني تحتٌ من الصخر ماثلٌ مقيمٌ عن الابصار ليس يغيب
عديمُ الاذى طبعاً ولا عيش للفتى بقرب امرئٍ يخشى اذاه يطيب
غدا قائماً يقري الرجالَ تأسياً اذا ضافهُ نائي الديار غريب
فلولا الذي خلف النوى من علائقٍ اقمتُ لديه ما اقامَ عسيبُ
وهل منكرٌ ان كان بالناس قاسهُ اخو نظرةٍ يرمي بها فيصيب
وابناء هذا العصر ايضاً جلامدٌ تُريكَ جسوماً مالهنَّ قلوب
وقد مُسخوا فاستحجروا واحين اصبحوا عصاةَ المعالي والعقاب ضُروب
فانْ خُلقوا في الخير صخراً فانهم الى الشر سيل انْ اهابَ مهيب
وأسعد عندَ العقل شخص تمثلٌ وكلٌ الى عُقبي الفنـاءِ يؤوب
اقام خلياً ما اقامَ معمراً ومرَّ ولم تُكتبْ عليه ذنوب

وقال يمدح شهاب الدين اسعد الطغرائي

اذا لم يخُنْ صبٌ ففيم عتابٍ وان لم يكن ذنبٌ فمم يتاب
أجلْ مالنا الا هواكم جنايةٌ فهل عندكم غيرَ الصدود عقاب
ايادُرةً من دونِ كفٍ تنالُها لبحر المنايا زخرةٌ وعباب
اما تتقينَ الله في متجرِّعٍ كؤوسَ عذابٍ وهي فيك عذاب
تريدينَ ان اشفي غليلي بالمنى ومن اين أُروى والشراب سراب
وقفتُ باطلالِ الديار مسلماً وعهدي وملئُ الواديين قباب
فابرقَ عذالي ملاماً وارعدوا وامطرَ اجفاني فتمَّ سحاب
به غنيتْ ارضُ الحمى عن مصبّحٍ يقولُ سقى دارَ الرباب رُباب (١)
ولم أنسها لما تغنتْ حداتهم وللعيس من تحت الرحال هباب (٢)
وقد حانَ مني أنْ رميتُ بنظرةٍ وقد حُط عن شمس النهار نقاب
واذريتُ لما خانني الصبر عبرةً فسالت باعلى الابرقين شعاب

---

(١) الرباب السحاب الابيض (٢) الهباب السرعة والنشاط

فقالت لي الحسناء غالطت ناظري ... وبعض بكاء العاشقين خلاب (١)
فوجهي شمس والفراق ظهيرة ... وخدك ارض والدموع سراب
فقلت معاذ الله اخدع خلة ... على حين زمت للرحيل ركاب
فما دون در الدمع خفية نهبة ... اذا أبت من جفني يغلق باب
ولكنني ما كنت اول صاحب ... تجنت عليه ظالمين صحاب
وكذب في دعوى الهوى وهو صادق ... وصدق للواشين فيه كذاب
وما ارتاب بي الاحباب الا بأنهم ... اذا نظروا كانوا الذين ارابوا
وها انا قد ارضيت جهدي واسخطوا ... واصفيت ما شاء الوداد وشابوا (٢)
وقد رابني دهر بنوه به اقتدوا ... كما اطردت خلف السنان كعاب
ولم يدعهم داعي الزمان ليسرعوا ... الى الغدر الا دعوة فاجابوا
وخط علاه الوخط فاغبر قبل ما ... تترب في كف العجول كتاب
وما ادعي ان الهموم اقتضنني ... بباز بدا من حيث طار غراب
ولو أن تاج الشيب اضحت لعقده ... ممالك اطرابي وهن خراب
فمن قبل هذا الشيب لم يصف مشرب ... لعيشي واغصان الشباب رطاب
وقل غناء من فؤاد معذب ... بأن يجتلي كيف شاء اهاب
اذا مر في الهم الشباب على الفتى ... فان سواد الشعر منه خضاب
وان شاب في ظل السرور ففرعه ... نهار بياض اللون منه شباب
وما عجبي من غدرة الفود وحده ... فعندي امور كلهن عجاب
زمان به يجر بالفضل فيه مهانة ... كأن مديح الناس فيه سباب
وعين رأت منهم هناة واغمضت ... وقوم رجوا في السقاط فخابوا (٣)
يجاذبني فضل الوقار معاشر ... وهل من مزيل للجبال جذاب
وحسب امرئ ان لا يعاب بخلة ... ولكن زمان السوء فيه يعاب

(١) الخلاب الخداع (٢) شابوا خلطوا (٣) المهاة الداهية

وكم قائلٍ لما تدبَّر والفتى ... له خطاءٌ فيما يُرى وصواب
لقدهرِمَ الدنيا فلو بُدلتْ لنا ... باخرى تجيء الناس وهي كَعاب
وما هذه الافلاكُ الا مدارة ... على شكل الاحرار فيه غِصاب
فلو نُقضتْ يوماً واحدثَ نصبها ... وما في صنيع الله ذلك عاب(١)
رجونا من الشكلِ الجديد لفاضلٍ ... اطال سلاماً أن يكونَ جواب
كما نقضَ الشطرَنج لليأس نقضةً ... وعاد رجاءٌ حين عادَ لعـاب
فقلتُ له هونْ عليكَ فطالما ... تذللتِ الاحداث وهي صعاب
ولا تأس من رَوحٍ من الله عاجلٍ ... فكم نالَ شمساً ثم زالَ ضباب
وكم قد هوى من قلة الافق كواكبٌ ... وكم ثارَ من تحتِ النعال تراب(٢)
ولكن لكلٍ غيبةٌ عن مكانه ... وعما قليـلٍ رجعـةٌ فاياب
فلا تكثرنْ شكوى الزمان فانما ... لـكل ملمٍ جيئـةٌ وذَهاب
وقد كانَ ليل الفضل في الدهرِ داجياً ... الى أن بدا للناظرينَ شهاب
يعودُ كما عاد الـكليمُ بنجحه ... اذا جدَّ بالعاشي اليه طِلاب
همامٌ تجلى في الزمانِ فاقبلتْ ... الى العزّ منا تشرئب رقاب(٣)
وكالشمسِ ما انْ تضربُ الحجبُ دونه ... ولكنْ بفضل النورعنه حجاب
غمامُ ندى والمادحونَ جنوبه ... اذا ضمهم والزائرينَ جَناب
فمنْ فضةٍ طولَ الزمان فضيضهُ ... ومن ذهبٍ ينهلْ منه ذَهاب
وبيتُ علاً عنه صوادرُ لم تزل ... حقائبُ وفدٍ ملؤهن ثواب
تقاسمُ ايدي الوافدين تلادَه ... كأن لهـاهُ للاكفّ نهاب(٤)
من القوم اما في الندى فاكفُّهم ... رياحٌ واما في الحبا فهضاب
يُريك الكرامَ الداهين لقاؤهُ ... فلقيته حشرٌ لهم ومـآب

---

(١) العاب العيب (٢) قلة كل شيء اعلاه (٣) تشرئب تمد اعناقها
(٤) التلاد ما ولد من المال او نتج وانما افضل العطايا

طليقُ المحيّا لم يزل من لسانه تقرّ خطوبٌ اذ يكر خطاب
لكشفِ نقاب الغيب عن وجهما انطوى عن الخلق يغدو والدهرَ وهو نقاب
له منطقٌ ماء النهى منه صيبٌ وفكرٌ سهامُ الرأي عنه صياب
واعطيةٌ للفاضلينَ جزيلةٌ وافنيةٌ للزائرينَ رحاب
حوى من ثناء الناس اوفى نصيبه كريمٌ له في الأكرمينَ نصاب
وغيثٌ على حين البلادُ جديبةٌ وليثٌ على حين الاسنّةُ غاب
من الغلبِ فراسُ الفوارس ضيغمٌ له الرمح ظفرٌ والمهنّد ناب (١)
قليلُ احتفال بالحروب وهولها اذا برقت تحتَ العجاج حراب
اذا اهتز رمحٌ قال راوغَ ثعلبٌ وان سلّ سيفٌ قال طنّ ذباب
أبنتُ على علياه عينَ زمانه واضحى لسيفِ الله عنه ضراب
فرآهُ مرآة من البشر كلما رنت حدقُ الاقوام وهي صلاب
متى مارموها بالعيون فانهم لأنفسهم لا يعلمونَ اصابوا
فداً لك قومٌ في العلاء اشابةٌ فانتَ منَ الغرّ الكرام لباب (٢)
وَهل يبلغُ الحسادُ شأوك في العلى ويأتي على فضلٍ حويتَ حساب
وللملك اسرارٌ حفظتَ وصيغوا وللنصر ايام شهدتَ وغابوا
فلو كان ضوءُ الشمس يمسي كصبح لقلنا لها في الارض عنك مناب
ولو كان لجُ البحر عذبا اجاجه لقيل لكاسٍ من نداك حباب
الا يا مجيرَ الدولتين دعاء منْ يجوبُ بعيداً ذكرهُ فيجاب
اليك غلبنا الدهرَ قرناً مكادحا الى أن غلبنا والعلاءُ غلاب
وقد جبتُ ارضاً كالجبال سهولُها فقل في جبالٍ ثم كيفَ تجاب
اطير الى ناديكَ فرْطَ صبابةٍ كاني في تلكَ العقاب عقاب
فحتى متى دلوي يقعقعُ شنه وقد مايتْ للاخرينَ ذناب (٣)

---

(١) الغلب جمع اغلب وهو الاسد (٢) الاشابة الاخلاط (٣) الشن القربة الخلق الصغيرة والذناب جمع ذنوب وهو الدلو

ومالي بفضلٍ فضلُ مال تحوزُهُ ... يداي فذاكَ الشهد عندي صاب(١)
ولكنَّ حقوقٌ ما اقيمت فروضها ... ففاتتْ وقاضي الفائتات مُثاب
وصحبةُ اسلافٍ قديمٌ تجرمي ... بها نسب لي لو رعيتَ قِراب
وعندي دلاص للكريم مضاعف ... لها الدهر افواهُ الرواة عياب(٢)
به في صدور الناس يغرس لي هوى ... ويحرش من بين الضلوع ضباب(٣)
فدونكَ بالعقد الثمين تحلياً ... اذا انيط بالجيد الذليل سخاب(٤)
وعشْ للعلى ما كرَّ فارس ادهم ... له الصبح سيفٌ والظلام قراب
جمعتَ لاهل الدهر باساً ونائلاً ... فلا زلتَ فيهم تُرتجى وتُهاب

وقال ايضاً يمدحه

انصرْ اخاكَ مسعداً فيما حزَبْ ... ولا تقولنَّ الى ماذا نَدَبْ(٥)
ساعدْ بعضبٍ مصلتٍ وساعدٍ ... فالنصرُ بالنصلِ اذا الشرُّ اقترب
واسبق الى الداعي رجوعَ طرفه ... فالليثُ ما استثرته الا وثبْ
قلّبْ لسانَ السيف في جوابه ... فمنْ اجيبَ باللسانِ لم يجب
شِمْ نظرةً اليه والسيفَ معاً ... من جفن عينيكَ وجفنٍ ذي شطب
مجيبُ اولى دعوتيه اذ دعي ... ان كنتَ عنه فارجاً احدى الكُرَب
قل غناء والصريخُ شاخص ... ينظر تسألك عنه ما السببْ
سُلَّ الحسامَ المشرفيَّ ثم سل ... وابدأ بتقديم الخُطا قبلَ الخطب
ان لمْ يهب الى الحمام بالفتى ... فخاضه دونَ الحليف لم يهبْ
اقدمْ على الموتَ تعشْ فانما ... يومُ الفتى مستطرٌ ومكتتبْ
ما اجل الهاربِ عنه هارباً ... لا بلَ يزيد طالباً اذا هرب

---

(١) الصاب شجر مر (٢) الدلاص الدرع (٣) يحرش يصاد والضباب جمع ضب (٤) السخاب قلادة من قرنفل بلا جوهر (٥) حزب من حزبهُ الامر اذا نابهُ واشتد عليهِ

ما تبرح الآجال من مكانهما — فلا تضع فرصة ذكر يكتسب
كن ابن يوم لك تحوي فخره — لا تقتنع بعد اباء نجب
فاشرف الاقوام اماً واباً — من عاف ان يسمو بام وباب
لا يك من كل علاه قانعاً — فتى بان قيل كريم المنتسب
فخر اذا مجد ابوه سافراً — حتى اذا ما ذكر الابن انتقب
عاقد على النصر يدي مظافر — وسر بنا نرمي النجوم عن كثب
واعزم فان اعرض اهوال فنى — مضطرب الارض لقوم مضطرب
في كل قطر قطري قد بدا — ومنبر لذي ضلال انتصب (١)
فما الذي يرجوه من زمانه — ذو شرف يبغي الغنى او ذوادب
والارض طراً اصبحت مسبعة — لا شبر الا وبه حرب تشب
عجبت من حوادث حتى اذا — تتابعت لم تبق في عيني عجب
حتى متى اشكو الصدى مطوقاً — ولا ارى في الارض صفواً لم يشب
والفضل فضل المال في زماننا — ان فاخروا والنسب اليوم النشب (٢)
كم خاطب لما اعتزيت مدحتي — قلت له لو بأبانين خطب (٣)
رددته بغصة ولن ترى — اتعب من قلب محب لا يحب
وجاهل قد غره عداوتي — لم يدر في اي اناء احتلب
عيني مغناطيس كل عجب — في الدهر ما كان الى قربي انجذب
باي ارض وطئتها قدمي — وللملمات اذا جاءت شغب
منازعي في شرف ارومه — نكس امر صعداً وهو صبب (٤)
واي برج حله رأس علا — قابله بالطبع لا بد ذنب

(١) قطري بن الفجاءة شاعر (٢) النشب المال والعقار (٣) ابانين جبلان احدهما اسمه متالع والثاني ابان (٤) النكس الضعيف والصبب ما انحدر من الارض

اري أُناساً لا انيسَ فيهم | فلا اري الا جناباً يُجتنب
كيفَ السبيلُ والسجايا هذه | منهمْ الى انسٍ بحالٍ يجتلب
همْ يُمنعونَ هرباً من قربنا | وجانبي مُمتنعٌ معَ الطلب
عزةُ نفسٍ لا يصادُ وحشها | الا باكرامٍ والا بِقربْ
سكبتُ ماء العين ماشاء النّوى | في غُربتي وماء وجهي ما انسكب
بينَ الجبال والعراق عارقي | فواغرُ الدهرِ بانياب النوب
في كل يوم زورةٌ لامم | لمطلبٍ لا اممٌ ولا صقب(١)
ويعلوُ الدلوَ الحظوظُ والفتى | بكفه شدُّ العناجَ والكرب(٢)
يُحكمْ اسبابَ النجاحِ جاهدٌ | والنبعُ مالم يُسعدِ الجدّ غرَبْ
ويظهرُ العتبَ اذا امتدَّ المدى | وهلْ زمانٌ معتبٌ لمنْ عتبْ
ويذهبُ العمرُ وماذا يرتجى | منْ ذهبٍ يأتي اذا العمر ذهب
وكلُّ هذا والفؤادُ ذاكرٌ | عهدالتصابي ما انقضى وما انقضب
وشادناً اذا رمى بنظرةٍ | الى المشوق هزَّ عطفيه الطرب
جبينهُ والصدغُ صبحٌ ودجى | وخدُّه والثغر خمرٌ وحبب
لقيته والصبرُ درعي ضافياً | فقتلَ الصبَّ المعنى وسلب
وكان قلباناً على عهدٍ مضى | يُرجى هوًى لكن ثبتُّ وانقلب
هل تُبلغنيهم وان شطَّ النوى | وربما عاجَ البعيدُ فقربْ (٣)
هوجٌ اذا غنى الحداةُ خلفها | تكادُ من أنساعها ان تستاب(٤)
يُفري ذُراها قطع كلَّ مَهمهٍ | حتى يُرى آكومُها وهو اجب(٥)

(١) الامم القرب والصقب البعد (٢) العناج حبل يشد في اسفل الدلو والكرب حبل يشد في وسط العراقي ليليَ الماء فلا يعفن الحبل الكبير (٣) الغرب المراد به هنا الطين او الماء يقطر من الدلو بين الحوضين (٤) النسع سير تشد به الرحال (٥) الاكوم السنام المرتفع

متى اراني ظافراً بقربهم … من بعد بُعدٍ انما الدنيا عقب
كانتْ لعمري خُلساً من لذَّةٍ … ولَّينَ لمَّا اختلستْ مني القصب(١)
والدهرُ خاطَ العينَ عني راقداً … حتى اذا اصبحَ ليلُ الرأسِ هب
كان الشبابُ لليالي خلعةً … عليَّ قد افاضها ماضي الحقب
فارتجعتْ منْ قبل امتاعي بها … والدهرُ شرٌّ راجعٍ فيما وهب
حييتِ يا ايامنا مِن زمنٍ … الا يوشكِ الانقراضِ لم يُصب
ايامَ لا وخطُ المشيبِ قدْ بدا … ولا غرابُ الاغترابِ قد نعب
فاليومَ قال الخطبُ للعينِ اسهري … فكراً وقالَ النأيُ للمفرِقِ شب
لي بعد آلافي الذينَ رحلوا … وخلّفوا صبري كلِّيَ مُنتهب
انسانَ عيني لم يزرْهُ غيرُهم … الا والى سترَ دمعٍ فاحتجب
لعلَّ سكانَ فؤادي تلنهم … انْ قدْ سلا على البعاد او كرب(٢)
لا والذي اطلعَ شهباً للورى … معدودةً قسمها على رتبْ
فللسماءِ سبعةٌ وواحدٌ … للارضِ والفضلُ له على الشهب
شهابُ دينٍ ما توشحتْ لنا … بمثلهِ دُهمُ الليالي والشهبْ
نوءُ ندىً يُستمطرُ الرفدُ به … ففي يديه ابداً عشرُ سُحب
ما جادَ بالطبعِ الحيا وانما … ذيل له يوماً على السحب انسحب
ان يكُ للافلاكِ سعدٌ طالعٌ … يحمدُهُ قومٌ لحظٍ قد يهب
فللورى اسعدُ انْ كانَ لها … سعدٌ وللارجح مازالَ الغلب
ندبٌ احبَّ المجدَ حتى انَّه … لو لم يَرِثْهُ من ابيه لاغتصب
يعصي العذولَ في الندى وما عصى … لوَّامه الا فتىً بالجود صب
له صلاةٌ من صلاتٍ دائماً … يُقيمها من واجبٍ ومستحب

---

(١) القصب المستطيل من الجوهر وثياب ناعمة من كتان (٢) كرب من الكرب وهو تضييق القيد على المقيد .

يربُّ ما يصنعُ من معروفه ورُبَّ احسانِ وليدٍ لم يُربِ(٢)
لم اوَ اوفي ادباً منه ولا عن جرضٍ أو في ادبٍ منه اذب
بآنابيباً الى العلاءِ خطسوةً في تبعِ النجمِ الى الافقِ تعبْ
فعالهُ مادحةٌ وشعرنا يروي فلا يمسنا فيه نصبْ
ما دارَ عالي فلكٍ من لفظنا بمدحهِ الاّ ومعناهُ القُطب
اذا الكماةُ خضبوا ارماحهم اخجلها بقلمٍ له خضبْ
طرفٌ نهيَ لكنْ بغردِ طرفٍ لديه ما شاءَ جريٌ وخبب
يزهى بعرف اسودٍ ولبةٍ ترى لها من انملٍ بيض اللبب
اذا استوى بنانهُ في متنه برز سبقاً في مضاميرِ الكتب
له يدٌ آثارها محلوبةٌ قطرٌ اذا جادَ وبرقٌ ان كتب
طبٌ باسرارِ الامورِ حازمٌ يهدي شفاءَ الملك من كلِّ وصب
مناصحٌ سلطانَ عصرٍ تشرقُ الارض اذا ما هو بالتاج اعتصب
مولىً اذا جرَّ الجيوشَ للوغى لم يبقَ فوقَ الارضِ للريحِ مهب
تبقى طوالَ الدهرِ حيثُ صفّها من قصد المرّان وهو محتطب(١)
اذا غزا شاغلَ عرضٍ خيلهُ شمس الضحى حتى توارى بالحجب
من كل صفيٍّ شفقٍ عن علقٍ معتبطٌ يطلع من حيثُ غرب
معتصي العزمِ حث خيلهُ للغزوِ حتى حازَ حسنَ منقلب
مكتفياً برأيهِ عن صاحبٍ والجدُّ في ايدي ذوي الرأي لعب
كانما ابدى احتقارَ قرنهِ فطرحَ الفرزانَ طرحاً وغلب
لا زالَ للملك ولا زالت له تقضى لحقِّ المرتجين ما وجب
قلتُ لقلبي ولربَّ عارضٍ غدا فلم يقطرْ وراحَ ينسكب
لا تيأسنْ ان خان حظٌّ مرةً كم صدقَ الفجرُ عقيبَ ما كذب

---

(١) يرب بصلح (٢) قصد المران اغصانه

خذها اليك مِدحةً صاحِبُها كما اقتضى تراكمُ الفكرِ القضب
تحيـةً لكنّهـا من زائرٍ اوصلَ ماكان هوًى اذا اغب
ان كانَ من عام بيومٍ قانعاً ولم يكن دونَ الملاقاة حُجب
فوقفةٌ من الفتى واحـدةٌ في عرفاتٍ فرضُ عمرٍ تحتسب
جاءتكَ من صوبِ المعاني روضةٌ قدجمعتْ زهرَ الكلامِ المنتخب
تحفةُ نيروزٍ اتتكَ غصـةً فخذْ لعيدِ الفرسِ من قيلِ العرب
واسعدْ بهِ وافدَ يمنٍ يُجتلى ومثلهُ في العزّ القاً يُرتقب

وقال يمدح سديدَ الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري كاتب ديوان الانشاء للخلافة

زمانٌ قليلٌ من بنيهِ نجيبٌ وعصرٌ وفاءُ الناسِ فيه عجيبُ
وقلبٌ كقرطاسِ الرُّماة مجرحٌ له صفحاتٌ ملؤهنَّ ندوب
والِفٌ قريبٌ دارُه غيرَ انه يقاسمني في العينِ منه رقيب
من الهيف اما فوقَ عقد قبائه فخوطٌ واما تحتهُ فكثيب(١)
يضيقُ مشقُّ الجفنِ منه اذا دنا ومعتنقُ العشاقِ منه رحيب
يقرطُ اذنيه بصدغيهِ عابثا وفي الحلي مما لا يصاغ ضُروب
ويرمي له طرفٌ وكفٌّ بأسهمٍ وكلُّ لحبّاتِ القلوبِ مصيب
فيوماه اما وقفةٌ فاطـافةٌ بملكٍ واما وثبةٌ فركـوب
على متنِ سبّاقٍ من الخيلِ سابحٍ له شادخٌ ينشقُّ عنه سبيب (٢)
إذاما عدا من تحتهِ وهو قعدةٌ فان فؤادي المستهامَ جنيب
وقد زادَ منه الردفَ ثقلاً سلاحهُ فبرحَ بالخصرِ النحيلِ لغوب(٣)
مُعلقٌ قوسٍ للنضال واسهمٍ لها منظرٌ لولا الغرامُ مهيب

(١) الخوط الغصن الناعم لسنة (٢) الشادخ من الشدخ وهو انتشار الغرة والسبيب شعر العرف والناصية (٣) اللغوب الاعياء

غزالٌ تراه سانحاً غيرَ أنه لا شابهه عند التصيُّد ذيب
شجاعٌ اذا سايرته فهو وحدَه رعيلٌ وان سامرته فأديب(١)
عليكَ به عند الرضى وهو باسمٌ واياك منه ان علاه قُطوب
اقولُ له والخوف يمسك مقولي ويُرسلُ والدمعُ السفوحُ يَصوب
أأدنيتني حتىَّ اذا ماملكتني صددتَ وعندي زفرةٌ ونحيب
وقد عبتَ قلبي بالسلوِّ فردَّه كردِّ الفتى للشيءِ حينَ يعيب
أنسى فوأدي لا تحاربُ دونه وكم سُعرتْ حتى سبيتَ حروب
فان تسلبوا القلبَ الذي في جوانحي فأني اليكمْ بعدَهُ لطروب
فنحنُ اناسٌ للحنينِ كأنما خُلقنا جسوماً كلهنَّ قلوب
وليلتنا بينَ الخيامِ ولمةٌ تخطَّفها والحيُّ منه قريب (٢)
وخوفُ فراقِ النجم قدصار سحرةً لناصيةِ الليل البهيمِ مشيب
وقدزارنا رَوعانُ يسترقُ الخطا ليكتمَ وصلاً والكتومُ مريب
يتيهُ بقدٍّ كلما هزَّه الصَبا تمايل ميلَ الغصن وهو رطيب
وروضةُ وردٍ وسطها الخوانةٌ بها يحسنُ المرعى له ويطيب
فلله بدرٌ ما يزالُ مراقباً طلوعٌ له في اعينٍ وغروبُ
لدى ساعةٍ فيها العواذلُ نومٌ وفينا الى داعي السرورِ هُبوب
تهدَّى الينا في الظلام بوجهه وما دلَّهُ ضوءٌ سواه غريب
كما بسديدِ الدولةِ الدولةُ اهتدت الى كل ما ترْمي به فتُصيب
لعمري لقد حازَ المكارمَ كلَّها همامٌ لغاياتِ العلاءِ طلوب
اذا ساجلَ الاكفاءَ في المجدِ فاتهم اغرُّ كريمُ الشيمتينِ حسيب
له قلمٌ يرقى من الكف منبراً فيملأُ سمعَ الدهر منه خطيب

---

(١) الرعيل القطعة من الخيل اومقدمتها (٢) اللمة الصاحب في السفر والمؤنس

بيناهُ منه قيدَ كعبٍ اذاجرى … تقاصرَ عنه الريحُ وهو كعوب
اذامادعى الرأيُ الاماميُّ دعوةً … اجابَ الى العلياءِ منه مجيب
محمدُ يا ابنَ السابقين الى العُلى … سماحاً وبأساً أنْ اهابَ مهيب
تفرّق ايسارُ الثناء لان رأوْا … وما لسوى كفيكَ منه نصيب
اذا عرضتْ اعشار حمدٍ فانما … يداك معلى عندها ورقيب (١)
فداكَ زمانٌ انتَ رائقُ بشره … وابناوه في الوجه منه شحوب
ففيك كما تبدو النجوم محاسنٌ … وفيهمْ كما يدجو الظلامُ عيوب
ضرائبُ اسلاف كرامٍ حويتها … وليس لحاويها شملهنّ ضريب
اعدْ نظراً بالعدل كاسمكَ نحونا … شديداً فللحق القديمِ وجوب
وانتَ الذي ما زالَ لي منه ماجدٌ … ألوذُ به طلقُ اليدين وهوب
قريبُ عطاياه قريبٌ مداهمي … وكلٌّ لكلٍ في الزمان نسيب
وان يكَ نظمي حالَ عن عهد حسنه … وطولُ الليالي للانام سلوب
وقد كانَ يصفو خاطري في شبيبة … فمذ شبتُ عادَ الطبعُ وهو مشوب
فاخصّ وخطُ الشيب رأسي وانما … بشعري وشعري قد الم مشيب
وما صاديات ما طلَ السيرُ وردَها … فاكبادُها شوقاً اليه تذوب
ثناهنّ طعنٌ دونهُ فهي خفيفةٌ … تمدّ الى الماءِ الطلى وتلوب (٢)
خلطنَ الشرى بالسيرِ حتى وردنه … وافنى بقايا نيهنّ دؤوب (٣)
فلما رأين الماءَ وهي خوامسٌ … ومن حوله مرعى احمُّ خصيب
باشوقَ مني نحوهُ غيرَ انني … للقياه من خوفِ العتاب هيوب
ولولاهُ ما زُرتُ العراقَ معاوداً … على ربداتٍ سيرُهنّ خبيب
تُساري نجومَ الليلِ هذي لجوّها … وتلكَ لصحبي للفلاةِ لجوب (٤)

(١) المعلى سابع سهام الميسر والرقيب الثالث منها (٢) الطلى الاعناق وتلوب تعطش. (٣) النيّ بالكسر السمن. (٤) اللجوب الصياح والاضطراب

فسارتْ متابعاً تُماشي ظِلالها　　وجاءتْ نحولاً كلهن شُلوب
فمالي اري يا ابنَ الاكارمِ بعدما　　تعسَّفَ من بعدِ اليكَ سهوب
تناجي بيأسٍ في ذراكَ هواجسي　　وغيرُكَ مَنْ فيه الظنونُ تخيب
ويلّغني عنك المبلّغ قولةً　　بقلبي لديها من هواكَ وَجيب (١)
كلام حشى قلبي كلاماً مُمضَّةً　　ورُبَّ خطابٍ جاء منه خطاب (٢)
فانْ يكُ حقاً ما سمعتُ فما ترى　　لداء القِلى الا الفراقَ طبيب
على ان ودّي في ذُراكَ مخلّف　　وشكري مقيمٌ ما اقامَ عسيب
رُزقت كثيراً ثم اني حرمتُه　　وكم نائبات للرجال تنوب
ويا ليتني ادري بذنبٍ جنيتَه　　لعلّي ارجو الصفحَ حينَ اتوب
ولكنني حيرانُ لا القلبُ يهتدي　　لصبرٍ ولا عزمي اليَّ يثوب
والعفوِ او للعذر منكَ ترقبي　　لئن كنْ لي اولم يكنْ ذنوب

وقال يمدح الصدر الكبير الوزير كمال الدين السميرمي

لها في حمىً مني وراء الترائبِ　　منازلُ لا تُغشى بايدي الركائب (٣)
تراحُ بانفاسٍ اذا ما ذكرتُها　　وتمطر وجداً بالدموعِ السواكب
وليس دمٌ يجري من العين بعدكم　　بشيءٍ سوى قلبٍ من الشوقِ ذائب
فوالله ما ادري اذا ما نزقتهُ　　واذهبتهُ هل حبُّ ليلى بذاهب
وما القلبُ محبوباً اليَّ لخلةٍ　　سوى انه مني مكانَ الحبائب
وقفنا لتسليمٍ على الدار غدوةً　　ولا رد الا من صداها المجاوب
ولم تخلُ عيني من ظباء عراصها　　ولكنْ ارتنا الوحشَ بعد الربائب (٤)
ولما عرضنا للحمولِ واعرضت　　كعوبٌ قنا يحطمن دونَ كواعب
غواربُ اقمارٍ جوانحُ للندى　　وقد حملتها العيسُ فوقَ غوارب

(١) الوجيب الخفقان　(٢) ممضة محرقة والخطاب الثانية جمع خطب　(٣) الترائب عظام الصدور　(٤) الربائب جمع ربرب وهو القطيع من بقر الوحش

كأنَّ على الاهداب من قطرِ دمعِها ... لآلىءَ تُلقى من أكفٍ ثواقب
تعارضها فوق الكثيبِ فوارسٌ ... وقد عارضوا الارماحَ فوق الكواثب(١)
سللنَ سيوفاً من جفونٍ وجئننا ... يحيينَ بالحاظٍ خوفَ المراقب
فلم ارَ كاليومِ اجتلاء مسالمٍ ... مع الامنِ يُبدي عن سلاح محارب
ويومَ النوى لما اظلت جنودُه ... حمىً كان من قلبي منيعَ الجوانب
اذمت لنا سلمى عشيةَ سلّمت ... علينا لتوديعٍ بايماءِ حاجب
فما شبهت عيني لها قوسَ حاجبٍ ... اشارت به نحوي سوى قوس حاجب
نحوِمَ استشفى ضلالاً بقاتلٍ ... وحتى مَ استجدي نولاً لناهب
ولا سيما من بعد ما شقَّ ليلتي ... من الشيبِ فجرٌ صادقٌ بعد كاذب
فمَن مُبلغٍ سكانَ رامةَ قولةً ... وليسَ المدى ان قلتُ بالمقارب
أأحبابَنا جادتْ معاهدُ أنسنا ... بقربكم غرُّ السحابِ المواضب(٢)
وما كنتُ الا والمهامهُ بيننا ... أُجانبكم والقلبُ غيرُ مجانب
غوالبُ اشواقي أُتيحت حوادثٍ ... غوالبَ من صبري لتلك الغوالب
وما السيفُ الا من كلولٍ بمضربٍ ... اذا ما نبا او من كلولٍ بضارب
كفى حزَناً أن يقرُنَ الدهرُ دونكم ... عدًى بعوادٍ او نوًى بنوائب
فلا وصلَ الا ان يقصّرَ دونه ... طوالُ الليالي والقنا والسباسب
بجوّالةِ الانساعِ جوّابةِ الفلا ... يسرنَ بناقي البيدِ سيرَ المواظب(٣)
طواردِ ايدٍ في الظلامِ بأرجلٍ ... سوارٍ على طول الفلاةِ سوارب
اذا هي اضحتْ بالظلالِ متاليا ... رجعن لدى التهجير مثل السلائب(٤)
اقولُ لادنى صاحبيَّ مسايراً ... ومن شيمي نصحُ الخليلِ المصاحب

(١) الكواثب جمع كاثبة وهي مقدم المنسج حيث يقع عليه يد الفارس (٢) المواضب من هضبت السماء مطرت (٣) الانساع جمع نسع وهو سير تشد به الرحال (٤) المتالي الابل لم تنتج حتى صافت والتهجير السير في الهاجرة والسلائب النياق التي مات ولدها او القته لغير تمام

وفي شعب الاكوار ميلاً من الكرى | عصائب الوى لوثهم بالعصائب
وقد ماج للابصار بحر صبيحة | به الشهب در بين طاف وراسب
واهوى الثريا للافول بدفقة | كما قربت كاس الى فم شارب
وغنى وراء الركب حاد مطرب | يزعزع من اعطاف نوق مطارب
ازور زوراء العراق تبادروا | وماعذر نجب في متون نجائب
لها بعد خمس فيض خمسة ابحر | اذا وردت او فيض خمس سحائب
لكفى علي ذي المعالي التي سمت | وهل فوقه من مستزاد لراغب
ردوا يا بني الامال جمة جوده | فما البحر من غرف الاكف بناضب(١)
وسيروا الى ظل من العدل سابغ | وميلوا الى نجم من الفضل ثاقب
الى بيت جود مايزال حجيجه | يوافون ملء الطرق من كل جانب
اذا امدت الاعناق اجمال سائر | اليه تلقتهن اجمال آيب (٢)
فلم ندر ماذا منه نقضي تعجباً | سوآل المطايا ام جواب الحقائب
من القوم مغشي الرواق يؤمه | بنو الدهر من ناء ودان مصاقب(٣)
تسح مياه الجود من بطن كفه | لكل اناس فهي شتى المشارب(٤)
ويحسب ماتبدو به من خطوطه | اسارير كف وهي طرق المواهب
اخو منصب في الدهر لما سما به | تجاوز في العلياء كل المناصب
فلم يحكه ابناء عصر مباعد | ولم يحكه ابناء عصر مقارب
وماالف الف عددت غير واحد | وقد خطها مع بعضها كف حاسب
فاقبل ذاك الواحد الفرد آخراً | وصير اصفاراً جميع المراتب
بمشبه قبل الكمال وبعده | وما كل تشبيه سمعت بصائب
سوى وزراء الدهر لما انتهى المدى | الى الصاحب الموفي على كل صاحب

---

(١) ناضب نضب الماء غار (٢) الاجمال جمع جمل (٣) المصاقب المواجه (٤) شتى اي فرقا

وفى بالذي فيهم واوفي عليهم واغنى حضور منه عن كل غائب
وقد كان مثل البدرين كواكب فاصبح وهو الشمس بعد الكواكب
ولا عيب فيه غير ان كماله الى عوذة يحتاج من قول عائب
وما روضة بات النسيم مجررا عليها ذيولا عاطرات المساحب
كأن يد البراض حلت بارضها لطائم كسرى للاكف النواهب(١)
باعبق نشراً من شمائله ولا له من ضريب في جيد الضرائب(٢)
يفل العدى بالكتب من لطف رأيه فان لم يطيعوا فلهم بالكتائب
اذا استنطق الخطب الرجال جلالة ففي كفة العلياء ابلغ خاطب
خطيب له يعلو ذوابة منبر رفيع مراقيه عقود الرواجب(٣)
يريك اعتماداً بالسواد يديمه وليس يبالي باختلاف الجلابب
بكف همام كلما طاعن العدى بما خط اجلى عن نفوس عواطب
فهن قنا خط قنا الخط عنده كليل شباها في الامور الحوازب(٤)
اذا استخدمتها منه كف مشت له باروسها يسحبن فضل الذوائب
يشيب اذا صافحن يمناه ما عدت من اليمن ان عادت ذوات شبائب
ولما اطال الدهر ايام فتنة وصم فلم يسمع مقال المعاتب
فظل عداء الملك من عطف ربه تجاذبه ظلماً يدا كل جاذب
اعدت اليها نظرة فتبرجت بجانسة الايام بعد معائب (٥)
فجاد علينا معرق بعد معرق وهب علينا باسم بعد خاضب
وعال امير المؤمنين صفيه فاولاك وداً صافيا من شوائب

(١) البراض ابن قيس الكناني احد فتاكهم وبسببه قامت حرب الفجار بين قومه وقيس عيلان (٢) الضريب المثل والضرائب جمع ضريبة الطبيعة (٣) الرواجب اصول الاصابع او قصبها او مفاصلها (٤) الحوازب من حزبه الامر ذانابه واشتد عليه (٥) تبرجت اظهرت زينتها

واوعاكَ سلطانُ الورى امر ملكه فناصحته والنصحُ سلكُ المناقب
وانقذتَ دينَ الله من كفّ مارقٍ وكان كشلوٍ بين نابة ناشب (١)
رأى الليث فراسَ الليوث أمامهُ فراغَ عن الهيجاء روغَ الثعالب
وخافَ افتراساتِ الهزبر الذي له من القصب المبريّ بيضُ المخالب
وثوبٌ الى الاقرانِ يسطو وكيده ادقُّ لظهر القرن ان لم يواثب
له طرفُ رأيهم تزلُّ تجتلي به وجوه المساعي في مزايا العجائب
وان يهرب الباغي فكم من مهالكٍ مصائدُها مصنوبةٌ في المهارب
فمن قدُّ نجا من اصفهان وما نجا فلاقى بخوزستانَ نهرَ المعاطب
فولّى برأيٍ منه في الرشد راجلٍ فعاد برأسٍ منه للرمح راكب
وهل كاذبٌ ينجو اذا ابتَ للعدى ابا طالبٍ ابريتَ صفحةَ طالب
فلا زال اسماعُ الملوك اوانساً لديكَ باخبارِ الفتوحِ الغرائب
اذا قيدَ قرحٌ من فتوحِ مشارقٍ تلتهنّ غرٌّ من فتوحِ مغارب
ودونكها دقتْ معاني بيوتها ورقتْ حواشي لفظها المتناسب
وقالوا اسهامُ المدحِ كانتْ خواطباً فقلتُ لهم هذا اوانُ الصوائب
ولولا رجائي في عليّ بن احمد لقد كانَ نضوي للفلاغيرَ جانب (٢)
فلا خابتِ الآمال فيك بحالةٍ فما امل الاقوامِ فيكَ بخائب
وهُنئتَ شهرَ الصوم وفدُ سعادةٍ يدلُّ بحقٍ للعبادة واجب
فزدتَ كما زدتَ الوفودَ كرامةً فانتَ بحسن الذكر اكرمُ حاسب
فأكرمه واكسبْ حمدهُ عند حله وترحالهِ في العزّ يا خيرَ كاسب
الك العيدُ مثل العيدِ سائقُ صرمةٍ ثلاثين بيضٍ جائياتٍ ذواهب (٣)

(١) الشلو جسد الانسان بعد بلاه (٢) نضو الفلاة قطعها (٣) العبد الثانية اسم لفحل ومنه النجائب العيدية والصرمة القطعة من الابل ما بين العشرين الى الثلاثين

اذا ضربت في كل عام اراحها ... اليك على يمن مراح العوازب
فاجزل قراه من سرور وبهجة ... واثقل قراه باللهى والرغائب(١)
ودم للعلى مادام منه تردد ... على سنن من مدة الدهر لاحب (٢)
وزد في رياض الملك عزاً وردها ... من العز وغداً شربه غير ناصب
وتأتيك اعطالا فيرجعن دائماً ... وهن حوال باللهي والرغائب(٣)
جعلت العطايا منك مهر الدولة ... هداها اليك الله يا خير خاطب
فلا زال تضفي غيرة الله دونه ... لملكك صوناً خلف ستر العواقب

وقال

اعد التأمل ايها المرتاب ... ما هكذا تتعاتب الاحباب
امن الحبيب ملالة وقطيعة ... وعلى المحب ملامة وعتاب
قل للذين شهدت وقفة عتبهم ... فرداً وانصار الرضى غيّاب
غضبوا وتلك من الليوث سجية ... رق القرائن والليوث غضاب
ويحبهم قلبي وفوا او خلفوا ... ويخصهم ودي صفوا او شابوا
واذا نظرت الى القلوب فانما ... اربابها الاحباب لا الارباب

وقال من قصيدة

افي كل يوم للزمان بصحفتي ... ندوب سهام كلهن صوائب
وكان عجيباً منه لو ان ساعة ... تمر ولا تنتاب فيها عجائب
اخلاي لو كان الزمان كعهده ... لأسمح مطلوب وانجح طالب
وآب الى احبابه وبلاده ... مشوق اليهم حاضر القلب غائب
ولكن عدتني ان اعود اليكم ... من الدهر هذي الحادثات الغرائب
وكان النوى تكفي للتفريق بيننا ... فكيف اذا كان النوى والنوائب

(١) القرا الظهر (٢) اللاحب الطريق الواضح (٣) الاعطال من الابل التي لا قلائد عليها .

وقال وكتب بها الى صديق له

نشر المنى طاوي السهوبِ ورجا السكونَ من الدُّروب (١)
لم اقتعدْ ظهرَ السرى الا وآمالي جنيبي
ولقدْ اقولُ لصاحبي والعيسُ في خرقٍ رحيب (٢)
ثِق بالمجيبِ لمن دعاه الى المطالبِ لا المخيب
فزِمامُ ما ارجوهُ في ذا الوجهِ من غرضٍ قريب
بيدِ الاديب وهل ابيتُ انا له بيدِ الاديب
فلكمْ اعاد اخا الخطاب بما اقال من الخطوب
ولكم تجاوزَ بالجدوبِ لقصدِ جانبهِ الخصيب
فاقرِ السلامَ عليه من جارٍ لبيتِه غريب
ما انْ يُزار ولا يزورُ لكيْ يخفَّ على القلوب
مع صفوِ ودٍّ خالصٍ لا بالمخوض ولا المشوب
صحبَ الفؤادَ ودامَ من عهد الشبابِ الى المشيب
ولقلّما يسلو المحبُّ اخو الحفاظِ عن الحبيب

وله

وانيّ على حال كما تشتهونهُ تسرُّ ولكن الغريبَ غريب
ولم تصطنعْ ارجانُ قطُّ صنيعةً اليّ بلى ارضُ الحبيب حبيبُ

وقال في مهذب الدين بن ابي البدر

سأنشرُ اوصافَ المهذبِ مادحاً كوصفِ نزيلِ المحل آلَ المهلب
فلم ترَ عيني مثلهُ ابنَ اكارمٍ ولا كأبيه كنتُ شاهدتُ من اب
هما عوداني من قديمٍ وحادثٍ من الدهرِ انجاحاً لدى كل مطلب

---

(١) السهوب جمع سهب الفلاة (٢) الخرق القفر والارض الواسعة تنخرق فيها الرياح

وفي ابن ابي البدر اجتمعن فضائلٌ جعلنَ رجائي فيه غيرَ مخيّب
شمائل طلق الوجه ابيض ماجد من القوم من محلل بواديه مخصب
اخو ثقة يهتز عطفاه للندى اذا زرته هزّ الحسام المجرب
لو أنّ اخا ذبيانَ يرفع رأسه وان كان من تحتِ الصفيح المنصب
اذن لم يقل ايّ الرجال مهذبٌ لو اكتحلت الحاظه بالمهذب

وقال في الوزير انوشر وان وقد كتبهما اليه يستهدي منه خيمة فانفذ اليه ماية دينار

لله درّ ابن خالد فلقد ردَّ لنا الجودَ بعدما ذهبا
سألته خيمةً يجود بها فجاد لي ملء خيمةٍ ذهبا

وقال وقد كتب بها لبعض الرؤساء

روحي فداؤك ايهذا الصاحبُ يامن هواه عليّ فرض واجب
كم طالَ تقصيري وما عاتبتني فانا الغداةَ مقصرٌ ومعاتبُ
ومنَ الدليلِ على ملالك انني قد غبتُ اياماً ومالي طالب
واذا رأيتَ العبدَ يهربُ ثم لم يُطلبْ فمولى العبدِ منه هارب

وقال وكتب بها الى الامير عسكر فيروز يستعين به على منازع له في نيابة قضاء عسكر مكرم

ومنازع في اوّل اسمكَ والجوابُ عليكَ واجب
ومنَ النوائب انني في مثلِ هذا الشغل نائب
ومنَ العجائبِ ان لي صبراً على هذي العجائب

قال وكتب بها الى بغداد

يا اهلَ بغدادَ سقي عهدي بكم غيثٌ يبيتُ لكم كدمعي ساكبا
شوقي اليكم غالبٌ لو لم يكن غير الليالي الغالباتِ الغالبا
بيني وبينكم وغىً مشبوبةٌ اضحتْ تلفُّ اعاجماً واعاربا

وصفا لحاً بيض المتون صوارماً　　وسوا لحاً قب البطون شوازبا (١)
ولفرقة الالاف والشمل الذي　　مازلت للتشتيت منه مراقبا
كان النوى يكفي فكيف بها اذا　　جمع الزمان لنا نوى ونوائبا
فلذاك لا اجد السبيل مطالعاً　　لكم ولا اجد الرسول مكاتبا
وكذاك لاينفك قلبي شاهداً　　لكم وما ينفك شخصي غائبا

وقال يهجو

عجبت وقد جئت ابن لؤم ازوره　　فوافيته والدهر جم عجائبه
وسلمت من قرب عليه فلم يكن　　جوابي الا ما اشارت حواجبه
وما شامخ لا منصف العين طوله　　باثقل منه حين يزور جانبه
من المقتضي لعن الضرورة وجهه　　اذا ما اتينا في مهم نخاطبه

وقال يهجو شهاب الدين

ما زلت اسمع ان الشهب ثاقبة　　حتى رأيت شهاباً وهو مثقوب
في كفه الدهر او في ظهره قلم　　فنصفه كاتب والنصف مكتوب

وقال يمدح القاضي ناصر الدين ابا محمد عبد القاهر

عوجوا عليها ايها الركب　　لا عار ان يتساعد الصحب
كل له قلب ولا الم　　عجباً ولي الم ولا قلب
ما لي سوى نفس اردده　　وجداً وعين دمعها سكب
لله يوم الجزع موقفنا　　لما تعرض للمهى سرب
متطلعات للعيون ضحى　　واكفها لوجوهها نقب
يرقبن من شبك البنان فما　　يرنو حليم القوم او يصبو

---

(١) القب دقة الخصر وضمور البطن والشوازب جمع شازب وهو الخشن والضامر اليابس

من كلّ فاتنة لمعصمها ... تُبدي فيشجي القلبَ والقُلب (١)
يستعذبُ السمعُ الملامَ لها ... ان الغرامَ عذابُه عذب
مدتْ اليّ يداً تودعني ... فدنى اليها المغرمُ الصب
كالسهم راميه يقرّبه ... ولاجلِ بعدِ ذلك القُرب
كمْ ليلةٍ لي في الهوى سلفتْ ... لم يلق لي هدُباً لها هُدب
فليهنأ الواشونَ انهم ... شبُّوا لنا ناراً فلم تخب
القوْا قذًى في عينِ الفتنا ... حتى تكدَّر ذلك الشرب
وبعثْ للعتبِ نهايةَ ما ... يُرضيهم فتضاعفَ العتب
ومضى لحزٍ باذلاً دمهُ ... للصلح فازدادتْ به الحرب
واذا أتى زمنُ الفسادِ ترى ... من حيثُ يُصلح يُكثر الخطب
واذا انقضى فاقلْ من نفس ... فيه يعودُ ذليلاً العصب
لا ينتُ ايامي وكم زمنٍ ... تركُ الغلابِ به هو الغلب
قد اغتدي بالعيسِ مبتكراً ... والصبحُ طفلٌ في الدجى يحبو
والركبُ يطلع في اوائلهمْ ... الخابُ قومٍ تحتهمْ نُجب
من كلّ حرفٍ من حروف سرى ... متعاقباها الرفعُ والنصب (٢)
سارتْ تلاعبُ ظلَّها مرحاً ... وكأنَّ تابعهٌ لها سقب (٣)
دعتِ العلى والمكرماتُ بنا ... ودعا الجمالَ الماءُ والعشب
وتخيرتْ ارضاً يحلُّ بها ... قاضي القضاةِ فعمنا الخصب
ركنٌ به الاسلامُ شدَّ فقد ... حجتْ ذُراه العُجمُ والعرب
شمسٌ تناوبه اشعتها ... فبها يضيء الشرقُ والغرب
ولرأيه الاراءُ تابعةٌ ... كالجذل يستشفى به الجرب (٤)

---

(١) القلب السوار (٢) الحرف الناقة والسرى المشي ليلا (٣) السقب ولد الناقة او ساعة يولد (٤) الجذل عود ينصب للجربى لتحتك به

تضعُ الامورُ به مواضَعها ... فقديمُ حمدَ هنائه النقب
من معشرٍ بغمام انملهم ... عن آمليهم يُطرَد الجدب
بيضُ الوجوه ففي الحباء هُم ... هضبٌ يسحُّ وفي الحُبى هُضب (١)
يا ناصراً للدين تبصرهُ ... ولسانُه من دونه عضب
بصوارم الاراءِ ينصرهُ ... والصارمُ الهنديُّ قد ينبو
ضربٌ من الاعمال يعمله ... لا طعنُ يعدله ولا ضرب
بك جئتُ استعدي على زمني ... وخصامُه ان لم تُعنْ صعب
حالٌ عن المعهود حائلةٌ ... مرضتْ وانت ببرئها طبُّ
خذها تهزُّ العطفَ من طرب ... حتى كأنَّ رواتها شرب
موشيَّةً وشيَ الرياض وقد ... سحبتْ عليها ذيلها السُّحب
واليك لا منكَ اشتكيتُ بها ... فاسمعْ فشعبكَ للهوى شعب
واذا شحذتَ بالعزم مؤتنفاً ... نصري فحزبُ اللهِ لي حزب
كم بتُّ ذا ارقٍ وذا قلقٍ ... فالآنَ قرَّ الجفنُ والجنب
شبكُ الكريم قصيدةٌ نظمت ... وبديعُ بيتٍ وسطها الحب
فاصغْ واولِ من الصنائع ما ... تُرضى المبادي منه والعقبُ
فالجودُ فعلٌ واحدٌ وبه ... لك شاكران العبد والرب

وقال رحمه الله تعالى

اسائلُ عنها الركبَ وهي مع الركبِ ... واطلبها من ناظري وهي في قلبي
تعلق بين الوصلِ والهجرِ مهجتي ... فلا اربي في الحب اقضي ولا نحبي
فلله ربعٌ من اميمةَ عاطلٌ ... توشّحه الانداءُ باللؤلوءِ الرطب
رميتُ محيا دارهم عن صبابةٍ ... بسافحةِ الانسان سافحة الغرب (٢)

---

(١) الهضبة المطرة والجبل المنبسط على الارض (٢) الغرب الدمع

أُروّي بها خدي وفي القلبِ غلتي — وقدْ يتخطّى الغيثُ امكنةَ الجدب
فسرْ نتعللْ بالحديثِ عن الهوى — ونسندْ الى احبابنا اثرَ الحب
ولا تتعجبْ انني عشت بعدهُم — فانهمُ روحي وقد سكنوا قلبي
وحرفٍ تجوب القاعَ والوهدَ والربى — كحرفٍ مديمِ الرفعِ والجرِّ والنصب
نجائبُ يقدحنَ الحصى كل ليلةٍ — كأنَّ بايديها مصابيحَ للركب
اذا ما شهابَ الدين زارتْ ركابُنا — فقلْ في سُرى الصادي الى المنهلِ العذب
نموم على جزلِ العطيةِ بشرهُ — ويُعرب اثرُ السيفِ عن جودة الضرب
عواقبُ ما يأتي مواقع طرفهِ — فانارهُ ابقى بقاءً من القضب
يسوسُ الرعايا بالمنايا وبالمنى — ويغزو الاعادي بالكتائب والكتب
هو ابن رئيسِ الدين والمقتدى به — بوضعِ هناء الملك في موضعِ النقب(١)

وقال رحمه الله تعالى

ماجُبتُ آفاقَ البلاد مطوّفاً — الا وانتمُ في الورى متطلبي
سعيي اليكمُ بالحقيقةِ والذي — تجدونَ عنكم فهو سعيُ الدهر بي
لا تحسبوا اني جعلتُ على النوى — لجنايكم بالاختيارِ تجنبي
انحوكُم ويردُّ وجهي القهقرى — عنكمْ فسيري مثلُ سيرِ الكوكب
فالقصدُ نحو المشرقِ الاقصى لهُ — والسيرُ رأيَ العينِ نحوَ المغرب
هانَ الفراقُ عليّ بعد فراقكم — والصعبُ يسهل عند حمل الاصعب

وقال يصف الثلج والبرد وضمهما رسالة له

وغدا يشيبُ من الجبالِ فروعُها — فتطولُ حيرةُ اشيبٍ في اشيب
واذا بكى ابصرتَ جامدَ دمعهِ — في الهدب منه كلؤلؤٍ في مثقب

وقال يمدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري كاتب ديوان الانشا

---

(١) الهناء القطران

أسائلُ ركبَ الجونِ وهو كواكبُ ... واهزمُ جندَ الليلِ وهو غياهبُ
والمُّ ايديهِ العيسِ في كلِّ منزلٍ ... فهنَّ اذا زرُنَ الحبيبَ حبائب
فكيفَ بها سعديةٌ دون وصلها ... ظُبى جربتهافي القراعِ الاجارب(١)
اذا زرتُها طافتْ عليها عواذل ... وقاسمني العينينِ منها مُراقب
وودَّ عليها لو يخيطُ جفونه ... غيورٌ على المامه الطيفَ عاتب
توعّدني الغيرانُ بالموتِ دونكم ... وتلكَ الاماني يا أميمُ الكواذب
أأغضي على وترٍ وللسيفِ قائمٌ ... واقعدُ عن مجدٍ وللعيس غارب(٢)
القتُ نوى الالآف مما اخوضه ... فلستُ ابالي حينَ ينعب ناعب
وفارقتُ الحسابي فقال فراقهم ... تأملْ فما غيري لكَ اليومَ صاحب
افي كلِّ يومٍ للزمانِ بصفحتي ... ندوبُ سهامٍ كلهن صوائب
وكان عجيباً فيه لو أنَّ ساعةً ... تمرُّ ولا تنتابُ فيها عجائب
اخلايَ لو كان الزمانُ كعهده ... لأسمحَ مطلوبٌ وأنجحَ طالب
وآبَ الى احبابه ودياره ... مشوقٌ اليهم حاضرُ القلب غائب
ولكنْ عدتني ان اعودَ اليكمُ ... من الدهر هذي الحادثات الغرائب
وكانَ النوى يكفي لتفريق بيننا ... فكيفَ اذا كان النوى والنوائب
واني على ما بي ليجذبُ همتي ... الى الشرفِ العالي من الجذب جاذب
حلفتُ بانضاء السفارِ ذوائبٍ ... عليهن انجابٌ وهنَّ نجائب
تخفُّ بها ايدٍ كان مرورَها ... سراعاً فويق الارض ايدٍ حواسب
لادرعنَّ الليلَ اسحبُ ذيله ... الى أن يُرى فرعٌ من الصبح شائب
بصحبٍ لهم بيضُ السيوفِ اضالعٌ ... وعيسٍ عليهن الرجال غوارب
وكلَّ جموحِ الشدِّ فوقَ سراته ... غلامٌ لاطراف الرماحِ مُلاعب(٣)

(١) الاجارب حي من بني سعد (٢) الوتر الثار والغارب ما بين العنق والسنام (٣) الشد هنا العدو والسراة اعلى كل شيء

من البيض يفروري به السيف عزمه ... وان هو لم تسدد عليه المذاهب
ويقتاد من آل الصبيب ترائعاً ... عليهن من سر العريب عصائب (١)
يصبح حياء وهو يعلق بعضه ... فيرجع منهوب من الوجد ناهب
ولم تزل الدنيا اذا نظر الفتى ... متى سر منها جانب ساء جانب
واروع مضاء كان جنانه ... شباة سنان أودعتها الترائب (٢)
امال زمام الارحبي معرجاً ... فقد حامت الامال والجو ناضب (٣)
والقى اليك ابن الكرام برحلها ... فلا مجد الادون ما هو كاسب
وهل عن سديد الدولة القرم معدل ... اذا استامت النجح الوشيك المطالب (٤)
ولم نقض من حق المطايا وقد سمت ... للقياه الا دون ما هو واجب

وعن هذا المخلص فقال

فلا تعجبن ان خدي مجدب ... لحر الجوى او ان دمعي ناضب (٥)
فكلي فؤاد عند ذكر احبتي ... من الشوق الا ما اودعته الترائب
كذلك ابو عبد الاله جبينه ... يمين اذا ما جاء للرفد طالب
يمين مليك يلمس النجم رفعة ... فما ان له غير المعالي مكاسب
مؤيد دين ينتضي الدهر دونه ... له سيف عزم لم تخنه المضارب
أملنا اليه الارحبية في الفلا ... الى ان تلقتنا لديه المراحب
ولو ان ما يحذين منها نواظر ... ولو ان ما يكسين منها ذوائب (٦)
فكيف وقد حجت بنا بيت سؤدد ... الى مثله بالعيس تطوى السباسب
اخو المجد اما للثناء فانه ... كسوب واما للثراء فواهب (٧)

---

(١) الصبيب اسم فرس والترائع التي تجلب الى غير بلادها (٢) شباة كل سنان حده والترائب عظام الصدر (٣) الارحبي نسبة الى ارحب فحل معروف (٤) الوشيك القريب (٥) ناضب من نضب الماء اذا غار (٦) يحذين ينعلن (٧) الثراء كثرة المال

له مثنيًا صدقٍ عليه بجودهِ — اذا ما تلاقتْ بالرفاقِ الركائب
فاما اذا سارتْ اليه فركبها — وأما اذا عاجوا بها فحقائب
اذا ما اتاهُ الراغبونَ اعادهُم — وملءُ أكفِّ الراغبينَ الرغائب
فتىً كرُمتْ اخلاقه فأثنتْ به — محاسنُ هذا الدهرِ وهي معائب
وحاز العُلى حتى اشرأبَّ لعصره — بواقي الليالي والتنف الذواهب(١)
وادنى اميرُ المؤمنينَ مكانهُ — الى غايةٍ من دونها النجمُ ثاقب
دعاهُ لملكٍ كان موضعَ سِره — وفي كلِّ قومٍ صفوةٌ وأشائب
زعيمُ دواوينٍ يليهنَّ كافياً — وللسيفِ في يومِ القراعِ مضارب
ولا غرضٌ الا يصيبُ لانه — اذا سلِّ سهمٌ من يدِ الله صائب
قدامَ قريرَ العينِ ماذرَّ شارقٌ — وماأمَّ بيتَ الله بالعيسِ راكب(٢)
يصومُ على يمنٍ ويفطر ما دعا — من الخطبِ في عودِ الاراكةِ خاطب
توحد في عليائه فهو غرَّةٌ — لدهرٍ بهيمٍ والحجولُ المناقب
فلا زمنٌ عاصٍ لما هو آمرٌ — ولا قدرٌ ماحٍ لما هو كاتب
يروعُ الاعادي منه ليث كنايةٍ — ليمنى يديه من يراعٍ مخالب(٣)
اذا خُيرَ الاعداء بينَ كتيبةٍ — وبينَ كتابٍ منه قالوا كتائب
تمرُّ على القرطاسِ مراً بنانه — كما برقتْ للشائمينَ السحائب
عليمٌ باسرارِ الامورِ مجربٌ — تشفُّ وراء الفكرِ منه العواقب
وابلج أقذت خلَّتي عينَ فكرهِ — فظلَّ لريبِ الدهرِ فيَّ يعاتب(٤)
واسحبني ذيلَ الكرامةِ جاهداً — وذو الفضلِ لا يشقى به من يصاحب
فلا تمنى الامجادُ ان لم تسربها — قوافٍ لافاقِ البلاد جوائب
شموسٌ وافواهُ الرواةِ مشارقٌ — لهنَّ واسماعُ الملوكِ مغارب

(١) اشرأب مد عنقه (٢) ذرطلع (٣) كناية لعلة نكاية (٤) الخلة بالفتح الحاجة والفقر الخصاصة

وكلتُ بهنَّ الدهرَ حتى تهذبتْ على النقدِ الا ما تعلَّقَ جاذب
وما الناس الا شاعران فناظمٌ اذا ضمَّ شكلاً للكلام وحاطب
لئن مدح الناسُ الكرامَ فأحسنوا فجدُّكَ بحرٌ للمجيدين غالب
فان عجزوا اوقصروا عن بلوغه فقدْ علموا ان لا تنالَ الكواكب

وقال رحمه الله تعالى

منْ تُحكمِ طرفي اذيكونُ مريباً ان لا اعدَّ على الوشاةِ ذنوبا
الدمعُ منه فلِمْ اعاتبُ واشياً والمنعَ منك فلمْ الومُ رقيبا
يا عاشقاً لعبَ البكاءُ بعينه واشتاقَ لو يصلُ المشوقُ حبيبا
اعياهُ ما يطوي الضلوع من الهوى فأسالَ ماتذري الجفونُ غروبا(١)
ان كنتَ تبعثُ بالحنين تحيةً اوكنتَ تأمرُ مقلة لتصوبا (٢)
فالى الخيالِ اذا تأوَّبَ طيفهُ وعلى النسيمِ اذا استقل هبوبا
الطارقين على البعادِ متيَّماً والمسعدين على الغرامِ كئيبا
وخواطراً سرحتْ اليك صبابةً وجوانحاً ملئتْ عليكَ ندوبا(٣)
يا برقُ لم يقدحَ زنادكُ موهناً الا ليوقعِ في حشايَ لهيبا
عندي من العبراتِ ما تُسقي به للعامريّة أجرعاً وكثيبا(٤)
دمناً وقفتُ على رسوم عراصها سمعي الملومَ ودمعيَ المسكوبا
فلقدْ عهدتُ بها الطلولَ مغانياً ولقد عهدت بها النوارَ ربيبا
وصحبتُ ايامَ الوصالِ قصيرةً ولبستُ ريعانَ الشباب قشيبا
وبمهجتي سارٍ اجدَّ من النوى عبثاً وساقَ مع الركابِ قلوبا
فغدا بقلبي في الظعائنِ مركباً وبكلِ قلبٍ غيرهُ مجنوبا

(١) الغروب الدموع (٢) تصوب تنصب (٣) الندوب الجروح
(٤) الاجرع الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها والكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة

كلُّ الخطوبِ من الزمان حسبتها وفراقُ قلبي لم يكنْ محسوبا
مرتْ على رأسي ضروب شدائد لو انهنَّ ظهرنَ كنَّ مشيبا
وطلبتُ بالادبِ الغنى فحرمتُهُ فعلمتُ ما كلُّ السديد مُصيبا
ما عابني الا الحياءُ اليهمُ حسبُ المحاسنِ ان يكنَّ عيوبا
لا تكثرنَّ من الزمانِ تعجباً ليسَ العجيبُ من الزمان عجيبا
وأقصدْ ابا العباسِ تلقَ ببابه الوجهَ طلقا والفناءَ رحيبا
ابتِ النجيبةُ ان تزورَ بصاحبي الا اغرَّ من الكرام نجيبا
ما زال بي طربٌ اليه يهزُّني ولمثلهِ خُلقَ الفؤادُ طروبا
لا تعدمُ الافاقُ منك تكرماً نقلَ الركائبِ ذكرُه المجلوبا
ومخائلاً مرقومةً وفضائلاً ملأتْ قلوبَ الحاسدينَ وجيبا (١)
ندباً يسر جليسَه بلقائه اخلاقُ صدقٍ هذّبت تهذيبا
يبغي الكريمُ به العلاءَ ويجتني املُ الفقيرِ نوالهُ الموهوبا
فكأنهُ صرفُ الزمانِ اذا سعى يوماً لراجٍ لم يكنْ ليخيبا
وكأنهُ الظفرُ المنيُّ بلوغه يلتذُّه من كان منه قريبا
تتداولُ الاملاكُ من آرائه شهباً تصيبُ به الظنونُ غيوبا
فكأنَّها الايامُ وهي مُضيئةٌ مَن ساعدتْه لم يكنْ مغلوبا
يا ماجداً ما لاحَ بارقُ بشرِه الا بوابلِ جودِهِ مصحوبا
اوفى الوفاء الى كريم جنابه اذ كانَ هذا في الزمانِ غريبا
ما زلتَ تخجلُ بالكتاب كتائباً ابداً وتفصلُ بالخطاب خطوبا
حتى لقدْ غارتْ انابيبُ القنا وحسدنَ كفكَ ذلك الانبوبا
فلو استطعنَ تشبهاً بقدوده لدنونَ منهُ وانتشرنَ كعوبا
ولذاكَ كلُّ مثقفٍ يومَ الوغى يبكي دماً بدعُ السنانَ خضيبا

(١) الوجيب الخفقان

يا احمد بن علي القرم الذي ... مازال للداعي الصريخ مجيبا
والمستعان على العلاء بجاهه ... والمستاب فلا يزال مثيبا
من كان مطلبه بساحتك الغنى ... فالمجد اقصى ما اكون طلوبا
وهو الوزير فان بلغت فطالما ... بلغ الفتى بك مجده المكتوبا
فاعقد به سببي ودونك قارتهن ... شكراً يعير صبا الاصائل طيبا
اني ادل على علاك بهمة ... بلغت بودك مطمحاً مطلوبا
وامت بالقربى اليك فطالما ... جعل الاديب من الاديب نسيبا(١)

قافية التاء المثناة

قال يمدح كمال الدين ثابت المستوفي

فحياك من غصن بدمعي ثابت ... اذا انت لم تجعل لقاءك فائتي
افي العدل ان تغرى بطاعة كاشح ... بهجر فتى للعيش دونك ماقت
كفى حزنا انا نزيلا محلة ... بلا اضارب ميعاد وصل ووافت
بعيد على قرب المكان التقاؤنا ... فنحن كتفليج الثغور الشتائت
سل النجم عني في رفيع سمائه ... اشاهد مثلي من جليس مبائت
اساهره حتى تكل لحاظه ... وينسل في الصبح انسلال المفالت
حسرت الى العذال عن يد ناكث ... على الارض من حزن وعن فم ساكت
وسرب ظباء بالعيون شواخص ... الينا وبالاجياد ذعر لوافت
خلصن غداة البين من شبك الهوى ... والقين اطراف الحبال البنائت
فلله عينا من رأى من محبهم ... اطل دم يوم الرحيل المباغت
أأسماء مابي من غيور محارب ... كما بي من خوفي لواش مخافت
وما ينظم الشعر البديع من الورى ... على ما ورا من حسنه المتفاوت(٢)

---

(١) امت اتوسل (٢) ورى اتقد

سوى شاهيٍ من بحر عيني غارفٍ | له الطبعُ اومن صخرِ قلبكِ ناحت
اخا الازدِ ما في الخطب عنك تفردٌ | وقدْ ضمنا قدماً اعزُّ المنابت
اما نحنُ من املاكِ عمرو بن عامرٍ | بنو معشرٍ بيضِ الوجوه مصالت(١)
فروعٌ سمتْ من جذم بيتِ ابن مالك | سموًّا على جَدث الاصول نوابت(٢)
فأحياؤهم يُفنونَ طاغيةَ العدى | واموا تهم يُحيون ولد المقالت(٣)
الم تَرَ ان الدينَ ان لم تَسُنْ لهُ | غدا في الورى يقصي حشاشةَ مائت
فيا عطفةَ الانصارِ عوداً لبدأةٍ | بايدٍ لاعناقِ البغاة روافت
ورمياً ديارَ المارقين على النوى | بخيلٍ كعقبان الشريف الحوافت(٤)
تخب ببيضٍ مُغمدي البيضَ في الطلى | فمن صالتٍ ضرباً بهنّ ولائت(٥)
وكل كميٍّ درعُه الدهرَ سيفهُ | كذي لبوةٍ من دونِ شبليه باهت
لقد ظلّ وجهُ الارض ذا عممٍ بهم | فهل من فتىً بالسيف يا صاحِ شائت(٦)
له عقدُ رأيٍ بعده عقدُ رايةٍ | لذبِّ فراشٍ في الهوى متهافت
كريمٍ كسى القتلى لبسطِ اكفّها | ثيابَ دمٍ منهم على الجلدِ فارت
يظنُّ الجبانُ العجزَ خلداً وانما | منالُ المجابي من خلال المماوت
وليس يخوضُ العيشَ خضراً طلالُه | سوى هائمٍ حولَ المنيةِ خائت(٧)
وعيثٍ من هم حملتُ وهمةٍ | كذي ضاغطٍ يطوي الفلاةَ وناكت
وما زادني في الناسِ الا مهابةً | تخرُّص قولٍ من حسودٍ مباهت
ومـا نقم الحسّادُ الا فضائلاً | تكشفُ منهم عن كبودٍ قتائت
ومهما تكنْ بي من عيوبٍ تعدُّها | فلستُ برامٍ نظرةً خلفَ فائت

---

(١) المصالت جمع مصلات الواضح الجبين (٢) الجذم بالكسر الاصل (٣) المقالت جمع مقلات المراة لا يعيش لها ولد (٤) الشريف اعلى جبل ببلاد العرب (٥) الطلى الاعناق والصالف الضارب عرض العنق واللائت الضارب صفحة (٦) العمم عظم الخلق والتام العام من كل امر والشائت المفرق (٧) خائت من خاتَ البازي انقض على الصيد

ولا لصديقٍ يومَ نعمى بحاسدٍ ... ولا بعدوٍ يومَ بُؤسى بشامت
فلله اخوان تقطَّعُ مهجتي ... اذا ذكرتْ منهم كرامَ النحائت(١)
سقى عهدَهمْ غيثٌ تقولُ اذا بدا ... بجللُ وجهَ الارض ورقُ الفواخت
معلّمةُ الامطارِ عيني على الثرى ... اذا ماسمى ان لم يكنْ كفٌ ثابت
اخو الجودِ ماعذلُ العذولِ لطبعه ... بلاوٍ ولا نُصحُ النصيحِ بلافت
يكلُّ السحابُ الجونُ عن نيلِ شأوهِ ... بارسال منثورٍ على الارض هامت
فما قطرهُ الجاري سوى عَرَقٍ له ... يحدّرهُ عن وجههِ كفٌ سالت
سجية قاضٍ بالسماحِ نهارَهُ ... حقوقَ بني الدنيا وبالليلِ قانت
فبينَ صلاةٍ لا يزالُ يقيمها ... وبين صِلاتٍ منه قسمُ المواقت
اذا زانَ نعت الامجدين فجدُهُ ... يجلّ غداةَ الفخر عن نعتِ ناعت
اذا النجم سامتاه نحنُ فثانيا ... له النجمُ يستقري مقامَ المسامت(٢)
له قلمٌ ان هزّهُ في كتابةٍ ... ابرّ على سيف الكميّ المصالت
مدى الدهرِ يجري كاتباً غير غالط ... بواحدةٍ اوحاسباً غير غالت (٣)
بمنع الذي يحويه ليسَ بالتٍ ... ومنْ مال مسترعيه ليس بآلت(٤)
اليك كمالَ الدين جاءتْ بركبها ... ركائبُ الوتْ بالفيافي الامارت(٥)
الى ذُخرِ احرارٍ تؤمُّ عراصه ... اذا طرقتْ احدى الخطوب البواغت
فلا حلت الاحداثُ منك بساحةٍ ... ولا رمت الاعداءَ الا بساحت
ولازلتَ رغدَ العيش في ظل نعمةٍ ... ومحسود ملكٍ للمعادين كابت
ودونكها بكراً اليكَ زففتها ... ولم تكُ عن شيء سواك بلافت
الى عالم ما منْ بليغٍ مبادهُ ... يباريه فضلاً او فقيهٍ مناكت

---

(١) النحائت جمع نحيتة الطبيعة (٢) السمت قصد الشيء والسير على الطريق (٣) الغلت الغلط (٤) ا لت الاولى من الالتة وهي العطية القليلة والثانية من الته حقه اذا نقصه (٥) الامارت المفاوز بلا نبات

عمیر ابصار الورى وهو صامتٌ وفاتن اسماع الورى غير صامت
اثابتُ انت الدهرَ كاسمكَ في العلى لحييتَ من باقٍ على العهد ثابت
فتى مجدهُ حيثُ الثوابت رفعةً وما سيرهُ في الجو دسير الثوابت
فلا تكُ هذي حظها حظّ اختها فترمي لما عينَ الوداد بواكت(١)
وان يك فرض الوقت فات لحاجزٍ متى ذكرَ الناسي قضاءُ الفوائت

وقال مجيباً عن بيت من الشعر

وبيتٍ مثلِ بيتِ الله فردٍ اليه سجودُ كلّ ذوي البيوت
اتاني فانتخرتُ به جواباً فيانفسي حظيتِ بما حظيت
وبتُّ كمحصرٍ في الارض يمسي ويصبح وهو ذو شملٍ شتيت
فجاه اليه بيتُ الله يسعى وقال لك السعادة قد كفيت
فيا ابن طلٍّ منعوتَ المعلي باشرف ما يكونُ من النعوت
ومنْ هو قبلةٌ تلوي اليه وجوهُ الخلقِ من كلّ السموت
امامٌ ربّه آتاه حكماً وذلك منْ يشاءُ الله يؤتي
حكيمٌ في تواضعه مهيبٌ لديه الخصمُ يلجمُ بالسكوت
على احوالِ احداثِ الليالي له اقدامُ ذمرٍ مستميت (٢)
اخو كرمٍ يسيرُ بكلّ ارضٍ حديثٌ عنه كالمسك الفتيت
فتىً يحيي مُعلى ويميتُ مالا الا حُييتَ من محيٍ مميت
له اهدي قوافٍ سايرات ابيتُ لنظمها قلقَ المبيت
حساناً لمدلّ بها لعمري على الكرماء حقٌّ ذو ثبوت
ولكنْ ربما عهدَ اتفاقا حساناً في الزمانِ بلا بخوت
ايامنْ قوّتي منه اقترابي ونشر ثنائه في الناس قوتي
لقد اعززتني فخفضتُ صوتي وقدْ شرفتني فرفعتَ صوتي(٣)

---

(١) الواكف الكامد (٢) الذمر الشجاع (٣) الصوت الذكر الحسن

فدمْ ما اصبحت ديمٌ وامستْ   تجودُ على رياضٍ او مُروتِ
وما لم يُغنِ طمعُهُ عن قناعةٍ   وما لم يعرَ ودّ عن قنوتِ

وقال يمدح الفقيه جمال الدين بن الحسن بن سليمان بن القق مدرس النظاميه ببغداد

يا معرضاً قد آن أنْ تتلفتا   تعذيبُ قلبي المستهامِ الى متى
لم اجعلِ الاحبابَ فيكَ اعادياً   حتى يكونَ لكلهم بيَ مشمتا
هدرَ الوشاةُ دمي وتصبحُ نادماً   ان لم تكن متبيناً متثبتا
هي ليلةٌ علِقَ الرقادُ بناظري   فقضى خيالكَ فرضَ وصلٍ فوّتا
لا مُتعتْ عيناي منكَ بنظرةٍ   انْ عادتا من بعدِ ذاك فاغفتا
قدْ طلّق العينين طيفكَ ساخطاً   فله الليالي مُدّتا واعتدتا
واظنُّ ان سوادَ انسانيهما   لهما حدادٌ للمصاب احدّتا
يا ناسيَ الميعادِ منْ سُكر الصبا   بعذاب هجركم ترى انْ تمتنا (١)
من لي لتطلقِ رسمَ قُبلةِ عارض   قد كانَ في ديوانِ وعدكَ اثبتا
لا تجعلنّ لنيل وصلك موعدي   بمرورِ يومِ للزمانِ مُوقتا
يومُ المتيمِ منكَ حولٌ كاملٌ   يتعاقبُ الفصلانِ فيه اذا اتى
ان جنّ صافَ وان بكى وجداً شتا   ما بينَ نارِ حشىً وماءِ مدامعٍ
لله قلبي كلما عرضوا له   صرعَ الرماةَ بقلبه وأفلتا
ويضجّ مني كلُّ منبتِ شعرةٍ   فيما اجنُّ ولو خرستَ ترمتا (٢)
واذا غنيتُ من الاقامة بينهم   قالَ الزمانُ بذاك فاعلم اوكتا (٣)
فضلٌ لاولِ نظرةٍ متبرجٌ   دع منْ يقلبُ طرفهُ مستثبتا
وطريقتي حسناء الا أنها   محتاجةٌ في حسنها ان تنحتا

---

(١) السمت الهلاك ودخول المشقة (٢) ترمتا تلوتنا الوانا مغايرة (٣) اوكتا ربطنا وشدنا او ملأتنا من فوطم اوكى الطائف بين الصفا والمروة ملأه سعيا

اما القريضُ فكانَ غايةَ بارعٍ . يوماً اذا اسمعتهُ انْ يبهتا
مازلتُ فيه لناطق ولسابقٍ طلعاً أمامي مُسكتاً ومسكتا
قدكانَ ذلكَ مرةً فاليومَ لا اغدو لناشئة القريض مربتا (١)
لم يُبقِ لي في بحرهزلٍ مغرقاً ضجري ولا في صخرِ جدٍ منحتا
ان ماتتِ الهممُ العليةُ في الورى فيحقُّ ان تجدَ الخواطرَ أمو تا
لاتعجبنْ من شدعقدشواردي في الصدرِ حتى مايطقنَ تفلّتا
كذَبَ المدائحُ كلهـا فقبهـا ولقدْ يهوّنُ الشيء حتى يُمقتـا
الا مديحَ جمالِ دينِ محمـدٍ ومن المطيقُ لمجدهِ انْ ينعتا
ولسانُ امته الذي من طاعةٍ لمقاله استمعَ الزمانُ وانصتا
علمُ الهدى ان سيلَ عن علم الهدى نثرَ الجواهرَ شارحاً ومنكتا
واذا الكلامُ تطاردتْ فرسانهُ شاهدنَ سيفَ الله منه مُصلتا
واذا اتيحَ مواقفٌ مشهودةٌ في نصرِ دينِ الله ان باغٍ عتى
نادى المنادي من رفيعٍ سمائهِ ان لا فتى الا سليلُ أبنِ الفتى
مولىً اذا ماشاء جارَ على الغنى وأجار من عضِ الزمانِ المسحتا
ما عادَ منْ تلقاهُ الا قائلاً يا أبنَ الفتى للهِ دركَ من فتى
يهبُ النوالَ مع العلومِ مع العلى هل ماجدٌ في الدهرِ يأتي ماأتى
ماضي العزائمِ جودُ اسحمٍ اوطفٍ قد شبّبَ فيه ببأسِ اغلبَ أهرتا (٢)
ذو معجزٍ من بِشرهِ في وجههِ مهما بدا احيى رجاءً ميتـا
واذا بداه استنتـا بعطيـةٍ لضريل حيٍ لم يُبلْ ان استنا (٣)
صدرُ الشريعةِ والائمةُ كلهمْ كالسـاعدينِ بجانبيه احفتـا

---

(١) مربتا مربيا (٢) الاسحم السحاب والاوطف السحاب المسترخي لكثرة مائه والاغلب الاسد والاهرت الاسد ايضا (٣) استنا صبتنا واستنا احدبا وقوله لضريل لعله لصرزل وهو الصحيح

ان قالَ اسكتَ كلَّ فحلٍ مدرهٍ ... وتى لسان الخصم يحكي اسكتا (١)
وتخال في النّادي فضول كلامه ... درّاً تبددَ عقدهُ وتبتتا (٢)
فكأنما الجوزآء فوقَ سمائها ... للالتقاطِ له يداها امتدّتا
يا اوحداً للعصر اصبحَ صيتهُ ... يومَ الفخار لكل جرسٍ مخفتا (٣)
يا منْ اودعُ قبلَ توديعي له ... نفسا وروحاً في ذراهُ تربّتا
ما عن رضيً مني افارق خدمتي ... منْ قتوهُ شرفٌ يعدُّ لمن قتا (٤)
وودتُ عندَ صلاة مدحكَ مصبحاً ... بشكايةِ الايامِ ان لا اقنتا
فتى تبدلُ قولتي يا لهفتي ... عندَ الاياب بقولتي وافرحتا
فلو استطعت اصمتُ عن كل الورى ... صوماً لئيته اكونُ ميتا
حتى اعودَ معداً بك راجياً ... في حسبتي للعودِ ان لا أغلتا (٥)
فاذن جعلتُ لكَ الفدا من ماجدٍ ... فالامرُ امركَ نافياً اومثبتا

وقال في شرف الاسلام اسمعيل بن ابي العلا

منْ كانَ يخدمُ بالخطا كبراءه ... فانا امرؤ خطرانه خطواته
ولقدْ تتابعَ خدمتايَ لماجدٍ ... متتابعٍ للزائرين هباته
الفيةٌ في اثرها لاميةٌ ... كلٌّ حكتهُ بدرّها لاماتهُ
واذا المنكر عرّفته لسامعٍ ... الفٌ ولام فارقتْ نكراته

وقال رحمه الله تعالى

بابي العذار المستديرَ بخده ... وكمال بهجة حسنه المنعوت
فكأنما هو صولجانُ زمرّدٍ ... متلففٌ كرَةً من الياقوت

---

(١) المدره السيد الشريف اللسن (٢) تمت تزود وتمتع (٣) الجرس الصوت (٤) القتو حسن خدمة الملوك (٥) المعبد المكرم وان لا اغلت ان لااشتم واقهر

وقال رحمه الله تعالى

شاورْ سواكَ اذا نابتكَ نائبة يوماً وان كنتَ من اهل المشورات
فالعينُ تبصرُ منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرْآت

قافية الثاء المثلثة

قال يمدح مهذب الدين ابا طالب بن البدر

أأراكةَ الوادي سقتْكِ غيوث ونماكِ مولىٌ التلاعِ دميث(١)
وسرى اليكِ مع الصباح بسحرة سارٍ تدرجهُ اباطحُ ميث (٢)
من ايكةٍ مجدودةٍ لفروعها عن سرٍّ افواه الدُمى تنفيث(٣)
لرطيبهنّ عن القدودِ حكايةٌ وليبسهنّ عن الثغورِ حديث
ما حُدٌّ منه مُجدٌّ من رشفاتها ولكلِّ ملتهفٍ انيح مغيث(٤)
ايّ المشاربِ كان انقع قلْ لنا والدهرُ فيه حزونةٌ ووعوث
ازمانُ غصنكَ يا اراك مرنّحٌ يختالُ ام عُود به تشعيث
برقُ الغمائمِ والمباسم لم يكدْ ان يومضا الا وانت مغيث
حظٌّ رزقتَ مناله وحُرمتهُ والحظ يعجلُ تارةً ويُريث (٥)
واهاً لعصر العامريّة بالحمى والعهدِ لولا انه منكوث
كيفَ السلوُّ وبابليُّ لحاظها بالسحر في عقد القلوب نفوث
بيضاءُ فاتنةٌ لصخرةِ قلبها في ماء عيني لو تلين اميث (٦)
مقسومةٌ شمساً وليلا اذ بدتْ للنـاظرين فواضحٌ واثيث(٧)

---

(١) الدميث السهل (٢) الميث جمع ميثاء الارض السهلة (٣) مجدودة نابتة في الجدد وهو ما اشرق من الرمل (٤) حد حرم ومنع (٥) يريث يبطيء (٦) اميث الين (٧) الاثيث الكثير العظيم

فالشمس في حيث النقاب تحطه ... والليل في حيث الخمار تلوث
ودّ الهلال لو انه طوق لها ... والنجم لو امسى بها الترعيث(١)
والشمس اقنع قلبها من شبهها ... أنْ قد تعلّق باسمها تأنيث
سامت ليورثها فوأدي نظرة ... هيهات ليس لقاتلي توريث
سائل عن الشهداء من قتلى الهوى ... ولهم من الحدق النجيع نغيث (٢)
امن المصارع بعثهم فانا اذن ... من تحت عطفة صدغها مبعوث
رشأ تخضّب بشرة ان لم يزل ... مني الفوأد بكفه مضبوث (٣)
كم قد أثرت وبرآءه من مقلتي ... اضناه دمع سيرهن حثيث (٤)
في ليلة من شعره وظلامها ... وكأني حبل الدجى مثلوث (٥)
فاليوم في تلك الموارد منهم ... رتق وفي تلك القوى تنكيث
فليرجعن العاذلون على الهوى ... ولهم بحسن تجلدي تحديث
فلقد جذبت زمام قلبي جذبة ... حتى ارعويت وللامور حدوث
وتغوّلت بي عرض كل تنوفة ... بهماء فتلاء الذراع دلوث (٦)
وكأنها وسط الفدافد ناشط ... راعته غضف شقّها الغريث(٧)
مازال يغري بي على طول السرى ... لمم البلاد نجاؤها المحثوث
حتى نزلت بسرّ مجد باهر ... لم يجل عن مثل له تجثيث
فرأيت غيث ندى مرته سحائب ... غرّ وليث وغى نمته ليوث
من شبّ ناراً للسماح رفيعة ... فالطارقون قرا الشهاب المبثوث

---

(١) الترعيث وضع القرط في الاذن (٢) النغيث الشر الدائم الشديد
(٣) المضبوث المقبوض عليه بالكف (٤) الحثيث الشديد (٥) المثلوث
المحبوس يقال لثه عن حاجته حبسه (٦) التنوفة المفازة والدلوث السريعة اي
التي تمد عنقها من ضعفها (٧) الغضف الكلاب والسهام الخطلة الر بثوالاسود
المنتبه الاذنين والغريث من غرث كفرح جاع

وأجرّه ذيلَ الفخارِ وقد سما ... صعداً قديمٌ من عُلى وحديث
ذاك الهمامُ مهذّب الدين الذي ... بنواله لبني الرجاء يغيث
وله المحامدُ والمعالي حليـة ... فالحمدُ كسبٌ والعلى موروث
يبني مناقبه بهدم تـلاده ... والجود في مال الكرام يعيث (١)
ذو همةٍ يغدو السحابُ بجوده ... مستصرخاً فرعوده تغويث
والشمس تستضوي بنور جبينه ... فله اليها من سناه بعوث
والبدرُ يا بنَ ابيه يفخرُ كلما ... امسى بخامدِ ناره تأريث (٢)
حامي الحقيقةِ دون ذمةِ جاره ... انْ عادَ حبلُ سواهُ وهو نكيث
اسـد له مما براه مخلب ... فيه لاكبـادِ العدى تغريث
ورشاهُ فكرٍ مرسل من كفهِ ... ابدا به درُ الكلامِ نبيث (٣)
نظراً تراهُ لما له التربيعُ طول زمـانه ولوْفـدهِ التثليث
امـا اذا اعتمدَ الحسابَ فدأْبه ... لعفـاته التنقيبُ والتبحيث
حتى اذا ما جادَ أصبحَ مالهُ ... بيديْ نداهُ واصلهُ مجثوث (٤)
كفُّ الكريمِ غمامةٌ وصنائعُ المعروف ان زكتِ البقاعُ حروث
وارى التعرّضَ للئامِ جهالةً ... ان جلّ خطبٌ في الزمانِ كريث (٥)
كالطفلِ يخدعُ نفسه عن رشفه ... للثدي يتقعُ روعه المروث
ام هلْ ملوكٌ لا يبضُّ صفاهم ... الا يعوق لعابدٍ ويغوث (٦)
وكانما الدنيـا فمٌ فيه الورى ... كلِمٌ فمنهـا طيّب وخبيث
كم مدحِ الممدوحُ محجودٌ به ... والمادح المغبونُ فيه مروث (٧)

---

(١) يعبث يفسد (٢) التاريث ايقاد النار النبث النبش
(٤) مجثوث مقطوع ٥ كريث من كرثه الغم اذا اشتد عليه ٦
الصفا الحجارة الصلدة يقال ما يبض حجره مثل للبخيل و يعوق ويغوث صنمان ٧
المروث لعله من الريث وهو البطء

والجودُ ليس بمخلدٍ لكنَّ من … نفعَ الورى فالعمر منه مكيث
خذها اذا خاض المسامعَ حسنها … قالوا جريرٌ راجعٌ وبعيث (١)
بكراً لكفوءٍ ماجدٍ مامثلها … لسواهُ مجلوٌّ ولا مطموث(٢)
والخاطبونَ المدحَ اشباهُ الظبي … منها الذكورُ وبعضهنَّ انيث

وقال يمدح نجيب الدين

حقيق على الايام ان تتحدَّث … بما عندها من نعمة تتحدث
وما كانَ من نعماءُ اقدمُ عندهم … فذالك على شكرٍ تضاعفَ ابعث
وان يك للاشياءِ في العين ظاهرٌ … فذو اللبِّ احياناً عن اللبِّ يبحث
ومن يكُ نفعهُ للورى في بقائه … فيبقى على رغم الاعادي ويلبث
ضمانٌ على الله الوفيِّ بقاؤه … وما عهده يوماً من الدهر ينكث
قضى اللهُ ان النفعَ للناس عصمةٌ … بها طول اعمارِ الورى يتشبث
الم ترَ انَّ الله جلَّ ثناؤه … يقولُ لنا ما ينفعُ الناس يمكث
وذلك قرآنٌ قديمٌ قراءتهُ … ليسمعَ لاقولُ من الشعر محدَث
فقلْ لنجيبِ الدينِ ابشرْ بصحة … تعجلُ عن قريبٍ ولاتتريث(٣)
اما انتَ للاحرارِ في الدهر ملجأٌ … اذا جعلتْ فيه الحوادثُ تحدث
بلى انتَ للداعي الى الغوثِ في الورى … مجيبٌ دعاهُ نصرهُ لا يلبث
تروحُ وللامالِ عندكَ محصدٌ … وتغدو وللاموال عندك محرث
وللدينِ نصرٌ واجبٌ ليس يأتلي … وللملكِ نصحٌ خالصٌ ليس يغلث(٤)
وللصدر للاسلامِ درعٌ يصونه … وقلبٌ امين سرّهُ ليس ينبث
فلا يهنأُ الحسادُ ان راحَ او غدا … بحدثٌ عنه بالنياحِ محدث
ستعقبُ ذي الشكوى بعقبى حميدةٍ … تفتتُ اكبادَ العدى وتفرّثُ(٥)

---

(١) بعيث بن حريث وبن رزام وبن بشير شعراء (٢) مطموث من طمث الجارية اذا افتضها (٣) تتريث تبطيء (٤) يغلث يخلط (٥) تفرث تضرب

فدونكَ من فكري لك ابنةَ ساعة ... يكاد بها اذن وعنها ترعث (١)
فما هي الا حرةٌ عربيةٌ ... فلولاكَ ما كانتْ من الغير تطمث
فدمْ للعلى مادام لليلِ كوكبٌ ... وما حجَّ بيتَ اللهِ اغبرُ اشعث

قافية الجيم

قال يمدح تاج الدين ابا طالب الحسن بن السكافي زيد بن الحسين

طربنَ لترجيعِ الغناءِ المهزجِ ... نواعجُ حتى جُزن اعلامَ منعج (٢)
وخضنا بها بحراً من الآلِ طافحاً ... فعامتْ بنا مثل السفينِ الملجج (٣)
فلما طوى كفُّ الدجى سطر احرف ... من العيسِ في ظهرِ من البيد مُدرج
ولاحتْ نجومُ الليل والصبح مغمدٌ ... كترصيع درٍ في قرابِ ارندج (٤)
المتْ بنا نجلو قشيبَ بهائها ... اميمةُ في بردٍ من الليل منهج (٥)
فما سمعَ الاقوامُ قبلَ طروقها ... بشمسٍ بدتْ والصبح لم يتبلج
واني خطتْ الرملَ طرقا خفية ... على الحيّ ان يقتافها اخت مدلج (٦)
خلعنا نجياً في نديٍّ من الكرى ... ونحن باسرار الصبابةِ نتنجي (٧)
وقالتْ اترضى ان طرفكَ راقدٌ ... واني من بينِ الاسنةِ مخرجي
فقلتُ لها لولاكِ ما بتُّ ناصباً ... شباكَ الكرى في البيدِ مصطاد حبرج (٨)
فواللهِ ما عهدي بدهماءَ ليلةٍ ... تخبُّ بجفني لي على الغمض مشرج (٩)

(١) ترعث تقرط (٢) المهزج المطرب المترنم به والنواعج جمع ناعجة الناقة البيضاء والسريعة التى يصاد عليها نعاج الوحش ومنعج اسم موضع (٣) الآل السراب (٤) الارندج جلد اسود معرب رنده (٥) يقال نهج الثوب اذا بلي (٦) خطت من خط الارض اذا نزلها ولم ينزلها نازل قبله و يقتافها يتبع اثرها (٧) الندى المجلس ما داموا مجتمعين فيه (٨) الحبرج من طير الماء (٩) مشرج من التشريج وهو الخياطة المتباعدة

ولا در دمعي خيفةَ النهب ساعةً غدتْ خلفَ بابٍ لي من العين مرتجِ (١)
كذلكَ ما زالَ التعاتب دأبنا الى ان رُمينا من هبوبٍ بمزعجِ
وقام خطيبٌ من سنا الفجرِ فارتقى على منبرٍ من آبنوس معوّجِ
خطبتُ ضلوعي ثم اقبستها الهوى فان راح عذلهُ نارُها تتأججِ
فلا تسقِ كأسَ اللومِ صرفاً مسامعي ولكنْ بذكر العامريةِ فامزجِ
عقيلة حيٍ حاملينَ لها القنا من الخيل معروضاً على كل منسجِ (٢)
لها رَعُ قدٍ كلما هزَّه الصبا تلقّاه من بعدٍ فوأدُ المدججِ (٣)
تبعتَ لها اخرى الحمولِ مشيعاً على ربذٍ عبل الذراعين مدمجِ (٤)
تبرقعَ بالبدر المنيرِ جبينهُ ويرفلُ في ليلٍ بعطفيه مدّجِ
فلما احسَّ السربُ وقعَ نبالهِ رمينَ بعيني كلّ آدماء عوهجِ (٥)
ولولا نسيمُ الريحِ لم يدرِ ناظرٌ حذارِ الغيارى ما ضمائرُ احدجِ
فلا يقطعنْ الله السنةَ الصبا بما كشفتْ للركبِ عن سرِّ هودجِ
ويوم الكثيبِ الفردِ لما استقرنا وداعٌ وكنّا من وشاةٍ بمدرجِ
وقفنا فدلّسنا على رقبائنا فظنوا خلياً كلَّ ذي لوعةٍ شجِ
حططتُ لثاماً عن مجودٍ مورسٍ والقتْ نقاباً عن اسيلٍ مضرجِ (٦)
فما زلت اذري دمعَ عيني صبابةً وتُبدي دلالاً عن شتيتٍ مفلجِ
وقال رقيبانا دعوا لوم ناظرٍ وناظرةٍ لم تنوِ سوءاً فتحرجِ
رعتْ هي روضَ الزعفران ومادرت وحدق ذا في الشمس عند التوهجِ
فبالطبعِ مجلوبٌ بكاهُ وضحكها بلا حزنٍ مما ظننا ومبهجِ

---

(١) مرتج مغلق (٢) المنسج من الفرس اسفل من كاهله (٣) المدجج الشاك في السلاح (٤) الربذ الخفيف القوائم في مشيه (٥) العوهج الطويلة العنق من الظلمان والنوق والظباء (٦) المجود المصبوغ بالجادي وهو الزعفران والمورس المصبوغ بالورس وهو نبت أصفر يكنى به عن صفرة وجهه

اصاحِ ترى برقَ المشيب تهزُّه ... بدا قادحٍ في ليلِ فوديكَ مسرج
تغنمْ فاطرابُ الشبيبةِ فرصةٌ ... كامسٍ متى يذهبْ عن المرء لا يجي
وما حليةُ الاعمـار الا معارةٌ ... فخلٌ لها خيل البطالةِ تمعج (١)
ولمـا رأيتُ اللهوَ حان وداعُه ... وقال الصبا ان لا أُرحْ منك ادلج
غمستُ فوأدي في الجهالةِ غمسةً ... وقلتُ له امرحْ ما بدالك وامرج
ومن رام نزعَ الثوبِ يدخل بوجهه ... وكفيه فيه دخلة ثمْ يخرج
وقدْ كنتُ مثل الطودِ مدتْ ظلالُه ... على روضِ عيش بالشباب مدبج
فقد ثلجتْ مني الذوائبُ كبرةً ... ومن يبقَ حتى يشتو العمرُ يبلج
تعجبتُ من راجي سقاطي بعدما ... غدا نقدُ فضلي هازياً بالمبهرج
اجامل اقواماً على مـا يُريبني ... حياءً ومن يمررْ على الصحب يمجج
واسكتُ ابقاءً وعندي مقـالةٌ ... مفوفةٌ ان تصدمِ الصدرَ تلعج (٢)
ولستُ وان امسكتُ للضيمِ مركبا ... ولكنَّ حلمي ملجمٌ غير مُسرج
وكم صاحبٍ داريتُ امزج جهلهُ ... بحلمي ازمـانا فلمْ يتمزج
ولستُ ولو شممته الوردُ جانياً سوى الشوك يدمي الكف من جذم عوسج (٣)
دعوتُ لاسعادي على الدهر دعوةً ... وبينتُ في الاقوامِ غيرَ ملجلج
فلمْ ارَ الا عنـدَ ابناءِ ارحبٍ ... وفاءً والا عندَ ابناءِ اعوج (٤)
جنبتُ الى مهريَّـةٍ كل مهرةٍ ... متى تعلو لطماً هامةَ البيدِ تشجج
وراوحتُ بين السرجِ والكورِ سابقاً ... على مثلِ خفَّاق الجناحين اخرج (٥)
كأني خيالٌ طارقٌ اسلكُ الفلا ... على الهولِ في طرفٍ من الليل ادعج
الى جاعل عزاً مكـاني عينهُ ... ومن يعشقِ العلياء بالوفد يلهج

---

(١) تمعج تسرع (٢) تلعج تحرق وتولم (٣) الجذم الاصل (٤) ابناء ارحب النجائب الارحبيات تنسب الى فحل يسمى أرحب واعوج اسم فرس لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات (٥) الاخرج ذكر النعام

ولولا امتداحي تاجَ دينِ محمدٍ لعفتْ لا بوابِ الملوكِ تولجي
ولكنَّ احسانَ الحسينِ اهابَ بي فقلتُ لحـادي الارحبيةِ عرِّجِ
اياما جداً تغشى الوفودُ فناءهُ ومنْ يكُ بيتاً للمكارمِ يحججِ
ثقـافٌ لهذا الملكِ مازال رأيهُ يقوِّم من اطرافه كل اعوجِ
اذا انفتْ يومـا ثلاث انامـلٍ له قلماً يقدرْ اموراً وينضجِ(١)
ربيطٌ اذا ماقعقعَ الخطبُ جاشةً وجل ابن غاب ان يحس بهجمجِ(٢)
اخو صدقاتٍ صـادقاتٍ يسرُّها يمناهُ من يسراهُ فرطَ تحرجِ
تجودُ بلا برقٍ ورعدٍ غمامُهـا على كلِّ حرٍ ذي دريسانٍ مفلجِ(٣)
اذا ذكرتْ اخلاقهُ الزهرُ ذكرةً بارضٍ وتهبْ فوقها الريحُ تارجِ
من القاسمينَ الذين وجوهُهم متى ماتلح في المأزقِ الضنكِ يفرجِ(٤)
إذاما انتموا في آلِ شيبانَ صوَّفوا الى عيصِ مجدٍ فيهمُ متوشجِ(٥)
ملوكٌ تهادى الناطقونَ تهادياً بكل حديثٍ عنْ علاهم محرجِ
لهم يومُ ذي قارٍ وقد ركزوا القنا باطرافهـا ما بينَ احشاء اعلجِ
مقـامٌ به باهى النبيُّ واتمُّ فوارسهُ في ظـلٍّ اقتم مرهجِ
كسرتم جناحيْ جيشِ كسرى وقلبهُ بضرب كما الهبتَ نيرانَ عرفجِ(٦)
غداةَ دلقتمْ بالرمـاحِ شوائـلاً ترى النقعَ فيها مثلَ ثوبٍ مفرجِ
باسلامكم والجاهليـة قبلهُ اديلَ الهدى حاججْ بذلك تحججِ
فللهِ اسلافٌ واخـلاقُ سؤددٍ لكمْ نهجوا العلياءَ اوضح منهجِ
عنوا في ديارِ العجمِ غُراً وانما نماهم ملوكُ العربِ من كلِّ ابلجِ

---

١ انفت لزمت وتكنفت ٢ الربيط الحكيم والملازم وابن غاب الاسد وهجهج بالاسد صاح ٣ الدريسان تثنية دريس الثوب الخلق ومفلج من افلجه اذا اظفره ٤ المأزق المضيق ٥ صوفوا مالوا والعيص الاصل والمتوشج المشتبك
٦ العرفج اسم شجر

هُمُ افتتحوها ثم حلوا نجاحها وما الليثُ عما صادَهُ بمهيج
لهم صافناتُ الخيلِ ملءعراصهم لخائفِ قوم يعتري او لمرتجي
ومضروبةٍ خمساً لغيرِ جريمةٍ بابوابهم ضرباً بكلِّ مُدحرج
توابع اسرابِ المثوّبِ مثلما يلي الرعدُ لمعَ البارقِ المتبرّج
ايا واحداً قد حلّ للمجد ذروة اذا حلّ كلٌّ في حواشٍ واثبج (١)
بكَ اللهُ ربُّ العرشِ توّجَ دينه وقبلكَ دينُ اللهِ لم يتتوّج
لانتَ المحلي لا المحلّى بمنصبٍ فخلِّ الحسودَ النكسَ يبكي وينشج (٢)
لئن رفه الصمصامُ في الغمد مرةً لمرتقبٌ منه وشيكَ التبرج (٣)
وانْ يجزعوا انْ قيلَ لازم بيته وان كانَ نجماً حلّ في خيرِ ابرج
فلا ييأسنْ حرٌّ وبيتُ عطاردٍ له شرف فاليوم اعظمُ مادجي
ملكتَ بموروثِ العلاء تحلياً فلستَ الى الحلي المعارِ بمحوج
ومهما ابى جيدُ الحمام حُلي الورى فما هو من طوقِ الاله بمخرج
ارى الفضلَ من غيرِ التفضلِ حُلية متى يجلُ فيها المرءُ يحسنْ ويسمج
وكم ملهجٍ بالشعرِ لكنْ لسانهُ لراجيهِ عن انعامه مثلَ ملهج
اذا رحتُ عنه باحثاً قال خلقه لمدحي ما هذا بمشك فادرجي
الملتُ لابناء الزمانِ توسمي فلم ارفي الفتيانِ غيرَ مزلّج (٤)
فمن ذا بتأميرِ اخاطبُ منهم وقد صارَ كلُّ القوم والي مَنبج
فاقسمُ لولا الغرُّ من آلِ قاسمٍ لقلّ على اهل الجبالِ تعرجي
اولئكَ اجوادٌ بنانُ اكفهم ضرائرُ اخلافِ السحاب المثبج (٥)
كأني وقد القيتُ رحلي اليهمُ القتُ ثويا بينَ اوسٍ وخزرج

(١) اثبج جمع ثبج وهو ما بين الكاهل الى الظهر (٢) ينشج يغص بالبكاء (٣) رفه استراح والوشيك القريب والتبرج اظهار الزينة (٤) والمزلج البخيل والملصق بالقوم وليس منهم (٥) المثبج المملوء

ارحتُ الى فكري من الشعرِ عازباً ... وغيري الذي ان ينتج القول يخدج(١)
فرصعت في تاجٍ على الدين دُرةً ... تخيرتها من بحريَ المتموج
من الكلمِ الغرّ اللواتي كانها ... رياضٌ لعينِ الناظرِ المتفرج
نجومٌ لترغيب الورى في اقتنائها ... وتخليد ذكرٍ سائرٍ متأرج
ترى لليالى دائماً من صغارها ... بكفٌ الثريا ستة كالفوزج
بقيتَ وندباً ماجداً انت صنوهُ ... قرينين في ضافٍ من العيش سجسج(٢)
ندومانِ فرعيْ دوحةٍ قاسميةٍ ... كثيرةِ افنانٍ اذا جاء ملتجي
كفى لبني الكافي للملكِ انارةٍ ... برأيٍ لغمّاء الخطوب مفرج
سماء على ما يبرحُ الدهرَ سامياً ... اليها رجاء الناسِ من كلّ معرج
ابوهمُ وهم كانوا كسبعة شهبها ... فانْ تمض انوارُ النجومِ وتدرج
ففي قربهما من سناً ما كفى الورى ... اذ اسفرا عن كلّ وجهٍ مسرّج
نظيمٌ لجيدِ الفخرِ من جوهرِ العلى ... بسلك بقاءٍ جامعٍ غير مفرج
فدم في ظِلالِ العزّ مستمتعاً بهم ... ونورزْ بسعْدِ الف عام ومهرج

وقال يهجو

بحياة ارباب الرجا ... لمااستوى وتسكرجا
واتاكَ محتداً فاد ... خل في حشاكَ واخرجا
الا احتشمتَ ولاتكو ... نُ الى هجائكَ محوجا
فلقدعلمتَ وقد مدحتـُك كيف كان وكيف جا
من كان يصفع بالمديح ... فكيف ظنكَ بالهجا

---

(١) الخداج القاء الناقة ولدها الي غير تمام (٢) السجسج لا حر ولا قر

قافية الحاء المهملة

قال يمدح الوزير شمس الملك عثمان بن نظام الملك حسن بن علي ابن اسحق

صوتُ حمام الايك عند الصَباحْ جدَّد تذكاريَ عهدَ الصِباحْ
علمتنا الشجوَ فيا منْ رأى عُجماً يعلمنَ رجالاً فصاحْ
الحانُ ذاتِ الطوقِ في غصنها تُذكرني ازمانَ ذاتِ الوشاح
لا اشكرُ الطائرَ ان شاقني علي نوًى من سكني وانتزاح
وانما اشكرُ لو انهُ يعيرُني ايضاً اليهِ جناح
أكلما اشتقتُ الحمى شفني لاحِ اذا برقٌ من الغورِ لاح
يزيدُ اغراني اذا لامني وربما افسدَ باغي الصلاح
ماذا عسى الواشونَ ان يصنعوا اذا تراسلنا بايدي الرياح
وربَّ ليلٍ قد تدرعتهُ رهينَ شوقٍ نحوَكم وارتياح
يروي غليلُ الارضِ من عَبرتي وبي اليكمْ ظمأٌ والتياح
حتى بدتْ تطلقُ طيرَ الدجى من شبكَ الانجمِ كفُّ الصباح
لاغروَ ان فاضتْ دماً مقلتي وقد غدتْ ملءَ فؤادي جراح
بل يا اخا الحيِ اذ ازرتهُ فحيِّ عني ساكناتِ البطاح
وارمِ بطرفٍ من بعيدٍ فمن دونَ صفاحِ البيضِ بيضُ الصفاح
وآخرِ العهدِ باظعانهم يومَ حدَوْا تلك المطيَّ الطلاح
وعارضَ الركبَ على رُقبةٍ مديرُ الحاظٍ مراضٍ صحاح
لما جلالي يومَ توديعهِ رياضَ حسنٍ لم تكن لي تباح
جعلتُ مما هاجَ بي شوقها وجهي وقاحاً وجنيتُ الاقاح
وطالما قالوا ولم يكذبوا سلاحُ ذي الحاجةِ وجهٌ وقاح
فكيفَ التقي الدهرَ قِرناً وقد اصبحتُ لا املكُ ذاكَ السلاح

يا صاحِ ان اعددتَ لي نصرةً فهذه حربي مع الدهر صاح
جربتني قِبدماً وصادقتني على الاخلاءِ قليلَ الجماح
مطاوعاً كالماء ان سقتهُ من السما سحٌ وفي الارض ساح
مالكَ يا دهرُ على غربتي ابيتَ الا جفوتي واطراح
والحسنُ للحسناء مستجعٌ والحظُ قد نُجن بحب القباح
شعري وقلبي ابداً للورى يصبح كل وحماه مباح
ذا لملوكِ العصر فيما ارى نهبٌ وهذا للوجوهِ الصباح
امدحهمْ عمري ولكنني ارجو من اللهِ ثوابَ امتداح
كأنني قريةٌ عندهمُ تسجعُ في المغدَى لهم والمراح
وما لها في الجيدِ منهم سوى ما قلد اللهُ بغيرِ امتياح
استغفر اللهَ فتشبيهها مما على القائل فيه جناح
فهي تري خفةَ حبٍ لها تُلقى الى جرعةِ ماءٍ قراح
معيشةٌ رابحةٌ عندهم علتها كلُّ غداةٍ تزاح
ودونَ اطلاقِ معاشي لهم رِتاجُ مطلٍ عسرُ الانفتاح(١)
الازمُ الحضرة دهراً الى انْ يتأتي لي اوانُ السراح
حتىٌ اذا عدتُ الى مجثمي عدتُ الي عمالِ سوءٍ وقاح(٢)
وهذهِ حالي وذ اشرحُها فهل لقلبٍ مع هذا انشراح
ان لم تزرْ عثمانَ بي انيقٌ غدوةُها يسبقُ طرفَ الرواح
كأنَّ ايديها اذا شارفتْ فناءَه فائزةٌ بالقداح
نجتْ على بعدِ اليه وفي بعد نجاءِ العيس قربُ النجاح
فزُرْنَ ملكاً لم تزلْ جاهُهُ عازبَ سؤلٍ لي حتى اراح
صدرٌ رحيبُ الصدر ذو همةٍ له الى نيلِ المعالى طماح

---

(١) الرتاج الباب (٢) المجثم مكان اقامته (٣) العازب الكلأ البعيد

تهز منه الدهر اعطافه نشوة جود تعتري وهرصاح(١)
ترى بكفيه ومن وجهه بدر سماء بين بحري سماح
متوج يجعل هام العدى في الروع تيجان رؤس الرماح
يبتدر الصارخ يوم الوغى بسائل الغرة طاغى المراح
تنهب الارض له اربع للنار من اطرافهن انقداح
في سرجه شمس وفي نقعه شمس اطاع النور منها فطاح
شمسان لما اكتنفا قسطلا به لآفاق السماح انشاح
اصم ليل النقع صغراها وضاق بالاكبر ذرعاً قباح
الوى اذا عاقر كأس الوغى والى اغتباق الدم بالاصطباح
اذا تردى بالحسام اغتدى قرين سيف الراي سيف الكفاح
ذو قلم اعجب به جارياً من مثبت آية ملك وماح
تديره يمنى يدي ماجد له بزند المكرمات اقتداح
شدت يد الدولة اطنابها اليه في اسعد وقت متاح
حامدة موضعها عنده فما لهاما عمرت من براح
عاد بعثمان اختتام العلى كما بدا بالحسن الافتتاح
هذا امير المؤمنين الذى اوليته منك الولاء الصراح
دعاك اذ حاميت عن ملكه شهابه والحق فيه اتضاح
ما ذادك الخلعة فخراً وان اتت جلالا فوق كل اقتراح
والبيت لا يكسى لتشريفه لكن تراعى سنة واصطلاح
يا كعبة للمجد مأهولة اذا غدا الوفد اليها وراح
تفديك قوم حاولوا ضلة تناولوا المجد بايد شحاح
معاشر اموالهم فى حمى وعرضهم في لومهم مستباح

---

(١) الوهر الاضطراب

أمّلتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
لولاك يا شمس ملوك الورى لم يبق في طرق الرجاء افتتاح
فاسمع ثناءً لك ابدعته كانه المسك اذا المسك فاح
من كلمات كلما نظّمت فللآلي عندهن افتضاح
قدم لاهل الفضل تغنيهم فواضلاً ما شعشعت كاس راح
لا صرفوا غيرك مولىً لهم ما اتصلت منهم بنان براح

وقال في الشمعة

ولقد اقول لشمعة نصبت لنا وستور جنح الليل ذات جنوح
انا من يحنّ الى الاحبة قلبه ولك البكاء بدمعك المسفوح
قالت عجلت الى الملام مسارعاً فاسمع بيان حديثي المشروح
افردت من الفٍ شهيٍ وصله حلو الجنى عذب المذاق صريح(١)
بالنار فرقت الحوادث بيننا وبها نذرت اعود اقتل روحي

وقال يمدح بعسكر مكرم في شهور سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسماية

الا من عذيري من جوىً في الجوارح ومن دمع عينٍ بالسرائر بائح
ومن لائمٍ يسعى بكأس ملامةٍ على الصب منه غابق بعد صابح
ومن موقفٍ يوم الوداع وقفته وقد هاج اشجان القلوب الجوائح
فقلت وقد زموا المطايا عشيةً وقد جرحت ايدي الفراق جوارحي
دم القلب في عيني وتسخو بمائها فقل في اناءٍ لا بما فيه راشح
ولكن عذرت العين مما اتت به وقالت وبعض القول اوضح واضح
هم اودعوني الدر يوم رحيلهم وقد ثار من بحر من الوجد طافح
اليّ من الاذن ارتمى فخزنته من العز في الآماق خزن الشحائح
فما انا فيما استودعوني بخائن ولو ذبت من نيرن وجدٍ لوافح

---

(١) الصريح الخالص من كل شي

نقلتُ دراً في سرارِ حديثهم فاديتُ دراً من دُموعي السوافح
سرار نوى عندي رددتُ على النوى ودائعهُ ردَّ الامينِ المناصح
ولولاه جادَ العينُ مني بعبرةٍ تخضبُ اطرافَ البنانِ الكواسح
سلوت الصبا لولا بكاءُ حمائمٍ على فرقةِ الالآف صبحاً نوائح
لبسنَ حداداً ثم مزّقنه سوى مزر جيوبٍ في ظلاهـا طرائح
وانشدنَ من شعر الحمامِ قصائداً رواها قديماً صادحٌ بعدَ صادح
فراقيةً اضحى مكررُ صوتها لالفٍ بعيدٍ ودّعَ الالفَ طائح
وتشكو الذي اشكو فابكي مساعداً وتبكي بلا ماء من العينِ سافح
وتحذرُ من زرقٍ جوانحَ تتقى لرمٍ ومن خطفات زرقِ الجوارح

وله

شاق الحمامُ اليكَ لما راحا صبّاً تذكر الفه فارتاحا
ومرنح الاعطاف تحسبُ صدغه ليلاً وتحسبُ خده مصباحا
صلفٌ له سلطانُ حسنٍ قاهرٍ يأبى اذا ملك الفتى اسجاحا

منها

كمْ كانَ من عسرٍ ومن يسرٍ فما الفيتُ مجزاعاً ولا مفراحا
خاطبتُ كلَّ معاشرٍ بلغاتهم زمناً مخاطبةَ الصدا من صاحا
ومنعتُ نفسي قول كلّ بديعةٍ عطفُ الكريم لها يهزّ مراحا
اضحى لمعجلِ اللؤمِ كلّ عابداً جهلا والتي شعري الا لواحا
حتى صدرتُ اليك يا صدرَ الورى بعطالبي العليا بكَ استنجاحا

وقال رحمه الله تعالى

حشو فوأدي فرحُ وفي يميني قـدحُ
فقدْ بلغتُ من زما ني كلّ ما اقتراح

---

(١) الاسجاح حسن العفو

لكنني يا سادتي والعذرُ لي متضح
يفضحني حبكمُ برغم قوم نصحوا
ولا يلامُ عاشقٌ في حبكم يفتضح
لا فارقتني قهوةٌ كالنارِ اذ تنقدح
لم يتقدمْ شربها الا تلاهُ الفرح
صافيةٌ يديرها قومٌ اليها جنحوا
اذا اشتروا سرورهم بما لهم تسمحوا
وكلٌّ من بالمالِ يشتري السرورَ يربح

لم يوجد له شعر على قافية الخاء المعجمة

قافية الدال المهملة .

قال يمدح الامام المستظهر بالله ابا العباسِ احمد

طربتُ لالمامِ الخيال المعاودِ ومسراهُ في جنحٍ من الليل راكدِ
وضجعةِ صحبي بالفلاةِ وما لهم بها غيرَ ايدي العيسِ ملقى وسائدِ
ونومي الى جنبِ المطيةِ في الدُّجى ولفي بها فضلَ الزمامِ بساعدي
وزورةِ ذات الخالِ من غير موعدٍ فيا حسنها لو اتى غيرَ هاجدِ
وما زلتُ امّا واجداً غير طالبٍ لليلى واما طالباً غير واجدِ
فلا يبعدُ اللهُ الرقادَ فانه من الجيرةِ الغادين ادنى معاهدي
وما زال دَ بي من طارقِ الشوق عائدٌ على ذكر عهدٍ مرَّ لي غيرَ عائدِ
ومسترقٌ من وصلِ اغيدَ فاتنٍ محاسنه روضي وعيناي رائدي(١)

(١) الرائد طالب الكلا

تغطيتُ منه تحتَ قطرِ مدامعي تغطيَ سلكٍ تحتَ نظمِ الفرائد
فلم يعتنقني من هوًى غيرَ انه توهمَ ان الصبَّ بعضُ القلائد
تمتعتما يانا ظريّ بنظرةٍ واوردتما قلبي اشرَّ الموارد
اعينيَّ كفّا عن فؤادي فانه من البغي سعيُ اثنين في قتل واحد
كأني نصبتُ العينَ مني حُبالةً لتغدو بها سِربُ الظباءِ صوائد
ومن لم يقلب في الورى طرف ناقدٍ يصرْ بالأداني نصبَ كيدِ الاباعد
ولما بلوتُ الناسَ اطلبُ منهم اخا ثقــةٍ عند اعتراضِ الشدائد
تطلعتُ في يومَيْ رخاءٍ وشدَّة وناديتُ في الاحياءِ هلْ من مساعد
فلم ارَ فيما ساءني غيرَ شامتٍ ولم ارَ فيما سرني غيرَ حاسد
وعدت الى نفسٍ من العزِّ مرةٍ وصبرٍ على الايام بالنجحِ واعدي
وقصرٍ يُسامي النجمَ من باتَ فوقه على انه لم تبنــهِ كفُّ شائد
من السابقاتِ الريحِ عدواً اذا غدت ضوامنَ تقريبِ المدى المتباعد
فما زال امضائي عليها عزائمي لا نجزَ عند المجد احدى المواعد
الى ان اعرنا مسقطَ النجم طرفها وقد يامنت في السيرِ ضوء الفراقد
وقالوا مناخُ الركبِ بغداد غدوةً وقودُ المطايا طائشاتِ المقاود
فما برحتْ منا مباسمُ واجدٍ تقبلُ من شوقٍ مناسمَ واخد
وقلَّ من العقيانِ صوغُ اساورٍ لايدي مطيٍّ للعراقِ قواصد
يزرنَ من الزوراءِ بيتَ مكارمٍ تولى له ذو العرش رفع القواعد
مواقفُ خطتْ للهدى نبويةٌ لابيضَ من بيتِ النبوةِ ماجد
اذا اخزرجتْ منها المراسمُ صورت ثرى الارض آثار الوجوه النواجد
وان امــهُ الوفّاد القوا رحالهم الى خيرِ موفودٍ عليه لوافد
امامٌ له في بعــدهِ عن عيوننا دنوٌّ الى اسعافنا بالمقاصد
كعلمك ان اللهَ للخلقِ شاهدٌ جلالاً وما خلقٌ له بمشاهد
خليفةُ صدقٍ لا يُسر خلافهُ سوى خائنٍ عن شرعة الدين حائد

ومستظهرٌ بالله في نصرِ دينه | مظاهر درعيْ نجدة وعحامد
من الآخرينَ السابقين الى العلى | اذا الفضلُ ابدى عن مسود وسائد
ليهنكَ يا اعلى بني الدهر منصباً | توقّلُ جدٍ في ذرى المجد صاعد (١)
واجلال ملكٍ في فناء نبوة | فاكرمْ بمورود عليه ووارد
ولم يقترنْ سعدانِ اعمَّ منهما | لدينٍ ولا دنياً على عهد عاهد
فلله عينا من رأى الوفد طالعاً | مع السعدِ يبدو وللعيونِ الرواصد
ولله سرٌّ فيه اسرُ سيرة | الى حافظ عن حوزةِ الله ذائد
سرى في جنودٍ للملائك حولهُ | واخرى حشودٍ من ملوك اماجد
وقد رششَ الارضَ الغمامُ بخيله | مع الصبحِ اكراماً لتلك المشاهد
الم ترَ كيفَ اختالتِ الارضُ عزة | بما قدْ بدا من حُسنها المتزايد
وزرَّ عليها الوشيُ حتى كأنها | وقدْ جليتْ احدى الحسانِ الخرائد
وفي الجوّ غابٌ بالاسنة شائك | على انه يؤوي اسودَ المطارد
واحرام بيضُ الهند احرامَ محصر | بايدي كماةٍ غيرَ ان لم تجالد
فاقسمُ لو لمْ يلتزمْ بدمِ العدى | لها فديةً ما طاوعت كف غامد
ايا كاليء الدنيا معَ الدين راصداً | كذي لبدٍ في ملتقى السبل لابد (٢)
ومن رفدهُ وقفٌ على كل طالب | ومن حبهُ فرضٌ على كلّ عابد
فليسَ بمقبولٍ لدي الله دونهُ | صلاةُ مصلٍ او جهادُ مجاهد
تطلع داءٌ من نفاقٍ لحاسم | وابنع هام من اناسٍ لحاصد
فثرْ ثورةً لله معتصمية | لاطفاءِ ناريْ مجلبٍ ومكايد
عسى يجمع الفتحين عصرك آنفا | كما جمعا قدماً برغم المعاند
فجدّك في كسرِ العدى غيرَ عاثر | وزندك في نصر الهدى غير صالد (٣)

(١) التوقل التصعد ورفع رجل واثبات اخرى (٢) الكالىء الحارس وذي لبد الاسد (٣) الصالد المصوت ولم يور

وخيلك في شرق البلاد وغربها ... قلائد اعناق الحصون الموارد
يخضن الوغى شهباً من البيض وحدها ... ويخرجن شقرا بالدما الجواسد
شهدت لقد احسنت في رعي امة ... لها منك طرف دونها غير راقد
فلا سدد الايام نحوك سهمها ... ولا رمت الاعداء الا بصارد(١)
علوت الورى طراً فليس بناقص ... محلك من شيء وليس بزائد
سوى أننا نهدي التهاني لانها ... وان قصرت يعرب عن جهد جاهد
ايا من غدا حجب الجلالة دونه ... فنائله منا خلوص العقائد
مغانيك طوف القاصدين بها كما ... معانيك فيها الدهر طوف القصائد
وان طال بي عن كعبة المدح غيبة ... فهذا اوان السائرات الشوارد
تقرط منها معشر بجواهر ... ويكمم منها معشر بجلامد
وللعبد ارث من قديم وراثة ... غدا شافعاً منه طريفاً بتالد
وحد لسان في اعاديك وقعه ... يزيد على سيف الكمي المجالد
فان شرف العبد اصطناعاً فسنة ... لاهل الوغى حلي السيوف الحدائد
وما طلبي الا القبول وانما ... اريد عليه واصحابت شواهد
بثثت امير المؤمنين صنائعاً ... قليل لها مني كثير المحامد
فدم للورى يا خير من ولي الورى ... وجادت يداه بالبوادي العوائد
فمن جعل الدنيا بملكك جنة ... حقيق بان يعطيك عيشة خالد

وقال يمدح الامام المسترشد بالله ابا منصور الفضل رحمه الله تعالى

كانك بالاحباب قد جددوا العهدا ... وانجزت الايام من وصلهم وعدا
وعادوا الى ما عودونا فاصبحوا ... وقد انعمت نعم وقد اسعدت سعدى
اماني لا تدني نوى غير انها ... تعلل منا انفساً ملئت وجدا

(١) الصارد السهم النافذ

وجمرةُ شوقٍ كلما لامَ لائمٌ … ورددَ من انفاسه زادَها وقدا
احنٌّ الى ليلى على قربِ دارها … حنينَ الذي يشكو لالأفهِ فقدا
ولي سلكُ جسمٍ ملؤه درّ ادمعٍ … فلولا العدا امسيتُ في جيدها عقدا
اكتّمُ جُهديَ حبها وهو قاتلي … وكامنُ نارِ الزندِ لايحرقُ الزندا
هلا ليلةٌ قوماً وبعدُ منازلٍ … فهل من سناً منها الى مقلةٍ يُهدى
غزاليةٌ للناظرينَ اذا بدتْ … ان انتقبتْ عيناً وان سفرت خدّا
اذا زرتُها جرّ الرماحَ فوارسٌ … لتقصيدها فيمن يُريغ لها قصدا (١)
وجالوا باطرافِ القنا دون ثغرها … كما ثارَ يحمي النحلُ بالإبرِ الشهدا
وآخرُ عهدي يومَ جرعاء مالكٍ … بمنعرجِ الوادي واظعانُهم تحدى
ولما دنتْ والسترُ مرخًى ودونها … غيارى غدتْ تغلي صدورهم حقدا
تقدمتُ ابغي ان ابيعَ بنظرةٍ … الى سجفها روحي لقدر خصت جدا
اسفتُ على ماضي عهودٍ احبتي … وهل يملكُ المحزونُ للفائت الردا
ابوا ان يبيتَ الصبُّ الا معذباً … اذا بعدوا شوقاً وان قربوا صدا
متى وردوا بي منهلاً من وصالهم … قضى هجرُهم ان يسبقَ الصدرُ الوردا
فكم حادَ بي ان لم انلْ منهم منىً … وكم عاد بي ان لم اجدْ منهم بدا
وما قاتلي الا لواحظُ شادنٍ … من الرعايات القلب لا البانَ والرندا
لغيري رمى بالطرف لكن اصابني … ولا قودَ في الحبِّ ان لم يكن عمدا
عجبتُ لليلى وهي جدٌّ فروقةٍ … وقد صرعتْ يومَ اللقا فارساً نجدا
كاني معاجُ العيس من بطن وجرة … وقد طفقتْ تصطادُ خِشفُ لانه الاسدا
اظلتْهُ ايامُ الامامِ بعدله … فلم يخشَ ريمٌ احورٌ اسداً وردا (٢)
امامٌ رعى لله امرَ عبادِه … فعاشَ الورى في ملكه عيشةً رغدا
بحقٍ اليه اللهُ القى امورنا … ولله اوفى ناقدٍ للورى نقدا

---

(١) التقصيد الكسر بالنصف ويريغ يريد ويطلب (٢) الورد من اسماء الاسد

فقــد زينَ الدنيا باثار كــفه سماحاً وخلاها لابنائهــا زهدا
يؤرقهُ خوفٌ عليهم ليــأمنوا اذاالدهرانحى نحوهم حادثاً ادا(١)
قلوبُ العدى منه حذاراً كقلبه علينــا وعيناهُ كاعينهم سهــدا
اذا ما الهمومُ المسهراتُ طرقنه ضيوفاً قراها جمعهُ الجد والحدا
وكالصبحِ مبيضاً له الرأيُ ينتضى اذاما اظلهُ الخطب كالليل مسودا
بمسترشــدٍ بالله مستخلفٍ له مليكٍ يريك الدينُ طاعتهرشدا
يحولُ حجابُ العزّ دون لقائه وان كانَ لايعيي على طالبٍ رفدا
وتنهى العيونَ الشمسُ عنها اذا اعتلت بهوراً وان كانتْ بانوارها تُهدى(٢)
فدمْ للعلي ياخيرَ من مطرَ الورى نوالا فلم نعرفْ له في الندى ندا
ورثتَ الذي قدضمهُ البرُدمن تقى ومن كرم من قبلِ ان ترثَ البردا
ووليتَ من ملك القضب شبيه ما تولاهُ من كان المشيرُ به مجدا
وما هوَ الا امرُ امتــه الذي اليكَ انتهى اذا كنتَ من بينها الفردا
سرائرُ لله انطوتْ في امــائرِ اولو االعلم قد كانت الى فهمها أهدى(٣)
اذ لمحتها فطنةٌ عربية غدت السناً عند الحجاج لكم لدا
الم ترَ ان ابنيْ نزارٍ تملكــاً لهالقبةَ الحمراء والفرسَ النهدا (٤)
وكان لهذا بالسيــادة حجــةٌ وهذا يقودُ الخيلَ نحو الوغى جردا
دليــلان كلٌّ منهمــا بوضوحه لك اللهُ ربُّ العرش اهدى الذي اهدى
نحبكَ لاحبٌّ اعتيــادٍ وانمــا بذاكَ علينــا الله قد اخذَ العهدا
وما ان نرى اجراً على الله واجباً لمسعى رسولِ الله الالك الودا
بكم آل عباس يعادُ ومنكمُ يعادُ لنا جزلُ العطاءِ كما يبدى
وانتم شفعتمْ للحيا عند حبسه فاطــلقتموه حائزينَ له حمدا

---

(١) الاد الامر الفظيع والداهية (٢) البهور الاضاءة (٣) الامائر القلوب (٤) النهد الفرس الحسن الجميل الجسيم الجيم المشرف

فهل غيركم من آل بيت مكارم ... اذا افتخروا كان المغانم لهم عبدا
لكم سنَّ في الارض الخلافةَ آدمٌ ... ومن اجلكم لم يأس اذ فارق الخلدا
وفي ظهر ابراهيم كانت خبيةً ... أكفكم حتى غدت نارهُ بردا
ولولا الذي اصبحتمُ خلفاءهُ ... لما كان من كونٍ معاداً ولا مبدا
ولم تخلفوا حتى غدا وغدوتموا ... قسيمي عُلى عدّا لدين المدى عدا
وانتَ لنهج الحقّ غايتهُ التي ... تناهت فما عنها لذي نهيةٍ مغدى
تركت بني الالحادفي كلّ موطنٍ ... وقد هدّ سيفُ الله بنيانهم هدّا
هم خلطوا الاسلامَ بالكفرِ خلطةً ... فصيرتَ حد السيفِ بينهم الحدا
اذا الكفُّ امدت باغتصابٍ اشارةً ... الى حقكَ الموروث لم تصحبِ الزندا
اذا رأس طاغٍ مال عنك جهالةً ... ابى حينهُ الا القناةَ له قدا
وما ارتدّ منحازٌ فردٌ بذلةٍ ... الى الدين الا سُرعةَ النفس ارتدا
بقيتَ لدهرٍ لم تدعْ اهلهُ سدى ... ودينٍ جعلتَ السيفَ من دونه سدا
اليكَ اميرَ المؤمنين سرت بنا ... ركائبُ ادنت من مواقفكَ الوفدا
لطمنَ بايديهنّ خداً من الفلا ... على عجلٍ حتى تركنَ به خدا (١)
وقد وفدَ العبدُ القديم ولاؤهُ ... ليتبع طرفا من مدائحكم تلدا
وما الشعرُ قاضٍ واجباً من حقوكم ... لدي ولكنْ من مقلّ غدا جهدا
ولولا مناهي دينِ جو دشرعتهْ ... عممت بُنات الفكر من انفٍ وأدا (٢)
فدى لك نفسي في العيد من الردى ... فمثلي من يُفدي ومثلك من يفدى
بقاءك ارجو اللهَ ربي وظلّه ... على الخلقِ طراً ان يمدها مدا
تصومُ على يمنٍ وتفطرُ دائما ... وتطلعُ في افقِ العلى ابداً سعدا
وتبقى الى ان تبليَ الدهرَ خالداً ... ولا شرفٌ للسيفِ ان يبلي الغمدا

---

(١) الخد الحفرة المستطيلة (٢) الوأد دفن البنت حية

وقال يمدحه وانفذها من اصفهان

من حسن عهدٍ للخليط المنجد ان لا يضنَّ بوقفةٍ في مشهد(١)
ناشدتكمْ الا قصرتمْ ساعةً فضلَ الاذمّة عند برقة منشدِ
انا مسعدٌ فيكم فهل من مغرمٍ او مغرمٌ فيكم فهل من مسعد
ربعٌ وقفتُ اري وجوه احبتي فيه بعيني ذكريَ المتجدد
رفعَ الهوى للعين فيه شخوصهم سقياً له من آهلٍ متأبد (٢)
من كلّ ظاعنةٍ اقام خيالها ومضتْ تروح بها الركائبُ وتغتدي
بعدت وخيمَ طيفها في ناظري من بعدها فكأنها لم تبعد
لما سبقتُ الى الحمى وتلاحقوا صحبي وهلْ لاسيرِ حبٍ مفتدي
وقفوا فكلٌ فيه حظٌ لشامهُ للصب عن فمِ عاذلٍ ومفند
لمعاج نضوٍ في محلٍ داثر ومجال طرفٍ في رسوم همد
عطرٌ ثراه على تطاولِ عهده بمجرِ اذيال الحسانِ الخرّد
فلا تركنّ الجفنَ فيه ماطراً ما بين مبرقِ عذلي والمرعد
ومسهدٍ قال النجومُ لطرفه هي عقبةٌ بيني وبينك فارصد
كم قد سهرتَ وكم رقدت ليالياً فالآنَ قد اغنيتُ فاسهر ارقد
وعدوا الرحيلَ غداً وليس بقاتلٍ الا وفاؤهم بذاك الموعد
ونوى الصباح نوًى فقلت لقد دنى يا ليلُ اسفارُ الصباح فامدد
كم طلتَ لي فدمتَ في زمنِ الصبا يا ليلتي فالآنَ طولي تحمدي
تدري المليحةُ كم لنا في جيدها بين القلائد من دمٍ متقلد
ظاهرتُ بين طوائلٍ وطوائل وظهرتُ منها في حلًى لم تعهد
افذاكَ جيدٌ من هزبرٍ أغلب يجلي لنا ام من غزالٍ اغيد(٣)

(١) الخليط المجاور (٢) المتأبد المتوحش (٣) الهزبر والاغلب الاسد

ودليل فرسك ان اثرتَ بانملٍ مخضوبةٍ اظفارها من آكبدي (١)
والحبُّ ان يغدر بجارٍ لا يخفْ عاراً وان يقتلْ قتيلاً لا يدي
ومن امتطى ظهرَ الزمانِ جرت به غلوآء طاغٍ للعنان مقلد
فاربطْ له جأشَ الصبور لريبةٍ ثبتاً وامهلْ كلَّ ريحٍ تركد (٢)
فالطودُ يهزأُ بالعواصفِ كلما لعبتْ بخوطِ البانةِ المتأود (٣)
فانهض لقاصيةِ المرامِ ولاتقل حصراً اذا قام الحوادثُ فاقعد
واكنز موداتِ الكرامِ ذخيرةً ولربما طنت زيوفاً فانقد
واذا اتيحَ وللجدودِ مواهبٌ لك من خلالِ الدهر صحبةُ امجد
فردٌ يسدُّ مكانَ الفِ نجدةً فبخنصريكَ معاً عليه فاعقد
ولأريحياتِ الشبابِ وعصره فرضٌ اذا هي اقبلتْ وكأن قد
فاصغْ لداعيةِ التصابي عندها وعن النصيحِ لخرقٍ سمعك فاسدد
واقرِ الهمومَ اذا طرقنكَ طردها لم يقر ضيفُ الهمان لم يطرد
اما الزمانُ فقد تجدد آنفاً فان استطعتَ تشبها فتجدد
اهدى الربيع لكلِّ قلبٍ طربةً وصبا بكل صرورةٍ متعبد (٤)
فالروضُ مفترُّ المباسمِ ما به شكرى سوى نفسِ الصبا المتردد (٥)
والطير تنطقُ وسطهَ بلغاتها من كلِّ مطرابِ العشيِّ مغرد
يدعون والقمري يخطبُ بينها غلقاً بسجعٍ لا يملُّ مردد (٦)
يعلو ذوآبة منبرٍ اعواده لسوى خطابةِ ذاك لم تتعود
ويريك اعلى الكتف وهو مزين منه بلفّةِ طيلسانٍ اسود

---

(١) الفرس القتل يقال فرس فريسته اي دق عنقها (٢) الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع او هو نفس الانسان (٣) الخوط الغصن الناعم لسنة او كل قضيب (٤) الصرورة الذي لم يحج قط وشرع في اعمال الحج (٥) يقال اشكرت الرياح اتت بالمطر (٦) غلقاً يقال كلام غلق اي مشكل

وكأنما ساد الطيورَ بان غدا ... يدعو لعصر القائم المسترشد
واذا نظرتَ الى الحقائق لم تجد ... ذا منطقٍ لزمانه لم يحمد
ما نيطَ بعدَ الراشدين خلافة ... يوماً بأهدى منه قط وارشد
مسترشدٍ بالله يرشدُ خلقهُ ... بضياء رايٍ في الخطوب مسدد
ملا الزمانَ عُلىً سوى ماحازه ... ارثاً من المستظهرين المقتدي
فاقَ الجدودَ وزانهم فطريفه ... غررٌ بها انتقبتْ جباه المتلد
ملكٌ رُبوبيٌّ الجلال تحفهُ ... انوارُ علويٌّ الجلال مؤيد(١)
ولذاك لما ان تجلىَّ للعدى ... صعقوا باول لمعةٍ لمهند
فاعادَ كلَّ شهابِ رمحٍ واقدٍ ... اردى شياطيناً ولما يخمد
ما كان متنُ الارض يثبتُ عندها ... لو قال ثانيةً لوَطأته اشددُ
احدى عظيماتِ الزمان ملمةٌ ... زيدتْ على الاسلام بعد تورد
رفع الحجابَ لهِ الخليفةُ رفعة ... والسيفُ لو لا سهله لم يُغمد
سيفٌ يدُ الله انتضته لدينه ... غضباً على عُنقِ العدوِّ المعتدي
أألىَ الحسامِ نظرتَ حين عصيته ... تمساً لرأيكَ ام الى المتقلد
خطائف هامِ عداه قدما مغمداً ... فاليومَ كيفَ تراهُ بعد تجرد
قد سارَ في جندين جندِ قبائلٍ ... صبرٍ وجندِ للسماء مجند
من حيثُ زارتْ سودُ اعلام له ... دارتْ ببيض في الكريهة حشد
كالعينِ كيف رمتْ بطرف انما ... يقتادُ ابيضها اتباعَ الاسود
بحرٌ يشد نقابهُ وجه الضحى ... ان جرَّ فاضلَ ذيله في القدفد
تبدي شعار الحقِّ فيه سيوفُهم ... من كل ابيضٍ بالقرابِ مسوَّد
فاذا نضى عن متنيه سوادَه ... ليجيبَ دعوة صارخٍ مستنجد
يعتادُه خجلٌ لذاك فما يرى ... في الروع منه الخدُّ غير مورد

(١) الربوبي نسبة الى الرب على غير قياس

ولو استطاعت بيضه لتسربلت ... بدم العدى من قبل خلع الاغمد
ومن الاعاجيب اللواتي مثلها ... من قبل عهد جلاده لم يعهد
بيض ثمن الاحداق في سود من ... الاجفان ان تلمح رؤوساً ترمد
ملأت له الافاق نوراً غرة ... كالبدر وهو بجنح ليل مرتد
وغدا الظبي والهام حين عرفنه ... من ركع صلت اليه وسجد
والشمس فرط سناه اومدعينها ... فكحلنها ايدي الجياد باثمد
غر فوارسها وأوجهها معاً ... من كل منجرد وطرف اجرد
سهر العدى من خوفهم فتجشموا ... تصبيح اعينهم برشق مرقد
فكان اسهمهم طوائف من كرى ... غشيت مع الاصباح كل مسهد
فهناك فتح عاجل قسم العدى ... قسمين بين مصرع ومشرد
لاقسم حي عداك حياً خائفاً ... بل ملحداً من ثوبه في ملحد
ميتاً يعذب واللظى في قلبه ... ان انت لا ترحم ولا تتغمد
ان كان غاب الدين اصحر ليثه ... وتكلف الايام ما لم تعتد (١)
فابان عن ناب لأكلب فتنة ... لولا مطال الحلم لم تستأسد
وكفى خيال في الكرى من خيله ... رمياً لشمل لفيفهم بتبدد
فلقد سننت الغزو سنة من مضى ... لبني الهدي فشهدت اول مشهد
فالارض محترق تضاءل شخصه ... ليعاد بدر في قراه كما بدي (٢)
والدهر مجتاز ولا بد له ... في كل حين من جديد تزود
والكفر كفران الامام وسلة ... بخلافه للسيف من متمرد
فجزاك ربك يا خليفة احمد ... عما نظمت به خلافة احمد
اصبحت بالقرآن فيهم حاكماً ... والقوم امسوا بالقرآن بمرصد
وابى جلالك ان تواسر انجماً ... من غير صنعك في ملم موبد

(١) اصحر برز الى الصحراء (٢) تضاءل خفي

فبيتَ من نقعٍ سماءً ملؤها   شهبُ الأسنة كالذبال الموقد(١)
شهبٌ طلعن على العدو بنحسٍ   قتالةٍ وعلى الوليِّ باسعد
اسبغتَ ظلّ العدلِ غير مقلّص   وسُقيتَ ماءَ الخفضِ غير مطرد
واسلتَ اودية النوالِ فلم تدع   لسوى حسودكَ غلةً لم تبرد
فالارض تذكر ظمأتينِ شكتهما   في سالفٍ من عهدِها وبجدد
ظميتْ الى ماء السماء جديبةً   ايامَ اصبحت الخلافة في عَدي
والى صبيبِ دماء اعداءِ الهدى   في عصركَ الناحتْ فقلتُ لماردي
فطرتها هاماً متى ما تحصها   مع قطرِ ذاكَ اليوم توفِ وتزدد
فسل البسيطةَ ايَّ يوميْ سقيها   اشفى اذنْ لغليلها المتوقد
وعلى مناكبها اذا هي قايست   لابيكَ اولك حملُ شكرٍ ازيد
يا وارثَ البردِ المجررِ ذيلهُ   في ليلةِ المعراجِ فوقَ الفرقد
ومعوداً بدهُ التجصر بالذي   امسى قطيعَ من البراقُ بمحدي
سلبا هدًى علقَ النبوة فيهما   من كفِ خيرِ الانبياء محمد
فاذا ادرعتَ بذاكَ ثم هزرت ذا   فطعنتَ جانحة الغويّ الملحد
فافخر فايُّ مد- جٍ من عصمةٍ   اصبحتَ في حرب الزمانِ الانكد
ابني شفيعِ القطرِ صنو ابي شفيعِ الحشر لا زلتمْ عماد السؤدد
من اهلِ بيتٍ شفاعتين اعدتا   لليومِ واحدةٌ واخرى للغد
هذا ابن عمكمُ الذي انحتْ له   فرجُ الانامل منهلاً للوردْ
وكذا كليمُ الله ضربة كفه   بعصاهُ شقتْ اعيناً في الجلد
وابوكم رفعَ اليدينِ بدعوةٍ   تجرى لها الوادي بسيلٍ مزبد
فتناسب الغاياتِ من آياتهم   كل غدا ماء يصوّبُ من يد
ياما جداً قرنَ الكمالُ بمحمده   كرمَ التقى بكريمِ ذاك المحتد
الملكُ قد اضحى حمىً لك فارعه   والارضُ عادتْ جنةً بكَ فاخلد

وقال يمدح مؤيد الملك ابا بكر عبيد الله بن نظام الملك وزير السلطان محمد بن ملك شاه ويهنيه بهزمه لعسكر الوزير سعد الملك

أرقبُ من طيفِ البخيلةِ موعداً وهان عليها ان ابيتَ مسهدا
ابى الليلُ اسعادي وقد طال نُجنحه فما هدأتْ عيني ولا طيفها اهتدى
فبـاتَ يرعي النجم طرفي موكلاً وباتَ لذيذُ النومِ عني مشردا
وهلْ هيَ الا مهجةٌ يطلبونهـا فان ارضتِ الاحبابَ فهيَ لهم فدا
أأحبابنا كم تجرحون بهجركم فؤاداً يبيتُ الدهرَ بالهمّ مكمدا
اذا رمتمُ قتـلي وانتمْ احبـةٌ فما ذا الذي اخشى اذا كنتمُ عدى
سأضمر في الاحشاء منكم تحرّقاً واظهرُ للواشين عنكم تجلدا
وامنعُ عيني اليومَ ان تكثرَ البكا لتسلمَ لي حتى اراكم بها غدا
فهل انت ياصاحِ الغداةَ معرج لنحييَ عهـداً اونحيّي معهـدا
حننتُ فاسعدني ليـوم لعـله يقيضُ فيـه ان نحنّ فاسعـدا
وما الدهرُ الا ماترى فتى علَت يدٌ لك في دنياك فاصنعْ بها يدا
دعوا الصبّ يشفي العين منكم بنظرةٍ فلا بد للمشتاقِ انْ يتزودا
ولا يطمعُ المغرورُ ان ادع الهوى وان لامني فيـه الخليُّ وفنـدا
فليس يُبـالي بالمـلامِ متيمٌ اذا كان من يهواه بالوصول مسعدا
كما لا يخافُ الدهرَ ملكٌ غدا له وليٌّ اميرِ المؤمنـين مؤيدا
اعزٌّ ملوكِ الارض نفساً ومعشراً واعظمُ اهلِ الارضِ مجداً وسؤددا
ترى منه ملكاً عظّم اللهُ شأنه فعصيانُه غيٌّ وطـاعتهُ هُدى
مهيبٌ اذا لم تلقه البيضُ سجداً من الناس القتْ هامها البيض سجدا
هو الشمس في العليا هو الدهر في السطا هو البدرُ في النادي هو البحر في الندى
وانّ الوفـا تصطفى في محاسنٍ اذا ماحواها واحدٌ كان اوحدا
هنيا لك الفتحُ الذي سار ذكرُه فضـار بافاقِ البـلاد وانجـدا

تركتَ به شملَ العداةِ مفرقاً ❊ وعهد المنايا بالعُصاةِ مجـددا
سهالك من صحن العراقِ زعيمهمْ ❊ يقودُ جموعاً تملأُ الارض حشدا
وقدفرقَ الكتبَ الطاف مواعداً ❊ وروع بالجيش الكثيف توعّدا
فما كذبَ الاقلامُ هادم دولةٍ ❊ بناها لكمْ صدقُ السيوف وشيدا
ولا جمعُ اهل الارض ينفعهم اذا ❊ بنصركمُ ربُّ السماء تفرّدا
طلعتَ امام الجيش في ظلّ رايةٍ ❊ نظاميةٍ يلقى بها الملكُ أسعدا
معـودةٍ ان لا تزالَ نجمها ❊ رجيما اذا شيطانُ شغبٍ تمردا
فلم تلقَ حربا منذُ اولِ عقدها ❊ فعادتْ ولم تملأْ من الطفر اليدا
فلما التقى الخيلانِ امرحتَ نحوهم ❊ خطا كلّ طيار القوايم جردا
بقوم اذا ثار العجاجُ تهاوَوا ❊ الى سفرات البيض مثنى وموحدا
تهافُتَ مبثوثِ الفراش وقدرأى ❊ سنا النارِ في قطعٍ من الليل اسودا
فجاوا وقدْسدوا الفضاء وسددا ❊ قناً بين آذانِ الجيادِ مسددا
فلما رأوا انْ قدْاصابواحدَّهم ❊ كما رعتَ رألاً بالعشي خفوّدا(١)
فاصحوْاوقدهاجوا السودأضواريأ ❊ وامسوْا وقدْعاجوا نعاماً مطردا
وكلٌّ له في اولِ الشوطِ مرحةٌ ❊ ولكن يبين السبقُ في اخر المدى
اسلتَ لهم مدَّ النهـار فوائراً ❊ من الطعن تثني ماطر الرمح ارمدا
فما غاب شمسُ الافقِ الاومن دمٍ ❊ بدا شفقٌ فانٍ به الافق ارتدى
فلولا ظلامٌ يرقع النقعَ خرقـهُ ❊ لامست حياضُ الموتِ للقوم موردا
وقد حقنتْ منهم بقايا دمـائهم ❊ بان راح سيفُ الشمسِ في الغرب مغمدا
وباتَ سوُدُ الليل لما اظلهم ❊ هوى بسواد العينِ والقلب يقتدى
عجبتُ لقومٍ قدْ اراغوا لمطلبٍ ❊ معاداً ولما يحمدوا منه مبتـدا

---

(١) خدمهم لعلها بالدال المعجمة من الخدم وهم اللصوص الحذاق او بالحاء من قولهم فرس محذم جاوز الناس ارساعه والرأل ولد النعام وخود جاب ومال

الم يشهدوا بالامس منك نكاية ... سقتْ حتفهُ منهم هماماً ممجدا
فتى كان اشقى الناسِ ان كنت خصمهُ ... وان غلطَ المسمى فسماهُ اسعدا
فبينا يسوسُ الناسَ مَلكاً معظماً ... تحولَ حتى صار شلواً مقددا (١)
وقام لك الاقبالُ يهتفُ منشداً ... اصاب الردى من كان يهوى لك الردى
هناك تركتَ الملكَ منهمْ مطلّقاً ... وغادرتَ شملَ الترك عنهم مبددا
فان لم يطيقوا في مغيبكَ منعةً ... فلمْ حاولوا ان يشهدوا لك مشهدا
واذ راع منكَ الاسمُ فانهزموا له ... فكيف رجوا صبراً وشخصك قد بدا
لقد اسأرتْ فيهم قناكَ صبابـةً ... فاولى لهم ان عاد اطرافها الصدا (٢)
خلقتَ حميدَ البدء في كلّ موقفٍ ... فان عدت يوماً كان عودُك احمدا
فحتى متى يصلىَ بباسكَ خائن ... من الجهل في آيات ملكك ألحدا
يداوي له كسراً بكسر ضلالة ... كفى وغدا للنار بالنار مخمـدا
ويجمعُ طول العامِ شملاً لعسكرٍ ... وتجعله في ساعـةٍ متبـددا
اذا طلّ من طوقته البرّ جاحداً ... عقدتَ مكانَ الطوقِ منه المهندا
اذا جرد الباغى أمامكَ سيفهُ ... تقطرَ مقتـالاً بمـا هو جردا
قدمتَ مع الشهرِ الشريف مطهراً ... فهنأتَ عهدي قادمين تجـددا
فكلُّ فم للنسكِ صام من الورى ... وكل فؤادٍ للمسرةِ عيـدا
فعشْ ما رنا طرفُ الظلام مكحلاً ... ودم ما بدا خدُّ الصباحِ موردا
نصرتَ غياث الدينِ بالهمةِ التي ... كفاهُ بها للنصر جنداً مجنـدا
واصبحتَ سداً عالياً دون ملكه ... واصبح ملكٌ لستَ اركانه سُدى
لذا الملكِ كانتْ ذي الوزارةُ تقتنى ... وان غاظ اعداءً فثاروا وحسدا
قفى الله هذا امر يوم اصطحبتما ... فكنتَ ابا بكرٍ وكان محمـدا

---

(١) الشلو الجسد اكل منهُ شيء وبقيت منهُ بقية (٢) اسأرت ابقت بقية من السؤر

فلا زال يجلو ناظرَ الدهرِ منكما — سنا فرقدٍ آخى من الليل فرقدا
ولا زالَ للمولى الشهيدِ تحيةٌ — من الله ماناح الحمامَ وغردا
ولا زلت في عرضِ العبيدِ موفقاً — لمدحك عمري ان اقولَ وتنقدا
وقالتْ لك العلياءُ احسنتَ نائلاً — واحسن تقريضاً وُجدتَ وجوّدا

وقال يمدح خطير الملك ابا منصور محمد بن الحسين وزير السلطان محمد

طلعت نجوم الدين فوق الفرقد — بمحمدٍ ومحمدٍ ومحمدِ
بنبينا الهادي وسلطان الورى — ووزيرهِ القرمِ الكريمِ المحتد
سعدانِ للافلاكِ يكتنفانها — والدينُ تكنفهُ ثلاثةُ اسعد
هوَ قد بنى وهماماً قد شيدا — وتمامُ كلِّ مؤسسٍ بمشيد
بكتابِ ذا وبسيفِ ذا وبرأيِ ذا — نظمت امورُ الدين بعد تبدُّد
بدلائلٍ ومناصلٍ وشمائلٍ — وردت بها الآمال اعذب مورد
حججٌ ثلاثٌ للشريعةِ اصبحتْ — يهدى اليها كلُّ من لم يهتد
فالمعجزاتُ لمقتدٍ والباتراتُ — لمعتدٍ والمكرماتُ لمجتدي
جُمعتْ ثلاثةُ اسماءٍ لدولةٍ — بنيتْ على كبتِ العدى والحسد
من لم يكنْ لهوى الثلاثة مخلصاً — لم نسمه الاَّ بطاغٍ ملحد
وكفى بهذا الاتحادِ دلالةً — تقضي اذا وضحتْ لكلٍّ موحد
ببقاء سلطانِ الورى ووزيره — ألفينَ في مُلك يدومُ ممهد
ودوامِ بهجةِ جمعِ شملهما الذي — منه الهدى في ظلِّ عزٍّ سرمدي
لله صدرُ زمانه من ماجدٍ — ملكٍ اغرَّ من الاكارم أصيد
مولى الورى حاوي العلى مغني العدى — محيي الهدى بحر الندى بدرُ الندى(١)
سهلِ الخلائق للفضائل مجمعٍ — يحوي العلاءَ وللفضائلِ مقصدِ

(١) الندى مجلس القوم نهارًا ما داموا مجتمعين فيه

يُردي عداه بسيف بأس مصلت ... يُفري الطلى وبسيف كيد مغمد
فسل الوزارة هل رعاها مثله ... في سالف الايام والمتجدد
وهل الوزارة غير واحدة غدت ... منه وقد نزلت بساحة اوحد
دانت له الدنيا فسدد رأيه ... من امرها ما كان غير مسدد
ملك اذا برقت اسرة وجهه ... جلت الدجى بضيائها المتوقد
خلت الديار وكان قبل خلوها ... ممن تفرد بالعلى والسودد
الله أيده ومن يضمر تقى ... لله في رعي العباد يؤيد
يفديه في الاقوام كل مقصر ... يسعى الى نيل العلاء بمسعد
كالطيف حظ العين منه وافر ... لكنه لا حظ منه لليد
يمسي ويصبح جالساً في مسند ... وكانما هو صورة في المسند
فلك الثريا رفعة وله الثرى ... والله في قسم الورى لا يعتدي
فليشكر السلطان دام جلاله ... ما قد رعيت للملك وليحمد
خاطرت بالنفس النفيسة دونه ... حتى تمهد فوق كل تمهد
والارض لا يغدو خطير ملوكها ... الا المخاطر في الملم المؤيد
بك تسلم الدنيا ويسعد اهلها ... فاسلم لها يا ابن الاكارم واسعد
ابلغني ما قد رجوت ولم اسل ... ما لو غدوت محكمي لم يزدد
من قبل ان ملأ السؤال بها فمي ... اضحى وقد ملأ النوال بها يدي
بلغتني ما قد قصدت وزدتني ... فوق المنى فبلغت ما لم اقصد
وانلتني ما قد عهدت من اللهى ... وافدتني منهن ما لم اعهد (١)
لم يبق من نعماك الا خصلة ... هي اخلفت عند القوافي موعدي
اني نشدت لدى ذراك مقاصدي ... فوجدتها وقصيدتي لم تنشد
فلئن شكرت لتشكون لما بها ... من خجلة المتأخر المتبلد

(١) اللهى العطية

ومدائحي تشاءالرياح اذاجرت ... في كلّ نشزٍ للبلادِ وفدفد
مما اذا اصغى الافاضلُ نحوه ... سبقتْ قوافيه لسانَ المنشد
ابداً تظلّ قصائدي مسبوقةً ... بمقاصدي في شوطِ جودِهِ فاقصد
وقصائدي الغرّ المحجلة التي ... ابداً تخبُّ بهم وبمنجد
جهدت وبذّتها بدهيةُ خاطرٍ ... حاز المدى كرَماً وما بجهد(١)
افضالُ ذي همم فواضلُ كفهِ ... بالرفد تسبقُ فكرةَ المسترفد
كم في الاكابرِ لي لو اعترفوا بها ... بالفضلِ حباً للثناء المخلد
من مدحة للفخر موروثةٍ اذا ... نفد الذي اثنوا بها لم تنفد
غفرٌ تظلّ حداء كلّ مطيةٍ ... لمعرّض وغناء كلّ مُغرد
هم اكرموني فاعلت مدحهمُ ... من يحتبلني بالمكارم يصطد(٢)
يا اشرفَ الوزراءِ دعوةَ جامعٍ ... في الودّ بينَ طريفه والمتلد
أُفديكَ من صرفِ الردى يامن به ... وبجوده من صرف دهري افتدي
منْ باسطٍ يده اليّ بسيبه ... يغدو عليّ من الحوادث منجدي
ان جيت قاصده حُبيتُ وان اقمْ ... عنه لعذرٍ فالمواهب قُصدي
واذا بعدتُ دنتْ اليّ هباتُه ... وصلاته فكأنني لم أبعد
دُمْ ديمةً لبني الرجاء مقيمةً ... يا ذا الايادي الباديات العوّد
واقسمْ زمانك بين ملكٍ قاهرٍ ... ترعى الانامَ به وعيشٍ ارغد
وكفايةُ الله التي عودتّها ... تغني العدوّ بها وان لم تقصد
أما الحسود فحيثُ يسمع مدحتي ... يلقى الرواةَ لها بوجهٍ اربد
فلمقولي في قلب كلّ معاندٍ ... تأثيرُ مصقولِ الغرار مهند
انا سيفك الماضي لارغام العدى ... يومَ الفخار خلّني وتقلد
زرعت منايا لدى عُلاكَ مطالباً ... شتى فامددني برأيك احصد

(١) البذ الغلبة (٢) الاحتبال الاخذ بالحبالة وهي حبال الصيد

والدهر ارجف بار تجاعك منحة بدأت فكذبه بعود أحمد
ولقد فعلت قدم كذاك منقما ابداً تعيد صنيعة او تبتدي
وتجدد العام الذى وافى وقد ابليت ملبوس الزمان المجدد
صم الف صوم في ظلال سعادة ولألف عيد باليامن عيد

وقال يمدح سعد الملك وزير السلطان محمد

سلا حادي الاظعان ان يريد وهذا وقد كل المطى زرود
ورياض كديباج الخدود نواضر وماء كسلسال الرضاب برود
فميلوا اليها بالمطايا فدوننا تهائم يطوى عرضهن ونجود
وفى ذلك الوادي العقيق ظبية تصاد ظباء القاع وهي تصيد
من القاتلات الصب بالهجر في الهوى وما لقتيل الغانيات مقيد
فاما ترني قد جزعت لبينكم فاني على ريب الزمان جليد
ومما شجاني ان عفت من ديارها معاهد لم تذمم لهن عهود
والقت بياضاً في سواد بمرها من الدهر بيض ما بنين وسود(١)
ويأبى جديد الدهر ان يعدم البلى عليه وحاشى ودكن جديد
وماض من الايام اما ادكاره فدان واما عهده فبعيد
اذا ذكرته النفس فاضت مدامع وعاد المعنى للصبابة عيد
اهون خطب الناظرين وانما هما اثنان كل بالدموع يجود
ولكنما ارثي لقلبي فانه يلاقي جيوش الهم وهو وحيد
خليلي ضاف الشوق رحلي طارقا فهبت قلوب والعيون هجود
واقبل زوره طاف في نعسة السرى واعناقنا فوق الركائب ميد(٢)
خيال تجلى احر الليل وجهه فصحبي اليه في الرحال سجود

(١) مابين كذبين (٢) الزور الزائر

وقد لاحَ للساري من الصبح ساطع امالَ خباةَ الليـل منـه عمود
اقولُ وتحتَ الركبِ تختلس الخطا ضوامرُ اشباه الازمةِ قود
اذا زرت بي باب الوزير والقيتْ بمنتجعِ الآمـال عنكِ قتود
اعدناكِ عزاً والابائض ذوائبٌ لايديك منا والسريحُ خدود(١)
فسيري الى اكنـاف ابيضَ ماجدٍ مغانيه روضٌ للعفـاة تجودُ
الى ظلّ ملكٍ بالمعـالي متوجٍ له الارض دارٌ والانامُ عبيـد
يقلدهم طوقي نجيـع ونائلٍ اذا شـاء بأسٌ من يديه وجود
ولمَّ رأينـا العدلَ وليَّ كأنه باطراف آفاقِ البـلاد شريد
وقد رفعتْ سجفَ الخطوب حوادث وباحتْ باسرارِ المنون غمود
ففي كلّ شبرٍ للخلاف خوارجٌ وفي كلّ ارضٍ للغواة جنود
ولا ملكٌ تنهى اليـه ظلامة ولا وزرٌ يأوي اليه طريد (٢)
تجردَ لطفُ الله من بعدِ فترة كذاك لامهـال البغـاة حدود
وقامَ نصيرُ الدينِ ضامنَ نصرهِ على حينِ شيطـانُ الضلال مريد
فظلتْ عيونُ الخلق وهي قريرةٌ واصبحَ ظلُّ الامنِ وهو مديد
فقلْ للرعايا يشكروا لزمـانه فمرتقبٌ للشـاكرينَ مزيد
فقدْ عادت الدنيا لنـا مستقيمةً باروعَ سهمُ الرأي منه سديد
واصبحَ هذا الملكُ من بعدِ عطله زماناً وملءُ الجيدِ منه عقود
يدبره سعـدَ واثبتُ قائم على الدهر امرٌ دبرته سعود
ومـا كان الا درّاً انحلَّ سلكه الى ان اعاد النظم منه معيـد
فتى كملت فيـه المحاسن كلهـا فلم يبقَ فيه مـا يعيب حسود
وساد كفاةَ الملك قدماً فضله وذو النقصِ اذ تخلو الديار يسود
ومـا نال ملكاً بالمنى ولربمـا تنبـهَ للقومِ النيـامِ جدود

(١) الابائض الحبل الذي يشد به رسغ البعير (٢) الوزر الملجأ

ولكن بطولِ الخوضِ في غمراتها ... وبطشُ المنايا بالرجال شديد
ومهزوزة الاعطافِ سمرٍ كأنها ... اذا خطرتْ للناعماتِ قدود
وخواضةٍ ماء الرقابِ من العدى ... لها صدرٌ ما ينقضى وورود
وخيلٍ كعقبانِ الشريفِ مشيحة ... عليها الكماةُ الدارعون قعود (١)
سهامٌ لمنْ يحملنه يومَ نجدةٍ ... واما لمن يطلبنهُ فقيود
فقل للعدى هذا بدوٌ عقابه ... فان سركمْ ماتعلمون فعودوا
اما راعكم يومٌ جلا فيه بأسه ... فكادت له الارض الفضاء تميد
ومستدرجِ الاعداء من تحتِ حلمه ... فيفترشون الأمن وهو يكيد
سيعلم ابناء الشقاقِ اذا انتهى ... مدى حلمه ماذا بذاك يريد
اليك حثثنا السفنَ والعيسَ فارتمت ... غمارٌ باصحابي تخاض وبيد
كأنا نباري الشهبَ في كلّ قنةٍ ... فمنا هبوطٌ تارةً وصعود (٢)
وما النجمُ اعلى من صحابيَ موضعاً ... ونحنُ الى سامي ذراكَ وفود
وانّ امرأ في الناسِ يتعب عاجلا ... ويعلمُ عقبى امره لسعيد
وقد كنتُ ارضى بالقليلِ قناعةً ... زماناً لريحِ الفضل فيه ركود
فاما اذا ما عنّ بحر لواردٍ ... فلا عذرَ ان تعلو الوجوهَ صعيد
نعم نوبُ الوقت بما قد حويته ... فلم يبقَ منه طارف وتليد
سوى املٍ علقتهُ بك راحلاً ... ومن اين للآمال عنكَ محيد
اذا انتَ سدتَ الناسَ في ظل دولةٍ ... واورقَ منها بالمنى لك عود
فبتْ ساهراً واملأ عيونهم كرى ... اذا شئتَ ان تحيي وانت حميد
وما المال الا للمعالي ذريعةٌ ... ولا الذكرُ الا للكرامِ خلود
ودونكَ فاسمعْ من ثنائي بديعةً ... تقيمُ معَ الايامِ وهيَ شرود

---

(١) شريف اعلى جبل ببلاد العرب والمشيحة الجادة بالامور (٢) القنة قلة الجبل

وما حلية الاملاكِ مما اصوغه سوى دررٍ اسماؤهن قصيد
تجيء على سومِ الارذالِ رذلة وانْ هيَ قيلت في الجوادِ تجود
بقيتَ ولا ابقى الردى لك كاشحاً فانك في هذا الزمانِ وحيد
عُلاكَ سوارٌ والممالك معصمٌ وجودُك طوقٌ والبريةُ جيد

وقال

هل انت بطولك مسهِده يا ليل فصبحك موعدُه
اسري ليصبحه بنوًى فلعلَّ ظلامُك يَجحده
طلْ يا ليلي فقد عزموا سيراً وصباحُك موعده
لاكان قصيرَ الليل فتًى ميعادُ منيته غده
ليزلْ ان كان كذلكَ من بصري لا افقيَ أسوده
كيلا يحتلَّ فراقُهمْ ويكون بعيني مشهده
لا دامَ لدهرٍ فرّقنا ان صح نوى يترصده
في طرفِ الليل تكحله والخدُّ الفجر تورّده
في صدري من كلفٍ بكم جندٌ للشوق يجنده
وفؤادي الخافقُ يقدمه فكأنَّ فؤادي مطرده
اعليلُ اللحظِ وعلتُه منها المتألّم عوده
عيناكَ لسفكِ دمي جنتا فالصدغُ على مَ تجعده
ودمي لا يحسن محمله في الناس فلِمْ تتقلده
ما الهبَ خدكَ نارُ صبا قدحت في الوجنة ازنُده
قلبي في صدغِك مسكنه فينالُ الخدَّ توقده
والخالُ بخدكَ اسودُه فلذلكَ صدري يحسده
والدمعُ يجودُ فيطفيه والوجدُ يعودُ فيوقده
واخافُ يذخن كثرة ما يذكيه هواك ويخمده

فيخالطُ بعدَ تجرُّدِهِ ياقوتَ الخدِّ زبرجدُهُ
فالرأْيُ وقلبي ذو فتن يابدرُ لو انكَ تطردُه
وتبوئُه بالكرهِ حشى قد اقفرَ منه معهده
لم انسَ برامةَ موقفنا والشملُ اظل تبدده
وشا قدْ افلتُ من شركي والبينُ غدا يتصيده
سربٌ قد عنّ بذي سلمٍ وغدا بفؤادي اغيده
وتطاولَ يتبعهم نظراً صبٌّ قدْ طالَ تبلده
حرّانُ القلبِ متيمه حيرانُ الطرفِ مسهده
لا غروَ غداةَ رحيلهم حذرِ الرقباء تجلده
لا ارجعُ عن شغفي بكُم وهوًى في القلب اؤيده
ما جاد الارضَ سحائبها وسعى للدينِ مؤيده
قدْ ظلَّ ليمنِ نقيبتهِ للملك طوالعُ اسعُده (١)
اضحى متتابعُ نائلهِ كالقطر فليسَ نعدده
وغدا متموّجُ خاطره كالبحر يهابُ توردُه
فغنيٌّ للبائس ساكنه وردًى للقامسِ مزبده (٢)
سامٍ في الناسِ بمحتده وبه يتسامى محتده
نصرَ الاسلامَ حكى غرضا من بُعدِ مدًى يتعمده
لله بكفّ خليفته سهمٌ واليه تسدّده
بسديد الدولةِ مرسله يرجو ان يقربَ أبعده
مَن عرضُ الارض لعزمته كالفلوةِ حينَ تجدده
تتهاوى الدهرَ كتائبُهُ اغوارُ السيرِ وانجده

---

(١) النقيبة النفس والعقل والمشورة ونفوذ الراي والطبيعة والاسعد جمع سعد

(٢) القامس الغائص

لامامِ يحيي موعدُه ويميت القرنَ توعده
من لم يسجدْ لاوامره فالسيفُ الصارمُ يسجده
او قامَ لنصرِ مخالفه فالجدّ الخاذل يقعده
اضحى لخلافته عضداً يعني بالحق ويعضده
ان مدّ الكفّ لهاطلباً للنجم فما يستبعده
تاجٌ يا دهرُ فضائله من فوقِ جبينك نعقده
وهوًى للجودِ تملكه فالى مَ يطيل مفنده
من قبلِ خلوّ الجوّ له قد سادَ وتُمّ سؤدده
فالليثُ غدا يستأمنه والغيثُ غدا يسترفده
وتديرُ انامله قلماً كلفاً بالملك يؤطده
يقتصُّ وقد حصدوه له من هامِ عداه فيحصده
ويزيدُ مضاءُ مضاربه فينقصُ عنه مهنده
سيفٌ للدينْ ونصرته في يمنى الملكَ مجرّده
والغمدُ الدرعُ فواعجباً من سيفٍ يقتلْ مغمده
ونجادُ كتابته ابداً بالدرّ ترصعهُ يده
ليكون غداةَ الفخرِ به لامامِ العصرِ يقلده
بتوشّله وترشّله في الامةِ شاعَ تفرده
شرفانِ اثنان له جمعاً بهما في الدهر توحده
نفسٌ للدين يعيشُ به ولذاكَ يدومُ تردده
ورسولُ اجلِ امامِ هدًى في ركنٍ منه يشيده
والله قضى بالرشدِ له فتخيرُه مسترشده
اما الاقوام فقد علموا والدهرُ بانكَ اوحده
وحديثكَ كلُّ نبي زمنٍ علموكَ الى من تُسنده
فاخو تصديقكِ مؤمنهُ واخو تكذيبك ملحده

يامن في الدهر على نظرى ... لا شيء سواه يحمده
فليهنك شهر مشتهر ... قد أم جنابك يقصده (١)
قد كان جميلاً مصدره ... اذ كان حميدا مورده
شهر طرفاه بك اكتنفا ... شرفاً لعلاك تمهده
بولائك يؤجر صائمه ... وبرفدك تسر معيده
قد اقبل يطلب قادمه ... عهداً بنداك يجدده
واظل اليوم مودعه ... للقاء منك يزوده
ولوعد منك بعودته ... في عز يخلد سرمده
وليشهد عند الله غدا ... وسيصدق اذا يستشهده
بصلاتك او بصلاتك فيه فكل عن تعمده
يامن في اليوم يظل له ... عما للجود تعوده
ارسال يد مايمسكها ... الا بالليل تهجده
شيطان قريضى يحسبه ... امسى والصوم يصفده
فجرى خبباً يتعثر بي ... في شوط القول مقيده
وعلى ايقاع حوافره ... في الركض اتى ما انشده
شعر كالروض فقائره ... يرويه الدهر وينجده
قد شرد عن عيني جفني ... حتى ائتلفت لي شرده
يامن مازال تكرمه ... يملكني وتودده
كم في قرب اوفي بعد ... لك من حر تستعبده
لا زال كذكرك عمرك لي ... يبقى في الدهر مخلده
في العز يظلك شامخه ... والعيش يخصك ارغده

---

(١) الجناب فناء الدار

وقال يمدح عماد الدين القارضي

دام علاءُ العمادْ فهو رجاء العباد
دام لنا طالعاً فهو ضياءُ البلاد
عمادُ دينٍ له على تقاهُ اعتمادْ
فحبهُ سنةٌ والميلُ عنه ارتداد
ليس لدين الهدى الا به الاعتضادْ
ولايعاديه منْ صحَّ له الاعتقادْ
اوحدُ في دولةٍ مشتهرُ الاتحاد
منفردٌ بالعلى والجداي انفراد
وعارضٌ كفه كعارضٍ حين جاد
بروقة للعدى بيض السيوف الحداد
وسيلٍ سيبه الفياض في كل ناد
فالمجدُ لمن يحوه غيرُ شجاع جواد
له يدٌ لم تزل تصدرُ عنها اياد
عادته انه ان بدا العرف عاد
قبلَ خلق الدنيا رساس لعمرو وساد
فاليومَ لا غروَ ان القوْا اليه المقاد
حامي حمى دولةٍ يحسن عنها الزياد (١)
صدرُ الورى صدرُها وهو له كالفؤاد
مهونٌ عزمه عنها الخطوب الشداد
طورا جدالٌ له عنها وطوراً جلاد
اقلامه دونها تجمع شمل الصعاد

(١) الزياد الطرد والدفع

والبيضُ مضروبة والخيل قود الهواد
والسمرُ محمولةٌ فوق نواصي الجياد
تصبح من خوفه دائمة الارتعاد
تمدّ راياتهم اراؤه بالسداد
بمنّ يهديهم الى سبيل الرشاد
عارض جيشين للملك شديدي قياد
جيشٌ ورايٌ له يهزمُ جندَ الاعاد
ان اينعت ارؤس جدٌّ لها بالحصاد
يامن افاد الورى مطلعُه ما افاد
يمنك اغناهمُ عن عدةٍ او عتاد
فالجيش فضل اذا للملك يوم الطراد
يامن الى رأيه في النوب الاستناد
ومَن لساحاتِه للكرم الارتياد
وجه ترى ماءه يروى به كلُّ صاد
ومنطق حسنه يزيد بالانتقاد
وشيمةٌ اشبهت شربةَ عذبٍ براد
يغرُس منها له في كلِّ قلب وداد
وكل لفظٍ له من حسنه يستعاد
وكلّ معنى له في فنه يستجاد
وكلّ نعمى اتت من كفه تستفاد
عيونُ حساده مكحولةٌ بالسهاد
كأنّ اجفانهم اهدابُها من قتاد
هو الهمامُ الذي يرغمُ اهلَ العناد
في السلم وافى القرى والروع واری الزناد

ذو كرمٍ ذكره	يحدُو به كل حاد
لطرقٍ وُرّاده	بالصادرين انسداد
وليسَ عن قصده	يمنع لكن يكاد
يهدمُ امواله	من اجلِ مجدٍ يشاد
تمحى اكفُّ الورى	من حاضرٍ بعدباد
كأنها اعينٌ	والرفدُ امن الرقاد
بنانُه باللهى	مستنطقاتِ الجماد
ما لثنـاءِ الورى	عن نهجه من حياد
يقنصهُ بالندى	والحمدِ وحش يصاد
دونكَ سيارةٌ	يشدو بهـا كل شاد
غراءَ ابياتها	تعاد حتى المعادْ
يعبقُ من نشرها	رواتها كل ناد
لا بد من جاد ان	يمدحهُ من اجادْ
وما لسيفِ العلى	الا القوافي نجاد
اسعارُ اشعـارنا	قد اسرفت في الكساد
فاغضب لنا غضبةً	يخصب منها المراد
واسعد بزورٍ دنا	اليكَ بعدَ البعاد
في كل عامٍ لنا	للعودِ فيه اعتياد
زارَ عمادَ الهدى	فيمنهُ في ازدياد
واقتـاده سعدُه	اليهِ ايَّ اقتيادْ
شهرٌ شريفٌ له	رائحُ سعدٍ وغاد
نهـارُهُ ملجمٌ	للنسكِ عن كلِّ زاد
وليلهُ للورى	بيضٍ بعد الحداد
علّم مصباحه	من ذهنكَ الاتقاد

كثرة نواره على الربى والوهاد
قد رحضت ثوبه فما به من سواد (١)
كذا خطايا الورى تمحو كمحو المداد
فابق لا مثاله ما كرّ حولٌ معاد
تــأتيك ايامها في العز ذات اطراد
في نعم تلتقى عوائدٌ مع بواد
ودولةٍ عمرهــا ما لمداه نفــاد
علياءُ في ظلهــا تدرك اقصى المراد

وقال يمدح قاضي قضاة فارس طاهر بن محمد رحمه الله تعالى

صبٌّ مقيمٌ سائرٌ فؤاده طوعُ الهوى مع الخليط المنجدِ
غائبُ قلبٍ حاضرٌ وداده لمن نأى في عهدهم والمعهدِ
له جوى مخامرٌ يعتـاده اذا اشتكى طيف الكرى في العوّد
اصبره يكابر انقـادهُ حشو الحشى بعدَ الحسانِ الخرد
ودمعه يكاثر اشتداده خوفَ النوى يقول للنوم ابعد
ما الصبرُ الا غادر انجـاده اذا بدا جيشُ النوى من بُعد
لولا حمامٌ هادرٌ اسعـاده ينني الجوى بلحنــه المردّد
كأنه مزاهر اجيـادهُ السودُ الحلى من كلّ شادٍ فرد
مرخىً له ستائر اعوادهُ الخضرُ الذُرى لظلهنّ يرتدي
وافي ربيعٌ باكر اجنادهُ حين مضى سلطانُ برد معتدي
اسلفَ وهوَ تاجر عهاده حجر الثرى اللؤلؤ بالزبرجد

---

(١) رحضت غسلت

فكل قطرٍ ناشر وهادُهُ مع الرُبى ماشله لم يُعهد
وجه الرياض زاهر قصاده من اعتنى بحذقه لم يُرشد
لا يحتويه الناظر المرتادُهُ ان اهتدى ودعه ان لم يهتد
عن كل خودٍ سافر مراده وقد زهى بالنرجس الغض الندي
ناظر برّ ناضر قُصادُهُ له اشترى اصفره بالاسود
لجينهُ محاجر تصطاده اذ ارنا بحدقٍ من عسجد
فاللحظُ منه ساحر احداده اذ زكى من شدةِ التوقد
واللونُ منه سافر اصداده من السنا لجمرةٍ والجمد
وللشقيقِ ناظر سوادُهُ قد ارتوى بلا اكتحالِ اثمد
وسط الدماءِ حائر سوادُهُ مما بكى يدير عينَ ارمد
بل هو خدٌ ناضر وقّاده لما التظى زينَ بخالٍ اسود
والاقحون فاغر يرادُهُ عن مجتلى مثلَ صغار البرد
حسنٌ لعمري وآفر اعداده بها اكتفى وجه النبات الاغيد
نوروز سعدٍ زائر معاده اسنى القرى طلوعُه بالاسعد
حاسر انسٍ حاشر اجدادُهُ الى الأسى فأبله وجدّد
لجيشِ همٍ كاسر امدادُهُ حين سرى في عدَد وعُدد
فكل ماءٍ مائر اكبادُهُ مما التقى من الغصونِ الميد (١)
وكل خوطٍ خاطر ميادُه بهز القنا فالنهر كالمرتعد
مذمالَ دوحٌ شاجر صعّادُهُ سارَ الاضا في حلقات الزرد (٢)
فتنه مُضامر جيادُهُ معج الصبا بدائم التردد (٣)
كما ذكتْ مجامر نجاده نشر شذا مع الهبوب السرمدي

(١) من مار الزعفران اذا صب فيه الماء (٢) الشاجر المرتفع ما تدلى من اغصانه والاضا جمع اضاة المستنقع من سيل وغيره (٣) المعج الاسراع

اوصقلت بواتر آراده ملء الملا صفتا فيا صد
لولا سرور هاجر معتاده قلب العصي والعيد بالعيد
وحر صدر واغر ايقاده مع البكى في صبب وصعد
او فصلت جواهر تنضاده يهدي السنا في جيده المقلد
الدمع مني حادر اصعاده للمتأى عن فلذ من كبدي
فوأد مضنى طائر رقاده يرمي الفلا بناظر مسهد
وللسهى مسامر سهاده اذا انتحى بالليل او للفرقد
لهمه يساور انفراده اذا دجى والشجو شجو المفرد
له اللظى ضمائر زناده اذا ورى شواظه لم يخمد
كم راح دمع بادر تجواده حتى اغتدى يبسم كل فدفد
وصاح مزن هادر ارعاده حتى رمى بطن الثرى بالولد
حتى التراب الحائر اعتقاده الذي رسى مغيب المعتقد
اسلم وهو كافر صلاده حتى حكى صنع المليك الصمد
وبر وهو فاجر ثماده يشفي الصدى وعده لا يعدد(١)
بل يوم فصل حاشر ميعاده مولى الكلا عن فغر كل ملحد
تبلى به السرائر ارتصاده لما انطوى من مصلح او مفسد
وكل حب ثائر مباده وابن الحيا ما عاش لم يؤيد
تهدى به البشائر استرداده من الردى بعد تلاشي الجسد
ما للخليع ذاجر صداده عما اشتهي لعذل او فند
باطنه والظاهر اتحاده وهل ترى قلب دد غير دد (٢)

لولا زمان دائر مقاده عن الاذى الى المعاش الرغد
لكان بيع خاسر نقاده شمس الضحى بحمل لأسد

---

(١) الثاد الماء القليل (٢) الدد بالتخفيف الهزل واللعب

كيف استعيض نادر نقاده لتقتني باغلبٍ ذي لبد (١)
ساء وردٌ خادر تعتاده لها حمى وغيره لم يعدد
شمس النهار القاصر انتقاده حيث اكتفى بشرف مجدد
وذو العلاء الباهر ازدياده قرمٌ سمي به شريف المحتد
سحابُ جودٍ ماطر تلاده نهبُ الذرى لحفظ مجدٍ متلد
للدين منه الناصر استنجاده اذا دعا غداةَ خطبٍ مؤيد
قاضي القضاةِ طاهر عتاده خدنُ العلا الندبُ ابو محمد
اول فضلٍ آخر ميلاده دينُ الهدى بغيره لم يعمد
للكسرِ نعمَ الجابر استرفاده فلا وهى من ناصرٍ مسدد
ناهي زمانٍ امر يقتاده كما ارتضى انى يقده ينقد
له بمثلٍ عاقرٌ ولاّده مع مايرى من كثرة في العدد
لعدله مستأسر آسادُه وعر السطا بحر الندى بدر الندى
نافع دهرٍ ضائرٌ اعداده لما صرى يطيل غيظ الحسد
ان جار خطبٌ جائرٌ فعاده عقدُ الحبى لحلِ كلِّ عقد
رأيٌ وحزمٌ ظاهر سداده اذا قضى بفيصلٍ في مشهد (٢)
ولا حسامٌ باتر اغمادُه من الطلى في جيدِ كل اصيد
منه النجيعُ قاطر فرصاده اذا جلى عن خدّه المورد (٣)
ساعٍ سواه الفاتر اجتهادُه اذا ارتقى الى بلوغ الامد
ومن عداهُ الغادر استمداده اذ ارتا فاعدمْ سراباً اوجد
لله ليثٌ هاصر زياده اذا سطا يثني العدَو المعتدي
على الموالي ناثر اسفاده قطر جدى ينظمُ شكر الابد

---

(١) الاغلب الاسد (٢) الفيصل القضاء بين الحق والباطل (٣) الفرصاد صبغ احمر

وللمعادي آسر صفاده عفو حمىَ حشاشة المصفد
خيرُ فتىً اخاسر اجداده اذا انتمىَ من كل قوم نجد
يميه ان فاخروا امجادهُ الغرُ الأولى مهما بنوا يشيد
فزاره الأكابر اعتداده فهو الفتى الامجدُ وابن الامجد
قطبٌ عليه الدائر اعتماده شمس على ابو نجوم وقد
واللهُ ربٌ قادر ايجاده السبعَ العلى رفعاً بغير عمد
وبالعمادِ ظاهر امداده حتى اعتلى سماء دين احمد
احسانُه المظاهر اطراده الذي كفى شرَّ الزمان الانكد
سميرُ ليلٍ ساهر سجاده يثني الدجى صبحاً اذا لم يسجد
لكل حمدٍ ذاخر ارصاده من النهى واليوم وهن بالغد
فارسُ منه عامر بلاده فلا عفا من بيتِ مجد اتلد
يعزُّ من يجاور استاده اذا حمى اوذب عن مضطهد
بمجده يستاثر استبداده دون الغنى فهو لكل مجتد
صعبٌ ولا يخاطر قياده متى ابى ومن يحامِ يذد
نهبٌ الافبادروا ارفاده وردَ القطا من لم يفد لم يفد
بل هو بحرٌ ذاخر مدّاده اذا طمى وارد من لم يرد
فحامدٌ وشاكرٌ وفاده اذا ابتدى والحمد صيغت لليد
بكل عزٍّ ظافر قصاده مع المنى والعزُّ عذبُ المورد
لما له مشاطر مرتاده اذا عفا وقوله مُعدٌ اعد
فالشعر عُظمٌ ناخر معاده فقد قضى برفده المسترفد
بالجودِ منه ناثر اجساده بعد البلىَ والجودُ حسرُ السود (١)
نوروزُ نامسافر مراده مني السرى مثلَ الرفيق المسعد

---

(١) الحسر الكشف

فهو لكلٍ وافر اسعاده وانْ غدا للارتحالِ موعِدي
وهو لقلبي ذاعر ابعاده فرد الذرى المكثر غيظ حسدي (١)
وها انا مساير ورّاده اذا انثنى وجدُ بكم لم يبرد
ماضٍ ولكن عابر احاده وما عسى يقول ان لم يحمد
للقدرِ منكم ذاكر بعاده ذكر الصبا يسند طول المسند
مواصل مهاجر ترداده كان الكرى أقربه كالابعد
بفضلكم يذاكرُ امتداده حيث انتهى من منزل ومقصد
كذا النسيمُ العابر اعتداده اذا سرى استصحاب نشر البلد
عن الرياضِ آثر رواده لما حوى من لم يجد لم يجد
وكلُّ بحرٍ صادر وراده اذا ستى فاصدر عن يزا اورد
وارده المستأخر استعداده اذا استقى من فيض بحرٍ مزبد
ان الزمان غادر عناده اذا التوى على الفتى لم يكد
والحرُ فيه صابر عتاده عقدَ عرا اغواره بالانجد
كما اقتضى المقادر انقاده كيف حدا يقول للعيس خدي (٢)
جاءكَ شعرٌ نادر انشاده لما اتى عقداً بغير عقد
في حسنه نظائرٌ افراده مع الثنا من درهِ المنضد
تقضي له المشاعر استيعاده اذا ارتأى بشرفِ التفرد
سامعهُ الحاضر استشهاده بما اكتسى من عبقٍ لم ينفد
يقول وهو عاطر ابراده بما جرى من ذكركَ المجدد
بالمسك كان الساطر استمداده وهل وفى مسكٌ بخلق امجد
قد خطه المبادرُ استنشاده لما وعى من القوافي الشرّد
سابقُ فكرٍ صابر جواده ذات خطى باربعٍ كالجلمد

---

(١) الذعر الخوف (٢) خد امر بالوخد وهو نوع من السير

في كلٍّ شعرٍ فاخر مجاده ... اذا ازدهى قومٌ بغير الجيد
والفضلُ صمتٌ ساتر تعتاده ... بين الورى ان قلت ما لم يحمد
ان كان نظمٌ نافرٌ نقاده ... لا منتقى مثل اللآلي البدد
يامن به مفاخر اعياده ... عش ما تشا في العز واغنَ وازدد
ملكٌ اليه صائرٌ اسناده ... حتى احتمى فدُم مطاعاً واخلد
انت الهمام القاهر استعباده ... مع التقى . وصادق التعبد
فدى له اصاغر حساده ... مع العدى : من سيد وسند
اما امرؤٌ مجاهر افتاده ... به طغى وقلٌ ذاك المفتدي
اوعارفٌ مناكرٌ كياده ... كلٌ الى علائك المحسد

وقال يمدح الصفي ابا المحاسن بن خلف

بيضٌ طوالعُ من خيام سودِ ... رفعتْ لطرفك من اقاصي البيد
لو مزّقتْ لرقعنها بذوائبٍ ... او قوضتْ لدعمنها بقدود
خيمٌ ترى ان زرتها بفنائها ... اثار جرقناً وجرّ برود
تلقى اسودَ الغيل بينَ سجوفها ... صرعى لاحداقِ الظباء الغيد(١)
سكرى اللواحظ مايفقن من الصبا ... من كل هيفاءِ الموشحِ رود
مكحولةٌ بالسحر منها مقلةٌ ... كحلت له عيناي بالتسهيد
خالسنَ تسليمَ الوداع وقدهفا ... بالركب شجوُ السائقِ الغريد(٢)
وتنافستْ انفاسُها وشؤونها ... فنثرنَ دريْ ادمعٍ وعقود
وكانهن نزعنَ من اجيادها ... تلك العقودَ ومطنها بخدود
ومعذّبٍ لا البعدُ يسليه ولا ... في القرب منكِ تجود بالموعودِ

(١) الغيل الاجمة (٢) هفا اسرع وطرب

فاذا نأى امسى رهينَ صبابةٍ — واذا دنا اضحى قتيلَ صدود
عجباً من الطيفِ الملمِّ بفتيةٍ — شعثٍ باطرافِ الفلاةِ هجود
والصبحُ اولُ ما تنفس طالعاً — والليل مثلَ حُشاشةِ المجهود
يُدني من ارْك والمهامه دونهُ — ليس البعيد على المنى ببعيد
ياليلةَ طرب الفوأدُ لذكرها — ان كنتِ مسعدة الشوقِ فعودي
انا من عهدتِ وان لقتكِ حوادث — حالَ الزمان بها عن المعهود
في كلّ يومٍ استجدُّ مطامعاً — نائينَ عن دار الهوانِ شرود
ولو انجلت عني لبانةُ ناظري — لرأيتُ موضع رشديَ المنشود
وزهدتُ في دنيا تشحُّ بنيلها — واذا سخت لم تولِ غيرَ زهيد
وقطعت في طلبِ النجاة علائقي — وارى مضاءَ السيف في التجريد
مالي انافسُ كلَّ ناقصِ معشرٍ — يزورُ دونَ الفضل ثاني جيد
يزهى بصدر حله من مجلس — اقصرْ فلستَ عليه بالمحسود
لو كانَ بالفضل التقدمُ يقتنى — مـا كانَ لافي اولّ التوحيد
اولو اطعتُ كما عصيت عواذلي — فغنينَ عن عذلي وعن تفنيدي
وحللتُ من عقدِ المطيِّ مشيحةً — وشددت فوق سراعهنَّ قيودي
في غلمةٍ ذرعتْ بهم عرضَ الفلا — هوجٍ تلفُّ تهـايمـاً بنجود
والى صفيِّ الدولة اصطحبا معاً — وفدانِ وفد عليَّ ووفد سعود
العيدُ والركب اللذين دنتْ بهم — من نور غرته بنـات العيد
فاتوهُ والمسعود وافد معشرٍ — قدمُ الرجاءُ به على مسعود
امسوْا وفودَ المعتفين واصبحوا — من سيبه وهم منـائخ وفود
واستمطروا سحبَ المواهب من يد — بيضاء صيغتْ للندى والجود
ملكٌ جيوشُ النصرِ حيثُ سماله — يسرينَ تحتَ لوائه المعقود
فاذا اراد الارضَ جنداً اتقت — ان السماءَ تمـدهُ بجنـود

واذا تجهمَ فيه سرُّ ضمائرٍ ... التي اليه سناهُ سرٌّ خمود (١)
اما الخلافةُ فهيَ تأوي معزة ... منه الى ركن بنتـه سديد
ورثَ السيادةَ كابراً عن كابرٍ ... فسما بمجدٍ طارفٍ وتليد
لا كالذي قعدتْ به اجدادهُ ... لوْ ما اوانهضـه آتفاقُ جدود (٢)
اوفيتَ تاج الحضرتينِ بهمة ... قطعتْ نياطَ الحاسدِ المكبود (٣)
ونظمتَ شملَ الملكِ بعدَ شتاته ... وشببتَ نارَ الجودِ غبَّ خمود
وقمعت اعداءَ الهدى فتطأطأتْ ... اعناقهمْ من قائمٍ وحصيدي
وقهرتَهم بعلوِّ جدكَ كلهم ... ومن العناءِ عداوةُ المجدود
ورفعتَ اعلامَ العلومِ فاهلُها ... يغشونَ ظلَّ رواقكَ الممدود
والوكَ من سرِ القلوب واوجبوا ... بالاجتهادِ هواكَ لا التقليد
وراوكَ اكبرَ همةٍ فتزاحموا ... من حولِ حوض نوالك المورود
واذا وجدتَ البحرَ كان محرماً ... ان يستباحَ تيممٌ بصعيد
وليهنك المتجدد دانٍ تتابعتْ ... بشراهما بالنصرِ والتأييد
عيدانِ من عيدِ اظلَّ مبشراً ... سعد ومن عقدٍ عقدتَ جديد
رصعتَ تاجَ علاكَ منه بدُرِّه ... اعيتْ على همم الملوكِ الصيد
شرقيةٌ شهدت بها خلقية ... تنمو على الاحصـاء والتعديد
فتهنها نعماً تفيضُ على الفتى ... بينَ الاماثلِ بردةَ المحسود
فاللهَ اسألُ ان يزيدكَ رفعةً ... ما دامَ يوجدُ موضعٌ لمزيد
حتى اذا امتنعَ المزيدُ تناهياً ... التي المراسي في قرارِ خلود

وقال يمدح الوزير علي بن طراد الدثيني

لمنْ الركائبُ سيرُهنَّ تهادِ ... ميلٌ مسامعهن نحوَ الحادي (٤)

---

(١) يقال تجهمه اذا استقبله بوجه كريه (٢) الجدود جمع جد وهو الحظ والبخت (٣) الباط الفؤاد (٤) التهادي التمايل في المشي

يطلعن من شرفِ الغدير وهنَّ من ... جذبِ الازمّة سالبات هوادي (١)
يحدو بهنَّ معَ الصباح مغردٌ ... طربٌ يناجي بالهوى وينادي
مازال ينظمهنَّ في سلك البرى ... حتى توشحهنَّ بطن الوادي (٢)
فغدت تجوبُ البيدَ من تحت الدجى ... ذللاً يسرنَ موائرَ الاقصاد (٣)
والبيضُ في الاحداج فوق متونها ... محجوبةٌ كالبيضِ في الاغماد
فاذا اختلسنَ بنا الخطا اسمعننا ... زَجل الحليِّ لهنَّ في الاجياد
فيهنَّ لبنى لم تقضْ لباتي ... منها وسعدى ما رأت اسعادي
رحلوا امامَ الركبِ نشرُ عبيرهم ... ووراءهم نفسُ المشوقِ الصادي
فكأن هذا من وراء ركابهم ... حادٍ لها وكانَّ ذلكَ هادي
لله موقفُ ساعةٍ يومَ النوى ... بمنى واقمارُ الحدوجِ بوادي
لما تبعتُ وللمشيعِ غايةٌ ... اظعانهم وقد امتلكنَ قيادي
اتبعتهم عيني وقلبي واقفاً ... فوقَ الثنيةِ والمطيُّ غوادي
امّا وقد كلفتموه راغماً ... سفرَ الفراقِ فعللوه بزاد
فلقد جزعتُ لان اقمت وسرتم ... جزعَ العليل لوثبةِ العواد
كيفَ السبيلُ الى التلاقي بعدما ... ضربَ الغيورُ عليه بالاسداد
والحيُّ قد ركزوا الرماح بمنزلٍ ... فيه الظباءُ ربائبُ الآساد
وعد المنى بهم فقلتُ لصاحبي ... كم دونَ ذلكَ من عدًى وعوادي
عهدي بهمْ وهمُ بوجرةَ جيرة ... سقيتْ عهودُهم بصوب عهادي (٤)
فاليومَ من نفسِ النسيم اذا سرى ... تبغي شفاء غلائلِ الاكباد
يا مظهرينَ لبعضِ ما يخفى لهم ... بعد النوى من خلةٍ ووداد
لا تدّعوا شوقاً اليَّ ولم يدع ... مني الغرام سوى مثالٍ باد

(١) الشرف المكان العالي والهوادي الاعناق (٢) البرى التراب (٣) الزلل السرعة والموائر جالبات المبرة (٤) العهاد المطر بعد المطر يدرك اخره بلل اوله

ان تذكروني تبصروني عندكم . ولو ان دوني صرفَ كل بعاد
وكفى الخيالُ مطيةً تسري به تغميضةٌ من ناظرٍ لرقاد
اما الخليُّ فليسَ عبءَ جفونه سهري فيجزع َان اقضّ مهادي(١)
ماذا عليه ان يبيتَ متيمٌ مكحولةٌ اجفانه بسهاد
دنفٌ حشى نارالجوى احشاءه للوجد مذ سعدَ النوى بسعاد
جلبَ المشيبَ همومُه فترى له اثرَ الفوأدِ يلوح في الافواد
شاب المفارقُ للمُفارق حرقةً مذ بدلَ الاناء بالابعاد
صدعوا فوأديْ فودِهِ وفؤاده فانجابَ عنه ومنه كلُّ سواد
وكأنما احبابُه وشبابه رحلاً غداةَ اذٍ على ميعاد
يا حبذا عقبُ الزمانِ اليهم قبل المعادِ لئنْ سخت بمعاد
اهو التقاءُ احبةٍ بحبائب ام ردُّ ارواحٍ الى اجساد
اني ليطربني الحمامُ اليهم مترنماً في غصنه الميّاد
ويشوقني برق الحمى بوميضه حتى يبلّ الدمعُ ثنيَ نجاد
وكانَ عذّالي اذا ذكروا الحمى تأتي حشايَ بقادحٍ وزناد
اني لا اعلمُ حينَ احلم انني لاقٍ مصافٍ مرةً ومصاد
ولكم ذوي بغيٍ كرهطِ مهلهلٍ انظرتهم كالحارثِ ابن عباد
وبذلتُ جهدي في ارتياد تصادقٍ فأبَوْا به الا زيادَ تعاد
وغدوتُ كالشاري بشسعٍ نفسه لما خطبتُ صلاحهم بفسادي(٢)
والمرءُ ليسَ يظلُّ خادع نفسه حتى يكونَ مصادقا لمعادي
القَ الزمانَ بما يناسبُ طبعه فاخو الغناء مقودُ المنـاد
ومتى اردتَ سدادَ دهرٍ اعوجٍ كان الطريق لفوتِ كل مراد
عدني باسعادٍ فاما انيقي ياصاحِ فهيَ تعدنَ بالاسئاد(٣)

(١) اقض خشن وترب والمهاد الفراش (٢) الشسع قبال النعل (٣) الاسئاد الاغذاذ بالسير وسير الليل بلا تعريس

كيف المقامُ ببلدةٍ يغدو بها خوفَ الهوانِ مجلياً اذوادي
ولديَّ ناجيةٌ بداىَ زمامُها حتى اصيب لها حميد مرادي
ومعرّجي حتى اصادفَ مطلبي خرقٌ مقيلي فيه ظلُّ جوادي
فاحللْ عن العيسِ المناخة عُقلها واشددْ لهنَّ معاقدَ الاقتاد
ابني الرجاء السائرين ليدركوا في الدهر اقصى غايةِ المرتاد
منحُ البحار تدقُّ عن افكارنا فردوا فناءَ عليِّ بن طِراد
والى مَن اليومَ المناخ لوافدٍ الا الرضى بعدَ الامامِ الهادي
فاطوِ البعيدَ اليه تدنُ من العلى وانزلْ باكرمِ منزلِ الوفاد
واملأْ يداً منه وعيناً انه بحر الندى كرماً وبدرُ النادي
ملكٌ علو الجدِّ زاد تراقياً ما شيدّته له عُلا الاجداد
طلقٌ تخالُ الدهرَ ضوءَ جبينه قمراً اظلَّ لحاضرٍ ولباد
فكأنَّ اعيننا اذا ملنا بها عن وجههِ يرشُفنَ في اقباد
اخلاقه بين الخلائق اصبحتْ مثلَ الدراري في ظلامِ وآدي
وله ايادٍ مع ادامةِ طيها هدمت مفاخرَ طيءٍ واياد
من ايِّ افاقِ البلادِ يفوته شكر امرىءٍ ونداه بالمرصاد
كهفُ الانام اذا اوى منه الى رأيٍ اقاء عليه ظلٌّ سداد
وتجردُ السيفين يشهد دائماً يومَيْ جدالٍ دونه وجلاد
ينفي العدى عنه وما ضربُ الهدى بجرانه الا بضربِ الهادي (١)
عزبت عن العذَّال روضةُ جوده ان يرتعوا ودنتْ من القصاد
وقضى له بالفضلِ اهلُ زمانه بشهادةِ الاعداءِ والحساد
وسمعتُ اخبار الندى عن كفه فعرفتُ فيها صحةَ الاسناد
من معشرٍ بيضِ الوجوهِ اكارمٍ يومَ السماحِ وفي الوغا انجاد

(١) الجران في الاصل مقدم عنق البعير وهو كناية عن الاقامة والمكث والهادي العنق

رُجُحِ الحلومِ لدى النديِّ كأنما ... عقدَ الحبي منهمْ على اطواد
رضعوا لِبانَ المجدِ في حجر العلا ... فعلوا على الأكفاءِ والانداد
واظلَّهمْ بيتُ النبوَّةِ وابتنوا ... مُلكاً بيبضٍ في الأكفِ حداد
فلهمْ اذا ما زرتهمْ وخبرتهم ... شرفُ الملوكِ وسيرةُ الزهاد
قومٌ اذا سفروا احسبتَ وجوههم ... للناظرينَ اهلة الاعياد
وتكادُ ان وطئوا المنابرَ ان تُرى ... في الحالِ وهيَ ورِيقةُ الاعواد
وكفاهمُ شرفاً بانك منهمُ ... يومَ افتخار معاشر الامجاد
ذهبوا بفخرٍ من زمانك طارفٍ ... واتوكَ منْ عليائهمْ بتلاد
ورثتْ يداك الجودَ من عمرو العلا ... والجودُ يورثه بنو الاجواد
وورثتَ علمَ الحبر ثم دهاءَه ... والرأى ثم نزاهةَ السجاد
ونظمتَ اشتات المناقبِ جامعاً ... فأتتكَ آلافٌ عنِ الافراد
يامن باشرفَ منْ مدائحِ مجده ... لم يختضبْ قلم امرئٍ بمداد
جاءتك من غررِ الكلامِ بديعةٌ ... تستوقفُ الاسماعَ للانشاد
سيارةٌ مثل النجوم طوالعاً ... وقفتْ على الاتهام والانجاد
كالتبرحينَ يروقُ افناء الورى ... وتزيدُ قيمته لدى النقاد
يا منْ اذا بدأ الجميلَ اعاده ... جدذْ عوارفَ بادئٍ عوّاد
كم عمني من جاهه ونواله ... بصنائعٍ جلّت عن التعداد
كتتابعِ الأمطار ان عددتها ... اعيَ لفرطِ تلاحق الامداد
صُمْ الفَعامِ مثل عامك مقبلَ ... في ظلٍّ دائمةٍ بغير نفاد
فى دولةٍ تصمى العدا وسعادةٍ ... تنمى على الازمان والاباد

وقال يمدح ملك العلماء مسعود الخجندي

وجدي بلومكِ يا عذولُ يزيد ... فاستبقِ سهمك فالرميُّ بعيد (١)

(١) الرمي قطع صغار من السحاب او سحابة عظيمة القطر والوقع

بلغَ الهوى من سرّ قلبيَ موضعاً ... لا العذولُ يبلغه ولا التفنيد
وتمّ بالشجو المكتّم عبرتي ... ومن الدموعِ على الغرامِ شهود
كيف السبيلُ الى مزارِكِ ليلةً ... ومن التهائمِ دونَ وصلك بيد
يصلُ الرسول اليكِ وهو مساعد ... ويعودُ عنك اليّ وهو حسود
واراقبُ الميعادَ منك وانما ... من دون وعدكِ للغيورِ وعيد
وهاً لطيفكِ حين يطرق فتية ... شعثاً تميل به السرى وتميد
غنيَ الغرامُ بهم فايقظ شوقهمْ ... بين الجوانحِ والعيونُ رقود
وجلا لهم وجهَ المليحةِ موهناً ... فهمُ اليه على الرِّحالِ سجود
ياصاحِ ان الدهرَ يأبى خُلقه ... ان لا يشوبَ عطاءه تنكيد
فانهضْ الى فُرَصِ السرور مبادراً ... فالعمرُ عِقدٌ دَرُّه معدود
او ما ترى بدد النجوم وقد بدت ... فوق السماءِ كأنهنّ فريد (١)
والبدرُ تأتلقُ الكواكبُ حوله ... في جنحِ داجيةٍ وهنّ ركود
فكأنها زُهرُ الأئمة وشحتْ ... افقَ الهدى وكأنه مسعود
هادي الهداةِ بعلمه العلمِ الذي ... فضل الانام مقامه المحود
صدرٌ لدينِ الله أُودِعَ سرّه ... فارتدّ عنه الغيُّ وهو مذود (٢)
ملكَ العلومَ فراحَ وهو لاهلها ... ملكاً حماهم ظلّه الممدود
فاذا بدا العلماء وهو بمجمع ... يوماً تبينَ سيدٌ ومسود
متجردٌ لله ينصر دينَه ... والسيفُ احسن حليهِ التجريد
فالدين فوقَ النسرِ من اعلائه ... وعدوُّه في بطنه ملحود
وهواه حدٌّ في البرية فأصلٌ ... بين الضلالةِ والهدى محدود
ففداه في الاقوام كلُّ مقصرٍ ... يميه لؤمٌ طارف وتليد
كثرتْ نقائصه وقلّتْ نفسهُ ... كالحدّ زاد لنقصه المحدود

---

(١) الفريد الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب (٢) المذود المطرود

ومحرفون عن الصواب مقالهُ والافك ركنُ سداده مهدود
ما ضرَّ ما قال الغواةُ فاكثروا لله بالحق المبين شهيد
اعربتَ للسلطان عن حُجج وقدْ اصبحتَ تبدي قائلاً وتعيد
جلت الشكوك عن اليقين مثلما فلق الظلامَ من الصباح عمود
احسنتَ غاية ما يطاق وانما في الناس من احسانهِ مجحود
فاليوم اذعنت العداةُ وراءهمْ عزاً لواء جلالكَ المعقود
بلغوا نهاية ما يشاء فردهم لك صاحبانِ النصرُ والتأييد
ولربما جمع الاعادي كيدَهم ويزادُ في تمكينه المجدود
وكذا يعادى الناس طراً قول لا ويحلها في صدره التوحيد
فالله اسألُ ان يزيدكَ رفعةً ان كان فوقكَ للعلاء مزيد
ويتابعُ الاعياد نحوكَ ينثني عيدٌ ويقبل باليامن عيد
يا منْ حسدت عليه من شرفي به قول الحسود على الفتى مردود
قسما بخوصٍ كالحنايا فوقها اشياخُ صدقٍ من كنانةَ صيد(١)
اموّا بها البلدَ الحرام فكلها ذللٌ بيادينَ الازمةَ قود
وطووْا اليه فناء كلِّ قبيلة فهمُ على ربِّ العباد وفود
لم يصدقِ الواشونَ فيما بلغوا كلاًّ ولمْ يتغيرِ المعهود
لكنني لما رميتُ بنظرةٍ حولي كما نظرَ الرماة طريد
وتفرق الانصار واجتمع العدى البًّا وهل يكفي الجموعَ وحيد(٢)
وهممتُ منهم ان الوز بنجوةٍ فرأيت ان طريقها مسدود
شمتَ اللسان تقيةً ولربما خنقَ الكميُّ وسيفه مغمود(٣)
عفتُ الكلام وقدْ تكنفني العدى حذراً كما عافَ النشيد عبيد

(١) الخوص المراد بها هنا الخيل والصيد جمع اصيد الملك ورافع راسهُ كبرا والاسد (٢) البًّا من الب القوم اليهِ اذا اتوه من كل جانب (٣) الكمي الشجاع

وعدوتُ في اسخاطهم لرضاكم ... حدُّ المطاق وللامور حدود
ماكان ذلك لا وعهدك انه ... ما سرني بالنفس دونك جود
بل غيرةً من ان يغيب بي الردى ... عن خدمةٍ والاخرون شهود
قاعدٌ لها نظرَ المصيب فربما ... ذمت بعض الناس وهو حميد
افتلَ ودي للكرام وان جنتْ ... نوبُ الزمان تذم منه عهود
ام مثل خيرك للرجال يجوز ان ... يخفي عليه كاشحٌ وودود
لا تحسب المتصادقين اصادقا ... ما كلُّ مصقولِ الحديدِ حديد
واعلق بمن اولاك خالص وده ... يوماً فما امُّ الصفاء ولود
افبعدَ ايلائي وان لم يرضكمْ ... ايام صدق كلها مشهود
اصبحتُ استكفي التوعدَ منكمُ ... والحلمُ ان يستنجزَ الموعود
واسامُ عذرَ جريمةٍ لم آتها ... ان الشقيَّ بما جنى لسعيد
املت ما طرق الزمان بغيره ... الفرْس سعيٌ والقطاف جدود (١)
ولا بكين عليه عمري كله ... لا مثلما حدَّ البكاء لبيد
احبابنا كثرَ العتابُ فاقصروا ... حتى نعود الى الرضى وتعودوا
لا تطلقونا بالاساءة بعد ما ... لويتْ علينا للجميلِ قيود
لا تهجروا اني على ما نابني ... في الدهرِ الا هجركم لجليد
وصلوا فقد جبلتْ على حبكمُ ... نفسي وتبديل الطباع شديد
ان كان مازعمَ الوشاةُ فلا يزل ... حظي منكمُ هجرةٌ وصدود
من بعد صحبةِ خمس عشرةَ حجةً ... انساكمُ اني اذاً لكنود (٢)
ولنا بكم عهدٌ يرقُّ لذكره ... قلبُ الفتى ولو انه جلمود
وسوابقُ الخدمِ التي يأبين ان ... يتتابعَ الانضاجُ والترميد (٣)

(١) الفرس اسم نبت والقطاف اسم للقطف والجدود الحظوظ (٢) الكنود الكفور او للمود خاصة (٣) الانضاج يقال نضجت الناقة جازت السنة ولم تنتج ويقال رمدت الناقة اضرعت ·

يا منْ ثنى العطفَ المهابةُ دونه حيرانَ امضي خطوةً واعود
لم تخلُ عيني من خيالكَ ساعةً فتشابه التقريبُ والتبعيد
كنْ كيفَ شئتَ فبي وان لم تدنني ماعشتُ حبٌ لا يزالُ يزيد
ان اخلفَ الودُّ القديمُ فعفتهُ فهناكَ ودٌّ نصطفيه جديد
اولم تردْني في الاصاغرِ خادماً فبقيتُ والقومَ الذين تريد

وقال

حظٌ من النصر والتأييد معتادُ ورتبةٌ في العلاء والمجد تزداد
ونعمةٌ في قرار العز خالدةٌ وكوكبٌ في سماء الفخر وقّاد
ودولة لامين الدولةِ اشتبهتْ اياُمها بحلاها فهيَ انداد(١)
كل يهنيَ يومِ العيد صاحبه لان اعيادَهمْ في الدهرِ افراد
ولا اخصُّ له يوماً بتهنئةٍ اياُمها كلهما للناسِ اعياد

وقال يمدح محي الدين عبيد الله بن الفضل محمود

الا ليتَ قلبي يوم اعانَ وجده وآثرَ من بين الجوانح بُعده
رأْته عيونُ الحيِّ يتبعُ ظعنهم فثنَّ عليه الخيل خوفاً فردّه
وكيف يردُّ القلب قسراً الى الحشا اذا طارَ يوماً منْ هوىً قداجده(٢)
وكمْ فوق تلك العيسِ من بدرِ هودجٍ اذا لاح للساري رأى الغيَّ رشدَه
وذي طرةٍ اذ طاردَ الليل هازم من الصبح وافى صدغُه فامدَّه
اتى دون تشييعِ الظعائن باسلٌ بهنديةٍ يحمي من الطعن هنده
وغيرانَ اضحى للحفاظِ بكفه زمامٌ بفضلٍ منه سوّر زنده

(١) الانداد الشركاء (٢) قسرا قهرا

غلام اذا ما مثل السيف لحظه ... غداة هياج طاول الرمح قده
اذا شاء رد البيض حمراً ضرابه ... وغادر حد السيف يشبه خده
فقلبي من شوق اذا قلت قد خبا ... من الليل احيي ناسم الريح وقده
ومن لي اذا آب الظلام بهدأة ... ولو انّ ما بي كان بالطود هده
تحمل اصحاب فاصبحت ناظراً ... الى شمل انس حلل الدهر عقده
وقد تركوني بالجبال مدلها ... وهم اخذوا غور العراق ونجده(١)
وبالرغم مني سيرهم واقامتي ... وحيداً وقد جاز الهوى فيّ حده
واذ لم يقم عندي سوى الطيف منهم ... واذ لم يسر مني سوى القلب وحده
فيالك من قلب تمنيت بعده ... فلما نأى عني تذكرت عهده
يرى الشيء شراً كله المرء فاقداً ... وشراً من الشر الذي فيه فقده
انست بروعات الليالي كأنني ... صفاتحت صوب القطر قدصف صلده(٢)
ولكن شوقاً طارقاً حين ضافني ... الى نازع والليل قد بث جنده
حطبت ضلوعي ثم اقبلت قابساً ... من البرق لما بات يقدح زنده
واضرمت ناراً في سواد جوانحي ... ليبصر ضيف الهمّ بالليل قصده
عدوٌّ تسمى لي بضيف فلاسمه ... وان لم اردهُ زائراً لم ارده
الا من لبرق خالس العين غمضها ... فطار واعطى حرق جفني سهده
واكثر من لمع اليدين مفتحاً ... لدمعي طريقاً طيفهم كان سده
مدافع سيل بين اجفان مغرم ... اذا جد منها خده الدمع خده(٣)
ولله تعليل المنى ما الذه ... ولله تبريح الجوى ما اشده
ولله ظبيٌ احور العين يرتعي ... فؤادي لاماء العقيق ورنده
شهيُّ اللمى يجاو بعود اراكة ... له برداً يحكي من الصبّ برده

---

(١) المدله الساهي القلب الذاهب العقل من عشق (٢) الصفا الحجارة
(٣) خده اثر فيه

فواحسدي مني لأشعث ناحل سواى يرى في ذلك الماء وِرْده
وقد يتساوى الطالبان وانما ينالُ المنى من يسعدِ الله جده
فعلّه المطايا ان يسلي وخدُّها فتىً ماشقيَ وصلُ الاجبة وجده
فطيّا باحقاف الركائب للفلا اذا الطلّ ابدت صحرةُ الشمس طرده(١)
بمنتصبات للسرى ارحبية متى تعلُ هامَ البيد وخداً تقده
طوالع من اعلام نجدٍ طوائراً بكل ابن عزم مجعلُ السيرِ وُكده(٢)
وقاسينَ ليلاً دون قاسان جنبه طويلاً على الافاق قد زر برده(٣)
يوافين مجد الدين صبحاً ومن يخف عاد الليالي نوّخ العيسَ عنده
وكمْ ودّ قلبي ان يرى المجد رؤية اى ان ابلغتُ اليوم بالقلب وده
بدا المجدُ شخصاً مل‌ء عيني طالعاً وما اسطاع تلي ناظرٍ ان يحده
كانّ الورى نالوا من المجد هزله وابقوا لنا حتى ملقناه جده
كانا قصدنا المجدَ نحن حقيقة وكان مجازاً ما يرومون قصده
اخو همة فخرَ النجوم بانها اذا اسودّ جنحُ الليل سارين وفده
غدا الفلكُ الاعلى وقد شد خصره بعاتقة عمداً ليصبحَ عبده
واقسمَ لولا فرطُ علياه لم يكنْ ليحمل الا بالاهلة جرده
وذو رتبة قد حلّ من ذال العلى [illegible] منزلٍ ما حلت الشمس وهده
فتىً لا يمل الوعد بالمطل جوده ولكن يعبّ العفو في الصدر حقده
ولا تعدمُ الايدي نداه [illegible] وانْ كان يُعيي ان ترى العين نده
ويُسبقُ منه الرفد للوفد طالباً ومن اجل ذا لا يطلبُ الوفدُ رفده
وابلجَ بالزوّار غضّ فناؤه وهيبته تجلي من الغاب اسده
يظلّ على الاعداء في السلم هامهم معاراً له ان انكروه استرده

(١) صحرة الشمس بروزها (٢) الوكد السعي والجهد (٣) قاسان بلدة بما وراء النهر وناحية باصفهان

ويكفي عقيمَ الملك ابناء رأيه — اذا كان يوم يسلبُ النصلَ غمده
وما اعترفَ الحساد حباً بفضله — ولكنهم لا يستطيعون جحده
خدودُ ملوكِ الارض تحسدُ نعله — من العزّ بل مايوطى الارض نهده
ومن يتمنى ان يُطاول فضله — اذا كان دينُ الله يُسميه مجده
وهل لعبيد الله في المجد والعلى — شبيهٌ اذا شاء المفاخر عده
تزهدَ الاّ في اتخاذ صنيعة — وفي نيل شكرٍ من فتىً نال شكده (١)
وولّى اموراً من تولّى فحسبه — على حسبٍ لا ينزفُ المدحُ عده
وضمّ الى جودٍ تقى الله فانتهى — الى مذهبٍ في المكرمات استجده
فكم من ثناءٍ للوفود استفاده — وحسن اقتناءٍ للمعاد استعده
ايا جاعلاً في الدهر للدين نصرةً — وللخالق نعماه وللفضلِ وده
ومن جلّ عن شغلٍ تجلّ به الورى — وان لم ينلْ صاع الجارين مده
اخوك الذي ان ثار شيطان فتنة — اتاه باشطانِ الرماحِ فشده
ومن شامَ سلطان السلاطين رأيهُ — فاضحى امينَ الملك حين اشده
فاصبحَ كالاسكندر الملكُ عزةً — لان جملَ الرأي المعينَ سده
ارى الفضل اصلاً مدّ فرعين للعلى — وكلٌّ له ظلٌّ على الارض مده
ومن عجبٍ في عصرٍ اثنان اقبلا — وكلٌّ اذا ما قستهُ كان فرده
ايا صاحباً ما زال باهرُ فضله — يجيدُ له نظمَ القريضِ ونقده
جعلت له قصدي وغرّ قصائدي — واحشرته طرف العلاء وتلده
وقرطته بالدرّ مما نظمته — وقلت له فاعذرْ مقالاً وجهده
دلاصٌ على عرضِ الكريم مضاعف — وان لم تقدرْ كفُّ داود سرده (٢)
عذابٌ قوافيها ولكن وراءها — همومٌ امرتْ لي من العيش رغده
ولي فكرة تُشتار من كلماتها — مجاجٌ اذا ماشيتُ ابدعت نضده (٣)

(١) الشكد العطاء والشكر (٢) الدلاص الدرع (٣) يقال اشتار العسل اذا استخرجه من الوقبه

وصدر كبيت النحل تصبح دائماً … لواسعه فه ويُعطيك شهده
لقد كان تأصيلي بلقياكَ واعدي … فهذا اوانُ استنجز العزمُ وعده
ولستُ ابالي بالزمان وصرفه … اذا كنت لي فليجهد الدهرُ جهده
وما الدهر عندي غيرَ ثوب كسيته … لتبليهُ في دولةٍ وتجده
اصبتَ العلا عطلاً فاصبحت حليها … فحلتنا العلا جيداً وخلناك عقده
وما نلتهُ تشرى بما ستناله … اذا الصبح وافى كانت الشمس بعده

وقال

الاقلْ لسعد الملك دام علاؤه … وقد يعطفُ المولى الكريم على العبد
اعدْ نظراً يا سعدَ نحوي فانما … صلاحُ الورى لازال من نظر السعد
ودُم انت للعلياء والباسِ والندى … وللدين والدنياه وللملك والمجد
بلغتَ من الدنيا وان رغم العدى … مراتبَ قد ادركتها صاعد الجد
واعظمُ مما نلتَ ما ستناله … من العزّ ان الألف يبدأُ من فرد

وقال يمدح الوزير شرف الدين انو شروان بن خالد

ارقت وصحبي بنجد هجود … وايدي الركائب وهناً ركودُ
لبَرقٍ تبسمَ فاستعبرت … جفوني وحنّ الفوأد العميد (١)
كأنّ تلألؤه في الظلام … اذا لاح ثغر لسلمى برود
وني ضوءهُ فسما ناظري … اليه وسقياه منا بعيد (٢)
فمنْ بالاجارعِ من ومضه … مشوقٌ ومن بالمطالي عجود (٣)

(١) العميد الذي هده العشق (٢) ونى فتر (٣) الاجارع جمع اجرع الرملة الطيبة المنبت والمطالي المواضع تغدو فيها الوحش اطلاءها

وما ضرَّ صحبي سنا بارقٍ اذا ضن ما دام عيني تجود
وشوقٌ تحرَّتْ له مقلتي بكاءً لأن عادني منه عيد
ومن دون فاتنةِ البيض بيضٌ ومن دون ساكنة البيد بيد
ولله قوم على مأْمِهم لهمْ من هوايَ ذمامٌ وكيد
نأى النومُ عني لما نأَوا واقسمَ لا عاد حتى يعودوا
وقد بدَّل الوحشُ بالآنسا تِ يومَ غدا الطعنُ منهم زرود
فطيباً يُراعُ بطي يروعُ وخشفاً يصادُ بخشف يصيد
نظرْتُ الى السرب لما صبنَ الى الركب احيادها وهي غيد
فكمْ قلت للعين اين القلوبُ وكم قلت للجيد اينَ العقود
فيا راكباً تخطى الفلاةَ به في الصباح نجاةٌ وخود (١)
اذاما بلغتَ الحمى سالماً وحطتْ لنضوكَ فيه القتود
فبلغ سلامي بدورَ الخيامِ يكسفه نأيهُ والصدود
بايةِ ما قال يومَ الرحيل ـ مرعيةً للحبايل العهود
ولما وقفنا غداة الوداع وقيدتْ لتطعنَ بالحي قود
بكى وتنفسَ خوف الفراق واسلم عقدَيه حفٌ وجيد
كان الذي خلعتهُ النحو ر من لؤلوء لبستهُ الخدود
رماني عن عطفة الحاجبين بطرف كليل شباه حديد (٢)
من النبل يملأ منه القلوبَ جراحاً وتسلمُ منه الجلود
افاتنةَ العين كمْ قد رمت قصيداً وسهمك في القوس صيد
لحضرةمولى الورى اذ تطلُّ ومن شرف الدين فيها سديد
مقيمٌ ولمْ يخلُ يوماً له تهائمُ من اثرٍ او نجود
مصيبٌ لاغراضٍ من يرتجيه يشيرُ فيقرب منه البعيد

---

(١) نجاة جمع نجية الناقة السريعة (٢) الشبا الحد

فلا زال منها بهذا المحل ـ تبدأ الآؤه او تعود (١)
ولا خاب الا جهولان منه عدوٌّ يكايده او حسود
فتىً زانه بأسهُ والسماحُ ومجّده نفسه والجدود
لياليه بيضٌ من المكرمات وايام قومٍ من اللؤمِ سود
فقد سادَ قبلُ خلوّ الديار واهون بمن حين تخلو يسود
تحلُّ من الملكِ في وسطهِ لانك في كل فضلٍ وحيد
ومزدوجٌ كل درِّ النظام وواسطة العقدِ فيه فريد
ومن حلَّ فوق محل النجوم فلا شيء ينقصه او يزيد
وتكبرُ عما به يكبرون فما لكَ في يومِ فخرٍ نديد (٢)
وما قلَّ عنك يقلون عنه اذا ضُربتْ للامور الحدود
يعدُّ لكَ الملكُ ايامَك الحسانَ على حين قل العديد
وكمْ قمتَ بالرأي من دونه مقاومَ ما شهدَته الجنود
متى يدّعي السبق في نصره فتلك الليالي عليه شهود
فدام ودُمتَ ولا زلتما قرينينِ في العز ما الخصر عود
ولله ذو كرمٍ لم يزل تناهبُ ما في يديه الوفود
يقي دينه ويقي عرضه من الذم طارفهُ والتليد
ويطبع للملكِ من رأيه صوارمَ ما تحتويها الغمود
ويارُبَّ ذي لجبٍ ارعنٍ له عارضٌ بالمنايا يجود (٣)
كثيرٌ به للسيوف البروق كثيرٌ به للقسيِّ الرعود
ثنيتَ بسطرينِ مما كتبتَ تظلُّ الكتائبُ عنه تحيد
يراعك من قبل ان يجتني تراعُ له في الغياضِ الاسود

(١) الالاء النعم (٢) النديد المثيل (٣) اللجب الجلبة والصياح والارعن الاهوج في سطوته الاحمق

الى شرفِ الدين سارت بنا وتشرفُ عند الموالي العبيد
طواني منـه الى منهـلٍ زمانيَ قدكانَ عنـه يزود
فما جاء سوق شديد بهـا ولكنما جاء شوق شديد
لقينـا حوادثَ من دهرنا تكادُ له الارضُ عظما تميد
قنأتُ حياتي لها واضطربتُ وطـال قيـامي لها والقعود (١)
ستورُ التجملِ امحتْ لهن ـ من دونِ اسرارِ حالي سدود
فيبكي لظاهرهن العدوُّ ويبكي لبـاطنهنَّ الودود
ويقدحُ كتمانُ ما لا يطيق ويفضحُ اعلانُ ما لا يريد
فبدل شكرايَ شكراً لهـا باروع قصدي له والقصيد
وعما يُفيتُ زماني المسيء اقبلتُ اعتاضُ ممـا يفيـد
كما يقصدُ القمرُ الشمسَ لا يزال يرى صدري والورود
فانقص عنـد اجتماعي به وعند انصرافي عنـه ازيد
فخذها قلائدَ من خاطرٍ له نفسه في المعالي مـديد
شواردُ تقضي بهنَ الحقوقُ حسناً وتنسى لهن الحقود
قريضه لا قلام كتـابه اليه لذكركَ فيه سجود
وما يقتدي في الرياضِ النسيمُ ولا تلتقي في السماء السعود
كما يعتفي فاضل مفضـلاً فهذا يجيدُ وهـذا يجود
فلا زال عمرك يبلي الزمان ولا زال يلقاك عيدٌ جديد
يردُ نحوك امثـاله فبـدر سعيد وعود حميد
وادني معاليك امستْ تجرُّ ـ فوق المجرة منـه برود
فهنـأك الله ما نلتـه وزادك ان كان فيه مزيد
فقد حزتم فوق حدِ الورى وللمجد من بعدُ فيكم وعود

---

(١) قنات من قنأ فلاناً قتله

وقال يمدح الوزير شرف الدين سديد الحضرة انو شروان

تجلت فقلت البدر لولا عقودها   وماست فقلت الغصن لولا نهودها
وظل نساء الحي يحسدن وجهها   ولا خير في نعمى قليل حسودها
عشية ابدت عن رياض محاسن   فلم يدر سرح اللحظ كيف يرودها(١)
ومن دونها زرق الاسنة شرع   اذا وردتها العين ظلت تذودها(٢)
غدت وحديد الهند حامي جمالها   وقيدت باشطان الرديني قودها (٣)
وقد سارت الاحداج من بطن وجرة   وادنى ديار الحي منها زرودها
بيض وليس البيض الا لحاظها   وسمر وليس السمر الا قدودها
وما برح الالحاظ يجني كليلها   علينا وبيض الهند ينبو حديدها
عجبت لذات الخال اني تقلدت   دماء وحمل العقد مما يؤودها(٤)
تمد امام السرب للركب جيدها   فلله من وحشية ما نصيدها
نظرت واقمار الخدود طوالع   وقد اتلعت بيض السوالف غيدها
فلم ار كالالحاظ لولا نبوها   ولم ار كالاجياد لولا صدودها
ومهما حدى الحادي بسعدى ففي الكرى   معيد على رغم الفراق بعيدها
عقيلة حي راكزين رماحهم   الى حلل يحمي مهاها اسودها
ممنعة حاطت عليها رماحها   ولو قدرت خيطت عليها جلودها
اذا ما اجتلينا ما اسرت حجالها   تجلي علينا ما اسرت غمودها
وقد زاد اشواقي اليكم حمائم   وما كنت ادري ان شيئاً يزيدها
مطوقة من زرقة الفجر قمصها   ومن حلكة الليل البهيم عقودها
ولو قد اعادت حين شاقت اليكم   جناحا به يطوي على النأي بيدها

---

(١) السرح المال السائم ويرودها يطلبها (٢) التشريع التسديد وتذودها تطردها (٣) الشطن الحبل الطويل والقود بالفتح الخيل (٤) يؤودها يميلها ويعطفها

تقلدتُ منها منةً يقتدي لها ... مدى الدهر في طوقين جيدي وجيدها
ومن عدوى الشوق عينٌ اذا بكت ... جرت عبرةٌ لا يستطاع جمودها
وما كنتُ وفيت الصبا كنه حقه ... وايامه حتى تولى حميدها
فلما انقضى عجلانٌ قلت لصاحبي ... الا هلْ له من عودة تستعيدها
وبُدلتُ من سوداء تهوى على البلى ... ببيضاء مشنوءٌ الينا جديدها
وكم ذا ترى يبقى سوادي بحاله ... اذا اختلفتْ بيضُ الليالي وسودها
وخوضِ طوينَ البيد وهي طلائحٌ ... ترامى بها اغوارها ونجودها
يباري نجومَ الليل طوراً هبوطها ... مع الفلكِ الاعلى وطوراً صعودها
وجزن جبالاً ملوءها كلُّ ماردٍ ... على صعبةٍ اعيتْ على من يقودها
رماة سهامٍ لا تمدُّ قسيها ... وفرسان خيلٍ لا تشد لبودُها
فتلكَ جلاميدٌ بهنَّ قتالُها ... وتلك شنا خيبٌ عليها قعودها
سترجعُ والاطواد شيبٌ فروعها ... ركائبُ سارت وهي جزء خدودها
وما بي من طرقٍ تشيب خيالها ... ولكن لايام يشيبُ وليدها(١)
رحلنا عن القومِ اللئامِ نجائباً ... تُشدُ بشكواهم وتلقى قتودها
وعنديَ لو اطلقت عنها سوائرٌ ... او ابدُ الا ان حلمي قيودها
ومن عبدَ الاطماعَ ذلاً فاننا ... لمستبعدوها عزةً لا عبيدها
كفى حزناً اني تبرضتُ نطفةً ... من العيش لم يبللْ لساني ورودها
وحاسدها يومي بمقلةِ احولٍ ... فيزداد في عينيه ضعفاً عديدها
نفوس من الشنأن اضحت مريضةً ... فقد جعلت افكار سوء تعودها (٢)
وما غرَّ مني القومَ حتى تألبوا ... سوى غيبتي عن رحلةٍ هم شهودها(٣)
فلما رأى الحسادُ حسنَ وفادتي ... على السدةِ العلياء فتتْ كبودها

---

(١) الوليد المولود والصبي (٢) الشنآن البغض (٣) تالبوا اتوا من كل جانب

وقالوا سديدَ الحضرةِ اخترتَ صائباً فقلتُ لهم خيرُ السهام سديدها
رميتُ به الاغراضَ حتى اصبتها وحتى دنا منى الغداةَ بعيدها
له شيمة لم يعطها الله غيره من الناس حتى ظلّ وهو وحيدها
يزيد بافراطِ التواضعِ رفعةً وتلك معالٍ في معالٍ يشيدها
ويعلم علمَ الحقّ ان ليس قبسةً من النار يخشى الدهرَ منها خمودها
ويحفظُ اموالَ الممالكِ حفظها واخرى يدٌ يرضى الرعية جودها
رأى ملكُ الدنيا اختصاصك بالذي يذيبُ لها اكباد قومٍ حقودها
وقال رسول الله يوسف وَلِي خزائنها تحفظْ لديّ حدودها
وولاّكَ سلطانُ الانام ولم تسلْ وهاتيكَ عليا الايطاق جحودها
واشرفُ ما وليّ الملوكُ ولايةً تريد المولىّ لا المولى يريدها
فلله ميمونُ النقيبةِ ما انتمى الى دولةٍ الا واورقَ عودها
واصبحَ يحمي قنةَ الملكِ نصحهُ وارآوه من ان يميلَ عمودها(١)
له ساحة لم ينتثرْ حبُّ مزنةٍ كما يتوالي كلّ يومٍ وفودها
اشارتهُ العلياءُ للناس قبلة اليها هوى تضحى وتمسى قصودها
فطوراً لارماحِ الكماةِ ركوعها وطوراً لاقلامِ الكفاة سجودها
نمتهُ الى اعلىَ ذوابةِ سؤددٍ من العجم البيضُ المناسب صيدها(٢)
ملوكٌ سمتْ علياؤها وجدودها كما كرمتْ اباؤها وجدودها
غدتْ سادةَ الدنيا على حين عزها وراحت وكلُّ الخافقين مسودها
وما نيلَ من امنيةٍ او منيةٍ سوى ما اتاه وعدُها ووعيدها
بكل يدٍ لولا نداها وجودها على الناس ما سر الكريمَ وجودها
اخو كرمٍ تتلوا المقالَ فعالهُ سريعاً كما يتلو بروقاً رعودها
واعطافه تهتز حقّ اهتزازها ازا راح مخلوعاً علينا برودها

(١) القنة قلة الجبل (٢) الصيد جمع اصيد الملك ورافع راسه كبرا والاسد

كأنّ علينا روضةً من ثنـائه اذا ظلّ يغناه سماءً تجودهـا
هو الشمس والعافون اقمارُ افقهِ تجدّ وتبلى النورَ منهُ تفيدهـا
بازمانِ نوشروان فاخرَ احمدٌ نبيُّ الهدى لما تلاقت سعودهـا
وايام نوشروان في حقّ احمدٍ كتلكَ سواء مسهـا وحديدها
فخذها قوافٍ ما يزال لحسنها يسير بافاقِ البـلاد شرودهـا
يلذُّ لاسماعِ الكرامِ قريضهـا ويحلو بافواه الرواةِ نشيدهـا
اتتكَ بها نفسٌ اليكَ مشوقةٌ لها حرمتاها قصدها وقصيدها
فلا زلتَ في دنيا يقيمُ نعيمهـا ولا زلتَ في نعمى يدوم مزيدها
وتحوى بها الذكرَ الجميلَ ابن خالدٍ فما الذكر للاحرار الا خلودها

وقال يمدحه ايضاً

قفا معي في هذه المعاهد لا بدّ للصبِّ من المساعد
لا تبخلا يا صاحبيَّ واسمحا بوقفةٍ على المعنى الواجد
في منزلٍ عهدتُ في عراصه لو ردَّ معهوداً بكاءُ عاهد
كواعباً من الدمى لواعباً مشبهةَ الثغور للقلائد (١)
يمسن من فرطِ النعيم والصبا كالقضبِ المواثل الموائد
فيهن ظبيٌ علق القلبُ به من الظباء النفرِ الشوارد
اذا تبدى مرضٌ بطرفه لم يخلُ من افئدةٍ عوائدِ
رميته فصادني فمن رأى صيداً يمرّ بفؤاد الصائد
قطعتُ من قلبي رجائي في الهوى والقطعُ طبُّ كل عضوٍ فاسد
فهل فتىً يعيرني قلباً به القى خطوبَ دهري المعاند
كم قد ضربتُ في البلاد طالباً مفتشاً عن صاحبٍ مساعد

(١) الدمى جمع دمية وهي الصورة المنقوشة من الرخام

فلم اجدْ في الشمرِ غير شامتٍ ولم اجد في الخيرِ غير حاسد
كل بني الحضرة قد ذممتهمْ ذمَّ فتىً في القرب منهم زاهد
ما فيهمُ رقة قلبٍ بتة لفاضلٍ في زمن مُناكد
في حالةٍ يبينُ في خلالها اخ الرخاء من اخ الشدائد
الاسد بدَ الحضرة الندب الذي يبدي فعال الماجد ابن الماجد
صفحتُ عن بني الزمان اذ غدا منهم ابو شروانَ ابنُ خالد
والف ذنبٍ يجتمعن لامرىء يغفرنَ ان جاء بعذرٍ واحد
كلهمُ للوعدِ غيرُ منجزٍ وهو الذي ينجزُ غير واعد
سجيةٌ من كرمٍ شاعت له بين اداني الخلق والاباعد
ادركَ غاياتِ العلى وانما يسمو الى المجد بنو الاماجد
كأنه والملكُ يحتمي به سديدُ سهمٍ في سديد ساعد
ينبهه فدعهُ والدهرَ معاً خصما وبتْ انت بطرف راقد
فتىً تسترتُ بظل جاهه من لحظ عيني دهريَ المكايد
ذو همةٍ ساميةٍ الى العلى موفيةٍ على ذرى الفراقد
بحرٌ من العلمِ على لسانه فؤاده يموجُ بالفوائد
بدرٌ يعود كل ممسى ليلة ما بقي الدهرُ بنور زائد
غيث من الجود يجود دائماً سقياً له من غيثٍ جود جائد
ليثٌ له من اليراع مخلب مفترسُ الاسودِ والاساود (١)
يحفظ في خدمته الرسمَ فلا يبدو له في الطرس غير ساجد
اذا علا بياضه حسبته يعلو مشيباً بشبابٍ عائد
وان مضى في اربٍ ظننته مضاءَ سيفِ البطل المناجد (٢)
يا مُرضيَ الآمالِ بالمال ندًى ومكرمَ القصادِ والقصائد

(١) الاساود جماعة من الناس (٢) المناجد المقاتل

ومن له في كل ممضى ساعة   تعجيلُ رفدٍ وافرٍ لوافد
ومن أبى ان يستهلّ كفه   يوماً بجودٍ قاصرٍ لقاصد
لقد علا ذكركما بين الورى   في فم كل صادرٍ ووارد
وقد بنى سعدُك مجداً باذخاً   يعجز عنه جهدُ كلِ جاهد (١)
فلا يزالُ شاهدٌ لغائبٍ   يتحفه وغائبٌ لشاهد
حارتْ عيونُ العالمينَ كثرةً   من المساعى لكَ والمحامد
فدمْ لنا حتى نراكَ ابداً   منعماً في ظلِّ عمرٍ خالد
في الجود مثل خالد والباس مثل خالد والنطق مثل خالد (٢)

وقال وكتب بها الى الحكيم ابي القاسم

كتبتُ ولي عينٌ اليك مشوقة   الى وجهكَ الوضاحِ طال امتدادها
واقصى مُنى انسانها هو أنه   رجاءُ التلاقى من سوادي مدادها
فقد حسدت عيني كتابي صبابةً   تقول اذا الاشواق جدّ اشتدادها
أمن بعد ايام يراك سوادُه   وصولاً وتبقى لا يراك سوادُها

وقال يمدح عزيز الدين ابا نصر احمد بن حامد وكان هم بابتناء دار للكتب باصفهان

المْ صبحاً وجرُ الحلى قد بردا   وقد بدا الخطفُ للابصار متقدا
فهل رأتْ قط عينٌ قبل رؤيتها   جمراً به تخصرُ الايدي وما خمدا (٣)
وافى شبيهَ خيالٍ منه مسترقاً   وفي جفوني خيالٌ منه قد وفدا
واستشخص الطيف في عيني فقلت له   افي كرى زائري ام يقظتي قصدا

---

(١) الباذخ العالي (٢) الاول القسري والثاني ابن الوليد والثالث ابن صفوان (٣) الخصر بالتحريك البرد

فقمتُ للعين مني ماسحاً بيدي ... ولائماً منه رجلا تارةً ويدا
مغازلاً لغزالٍ منه ذي غيدٍ ... منه غزالُ الفلاةِ استوهبَ الغيدا(١)
وشاحهُ حاسدٌ في خصره هيفاً ... والعقدُ في الجيدِ منه يحسدُ الجيدا(١)
ذو عارضٍ مشرقٍ يفترُّ عن بَرَدٍ ... فسمّهِ ان اردتَ العارضَ البردا
مضرّجُ الخدِّ لو قربتَ مقتبساً ... من وجنتيهِ سراجاً في الدجى وقدا(٢)
فقلت يا بدرُ ما هذا الطروقُ لنا ... ولا طريقَ ارى الاوقد رُصدا
فكيفَ والحيُّ ايقاظٌ مررتَ بهم ... وما بدوتَ ونجمٌ لو سرى لبدا
فقال في ليلِ اصداغي خفيتُ سُرى ... فكان من هبَّ بالوادي كمن هجدا
والحيُّ قد ازمعوا سيراً غداةَ غدٍ ... كل اعدٌّ له عيرانةً وجدا
والعيسُ اعناقها شطرَ الحداةِ لها ... مَيلٌ كانك بالحادي لها وخدا
وليس يعشقُ طولَ الليل ذو كلفٍ ... الا اذا اخبروا ان الرحيلَ غدا
وقال هذا وداعي فاستعر جزعاً ... من وشك فرقتنا او فاستعر جلدا(٣)
وعاد كالنفسِ المرتدّ من سرعٍ ... والقومُ قد اخذوا للرحلة العددا
ولى وفي الخدّ ما في العقد من دُرَرٍ ... كأنّ ذائبها في جيده جمدا
وقام يعثرُ في اذياله دهشٌ ... للالف والقلبُ منه راح مفتقدا
صبٌّ اقام وقد سارت احبته ... يسامر الهمَّ طولَ الليل والسهدا
ولهان يبكي بماءٍ احمرٍ اسفاً ... كأنما هو من آماقه فصدا
قتيلُ عينيه او عيني منعمةٍ ... فليس يحلم ممن يطلب القودا
قد كنتُ احسبُ اني ان يغب سكني ... يوماً امت خجلا ان لم امت كمدا
فقد تدربتُ حتى ما يتعتعني ... سكر الفراق لما قد راح بي وغدا
فلستُ اخشى عثاراً في طريق نوى ... لانيَ منه اغدو سالكاً جُددا

---

(١) الغيد ميلان العنق ولين الاعطاف (٣) الجيد بالتحريك دقة العنق مع طول (٢) تضرج الخد احمر (٤) الوشك القرب

امنتُ من فرقةِ الالاف غيبتها ... فمن عزاء كسوتُ الصدرَ لي زردا
عندي من الدهر ما لو ان اهونه ... يغشى الثريا راوا مجموعها بددا(١)
جندٌ يكلفني اقصاؤه عُدَدا ... ولستُ ممتلكاً احصاءه عَددا(٢)
لو حملوا عبء قلبي متنَ شاهقةٍ ... صارت طرائقَ من اقطارها قددا(٣)
قلبٌ من الهم ما يعلو له نفسٌ ... كانما هو في احشائه وُئدا (٤)
والدهرُ لولا بنوه وهو اقبل في ... جيش الحوادثِ لم اشعرْ به ابدا
عبدُ صوتٍ وسوطٍ يملكانهمُ ... لواصبح البخلُ شخصاً فيهم عُبدا
يا من يظلُّ خطيبَ القوم يجمعهم ... حتى اذا جلَّ خطبٌ كان منفردا
خضْ وقعةَ الدهرِ خوضاً غير هائبها ... فما غنيمتها الا لمن شهدا
كم تقطع العمرَ حافاً للشقاء كذا ... وكم تكابدُ هماً يقرح الكبدا
وما السعادةُ الا مطلبٌ أممٌ ... من قال اسعدما مولى فقد سعدا(٥)
شهاب الشهبْ مرآها له ابداً ... من العلوّ كمرآنا لها بُعدا
سُدٌّ لمملكةِ السلطانِ فكرته ... وما له منسدٌّ لا يعدُّ سدى(٦)
اجالة الرأي منه رايةٌ رُفعت ... وخطه السطرُ منه جيشٌ احتشدا
ليثُ الكتابةِ او ليثُ الكتيبة من ... طلبتَ في بردهِ لم تعدُ ان تجدا
ما بالقنا عسلانٌ في اكفهمِ ... من خوف اقلامه تُبدي القنا رَعدا(٧)
متوّجُ الكتبِ في طغرا يمقها ... تاجاً به الكتبُ تستعلي اذا عُقدا
قوساً وسهماً معاً يمسي مجازها ... حقيقةً في حشى المخفي له حسدا
تبريه انامله الاظفارَ من قصبٍ ... مقوِماً من قناة الدولةِ الاودا
لاغرو ان صال في يمنى يديه اسد ... ما ضم غابُ الليالي مثله اسدا

---

(١) بددا متفرقا (٢) العدد جمع عدة بالضم وهو ما اعددته لحوادث الدهر
(٣) العبء الثقل طرائق قدد جماعات متفرقين (٤) وئد دفن (٥)
امم قريب (٦) السد بالضم اغلاق الخلل (٧) العسلان الاهتزاز والاضطراب

لعزما منه قد يهدى لأغلمةٍ مشجع نبته في الغيضة الاسدا
له يَراع يُراع الدارعون له يثني متون الاعادي والقناقصدا(١)
وغرٌ خيلٍ عليها غرٌ اغلمةٍ تَردي فتُردي اذاما اوردٌ مردا(٢)
زهرٌ اذا ركبوا كانوا نجوم هدى حتى اذا غضبوا كانوا رجوم عدا
ثبتٌ على الخيل في الهيجا وليدُهم كأنه في سَراة الطرف قد وُلدا(٣)
يا كافاً لم يزل قلبي بساحته ان كان شخصي دنا في الارض او بعدا
قد يعلم الله مذ فارقتُ حضرته ان الولاء على العهد الذي عهدا
لم تلبس القرطَ اذني قطٌ من حكمٍ الا اذا خبرٌ من شطره وردا
بان مُعقِي التي قد اقبلت حُمِدَت وخير عقبى امرىءٍ في الدهر ما حمدا
كم قلتُ يا ربِّ هب طول البقاء لمن خلقته الروح معنًى والورى جسدا
اعِش لنا سالماً مولى نعيشُ بهِ وأحيهِ يحيي باسٌ في الورى وندى
وكيفَ لا أتمنَّى عيشة رغداً لمن به صرتُ أزجي عيشةً رغدا(٤)
من لم أُجِلْ مقلتي في منزلي نظراً الا أرى كلَّ مالي بعض ما رفدا
كم قلتُ للمرء يلقاني بتهنئةٍ لما لبست جديداً وهو منه جدا
هو المجدِّدُ ما أفنى مدى عُمُري من قال ابلِ وجدِّد لي فقل فندا(٥)
فالله للدين والدنيا معمره عمرَ الزمان جميعاً او امدَّ مدى
وجاعلُ الاولياء الطائعين له من الردى والاعادي الراغمين فدى
قرمٌ تناطُ بنفع الناسِ همّته ومن يحق سما لما سما صعدا
دع القرانَ لقوم يحكمون به ان كنت للحكم بالقرآن معتقدا
واقرأ فقد ضمن الله البقاء له ومن من الله اوفى بالذي وعدا

---

(١) الدارعون جمع دارع لابس الدرع والقصد بكسر القاف جمع قصدة الكسرة
(٢) تردي بفتح التاء من ردى الفرس رجمت الارض بحوافرها والثانية بالضم اي تهلك (٣) الوليد الصبي والعبد والسراة الظهر (٤) ازجي اسوق
(٥) فند كذب

ما ينفعُ الناسَ يبقى ماكثاً لهمُ ... وزائلٌ ذاهبٌ ما يرتقي زبدا
فهاكها فِقَرا كالروضِ مبتسماً ... والعقدِ منتظماً والريح مطردا
ما ضرَّ ان لم تكن سيارةً شُهباً ... ما دمت اقرضها سيارةً شردا
ان لم تكن شُهباً في نفسها طلعت ... فني من الشهبِ لا يصعدن ما صعدا
شهابُ دينٍ يسرُّ الناظرون به ... ان يكتحل بسناه من غوى رشدا
نوءٌ وضوءٌ اذا عاينتَ طلعته ... فللورى من محيَّاه ندًى وهدى
يهنيك عزمةُ صدقٍ اذ عزمتَ على ... خيرٍ ولقيتَ من اتمامها رشدا
مبناك للكتبِ داراً سوف تجعلها ... بداك جامعةً من شملها بددا(١)
مثلَ السماء اذا امستْ وقد ملئتْ ... من النجومِ ليوسعنَ الانامَ هُدى
حبرٌ متى انفذت في مدحه عصبٌ ... بضائع الفضلَ يرددها لهم جُددا
اذا استفادوا اللُّهَى من عنده اقتبسوا ... نُهًى تكون على شكر اللهى مددا(٢)
يا من يَمُدُّ يداً ما ان يزال بها ... مطالعاً في كتابٍ او يفيدُ ندى
مقسماً بين احسانيهِ ناظرَه ... ما ان يرى لاثماً في عمرهِ ابدا
لا تحسبنَّ خلودُ المرءِ ممتنعاً ... من ناطَ عُرفاً بعرفانٍ فقد خلدا
يعايشُ الدهرَ عيشاً لا انقضاء له ... من يقرنُ الفضلَ بالافضالِ مجتهدا
الفكرُ والذكرُ لم يثلثهما شرفٌ ... اذا اللبيبُ على ركنيهما اعتمدا
بالفكرِ في سيرِ الماضين تحسبهُ ... كانما عاش فيهم تلكمُ المددا
والذكرُ في الامم الباقين يجعلهُ ... كانه غيرَ مفقودٍ اذا فقدا
وليس الاعلى ذالوجهِ فاقتهِ ... معنًى يصحُّ لقولِ الناسِ عش ابدا

---

(١) البدد المتفرق (٢) اللهي بالضم العطية وبالفتح اللهة المطبقة في أقصى سقف الفم

وقال يمدح موئد الدين سديد الدولة بن عبد الكريم
الانبارى كاتب الانشا للمسترشد بالله

أأحبابنا قد شقتمونا فأسعدوا ولا تجمعوا ان تسهرونا وترقدوا
ارانا سهاماً في الهوى واراكمُ حنايا فما تُدنون الا لتبعدوا(١)
لقد خيطت الاجفان منكم على الكرى وجفنى كحيلٌ بالظلام مُسهّد
فلا تدّعوا صدقَ الوفاء واننا لأيقاظُ ليلٍ انتم فيه هُجَّدُ
ولا تنكروا حقّ المشوقِ فانما لنا وعليكم انجمُ الليلِ تشهدُ
بقولكم العذبِ اغتررنا وفعلكم من النجم يبدو في ذرى الافق ابعدُ
فنومى من عينى وقلبى من الحشا وجسمى من الاوطان كلٌّ مشرّدُ
وهاجرةٍ تحمى نواها كوصفها وبندى اصيلُ الوصلِ منها ويبرد(٢)
تعاكستِ الانوارُ من وجه غادةٍ لها الخد ورد والخمارُ مورّدُ
يسافرُ طرفُ العينِ حتى اذا انتهى الى الوجدِ منها سافراً يتقيد
ولم انسها يومَ النوى ودموعها تحدّرُ والانفاسُ منها تصعدُ
وجادلها جفنٌ كسى الخدّ دُرَّهُ وجيدٌ لها عارٍ من الدرّ اجيدُ
بعقدينِ عقدٍ حلّ غيرَ محلهِ وعقدِ نظيمٍ حُلّ من حيث يعقدُ
فقلت لها واليسُ تحدى وَدُرُّها تشابهَ منه ما يذوب ويجمدُ
تحلى المحيّا منك في جلوةِ النوى فذاك الذي منه تحلى المقلّدُ
فقد نهبتْ قلبي من الصدرِ موهناً طليعةُ بينٍ جالبٍ جيشهُ الفدُ
وسال اتيٌّ الدمع منى صبابةً فاصبحَ خدى منه وهو مخدّدُ(١)
فان يحكِ دمعى دمعها ببياضهِ ومن تحته نارُ الضلوع توقدُ
فما الدمعُ لي ماءً من العين قاطراً ولكنه قلبٌ مذابٌ مصعدُ

(١) الحنايا القسي (٢) الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب (٣) الخدد المشقق

الى رؤيةِ الاحبابِ دام تطرقاً　　فوادٌ غدا منى لمبنيَّ يحسدُ
فاحملَ منه الفكرَ حتى بدا له　　اليهم طريقٌ في الدموع معبدُ(١)
فما زال منه كلما اشتاق شعبةٌ　　تسللُ من حبسِ الضلوعِ فيصعد
تغيرَ في الدنيا عهودي كلها　　فلم يبقَ كالمعهودِ منهن معهدُ
فمن كلفي لم يبق الا تكلفٌ　　ومن جلدى لم يبقَ الا تجلدُ
ارى بين ايامي وشعري وقد بدا　　لتعجيل ابلائي خلاف مجددُ
فقد اصبحت سوداً وشعري ابيضٌ　　وعهدى بها بيضاً وشعرى اسودُ
عدتني العوادي ما كفى ان يعينها　　عليّ اعادٍ لي زمانٌ وحسدُ
واصبح ساداتي وقد شطت النوى　　بنا وبهم والدارُ تدنوا وتبعدُ
متى ما اردْ خطواً وخطاً اليهم　　عصاني فلا رجلٌ تطيعُ ولا يدُ
بليتُ ولكن لي ببغداد صاحبٌ　　كريمٌ اذا شاهدته اتجدد
متى انا في ركبٍ يحجونَ بيته　　وقد رحلوا قصداً له وتزودوا
فساريهمُ يسرى بضوءِ ولايةٍ　　وحاديهمُ فيهِ بمدحى يغردُ
لعلّ من الزوراء احظى بزورةٍ　　وعودٍ الى عهدٍ بها كنت اعهد
امينُ اميرِ المؤمنين الذى اصطفى　　وسهمُ امير المؤمنينَ المسددُ
يبيتُ براقُ الرأى منه وفكرهُ　　به فى سماء الملك يسمو ويصعد
وتومى له اليمنى الى قلمٍ له　　هو الملك والاقلامُ أجمعُ أعبد
لامرِ أمير المؤمنين ونهيهِ　　ترى الدهرَ منه ناظراً يترصد
ويغدو لساناً نائباً عن لسانه　　فيصدرُ عنه ما يشاء ويورد
اذا أمَّ اقلامَ الورى فاكفهم　　محاريبُ والاقلامُ منهن عبدُ(٢)
فادمعهم خوفاً مدى الدهر سجمٌ　　وأرؤسهم طوعاً مدى الدهر سجّد

(١) المعبد المذلل　(٢) عبد جمع عابد

لملك بني العباس تغدو مهامهاً فيشكر منها السعي ملكٌ مؤيد(١)
فياسيداً ما مثل سؤدده اغتدى لذي شرف يوماً من الناس سؤدد
ابوك المسمى عبد من اصبح اسمه مدى الدهر وصفاً لابنه ليس يجحد(٢)

وقال فيه ايضاً

اضمُّ على قلبي يديَّ من الوجدِ اذا ما سرى وهناً نسيمُ ربى نجدِ
واهونُ شيء ما اقاسي من الجوى اذا ما صفى عيشُ الاحبة من بعدي
خليلي من سعدٍ ألم تعرفا الهوى ومَن لي بان يهوى خليلايَ من سعد
أقيمُ باعلى الدير فرداً متيماً أسائل عمن حلَّ بالاجرع الفرد
وندّت بليلٍ للرياح لطيمةٌ فنمَّ بها للركب نشرٌ من الندّ(٣)
يسائلها الساري من الجزع والحمى وينسبها الواشي الى البان والرند
وما خطرت الا برملة عالجٍ ولا عطرت الا بحاشيتي بُرد
فلا تعجبنْ من طول وجدي فانما وجودي حياءٌ بعد اسماء من وجدي
اذا فارقت روحي سوى علقةٍ لها بقلبي من الذكرى ففي قطعها فقدي
وما زلت من اسماء منذ علقتها على حالةٍ في الدهر مذمومة العهد
فاما على شوقٍ يتاح مع النوى واما على قربٍ يُنغصُ بالصد
هلاليةٍ تحكي الهلالَ بوجهها اذا لاح في ليلٍ من الفاحم الجعد
بها سكر طرفٍ من مدامة ريقةٍ لعنقود صدغٍ فوق غصنٍ من القد
أوردية الخدينِ من ترفِ الصبا ويا ابنة ذي الاقدام بالفرس الورد(٤)
صلي واغنمي شكراً فما وردةُ الربى تدومُ على حالٍ ولا وردة الخد
فما لي وما للهوِ ياصاحِ والصبا على حين ميضي يصيح بمسودّي

(١) المهامه المفاوز البعيدة (٢) اي عبد الكريم وهو وصفك الذي لا تجحد
(٣) ند البعير شرد واللطيمة عير تحمل المسك (٤) الورد من الخيل بين الكميت والاشقر

أبثك ان الصدرَ ضاق عن الجوى فدعْ عنك لومي واترك النار في الزند
وكم صاحبٍ لما عدا الدهرُ طورَه تناوم عن نصري وقد جئتُ استعدي
أكلُّ امرىءٍ صاحبتُ اخبرُ ودَّه نجلي سريعاً رغبتي فيه عن زهدي
وحركته فازداد نوماً كأنني احركُ طفلاً عمرث الودع في المهد (١)
فهل نظرةٌ في الخلق تصقل ناظري فكم فيهمُ للعين من نظرةٍ تُصدي
رميتُ بعيني في عيون نجومها وهنّ حيارى من صحاحٍ ومن رمد
الى ان حدى الليلُ الكواكبَ سحرةً واشبهَ عقدَ الغادة الثغر في البرد
وقام عمودُ الفجر وسط سرادقٍ من الليل فوق الشرق والغرب ممتد
ولاحتْ مع الصبحِ الثريا كانها صنيعُ يدٍ بيضاء من مبتغي حمد
وكم لسديد الدولة القرمِ من يدٍ سرت مثلها منه اليَّ على بعدي
اخي كرمٍ كالشمس في فلك العلى وكالغرة البيضاء في جبهته المجد
بعيدِ مناط الهم يسرف في الندى ويختار في غير الندى مذهب القصد (٢)
ولا عيب فيه غير شغل زمانه بمكرمةٍ يولي وعارفةٍ يسدي
ويغلبُ جهل الجاهلين بحلمه ولا طبَّ حتى يدفع الضدُّ بالضد
حباه اميرُ المؤمنين لنصحه بضافيةِ النعمى وصافيةِ الود
فان يكُ كالاسكندر الملْك عزمه فسعاه من دون الحوادث كالسُّد
أيا من سكونُ المُلْكِ من حركاته فما لمطاياهُ قرار من الوخد
رفعتَ لعصر انتَ سيد اهلهِ لواءً الى تفضيله للورى يهدي
وما حسُنَ النيروزُ الا لانه اجد طلوعاً فيه وجهك بالسعد
ولا اعبقَ الوردَ الربيعُ وانما بنانك اهدى عَرفَ عُرفك للورد
بيمنك عادت جدَّةُ الارض بعدما غدا الروض حيناً وهو كالريطة الجرد
وحلت عليها عقدَها كلُّ مزنةٍ كثيرةِ ضحكِ البرق من ضجة الرعد

(١) يمرث يمص (٢) الهم بالفتح ما يهم به المرء في نفسه

وغنى حمامُ الايكِ والغصنُ منتشٍ | بكاس الصبا والغَدر تلعب بالنرد
لعمري لقد ابدى السرور رَبك الورى | ولا عيب في سر السرور لمن يُبدي
وزارتك ابناءُ الوفودِ فاقبلوا | ورود قطا البيدِ المصبّحِ للورد
حلفتُ لانت المرءُ يرجى ويُتقى | وان زاد ابناءُ الزمان على العد
اذا ما الورى طراً فدَوك من الردى | فقد جل من يُفدى وقد قل من يَفدي
وما انت الا للورى بيتُ سؤددٍ | وكعبةُ مجدٍ قصدُها ابداً مجدي
فان الُ عن حجى له العامَ عاجزاً | على انى لم آلُ في لبذل الجهد (١)
فلم يُعيني بالبعد انفاذُ مدحةٍ | وذلك تقبيلٌ الى ركنه اهدي
فدونكها عقداً ثميناً نظمته | ليهدى الى جيدٍ به زينةُ العقد
فما انا الا من أعدك عدتي | وما انت الا مالك الكرَم العد (٢)
فتىً كيفما قلبت طرفي ناظراً | ارى عنده قلبي واحسانه عندي
وزارت بلا وعد اياديه زورةً | فكيف اذا ما نحن زرنا على وعد
وكم قد رأوا وفداً الى البحر سائراً | وما سمعوا بالبحر سار الى الوفد
خلا الدهرُ من سمحٍ وجدتَ تكرماً | فحزتَ جميعَ الحمد بالفرض والردّ
بنفسٍ واصلٍ قد تقدمت في الورى | ولا بد من صفحٍ لسيفٍ ومن حد (٣)
واعظمُ مما نلت ما ستناله | فبدأ الف حين يحسب من فرد
شهدتُ لما شاهدتَ مثلك في الورى | أغرَّ كريماً ذا شمائل كالشهد
ولم ارَ فى الدنيا كلطفك بالفتى | وعطفك لولا انه جائز الحد
دعو تك والاحداثُ حولي مطيفةٌ | دعاءَ اسيرٍ في العدى موثقٍ الشد (٤)
وليس المعنى القلبِ في حَلَق الاسى | بدون المعنى القلب في حلق القدّ (٥)

(١) آل اترك (٢) العد بالكسر الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع والكثرة في الشيء والقديم من الركايا (٣) الصفح عرض السف (٤) الاحداث نوب الدهر (٥) القد بالكسر السير

فها انا قِرنُ الدهرِ القاهُ واحداً ... وقد جاءني من صَرفه وهو في حشد
فأمددْ على نأي الديار بنصرةٍ ... فقد يهرعُ المولى على صرخة العبد
وان انت لم تمنعْ من الدهر جانبي ... ولم تعدني نصراً عليه فمن يعدي
وكم خاطبٍ احدى بناتِ خواطري ... بمهرٍ من جاهٍ وسيبٍ ومن رِفد
ولكنني ارجوك وحدك في الورى ... وان لم تكن نعماك تشملني وحدي

وقال يستزيده ويمدحه ايضاً

ان الذي نصبَ المكارمَ للورى ... غرضاً يلوحُ من المدى المتباعدِ
نثرَ الكنانةَ عنده نثراً فلم ... يوجدْ اليه سوى سديدٍ واحد
كلٌّ يدلُّ بطارفٍ من مجده ... يا من يزينُ طريفه بالتالد
ابدي التعجبَ من وقوف مقاصدي ... كلٌّ الانام ومن مسير قصائدي
شعرٌ يهبُّ هبوبَ ريحٍ عاصفٍ ... من حول حظٍّ ليس ينهض راكد
وندًى حُسدتُ له لحين اذلني ... فرط التبذُّل زال كربُ الحاسد
كالقطرِ اسلمهُ الغمامُ ولم يقع ... في الارض بعدُ فقد تبلد رائدي
فلئن رسمتَ قطعتَ عنه مطامعي ... والقطع انجح من علاج الفاسد
او لا فادركني بعاجل نصرة ... ما دام لي عمرٌ فلست بخالد
ظمآنَ ام ريان ام متوسطاً ... لا بد من صدَرِ الرعاء الوارد

وقال فيه

قربا لي يا صاحبيَّ بعيدا ... وذراني حتى اهيمَ وحيدا
ليس خطباً لو تسعداني عظيماً ... ان تعوجا لمغرم وتعودا
ما تجاوزتما المعاهدَ الا ... أن تناسيتما بهنَّ العهودا

فاحبس العيسَ لا أجلنّ نسوعا … تحت ركب ولا حمنّ قتودا(١)
بلغاني منازلَ الحيِّ اسألْ … ـهامق فارقت دُمناها النيدا
واستدلاّ على الحي نشرَ مسكٍ … من مجرّ الحسانِ فيه البرودا
وانشدا في ديارهم تجدا بي … ثم قلباً من الهوى معمودا (٢)
انما اصبحَ الفؤادُ مقيداً … يوم لم يتبعِ الغرام فقيدا
انشدتنا ورقُ الحمائم عندَ الصبحِ من شعرها القديمَ قصيدا
قومتْ وزنها وان لم تعلّم … من عروض طويلها والمديدا
وتغنتْ بكلِّ منظومةٍ عجما … ءَ تجلو معنًى وتحلو نشيدا
ما ابتدتْها لكن اذا درس الشو … قَ فؤادي كان الحمامُ معيدا
ظلتُ اهوى القدودَ وهي من الا … غصان تعلو ما ظلّ يحكي القدودا
انكرتْ انني ابيتُ مشوقاً … وكفى الصبَّ بالنجوم شهودا
يشهدُ النجمُ ان طرفيَ طول الليـلِ يعشو بسيره معقودا
كلما زاد سرُّ وجدي ظهوراً … لابنة العامريّ زادت جحودا
سال وادى منى على النحر لما … قال وشكُ النوى لعينيّ جودا
وكأنّ الحبيبَ يوم وداعي … ودموعي للبين تحكي الفريدا (٣)
علق العقدَ فوق خدي وأوصى … ان يخلّى كذاك حتى يعودا
موقفٌ ضمّ شائقاً ومشوقاً … لفراقٍ وجازعاً وجليدا
ووجوهاً غرائبَ الحسنِ بيضاً … خشيتْ رقبةً فأبدتْ صدودا
من مهاةٍ تديرُ في النقب عيناً … وغزالٍ يمدُّ في الحلي جيدا
رهاً راقني واعملتُ فكري … كيف اصطاده فكنت المصيدا
حبذا تلك الخدود عفّر منا … حين ساروا وسطَ الطلولِ الخدودا

---

(١) النسع سير تشد به الرحال (٢) المعمود الذي هده العشق (٣) الفريد الجوهرة النفيسة

وليالٍ جُعلنَ بيضاً وسوداً　　جعلتْ عارضيَّ بيضاً وسودا
مستزيداً لما اتاني منها　　ولعهدي لما مضى مستعيدا
قلتُ للغيث حين أخلى من الاهل وابلى بعد الحلول زرودا
حين سارَ الخليطُ منها انتجاعاً　　كرفي اثرهم يعقُّ الجديدا (١)
شقتهم نائياً وجرت اجيراً　　فلعمري اسأتَ بخلاً وجودا
لو تعلمتَ من يحييَّ سديدِ الدو　　لةِ الجودَ لاغتديتَ سديدا
ولخلفتَ حيثُ سرتَ ثناءً　　ولاصبحتَ كيف درتَ حميدا
ماجدٍ شُرفتْ معاليه حتى　　جاوزتْ في علوهنَّ الحدودا
جمع اللهُ فيه ما لا يرى النا　　سُ شبيهاً فيه له ونديدا (٢)
ادباً كاملاً وأصلاً كريماً　　وندًى شاملاً وبأساً شديدا
يحفظ الدينَ والمروةَ في كل مقامٍ حفظَ العقال الشرودا
يشملُ الآملينَ بالكرم العدِّ وظلُّ العلى يكون مديدا (٣)
كلما حاذروا طوارقَ دهرٍ　　ايقظوه لها وباتوا رقودا
واذا ما انتدى رأيتَ وقوراً　　يمسكُ الارض حلمه أن تميدا (٤)
فعوالي الاراء منه نجومُ　　بات للملك كلهنَّ سعودا
وجناهُ للخلافةِ ماضٍ　　ينثرُ الدرَّ جائداً ومجيدا
قلمٌ ما يزال يردي عدوّاً　　بشبا حده ويُعلي ودودا (٥)
ينتضيه للملك نفْ بليغٍ　　يدعُ الطرسَ منه روضاً مجودا
كم على النجبِ من معاشر انجا　　بٍ يقودون للمطالب قودا
والمطايا نواحلٌ قد طوتها　　السدُ ضمراً كما طوينَ الد

(١) الانتجاع طلب الكلأ في موضعه والجديد وجه الارض (٢) النديد المثل (٣) العد الكثرة في الشيء (٤) انتدى اتى الندي (٥) الشبا جمع شباة الحد والاضافة بيانية

حاملاتٌ الى ذراهُ وفوداً · في ذراها او راجعاتٌ وفودا
نظموا العيسَ في الازمةِ نظمَ · الدرّ في السلك نُضدتْ تنضيدا
جعلوها قلائدَ البيدِ لا يخلونَ · منهنّ جيدها تقليدا
كلما القتِ الفلاةُ عقوداً · في ذراها منهم كسوْها عقودا
واذا أبدوا اليه أعادوا · صدَراً ليس ينقضي وورودا (١)
فتراهم كأنهم نفسُ الحيِّ · دواماً مردداً ترديدا
قاصدي ماجدٍ اذا قصدوه · بلغوا من نوالهِ المقصودا
ورّثته العلى ملوكٌ كرامٌ · مهّدَ الدهرُ ملكهم تمهيدا
وهم القومُ سائدون جدوداً · للبرايا وصاعدون جدودا
كلما جرّدوا ظبيً من غمودٍ · بدّلت من طُلى الملوك غمودا
واذا دبروا الممالك بالرأيِ · وقد همَّ كائداً ان يكيدا
شددوا الامرَ والمدبر يلفى · كاسمه حين يسلبُ التشديدا (٢)
هاكها عذبةَ المقاطعِ يحكي · كلُّ بيتٍ منهنّ ثغراً برودا
فاتخذها لجيد علياك عقداً · لا ترى في نظامه تعقيدا
وانتقدْها انتقاد صفحٍ فكم جُوّزَ · صفحاً ما لم يكن منقودا
كم ترى لي ما لا اقولُ مجيداً · فتُرى من تكرمٍ مستجيدا
فأعد بالعناية النظرَ العا · لي واردد بالغيظ عنّي الحسودا
وتغنّم صوماً جديداً اتى نحو · ك يسعى شوقاً ويوماً سعيدا
هو صومٌ وافى ووجهك عيدٌ · هل رأيتم صوماً يفارق عيدا
فالقَ امثالَ ذاك وابقَ بلا مثلٍ · جزيلَ اللهى مفيتاً مفيدا
اضحت الارضُ جنةً بك للنا · س سروراً فلا عدمتَ الخلودا

(١) تابد الرجل اذا طالت غربته (٢) اي حين تختلف الياء من المدبر فيصير مدبرا من ادبر ضد اقبل

وقال يمدحه

انتَ للعيدِ وهو للناسِ عيدُ   صاحبٌ مسعدٌ ويومٌ سعيدُ
انما يسعدُ الانامُ لعمرى   بالذيهِ يستمدُّ منك السعود
وعلى ذاك فاغتنمهُ تزيلا   فهو بينَ الانام يومٌ جديد
لكَ فيهِ وبعدَه كلَّ يوم   فرجٌ طارفٌ وعزٌ تليد
ولك الدهرُ ان رضيتَ غلامٌ   ولكَ الناسُ ان قنعتَ عبيد
كعبةٌ انت والفناءُ مَطاف   واليدَ الركنُ والحجيجُ الوفود
فتحاياك مدحةٌ وثناء   وضحاياك كاشحٌ وحسود
ومساعيكَ للزمانِ حليٌ   واياديك للكرام قيود
عرصاتٌ كانها عرفات   ملؤها العرفُ والفعالُ حميد
فيهِ حزمٌ وفيه للخطب عزم   فهو في عسكرينِ وهوَ وحيد
كيف لا تحتمى جوانبُ ملكٍ   وله دونهنَ هذى الجنود
في يدِ الدولةِ العزيزةِ منه   ابدَ الدهرِ سهمُ رأيٍ سديد
فبه لا يزال يُصمى عدو   وبه لا يزالُ يحمى ودود
والمراضى المسترشديةُ لا يُد   رِكُ غاياتهن الا رشيد
كم وفى الرأىُ منه للقوم دينا   حين ذُمت من الرجالِ العهود
وكفى الملكَ كلَّ طارقِ خطبٍ   كشفت سرها اليه النمود
وشفاهُ مما شكاه فامسوا   وهمُ دونَ ما ارادوا همود
بين باغٍ والرمحُ حشو حشاه   وعدوٍ وريدهُ مورود
يا ابنَ عبدِ الكريمِ يا من غدا عقداً من المكرماتِ والدهرِ جيد
بكَ امست ليلاتيَ السودُ بيضاً   في زمانٍ ايامهُ البيضُ سود
انا اشكو اليكَ يا مشتكي الاحزان دهراً في خلقه تنكيد
قبضت خطوىَ الهمومُ فمن قلبي لرجلى في منزلى تقييد

لك شكري وليس كلُّ لسان ناشرٌ شكرَ مثله محمود
شملَ الغيثُ كلَّ عود بسقيا هُ ولكن ما طابَ الا العود
فاذا اعشبتَ فالديارُ جنان لذوى الفضل والحياةُ خلود
زد بايامك ابتهاجاً ومنها العيدُ بالحين واحدُه معدود
عيدُ نحرٍ وافى اليك ومن رفدك ولى في النحر منه عقود
وافدٌ لا يزالُ بالسعد منه صدَرٌ ليس ينقضى وورود
انت في الدهر لا تزالُ مقيماً وهو يمضى مردداً ويعود
ابداً تستجدُّ منه بروداً تكتسيهن حين تُبلى بُرود
فالقَ امثاله فمثلك لم يُلقَ وان راق بالجموعِ الحشود
هل رأى العيدُ قطُّ قبلك مولىً كلُّ معنىً في جودِه موجود
وجههُ المستهلُّ والانمل العشر ففى كلِ لحظة منه عيد
يقتلُ الحاسدين قتلا نداه ويرجىْ قراه نسرٌ وسيد(١)
فله في مواقف الجود بأس وله في مواقفِ البأسِ جود
عش عزيزاً محققاً ما ترجى في الليالي مبلغاً ما تريد
فوقَ وسعِ الورى بلغت من العز والمجدِ بعدُ فيك وعود

لم يوجد له شيء على قافية الذال المعجمة

قافية الراء المهملة

قال يمدح الوزير

خيالكَ من قبلِ الكرى طارقى ذكرا ففيم التزامى للكرى منةً اخرى

(١) السيد بالكسر الاسد والذئب

غدا شخصكم في العين مني قائماً　　فمن ثمة الواشي بكم آخذ الحذرا
فوالله ما ضمَّ الجفون لرقدةٍ　　ولكن لالقى منهُ دونكم سرا
ومن لي بكتمان الذي بي من الهوى　　ومن تهم الاعداء ان دمتُ ان أبرا
ومن نارِ قلبي لو ترامتْ شرارةٌ　　الى الافق ليلاً ردَّ فحمتَه جمرا
ابيتُ نديمَ الليلِ من كلفي بكم　　وان لم اعاقرْ غير كاس الهوى خمرا
وتسحرني سحر المقنع مقلتي　　فتطلع لي بالليل من طيفكم بدرا
فما راثي والليل يقضي ذماءه　　من الصبح الانفثة تبطل السحرا(١)
ولله من عليا عقيلٍ عقيلة　　اذا رحلت كان الفؤادُ لها خدرا
حكى ثغرُها عقداً فان اخصر الندى　　قلائدها صبحاً حكى عقدها ثغرا
وفتانةٌ صاغت سلاسلَ صدغها　　قيوداً على اجيادِ عشاقها الاسرى
تبسم عن درٍّ تكلَّم مثله　　فلم ارَ احلى منه نظماً ولا نثرا
خليليَّ عوجا اليوم نسألْ بوجرةٍ　　عن الظبيةِ العفراء كثبانها العفرا(٢)
ولا تأمنا غيرانَ اصبح دونها　　بيضٍ وسمرٍ يكنف البيض والسمرا
وما هي الا طيفةٌ بفنائها　　فمن ناظرٍ شزراً ومن طاعنٍ شزرا
وفي الحيِّ ان زرنا ذواتُ غدائرٍ　　تغادر غدراً في الخدود لنا غُدرا(٣)
وغرُّ الثنايا تحسب القومُ انها　　اتتهم فقالت وهي صادقة البشرى
الى شرف الدين الوزارةُ أُنهيت　　فردُّوا لها الافواه مملوءةً درّا
سروراً بمولىً مذ نشا الدهرُ لم يُنط　　باكملَ منه ربهُ النهيَ والامرا
ترى صدرَه بحراً وانمله حيساً　　واخلاقه روضاً وآدابه زهرا
وحسنَ ثناء الناس في كل ندوةٍ　　نديماً تهادى السامعون له نشرا
تولى الورى جوداً وبأساً فلم يدعْ　　لهم في يدي الايام نفعاً ولا ضرّا

(١) اللماء الحركة وبقية النفس (٢) العفراء التي يعلو بياضها حمرة (٣) غدر جمع غدير

ومن عجب ان يعبدَ الدهرَ معشرٌ وقدأ بصروا المولى الذي استعبد الدهرا
أظلت بني الدنيـا سماءُ علائه واطلع من اخلاقه انجماً زهرا
ازال مصونَ الوفر فافترع العلى ويبذلُ فضلَ المهر من خطب البكرا
هو الصدرُ والاسلامُ قلبٌ يضمه ولا قلبَ الا وهو مستودع صدرا
اتتـه واقوامٌ اتوهـا وزارةٌ فجلوا بها قدراً وجلت به قدرا
وكانت ذنوبُ الحادثات كثيرةً الينا فلمـا جاء كان لها العذرا
عجبتُ له يُبدي الينـا تواضعـاً ولحةُ طرفٍ منه تورثنا كِبرا
اخو باذخٍ في ذُروة المجد شامخٍ نسورُ جوادٍ تحته تطأ النسرا(١)
يُزيد الاعادي بعد كُتبٍ كتائباً وما الليث الا متبعٌ نابَه الظفرا
همامٌ باخفى كيده تصعقُ العدى فكيف اذا ما انذر البطشةَ الكبرى
ببيضٍ صقيلاتِ المتون صوارمٍ يقلبنَ يومَ الروع ألسنـةً حمرا
وزرقٍ على سمرٍ اذا البيض طاعنت بها الخيل ردّت دُهمَ الوانها شقرا
وزيرٌ غدت ايامه وزَرَ الهدى وكم معشرٍ كانت وزادتهمُ وِزرا
وكيف يُخافُ الجورُ في عهد ملكه واعدى اسمُه بالعدل فيما مضى كسرا
لقدعاد نوشروانُ والعدلُ للورى على حين نوشروانُ والعدلُ قد مرّا
حكى الدهرُ بيتاً صاغه اللهُ واحداً وردّ لابداعٍ على العجز الصدرا
تعالى رسولُ الله فيه محبـةً فابدى بايام السميّ له فخرا
والا فـا معنى عظيم افتخاره بعصرٍ وفيه الارضُ قد مُلئت كفرا
ولكن لعلمٍ منه ان سيرى الورى بسيف ابي نصرٍ لدين الهدى نصرا
دعا فاجابَ الله ان سبق اسمه اليـه وابقـاه لأمتـه ذخرا
فحيتَ من طلقٍ محياهُ ماجدٍ اعاد قطوبَ الدهر للمرتجي بشرا
يدلُّ عليه الطارقين اعتدادهم زيارته والطيرُ لاتجهلُ الوكرا

---

(١) السور جمع نسر وهو ما ارتفع في بطن حافر الفرس

ترى الارض سفراً من سطور وفوده اليه ومن حيث التفتّ ترى سَفرا
اذا بلغته العيس وفداً تبادرت مباسمهم لمّا مناسمها شكرا
ولما اعتزمنا ان نؤمّ فناءه وقد هال صرفُ الدهر قلنا له صبرا
طويتُ اليه للفلاة صحيفةً تخالُ مطايا الركب في بطنها سطرا
لو ان الفلا اضحى كتاباً لدارس لأبلاه ادماني له الطيّ والنشرا
لحتى متى أُمسي واُصبح سادراً بدهري واهليه وحاشاك مغترا
الميل الاماني ضلةً واعدّها لجهلي غنى والعمرُ قد ودع الشطرا
لخولاءُ عوراءٌ يظلّ حسابها لو ترا الورى شفعاً وشفعهم وترا
ولي مقولٌ قد كان عصرَ شبيبتي حساماً وحسنَ القول في متنه اثرا
ومذ شاب شعري شاب شعري فخانني لريب زمانٍ شاغلٍ منيَ الفكرا
فمن لي بملكي من فراغٍ ومن غنى خضابين حتى اصبغَ الشَعر والشِعرا
الى شرف الدين الهمام سرت بنا نجائبُ لم يحمدْ لها قبله مسرى
لقد ضل من يبغي الغنى عند غيره وغمرُ الورى من دام من غَمرِه غُمرا (١)
فعطفاً ادام الله ظلك وارفاً علينا فنصر الحرّ انت به احرى (٢)
لأغليتَ قدما سعر شعرٍ اقوله وللشعر لا يغلي سوى الكرم الشعرا
واني لارجو في زمانك من عليّ اذا قلتُ شعراً ان ارى تحتيَ الشعرى
فدونكها في الاذن شيئاً وضده فمن سامعٍ قرطاً ومن حاسدٍ وقرا
مفوّضةً تهدى الى البعل نفسها ولا تبتغي الا كفاءته مهرا
لقاؤك هذا وهو اكبرُ نعمةٍ على الدين والدنيا من الله لو يدرى
نذرتُ استلامَ الركن للبيت عندها فالثمني اليمنى لكي أوفيَ النذرا
رضيتُ باكدار المعيشة حقبةً وقد يشرب الصادي ويغتنم المرا

(١) الغمر الذي لم يجرب الامور (٢) وارفاً متسعاً ممتدا

فاما وقد عاينتُ وجهكَ مقبلاً فقدآن ان لااشربَ النطفةَ الكدرا (١)
لكل امرئٍ يومان يومُ لك سعدُه ويومٌ هذا اليومُ فاشددْ لي الازرا
لقدكان عن مدحِ الملوك وذكرهم نوى ان يصومَ الدهرَ فكريَ لاالشهرا
ولكن اهلالي بوجهك آنفاً على صائم الآمال قد اوجب الفطرا
قدمتَ مع الاضحى فاضحى مجيئه ووراءك عن ثغر الميامن مفترّا
تطالعتما سعداً ولكن سبقته فاسعدته وانساق يتلو لك الاثرا
وقالوا نرى النحرَ المبشرَ حيث لم يحلْ بطوقٍ من هلالٍ له النحرا
تعوّض من اعلامه باهلةٍ طلعن عليه يوم موكبه تترى
فقلت بل المولى ابنُ خالدٍ الذي بأسنى العطايا منه زائرهُ يُقرى
لنا كلُّ يومٍ منه عيدٌ تكاملت مواسمه ما قلّب الانمل العشرا
كفى وجهُه وكفُّه والعمر والمدى هلالَ الورى والعشرَ والعيدَ والنحرا
فدتك وجوهٌ من موالٍ ومن عدى جموعٌ كخاطِ التائرِ البيض والصفرا
وكل حسودٍ فوهُ خالٍ لبغيه من الشكر لكن عينه من دمٍ شكرى (٢)
فلم يُبقِ قطراً جودُ كفك لم يفض على ساكنيه من سحاب الندى قطرا
قريت ضيوفَ الهم رأياً كأنما شفقت به في جنح داجيةٍ فجرا
وخطةَ اقليمٍ بعثتَ لعسرها بخطة اقلامٍ فبدلته يسرا
وبالخنصر اليمنى تُعدُّ فان تكن غداة وغىً عدوك بالخنصر اليسرى
وان هم اعادوا نظرةً عدلوا بها لجمع المعالي أن فيك الورى طرّا
فلا برحت ايامُ دهرك كلها بآثارك الحسنى محجلةً غرّا
كما قدغدوت الناس طرّاً من العلى كذا غدت الاعمار طرّاً لك العمرا

---

(١) النطفة ما بقي في الدلو او القربة (٢) الشكرى الممتلئة

وقال

يا من نداه لزائرٍ به الدهرَ ترحابٌ وبشرُ
اسمحْ بلبٍّ من نداك لنا فان البشر قشرُ

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد المستظهر بالله امير المؤمنين

لولا طروق خيالٍ منك منتظرِ ... يلمُّ بي راقداً ما ساءني سهري
وان خلتْ منكَ عيني حين تسهرُها ... فليس يخليك طول الوجد من فكري
تحلُّ في ناظري ان زرتني ابداً ... عزاً وفي خاطري ان انت لم تزرِ
يا من غدا الحبُّ طول الدهر يحمله ... على البصيرة مني او على البصر
ان تغشَ قلبي وطرفي نازلاً بهما ... فالقلب والطرفُ كلٌّ منزل القمر
ان يطرق الطيفُ عيني وهي باكيةٌ ... فالبدرُ في الغيم يسري وهو ذو مطر
عمري لقد سحر الابصار حين سرى ... بدراً ولم يُرَ لما زار في سحر
فرَّ مني بغمضٍ كان جاء به ... وقت اكي بدمعٍ عندها دَرَرِ
كأن جفني اكراماً لزائره ... امسى على قدميه ناثر الدرر
تحية من عرار الرمل واصلة ... واركب يطلع من اعلام ذي نفر
وليس بالريح الا انها نسمت ... على مساحب ذيلٍ بالحمى عطر
كم زرتهم وحماةُ الحيِّ مانعةٌ ... للبيض بالبيض او للسمر بالسمر
ارمي اليهم بطرف للعين اقسمه ... بين الرقيب وبين الالف من حذر
كعين ذي ظمأٍ انحت معاينةً ... للماء ساعةً لا وردٍ ولا صدَر
لله خيل بكاً تجري صوالجها ... اهداب عيني وقطر الدمع كالاكر
تخدُّ حلبة خدي كلما ذكروا ... منها سوابق ما تنفكُّ في حُضر (١)

(١) الحضر ارتفاع الفرس في عدوه

والجوُّ كالروضة الخضراء معرضة ... لناظري والنجوم الزُهر كالزَهر
والليلُ كالراية السوداء قدمها ... للصبح خيل ترى ميصة الطرر
يحكي لواءَ بني العباس يومَ وغىً ... اذا بدا وجيوشُ الترك في الاثر
لا حائد عنهما ينجو على بُعد ... ان يدركاه ولا يأوي الى وزر
هما اللذانِ اذا مالا على امم ... لم يبق سيرهما شيئاً ولم يذرِ
لا يعجبنَّ ملوكُ الارض حين غدوا ... واسم السواد لديهم رايةُ الظفر
لو لم يكن واياديِ الله سابقة ... هذا الشعارُ مع الافلاك لم تدُرِ
قد اسندتْ امرَها الدنيا الى ملك ... ما افترَّ عن مثله خالٍ من العُصُر
كأنما قال أحداثُ الزمان له ... يا اقدرَ الناس قمْ لله وانتصر
فقد غدا الدينُ يُغضي طرف مضطهد ... واصبح الحق يخفى شخص مستتر
فقام مستظهراً بالله يظهره ... بالرأي طوراً وبالهندية البتر
راع يبيت على قاصي رعيته ... فؤاده كجناح الطائر الحذر
محاسن السلف الماضين كلهم ... مجموعة فيه جمعَ القطر في الغدُر
له يدٌ خُلقت للجود فهو لها ... طبعٌ كما خلق البنانُ للنظر
ملكٌ اذا قدرت امراً عزائمه ... وافى مع القدرِ الجاري على قدَر
في معرض السلم تجلو الحربَ نجدته ... اذا الاعادي رموا بالحظ من اشر
فالسمر مركوزة والبيض مغمدة ... لكنها في طُلىً منهم وفي ثغر
اذا تلاقت له يوماً قناً وعدًى ... اجلينَ عن ممزّقٍ منها وعن كسر
من كل كعبٍ لها بالكعب مختلط ... وكل صدرٍ لها في الصدر منكسر
لله درُّك اذ ترعى الورى حرباً ... من مقتفٍ سنن الاباء مقتفر(١)
له من الحبر عبد الله علم هُدًى ... يجلى من النطق في ابهى من الحبر
ويسحر القلبَ تسويدُ البياض به ... كأنما هو مجموعٌ من الحوَر

---

(١) مقتفر الاثر مقتفيه

يا من سريرته عدلٌ وسيرته | لكل مستخبرٍ عنها ومختبرِ
تفديك من ملكٍ ان يغدَ منتقماً | يمهلْ وان يُسألِ الانعام يبتدرِ
اغرٌّ ازهرُ فياضٍ اناملهُ | من معشرٍ كمصابيح الدجى زُهرِ
قوم بنو خيرِ اعمامِ النبيِّ همُ | فما يدانيهمُ فخر لمفتخرِ
ياوا رثَ الارضِ والامرِ المطاع بها | ارثاً من السابق المكتوب في الزُبرِ
بكم قديماً رسولُ الله بشرنا | كما به بشرتنا سالفُ النذرِ
لما غدا من ابيكم واضعاً يدَه | مجداً على ظهرِ خيرِ البدوِ والحضرِ
وانتم فيه اسرارٌ مكتتمة | من كل وارثِ ملكِ الارض منتظرِ
اليكمُ مدَّ يمناهُ يعاهدكم | هناك بالعدلِ والاحسان في السيرِ
شيبةَ ما عاهد اللهُ الانام وهم | من بعدُ في الظهر سرٌّ من ابي البشرِ
فكم قضى لكمُ فوقَ السماءِ به | ربُّ العبادِ برغم الكاشح الاشرِ
هل بعدَ قولِ رسول الله من ريب | ام هل كصدقِ رسول الله في خبرِ
سمى الخلافةَ ملكاً بعد اربعةٍ | همْ في الانام وانتم خيرةُ الخيرِ
وقال من بعدُ للعباسِ في ملاءٍ | افخر فانت ابو الاملاكِ من مضرِ
فعلمنا مدةَ الدنيا خلافتكم | بواضحٍ في بطونِ الكتبِ مستطرِ
لا مثلما زعمت من جهلها عصبٌ | لا يرجعون الى عينٍ ولا اثرِ
هل بعد حقٍ اذا صحت دلائله | الا ضلالٌ فخذ ان شئت او فذرِ
اذا تلونا احاديثاً رُوينَ لكم | ترينا نفرة تبدو على نفرِ
حتى لقد صار يحكي قولَ ذي اشرٍ | على فوآد المعادى فعلَ ذي اشرِ
عليه حرفٌ من المأثورِ مشتهر | من كل حرف من المأثور مشتهرِ
الى امام الهدى مدت هواديها | عيس وصلن لنا الآصال بالبكرِ
حتى حططنا الى الزوراء ارحلها | وعوجُ اضلاعها يعددن من ضمرِ
كانها من وعولٍ وسط منتطحٍ | سلكن او من رماحٍ بين مشتجرِ
سارت بنا وسرت حتى اتتهُ بنا | ومن يزر كعبةَ العلياء لم يحجرِ

خليفةَ اللهِ صفحاً عن اخي زلل ... فمدحُ مثلك شيءٌ ليس في القدر
لغيرك الدهرَ قولي ان مدحت اصخ ... وعند مدحك قولي كله اغتفر
ان لم تُعد نظراً فينا بعين رضى ... لم يخلص الصفولي يوماً من الكدر
لولا رجاءٌ وخوفٌ منك مقتسمٌ ... مـا كان عن ذنبه دهرٌ يعتذر
الدهرُ عبدك ترعيهِ الورى كرماً ... فمره فينا بمـا احببتَ يـأتمر
والارضُ داركَ والنعمى قرائبها ... والضيفُ كلُّ الورى والبحرُ بالبدر
فدم كذلك اميرَ المؤمنين لنـا ... جذلان في ظلِّ ملكٍ غير منحسر
ما لاح في جنح ليلٍ انجمٌ زهرٌ ... كانهـا غُرر يلمعن في طرر

وقال يمدح الوزير شرف الدين نوشروان بن خالد

امولانا الاجـلّ دعاء عبدٍ ... بصفحك من عتابك مستجيرِ
اجرني من زمانٍ قد سخى لي ... بقربك ثم نافسَ في الحضور
الى يمناك اشكو فيض سحبٍ ... كما تشكو الجنودُ الى الامير
عداني القطرُ عن غيثٍ بغيثٍ ... وعوقني مطيرٌ عن مطير
واظمأني اليـك وهل سمعتم ... بغيثٍ ملهبٍ غلـلَ الصدور
على اني لواحدةٍ اتاهـا ... غفرت جرائمَ الغيث الدَرور
فمذ طرق البشيرُ بما اعدُّوا ... من التشريف للمولى الوزير
يديمُ تاره ويقول هـذا ... اقـل قضـاءِ حقٍ للبشير
وبالورق النثير يُغصُّ جوّاً ... غـداً سيغصُّ بالذهب النثير
فيحكي ما سيحكيه ازدحاماً ... اذا اخذ المواكب في المسير
فياعضدَ المكارمِ والمعالي ... ويا سنـدَ السرايا والسرير
يذوبُ الحاسدون جوىً اذا ما ... طلعتَ بغرةِ البـدر المنـير
فتشتعـلُ القلوبُ لهم بنـارٍ ... وتكتحلُ العيونُ لهم بنور

ولو يدرون من عليائك ماذا — يسرّ لهم زمانك في الضمير
اذن يا صاحِ لاعتمد الاعادي — على حدّ الاسنةِ بالنحور
وما نظرت لنوشروان يوماً — من الزمن العيونُ الى نظير
فقل لحسوده في الملك صبراً — وبعضُ الصبر قتلٌ للصبور
تُباريه وهل في عين شمسٍ — بقاءٌ للشراب المستطير
له خُلق المسائدُ غير شكٍّ — فقد رجع المعارُ الى المعير
قضى الاحزان عقبتها وهذا — اوانُ السكر من نخب السرور
كذلك ما انقضى ليلٌ طويلٌ — فاعقبنا سوى يوم قصير
أيا شرفاً لدين الله اضحى — له ردأً على صرف الدهور
عراصك جنةٌ وبها تزولي — فقيم انا مقاسي الزمهرير
واضياف الشتاءِ بحيث رفعٌ — لنيرانٍ ونصبٌ للقدور
وغير قراي كاس من عقار — ولكن اين كوس من عقير
فدمْ يا اكملَ الوزرآءِ طراً — سداداً في الاوامرِ والامور
ليبقى ملككهم فلكاً مداراً — ورأيك فيه كالقطبِ المدير

وقال

ذكرَ المعسكر صاحبي ذكرا — فاثار لي تذكاره فكرا
وحننتُ حنةَ واجدٍ طربٍ — وذكرت صحبة اهله دهرا
فجعلتُ حتى زرته عجلاً — نطوي وشاحا والفلا خصرا
ولسيد الوزرآءِ قاطبة — لما سمعتُ على النوى بشرى
اقسمتُ لاقصر الزمامَ يدي — حتى ترى همذانَ والقصرا
لما نظرت اليهِ من بعد — كبرتُ من طربي له عشرا
ونزلت من اقصى مدى نظري — ليدِ المطية لاثماً شكرا

حرمٌ من الدنيـا اليه غدت ... تجبى محـاسنُ اهلهـا طرّا
بحرٌ يمـوجُ اذا رآه فتىً ... اقسمتُ لم يرَ قبـله بحرا
فرقٌ تعـود وتبتدى فرقٌ ... كالبحر يبدى المدّ والجزرا
وحكى القبابُ بها الحبابَ ضحىً ... يلمعنَ من صغرى ومن كبرى
تحكى رياضَ الاقحوانِ بدت ... ومن الشقائقِ وسطت شذرا
والقصرُ من اعظام ساكنه ... الطرفُ يقصرُ دونه قصرا
برج لشمسِ الارضِ مكتنفٌ ... بالاسدِ تزأرُ حـوله زأرا
ولذاك سمّت برجهـا اسداً ... شمسُ السماء وحسبها فخرا
لمـا وصلنا سـالمين قضى ... كلٌّ غداةَ وصوله نذرا
وانبتّ يُشبع عينـه نظراً ... منـه ويخبر امرهُ خُبرا
فترى الورى امـماً كأنهم ... حُشروا ليومِ حسابهم حشرا
وحكت خيـامُ الجندِ نازلة ... صـدَفاً يضمُّ بطونهـا درّا
وتجيلُ طرفاً لا ترى خللاً ... ممـا يسد القطر والقطرا
حيث التفت ملاتَ من فرقٍ ... عيناً ومن فرحٍ بهم صدرا
ورايتَ انديـةً وافنيـة ... فيها الصهيلُ يجـاوب الهدرا
وترى عـلى ا ٔبوابِ مقربةً ... مطويـةً اقرابهـا ضمرا
مشمولةً امنا ومن كرم ... قد حذّرتْ اذ انهـا حذرا
ومراكزُ الارماح قد نشرتْ ... كتفٌ الصبا عذباتِها الحمرا
وعلى جيـادِ الخَيل اغلمةٌ ... غرٌ تصرّفُ تحتهـا غرّا
من ضاربٍ كرةً يزّقهـا ... في ملعبٍ او رائضٍ مهرا
او مردفٍ فهـداً ليقنصـه ... أدْم الفـلا او ممسكٍ صقرا
وخلالُ اطنابِ الخيامِ ترى ... رشقَ الرُمـاة سهامهـا تترى
نثروا لايديهم واعينهم ... ما في الكنائن كلهـا نثرا
مجعـولةً اصداغهـا حلقـاً ... منهـا على اذانهـا كبرا

يرمونَ قرطاسَ واشدةً فسوادُها ببياضها يُغرى
والسوقُ تبصر من عجائبها في كل مرمى نظرةٍ مصرا
بلدٌ يسير وما رأى احدٌ بلداً يُسار به ولا يُسرى
حتى اذا بتنا على امــلٍ نعدالنفوسَ بكل ما يُشرى
ودجا الظلامُ فكاثروا عددا تنأى الرماحُ نجومه الزهرا (١)
وتغنت الحراسُ واصطفقت عيدانُهــا وتجــاوبتْ نقرا
تحدو ا‌ٌوراءَ الليل قارعةً لطبولها او تُبصرَ الفجرا
والغُطفُ من لِقيتْ تمزقه وتعلُّ منه النابَ والظفرا (٢)
فلو آن طيفاً رام من طنبٍ لهم دُنواً لم يجــدْ مسرى
حتى اذا ما الصبحُ لاح وقد نُشرتْ لنا رايــاته نشرا
وسمعتُ صيحاتِ الاذان من الجنبات تنعرُ بالدجى نعرا
وتخال اصوات الطبول اذا اصغيتَ انْ ظهرا وانْ عصرا
رعداً تقطع بالهـ وضـفـا تلقى له زَحفـا ولا كسرا
فنفوا بقايا غمضهم وقـوا فرضَ الصلاةِ واخلصوا السرا
وتناظر الغلمــانُ راكضةً للخيــل تابعــةً له الاثرا
المحكمين عقودَ أقبيةٍ فيها يرونك اوجهاً زُهرا
كالدرِّ زيد كمالُ بهجتــه في العين أن قد كلل الدرّا
وكأنما اضحتْ قلانسهم من عكس ضوءِ خدودهم حمرا
حتى اذا اخذوا صوالجهم جهدوا سوابقَ خيلهم خصرا
وتنازعوا الآداب وامتحنوا النشــاب والخطية السمرا
فثنى الاعنةَ راجعــاً بهم مولى الورى واليومُ قد حرّا

(١) تنأى تسق (٢) الغطف جمع غطف وهو طول الاشفار وتثنيها او كثرة شعر الحاجب

والسترة السوداء قد رفعت ... عن آية الشمسين للاخرى
حجب تزايد نور غرته ... من رافة عن عينها الحرّى
حتى اذا ما لاح من بعد ... جهرَ الورى بدعائهم جهرا
والصدر في الديوان مستند ... منه الاوامر تشرح الصدرا
صدر رداء تقاه يستره ... عن سهم عائن زمانه سترا
مستودع لباً لعزته ... تخذ الحديد لصونه قشرا
والملك ملك الارض اجمعها ... كالطوق منه أُلزمَ النحرا
والدين قلب في جوانحه ... مهما أتقى من مارق شرا
وعلوم ما يأتي الزمان به ... مكتوبة في طيه سرّا
كم فيه صحف ندى ولست ترى ... للبخل في اثنائه سطرا
هذا الكمال على الحقيقة لا ... ما كان يذكر قبله ذكرا
اني لاذكر معشراً عهدوا ... ولربما تجدد الذكرى
ابناء دهر لا لقيت له ... يا صاح بعد وفاته غدرا
ما تنقضى في امره فكري ... بل لا يساوى امره الفكرا
عهدي بهم تضحى دموعهم ... غزراً اذا وهبوا لنا نزرا
كم رجعة عنهم رجعت انا ... متحسراً وركائبي حسرى
امالت منهم ان انال غنى ... والحول تحسب شفعها الوترا
كل الصدور سواك كنت ارى ... صدراً غدا من قلبه قفرا
كل غدا غمراً وصاحبه ... قد ظل منه طالباً غمرا
فاليوم صرت الى ذرى ملك ... ضيف الرجاء بجوده يقرى
ودعوا لسلطان الانام بان ... اعزز له يا ناصر النصرا
وغدوا الى الدركاه وازدحموا ... فهناك تلقى البدو والحضرا
واكابر الامراء تبصرهم ... متحاشدين فتكبر الأمرا
والبيض مصلتة تحف بهم ... وتذود من يمنى ومن يسرى

فنٌ اجدَّ الدهرِ سنتــه ويحار من يتأملُ الدهرا
وبنوا الرجاءِ بكل ملتفتٍ منهم تشاهدُ عسكراً مجرا
وذوو العمائم في مناصبهم والتركُ ترمق نحوهم جزرا
ميلاً فلانسهم كأنهمُ قطعُ الرياضِ تكللت زهرا
وترى سماطيهم وقد وقفوا كالسطر حاذى نظمه السطرا
والملكُ مثل الشمس كاسرةً ابصارنا من دونها كسرا
ومن الجيوش المحدقين به لجباً ترى من حوله خضرا
من عظم ما يلقى تضايُقها ما تستبينُ من الثرى شبرا
وترى ملوكَ الارض خافتةً وقفوا امامَ سريره صُفرا
والقول همسٌ لاحسيس له والعين تسرق لحظها سترا
والرسل بعد الرسلِ واردةٌ كالقطر اصبحَ يتبع القطرا
وذوو الوجوه البيض من جعلوا يومَ السلامِ جباههم غبرا
وتصايحُ المتظلمين حكى لفظَ القطا اوسعتها زجرا
رفعوا على قصباتهم قصصا ويناشدون الله ان تُقرا
يدنون والجاووشُ معترضٌ حرد يجرُّ سماطــه جرّا
وكأنه حنقٌ بــلا حنق يُغشي السماطَ البطن والظهرا
والخيل جائيةٌ وذاهبــة هذي تقــاد وهذه تجرى
تحت الاغيلمةِ الصغــار منَ التــأديب لا تعصى لها امرا
والفيل في ذيل السماط له زجل يهال له الفتى ذُعرا
في موقف الحجاب يُؤمر او يُنهى فيمضى النهيَ والامرا
اذنان كالترسين تحتهمــا نابان كالرمحين ان كسرا
يعلــو له فيّاله قِصَرا فيظل مثل من اعتلى قصرا
وكانمــا خرطومه مثــلاً راووق خرطومٍ اذا افترّا
وترنم البوقاتِ ان ركبَ الســلطانُ تحسبهــا به نُذرا

مولىً فررتُ اليه من زمني ... واخو الفخار اليه من فرّا
فلاصفحنّ عن الذين مضوا ... كُرهًا اتى الاقوامُ او نُكرا
ما لي اذمُّ لياليـاً سلفت ... ان عقّ ماضيها وان برّا
عهدٌ قديمٌ ان حلا فخلا ... ولان امرٌ لنـا فقــد مرّا
شكري لهذا العصر يشغلني ... عن ان اعاتبَ ذلك العصرا
بالصاحب العدل احتمى زمني ... فـلاغفرنّ ذنوبه غفرا
مولى الينـا الدهرُ معتذرٌ ... ببقـائه وكفى به عذرا
جاورته فبلغتُ كل مُنى ... ولذاك قالوا جاور البحرا
وأتتــه آمـالي مجلّاةً ... فشفى الندى آكبادها الحرّا (١)
اوردتهـا عشراً كَرِمْنَ له ... من بعدما اظمأتها عشرا
فلاشكرن جزيلَ انعمــه ... وبفوق كفرُ النعمة الكفرا
يا ايهـا المولى المعيدُ الى ... وجه الزمان بعدله بِشرا
مفتوقة اجفان حاســده ... ما ان يخيط بهدبها شفرا
وكأنمـا اقلامه طفقتْ ... الغيظ من اضلاعهم تُبرى
من ذا يؤملُ آن يرى نفساً ... قدّام حربك مالكاً صبرا
ولو ان كسرى عاش كان يُرى ... من خوف بأسك لازماً كسرا
يا من دخرت ولاءهُ زمناً ... من اجل يوم يحمد الذخرا
اوليتَ فضلي نظرةً سلفت ... فامتن اليه بنظرةٍ اخرى
وملكتَ من دنيايَ اجمعها ... فالمح بفكرك امريَ الإمرا (٢)
عيناً بلا نوم مغمضــةً ... واناملاً مضمومةً صِفرا
نظر الحسودُ الى ظواهرها ... وانا بباطن حالهـا ادرى
فالى متى يقتــادُ في طمعي ... عبــداً له واظنني حُرّا

(١) مجلاه من احلى من الجوب اذا اقلع (٢) امر إمر منكر عجيب

والشيب قائم عينه عجباً ... يرنو اليّ بطرفه شذرا
فكن المفرغ خاطري كرماً ... فالحرُّ انت بنصره احرى
يا من جعلتك مقصدي فغدا ... سهلاً اليك ركوبيَ الوعرا
واري الغنى طوعي اذا جعلت ... نوبُ الزمانِ اليك لي فقرا
جاءتك من فكري ابنةُ كرمت ... فجلوتها لك حرةً بكرا
لا يرتضى سيفُ اللسان فتى ... ما لم يبن في مدحك الاثرا
يا من لديه لعظم منصبه ... سيان من لم يُطر او أَطرا
العيد عاد اليك فاجتله ... ثغراً عن الاقبال مفترّا
في دولةٍ غرّاء دائمةٍ ... ما دام صوم معقباً فِطرا

وقال في الاغرّ الدهستاني

طرقتْ بليلٍ من سناها مقمرِ ... فاضاء معتلجُ الكثيب الاعفرِ (١)
قرٌ تدرّع جنحَ ليل سارياً ... لكن سوى طرفي به لم يشعر
خطرت ببطنِ الواديين تزورنا ... عجباً ونحن ببالها لم نخطر
بيضاء تبسمُ عن اقاحي روضةٍ ... جليت وتكسر من لواحظِ جُؤذر
هجرتْ ووكّل ناظري بخيالها ... ذكرى لها فكأنها لم تهجر
اهلاً بزائرةٍ اتت لو لم تكن ... من عند فكرٍ للمزار مزوّر
واصلتها والبيضُ لم تقطر دماً ... من دونها والسمرُ لم تتكسر
واجبتُ داعيةَ الصبابة نحوها ... فلقيتُ عاديةَ الخميس المصحر (٢)
ولربما آثرتُ ما لم القه ... حتى ركبتُ اليه ما لم أوثر
فدعِ الملامَ فقد نزعتُ عن الصبا ... وصحوتُ الا طربةَ المتذكر

(١) يقال اعتلجت الارض اذا طال نباتها وهو اسم مكان (٢) الخميس الجيش المصحر برز للصحراء

الاخوّ مارستُ الرجال فلم اجد — عندَ الشدائدِ صاحباً لم يغدرِ
ان الصنائعَ والايادي في الورى — غرسُ المودة والقلى قد يدبر
فاذا اصطنعتَ حسيبَ قوم فارجُهُ — واذا اصطنعت دنيّ قوم فاحذر
قلّ الجميلُ وما سمعتُ بمثله — مطلماً قومٍ بينهم لم ينصرِ
مالي اراك وقد خصصتَ من الورى — في حالتيك معاً بظلم مُنكر
فاذا طلبت من امرىءٍ لم يصطنع — واذا صنعت مع امرىءٍ لم يشكر
هلاّ شكوت الى الوزيرِ وعدله — مما لقيتَ من العديد الاكثر
فهو المجيرُ لمن يلوذُ بظله — من كلِّ عدوة جائرٍ مستكبر
ملكٌ انام من الانام عيونهم — أمناً وقال لعينهِ لهم اسهري
ووزير صدقٍ جاز في درج العلى — غاياتِ كلِّ مملّكٍ ومُؤزر
فاتى به العصر الاخير وقصرت — عن شأوهِ وزراءُ كل الاعصر
فكانهم كانوا فوارس حلبةٍ — ركضوا فكان السبق للمتأخر
لا غروَ لم تزل الوزارةَ قبله — تستن بين مُقصّرٍ او مقصر(١)
حتى أُتيح وللامورِ عواقبٌ — اقبالُ منصور اللواءِ مظفر
فتحلتِ العليا باشرفِ حليةٍ — وتجلت الدنيا باحسن منظر
انظامَ دينِ الله ايةُ رتبةٍ — ادركتَ غايتها وان لم تفخر
هم قصروا عنها ولم يتواضعوا — وحظيتَ انت بها ولم تتكبر
وبسطتَ كفك بالنوال فطبقت — بالجود تطبيقَ الغمامِ الممطر
وكسبتَ حسن الذكر في الدنيا التي — تفنى ومن يفعلْ كفعلك يُذكر
قد انقذت كفاك شلوَ فريسةٍ — من بعد ما علقت بناب غضنفر
فرجعتَ بالملكِ المطلقِ اهله — وانفت من خدِّ العدو الاصعر
حتى كانك ازدشيرُ الفرس اذ — وافى فقصَّ طوائفَ الاسكندر

(١) تستن من استن الفرس قمص والمقصر العاجز والمقصر التارك

لم تدع الاقوام دونك انهم — وصلوا الى الفتح المتاح الاكبر
وامامَ جيشك سار ذكرُك سابقاً — نحو العداة يفضُّ جمع العسكر
والشمسُ قبل طلوعها من افقها — تجلو الدجنةَ بالصباحِ المسفر
حضرب ميامنك التي شملتهمُ — بسعودها وكفت وان لم تحضر
لم يعص امرك راسُ اغلبَ ابيضٍ — الا تعوض صدرَ اعجفَ اسمر (١)
ما عاد من حربٍ قناك وقد سقت — اطرافها الا كأيك مثمر
يشا دمن حمل الروس المجتنى — ويرفُّ من وردُ النجيع الاحمر (٢)
عجباً لان شمن خمسَ انامل — نشأت بكفك وهي خمسةُ ابحر
يتعرض العافي للثم ظهورها — حتى يغوصَ على نفيس الجوهر
وتكاد اقلامٌ تمسُّ بطونها — تلتفُّ بالورق المعاد الاخضر
قل للذي فضلَ الانام فواجبٌ — عطفُ الكبير على الوليِّ الاصغر
انا كالسهى خافي المحل فضمني — ياصاح منك الى ابن نعشٍ ابصر
كم ذا التطوّفُ في البلاد مضيعاً — حيران يقرب موردي من مُصدري
واخوضُ في لجج البحار مع الظما — فاعود منها ذا اديمٍ اغبر
حالٌ من الحظ المضاع تغيرُ — الدنيا مراراً وهي لم تتغير
ما بين آمرِ دولةٍ لم يمتثل — منه ومالكِ طاعةٍ لم يُومر
وقد انتهيتُ الى فنائك فاسقني — من سيب كفك بالذنوب الاوفر
فناي ان تحيي حياة منعّم — جذلٍ وان تبقى بقاءَ معمر
وتعيش للملك الذى احييته — وتدوم فيه كمقلة في محجر

وقال يمدح الوزير شرف الدين انو شروان بن خالد

سرى كما يسري القمر — والليل مسودُ الطرر — زور سرى على خفر (٣)

---

(١) الاغلب الاسد والاعجف النصل الرقيق (٢) يتاد يميل وينعطف (٣) الزور الزائر

طوى الفلا وما شعر بدره دجاه من شعر عجبتُ والليل اعتكر
مع نوره كيف استتر أوجههُ حينَ سفر بسحر طرفٍ ذي حور
لأعينِ الناسِ سحر نجاء كالبدرِ ومرّ ولم يروا منه اثر
اما انا لما حضر كأنه احدى الصور خبأتهُ من الحذر
في ناظري عن البشر يا زائراً لم يُستزر احللتـه مني البصر
فعوضَ العينَ السهر لما رأى انسى نفر ولم يصلْ حتى هجر
وزودَ الصبَّ الذكر فقمتُ والدمعُ دُرر اكفكفُ منه ما بدر
واكتم الصحبَ الخبر ونحنُ ابناءُ سفر من وطنٍ الى وطر
الى بعيرٍ قد ضمر رعى باعلى ذي نفر بين رياضٍ وزهر
كأنها نشر الحبر ياخذ نبتاً ويذر في اُنُفٍ من الخضر (١)
ونطف فيها خصر حتى اتى ملءَ الظفر يلاعبُ الغلل اشر
فرّ كالسيل انحدر يقسم عينيه حذر بين الطريق المبتدَر
ووقع مفتولِ المرر بعطفه عنه زوَر حتى اذا الحادي نعر (٢)
طوى بلاداً ونشر الى ذُرى ملك أغرّ اليه للخلق المفرّ
تجري يداه بالبدَر جرْيَ القضاء والقدَر وزيرُ صدق مذ وزر
اصبح للملك وزَر نهى مطاعاً وأمر وساء من شاء وسرّ
ونفعَ الناسَ وضرّ ذو سيرةٍ من السير تتلى كما تتلى السوَر
ان وتر الدهرُ ثأر او نسي العهدُ ذكر او عظمَ الذنب غفر (٣)
او جـد النوء مطر او خفت الخيلُ وقر مهما رأى الشر نفر
قام كريماً وصبر وقال امرٌ قد قدر وارسل الخيل زُمر
عوابساً مع الغرَر نوافضاً فيها العذر تصلى اذا النبع اناطر (٤)

---

(١) انف يقال روضة انف لم ترعَ (٢) المرر طاقات الحبل (٣) ثأر اخذ بالثار (٤) العذر من اعذر الفرس اذا لجمة والنبع شجر للقسي والسهام ينبت

ناراً لها النبل شرر حتى نفى البيض كسر وقصر الضرب قصر
يخطفها الملك استقر وربّ نفع في ضرر ياما الكاً قد اقتدر
اليك منك الدهر فر فكن مقيلاً ان عثر دهر جنى ثم اعتذر
عكساً فيها شجر وماكراً بمن مكر لم يبق والبغي غرر
باغٍ على البغي اصر اعلن ذاك او اسر الا له الله كسر
ولم يغادر من غدر وفي الزمانِ معتبر ان كان فينا مصطبر
فاصنع صنيع من شكر من كفر النعمى كفر حاشا بقاك المعتبر
يابدر ملك لا استسر ونجم عدلٍ لا انكدر محى من الجورِ الاثر
تصحيفها مما استمر وكان فيها مفتخر على الممالكِ الاخر
فصفها من الكدر وعمّ هاتيك الكور عدلاً اذا عمّ عمر
كم قائلٍ وما افتكر رب العباد ما فطر في طبع نوشروان شر
ولو من اسمه قدر للشين والراء ستر عن الورى اذا سطر
قلت بذا لا يغترر فهو ببعيد المستمر محل اذا شاء امر
كالطود ما لم يستثر والليث ما شاء حذر عامد ناب وظفر
ثم اذا عادى جهر ولا يماشيك الخمر فلا قرار ان زأر(١)
ولا بقاء ان هصر يا مخجل العضب الذكر من صدره اي صدر
اطمعت في الدهر الظفر فلا تعلل بالعذر ولا تبت على وغر(٢)
فلو وخزت بالابر صارت رماحاً في الثغر يا حادي العيس أثر
اسرِ على السعدِ وسر ان مسك الدهر بضر فكعبة الآمال زر
فهو مطاف كل حر فاحجج ذراه واعتمر بشرف الدين استجر
من حادث الدهر يجر مولى على النجم ابر بفضله كل اقر

في قلة الجبل واماطر انعطف (١) الخمر الحقد والاغفال (٢) الوغر الحقد والعداوة

من آل كسرى في نفر مثل النبوِ في مضر نموه اذكى شجر
فطاب فرعاً وطهر آثاره لمن اثر كأنها المسك ذفر
نداه ان دهرٌ كشر عن ناب خطب ان فطر نكس له القدر انفطر (١)
من نوره لذي بهر وهل يُباريه ان فخر شمس الضحى نجم السحر
سيفُ ابي نصرٍ نصر دينَ الهدى حتى انتصر والعدى طُرّاً قهر
سيفٌ لـه الله شهر دمَ العدى به هدر فاسلمْ لنـا من الغير
في ظلِ عيشٍ لا انحسر بَعيدِ وِردٍ من صدر مصونٍ صفوٍ من كدر
يامن به العدلُ انتشر ومن له الفضلُ اشتهر مادحـه اذا نظر
يفرغ في غمرٍ غمر وعنـده الحفظ وفر من كل علم يستطر (٢)
نادى اليـه واحشر آدب فضلٍ ما انتقر عش ما بدا بدرٌ زهر
وما به الليلُ اعتجر من غيثِ جودٍ انهمر وليث بـأسٍ استعر
معطٍ عطـاءً قد غمر اصبح ادناهُ البـدَر مبرّ رفـدٍ مَن شعر
وغاص فيه بالفكر ثم سخا وما اقتصر في كلِ بدوٍ وحضر
فكان كالبحرِ زخر فعم كلاً بالمطر وخص قوماً بالدُّرر
يـاجودُ قولاً معتبر حقيقـةً لم تستعر مثلك مـا كان ظهر
الجودُ في شخص بشر يملأُ عينَيْ من نظر والله مبـدعُ الفطر
يامغنيـاً من افتقر وجابراً مَن انكسر عصرك نعم المعتصر
لديك آمـالي اخر ولي معـاشٌ محتقر لو كان دمعاً ما قطر
فضم من امري النشر وازجر زماناً بي اضرّ فلو زجرتَ لانزجر
هل بعد هذا منتظر ام آن ان يُجنى الثمر من غرسِ ودٍّ مدّخر
هذا المسيرُ يُبتـدَر فهلْ لنـا من مدّكر كلٌّ باهبـة السفر
اضحى كفُوقٍ في وتر وليس لي من مقتدَر لمرجـعٍ ولامر (٣)

(١) فطر الناب طلع وانفطر انشق (٢) الغمر الماء الكثير
(٣) الفوق موضع الوتر من السهم

فخاطري على خطر من خوفِ مافيه خطر بالحجر حتى والحجر
يمين برٍّ مـا فجر لو ملكتْ نفسى الخبر كان ذراك لي مقرّ
وكان للعين اقر فكن احقّ من عذَر عهداً لعهدِ ما خفر
سوى هواك ما ذخر وغير عودِ مـا ندر فر باسٍ يؤتمـر
اعد الى امرىءٍ نظر وهاك من قولي فقر كانها الدرُّ انتثر
من كلِّ معنىً مبتكر في كل بيتٍ مختصر كانه عـلى القدَر
يوم السرور في العمر حسنا وطيباً وقِصر كعمر سيدمن مُضر

وقال رحمه الله تعالى

وقع رحالك الله من ملكٍ في قصتي وتغنم الاجرا
اتعاب كفك ساعةً كرماً سببٌ لراحة مهجتي دهرا

وقال يمدح سعد الملك

قلب المشوق بان يسـاعدَ اجدرُ فاذا عصاهُ فالاحبة اغـدرُ
لا طـالبَ اللهُ الاحبةَ انهم ناموا عن الصبِّ الكئيبِ واسهروا
هجروا وقدوصوا بهجرى طيفهم ياطيفـَ حتى انت ممن يهجرُ
دون الخيالِ ودون من تشتاقهُ ليلٌ يطولُ على جفون تقصر
ويخيمون مع القطيعةِ ان دنَوا هجروا وان راحوا الينـا هجّروا
طاروا الى شعبِ الرحالِ وقبلها كانوا اذا سمعوا الرحيلَ تطيروا
قصروا الزمانَ على صدودٍ اونوى والعمرُ من هذا وذلك اقصر
أرأيتَ يومَ الجزع ما صنعوابنا والحيُّ منهم منجدٌ ومغوِّر
سفروا فلما عارضَ القومُ اتقوا بمعاصمٍ فكأنهم لم يسفروا

وغدوا ومن عيني لمن منيحة ... تمري ومن قلبي وطيس يسعر(١)
اعقيلة الحيّ المطنب بيتها ... حيث القنا من دونها تتكسر
كالبدرِ الا انها لا تجتلي ... والظبيِ الا انها لا تُذعر
أخفى اذا فارقتُ وجهك من ضني ... فادق عن درك العيون واصغر
واري بنوركِ كلما ادنيتني ... وكذا السهى ببنات نعش يبصر
من ذا يرى والليل ادهم صافن ... ومودعي والفجر اشقر محضر
خطرت اليّ فزاد من طربي لها ... ان لم تكن بالبال ممن يخطر
وغدت مودعة فقلب يلتظي ... حتى تعودَ ومقلة تستعبر
فكأنما تركت بخدي عقدَها ... ليكون تذكرة به تتذكر
يلقى الحسودُ تجلدي فيسوءه ... اني على ريبِ الحوادث أصبر
مالي وما لعصابةٍ مغتابة ... هل فيّ الا ان سميتُ وقصروا
اني لاصبحُ للفضيلة ساتراً ... مني كما هو للنقيصة يستر
وأرى امامي ما ورائي دائماً ... مثل الذي هو في مرآة ينظر
لا تضطرب عند الخطوب فانما ... يصفو اذا ما امهلَ المتذكر
واذا تولى معشر كرموا فلا ... تهلك اسىً حتى يوافيَ معشر
فصحيفةُ الدنيا الطويلة لم تزل ... يطوى لها طرف وآخرُ ينشر
ما زالت الايامُ حتى اعقبت ... يوماً ذنوبُ الدهر فيه تُغفر
يومٌ اغرُّ مشهرٌ في صدره ... احيي الورى مولىً اغرُّ مشهر
بوزارةٍ راحت وكلٌّ يشتكي ... من دهره وغدت وكلٌّ يشكر
فكأن آمالَ الخلائقِ كلها ... رممٌ مفرقةٌ اتاها المحشر
حتى اذا غصّ الفضاءُ بموكبٍ ... من وطئه كبدُ الحسود تفطر
والارضُ من ضيق المسالك تشتكي ... والجودُ في نسج السنابكِ يعثر

---

(١) الوطيس التنور

وعلى النعام ابن انطام مهابة ... تنهى عيونَ الناظرين وتأمر
مشت الملوكُ الصيدُ حول ركابه ... رَجلاً وكان لهم بذاك المفخر
وتبسمت خلع عليه كأنها ... روضٌ تقمصها غمام ممطر
ومرصعات يأتلقن ورآءه ... تشكو السواعدُ حملها والاظهر
وامامه جردٌ يقدنَ جنائباً ... مَرْحى يخفُّ بها الخطا فتوقر(١)
يطللنَ في بحر النضار سوابحاً ... فالجوُّ من عكس الاشعة احمر
وبدا الجوادُ على الجوادِ كأنه ... طودٌ اطلّ عليه نجمٌ ازهر
واتى به واليمنُ منه ايمنٌ ... متكنفاً واليسرُ منه ايسر
حتى ثنى عنه ليتزل عطفه ... في موقفٍ فيه الجباهُ تعفر
فالجوُّ طولَ الليل تبرٌ ماطرٌ ... والتربُ طولَ العام مسكٌ اذفر
ولقلتِ الارواحُ لو نثروا له ... لو كانتِ الارواحُ مما ينثروا
لأغرَّ يعتذرُ الزمانُ بوجهه ... عما جناه من الذنوب فيعذَر
ويُريك منه اذا بدا لك منظراً ... ما فوقه فى الحسن الاَّ المخبر
وعليه من سيما ابيه شواهد ... ودلائلٌ تبدو عليه وتظهر
ولئن تأخرَ في الوزارة عصرُه ... فلكلّ امرٍ غايةٌ تتأخر
كانت تنقل في الرحال كأنها ... سارٍ ينوّح تارة ويشوّر
حتى انتهت شوقاً اليه وانه ... ما من وراء نهايةٍ مستنظر
اليوم عزَّ حمى الرعية أن غدا ... يرعاهم تحدبٌ يُنيم ويُسهر(٢)
فالعدل ثغرُ الدهر منه ضاحكٌ ... والامن غصنُ العيش فيه اخضر
وافى فقيل اواحدٌ ام جحفلٌ ... وسخى فقيل النمل ام البحر
وتيمن السلطانُ منه بصاحبٍ ... ندبٍ يهمُّ بما يروم فيظفر

---

(١) مرحى الخيل التي تختال وتنشط (٢) لعله صفة مشبهة من الحدب بضم فسكون وهو المسقة والشدة

لما رأى فتحَ الدواةِ بكفه وافاهُ فتحُ القلعةِ المتعذر
فتفاخر الفتحانِ حتى لم يبن للناس ايهما اجلُّ واكبر
ما كان الا من نهارٍ ساعةً حتى جرتْ بهما دما من يفجر
لله ايةُ ليلةٍ في صبحها تبعَ اللوآءَ الى الجهادِ العسكر
سمت الجنود اليهم حتى اذا طلعوا الثنيةَ بالبنود وكبروا
ما كان الا من نهارٍ ساعةً حتى جرتْ مما اراقوا انهر
مطروا عليهم بالسهام ولم تكن من قبلِ نهضتهم سماءٌ تمطر
من كل ازرق ذي جناحٍ طائرٍ غرثان عن حب القلوب ينقر(١)
يطعمنَ قتلاها النسورَ جوارياً اذ كنَّ طرنَ بما كسته الانسر
حتى انثنَوا والبيضُ في ايمانهم حمرٌ تقطرُ بالعراة وتقطر
وغدا عدوُّ اللهِ طوعَ اكفهم يجري مقلد ربقةٍ ويجرُّر
مثل البعير يقودُه بسباله فيعج وهو من الجهالة موقر
قد قدروا للمسلمين مجانباً والله قدَّرَ غير ما قد قدروا
كم خوَّفوا سنةَ القران وخيلوا انا سنخرجُ عند ذاك ونظهر
ارواحُهم خرجت وهم لم يخرجوا وهنالهم ظهرت وهم لم يظهروا
تالله ما فتحوا البلادَ وانما فتحوا العيون فابصروا ما ابصروا
تلكَ الاحاديثُ الملفقةُ التي غرَّوا بها شيعَ الضلالِ وغرروا
بلغت بهم سلخ الجلود كما رأوا والسلخ عندهم البلاغ الاكبر
فاسأل بني العباس عما شاهدوا زمن البساسيريِّ هل هي تذكر
لم يكف قاتلهم اذا ما قايسوا ما قد كفى في هذه المستظهر
كلا ولا ارتجعَ الخلافةَ طغرلٌ مثل ارتجاع محمدٍ لو فكروا
بيمينهِ آلى يميناً سيفه ان لا يغادرَ بالهدى من يغدر

(١) الغرثان الجائع

فعداه ان طلبوا القرار تعجلوا ... حتفاً وان طلبوا القرارَ تحيروا
عسون اما ليلهم فيريهمُ ... قتلاً واما صبحهم فيفسر
ياماجداً رُويت بسجلِ نواله ... كلُّ الورى يادبهم والحضر
يكفي الممالكَ ان يدير بكفه ... قلماً له الفلكُ المدارُ مسخر
يملي وايدي القطر ينسخ جودَه ... ولما يفوتكَ يا قطار الاكثر
فغدا كفكر وهي ماءُ سماحةٍ ... قومٌ اذا ورد العفاةُ استحجروا
قدروا وما سدُّوا بخيرٍ خلةً ... صنيعةٍ فكأنهم لم يقدروا
وتصدروا من غيرِ فضلِ عطيةٍ ... فالصدرُ مَن منه العطايا تصدر
ان يشكر السلطانُ غرَّ فضائلٍ ... وشمائلٍ لك فالرعية اشكر
او كان ملك محمدٍ بك عامراً ... فافخر فدينُ محمدٍ بكَ أعمر
جاءتك مثلَ العقدِ وهو مفصَّلٌ ... حسناً ومثلَ البردِ وهو محبر
انا غرسُ بيتكمُ الكريم بجودكم ... يسقى وبالمدحِ الغرائبَ يُثمر
فان ارتضوا حكمي فغيرُ بديعةٍ ... من مثل ذاك البحر هذا الجوهر
فاسلم لنا ما انجابَ ليلٌ مظلم ... عن ناظرٍ وانتاب صبح مسفر
وبقيت بين بني ابيك كما بدا ... بدر تحفُّ به نجومٌ تزهر

وقال رحمه الله تعالى

خذِ القلمَ العالي اليك موقّعاً ... خلالَ فصولي بالذى يمترى شكرى
واجرِ اليدَ البيضاء في صفحاتها ... ليعجب من نظمي ونثرك بالدرّ
فمفتاحُ آمالي اناملك التى ... تحلُّ بها من مطلبي عُقد الدهر
وما انا الا سائرُ المدحِ فيكمُ ... فمالي على ابوابكم واقف الامر
وقد كنتُ اروى والثمادُ مواردى ... فمالي اظما بعد قربي من البحر(١)

(١) الثماد الماء القليل لا مادة له

وقال

اتراهُ بنفسه يذكرُ المو　لى ام الحزمُ موجب اذكاره
قد اطال الدهرُ انتظارى والطا　لبُ للشيء قد يُطيلُ انتظاره
وازالَ اصطبارىَ الزمنُ الصعبُ ولم يملكِ الفؤادُ اصطباره
كلما قلتُ حان انجازُ امرى　عرضَ الدهرُ دونه اعذاره
يشغل الحجُ تارةً هكذا عنى مولىَ ويشغل الغزو تاره
فالى الله اشتكى مـا الاقى　من امورٍ تضيق عنها العباره
لم اضع اذ دنا المسير بل ازدد　تُ ضيـاعاً فالهمُ يقدح ناره
وانقطاعى عن اتباع الحواشى　فرطُ عجزٍ اقرَّ قلبى قـراره
وقصدت المولى العزيز لكى يجـ　برَ من قلبي الكئيبِ انكساره
وانتهت حيرتي فصيرتُ في ام　رى الى رأيهِ الكريمِ اختياره
فاصطناعى في مثلِ ذا الوقت امر　لست ارجو الا عليه اقتداره

وقال

اليك شكوتُ الدهرَ ياخيرَ اهله　لتصبحَ لي عوناً على نوَبِ الدهرِ
فلا يسمعُ الاعداءُ لي آنَّ حاجةً　اتيتُ ابا نصرٍ لها فابى نصرى
ولي ينبغى ان تذكر الناس انني استعنتُ على امرى به فعلا امرى
فذكّرْ وجيهَ الملك سابقَ وعده　فلا بد من نفعٍ يكونُ مع الذكر
ولي فيه آمالٌ وقد صار مقتضى　من البرّ توقيع بصدرٍ من البر

وقال

قلتُ للحاسدِ لمـا　علمت فيه البشـاره

والولاياتُ جميعاً عند اهليها معاره
ما عبيد الله ممن نال بالعزل الخساره
هو لم يُعزلْ ولكن عُزلت عنه الوزاره
وكأني بالليالي ولقد تكفي الاشاره

وقال

حلفتُ بمن قد قابلَ اليومَ بيته عيونُ رجالٍ دمعهنَّ نثير
اتوا فرقاً من كل اشعث قد نبا به الجنبُ شوقاً والمهاد وثير (١)
فما زال حتى حانَ اليتَ طرفه يُنيخ بقفر نضوه ويثير
لما انصفوا دهري يذمون صرفه وفيه همام كالانيرِ اثير
كفانا كريمٌ واحدٌ في زمانّنا وان كريماً واحداً لكثير

وقال يهجو ابن شهامه القميّ

وتيسٍ عجيب الشكلِ يأكل باسته ويبعرُ من فيه ويحسبه شعرا
يبصبصُ في وجهي لدى الانس بالذى يلفّ على الخيشومِ ان رعته زجرا
ويوسعني مهما تخلف غيبةً واوسعه مهما التقيتُ به بشرا
وكم من ملمّ قلّ او جل نابني لدهري فلم اعدم على قدره صبرا

وقال في استرداد الخطير ابي منصور
محمد بن الحسين ما جاد به له

اقول وقد زم الوزيرُ زمانه من الغيظ ذمّ العاجزِ المتحير

---

(١) الوثير الموطأ

تذمُّ زمانَ السوء يا صدر ظالماً ... ولولا زمانُ السوء لم تتصدر

وقال يمدح عز الدين ابا نصر بن حامد رحمه الله تعالى

اذا ذكرتْ يومَ الوداع نوارُ ... وقد لمعت منها يدٌ وسوارُ
عشيةَ ضنوا ان يجودوا فطلوا ... وخافوا العدى ان ينطقوا فاشاروا
حدَوْا اسفنَ عيسٍ لم تزل بصدورها ... تخاضُ من الليل البهيم غمار(١)
فخلوا قفاراً مرت الظعنُ فوقها ... وخلوا ديار الحيِّ وهي قفار
غدَوْا درراً اصدافهن هوادجٌ ... وليس لها الا السرابَ بحار
واثمانها الارواحُ تبذل والوغى ... لهن عكاظٌ والرماحُ تجار
أعدْ نظراً يارائد الحيِّ قاصداً ... الى اين من حزوى المطيُّ تثار
أما هم الى قلبي من العين غدوةً ... يسيرون ان زموا الجمال وساروا
الى كبدٍ تشكوا الغرامَ جديبةٍ ... سروا من جفونٍ سحبهن غزار
وما رحلوا الا انتجاعاً فلو دروْا ... لما بي لحاروا في المسير وجاروا
الا بأبي ذاك الغزال الذي نأى ... فعاد ربيبُ الوصل وهو نوار
يعاقب عيني حين يعلق خاطري ... ولومُ المشوق المستهام ضرار
ويقلقُ قلبي حين يطرق ناظري ... فبعضيَ من بعضي عليه يغار
فهل نهلةٌ تشفي الغليل لمدنفٍ ... ففي الصدر من نار الفراق أُوار(٢)
يواصلُ قلبي وهو للعين هاجرٌ ... لضيقُ فؤادٍ شط منه مزار
فليت ديارَ النازحاتِ قلوبُنا ... لتخلوَ ام ليتَ القلوبَ ديار
ابى القلبُ الا ذكرهن وقد بدا ... مع الصبح اشباهاً لهن صوار(٣)
وليلة اهدَينَ الخيال لناظري ... وبالنوم لولا الطيفُ عنه نفار

(١) الغمار جمع غمر وهو الماء الكثير (٢) الاوار حر النار والعطش واللهب
(٣) الصوار القطيع من البقر

تقمصته والافق مجتابُ حُلةٍ من الوشي يبدي نسجها وينار (١)
فلا تحسب الجوزاءَ طرفُك انها هديٌّ لها شهبُ الظلام نثار (٢)
وان الثريا بات فضيٌّ كأسها بايدي ندامى الزنج وهو يدار
فليس الدجى الا لنار تنفسى دخانٌ تراقىَ والنجومُ شرار
رويداً لقلبي بالهوى يا ابن حامد والا فليلي ما بقيتُ نهار
اذا طلعت في بلدة لك رايةٌ فللظلم منها والظلام فرار
فدىً لعزيز الدين في الدهر عصبةٌ اجارَ من الخطب الجسيم وجاروا
من البيض اما بحرُه لعفاته فطامٍ واما درُّه فكبار
فتى الدهرِ ما ثارَ امرؤٌ ليؤمه فيبقى له عند المطالِب ثار
يلمّ بمغشيِّ الرواقين للندى وللبأس يوماً ان اظلّ حذار
عراصٌ ترى اسدَ الملوكِ تجلها كما انتثرتْ فوقَ الرياضِ قطار
اذا سار وفدٌ زائرون فودّعوا تناهى اليها اخرونَ فزاروا
همامٌ اذا ما شاءَ صبح مأزقاً بارعنَ عينُ الشمسِ عنه تحار (٣)
وكلّ فتى للعينِ والسيفِ ان غزا يُغرّ بجفنٍ ان يلم غرار (٤)
مشيحٍ اذا الجبارُ صعر خدّه اعاد دمَ الجبارِ وهو جُبار (٥)
ورد طوالَ السمهريِّ قصيرةً غداةَ لجينِ المشرفيِّ نُضار
بحيثُ دنانيرُ الوجوه مشوقةٌ بنقرِ بنانِ المرهفاتِ تُطار
وحيثُ وقودُ الطودِ من هول يومه يرى وهو نقعٌ في السماءِ مثار
وان شاءَ ناتْ عن رماحٍ بكفه انابيبُ حتى لا يشقّ غبار
حديدات خرق السمع ان صمت القنا تغلغلَ فيه للقضاءِ سرار

(١) ينار يجعل له هدب (٢) الهدي العروس (٣) المازق المضيق يقتتلون به (٤) الغرار النوم (٥) الجبار بالضم الهدر

اذا غرّستها كفه في صحيفةٍ ... غدت ولها غر الفتوح ثمار
ايامن يفوقُ البدرَ غرةُ طرفه ... اذا انشق عنه للعيون غبار
تخيرك السلطانُ للنصح صاحباً ... فشابهَ سرًّا من هوك جهار
غدا كاشتقاق اسميكما منباكما ... صفاءً لحبل الائتلاف تَمار
وهل يتقي ريبَ الزمان ابنُ حرةٍ ... وانت له مما يحاذرُ جار
وما كان يغشى البدرَ لو كنت جاره ... خسوفٌ يغطي وسمه وسرار
ولكنه من نورِ عزّك قابسٌ ... فلا غروَ ان لوّى خطاه عثار
حسودك تمسي طارقاتُ همومه ... وهنّ له دون الشعار شعار(١)
كتطبيق سيفٍ فيه اطباقُ جفنه ... فاشفارُ عينيه عليه شفار(٢)
اذا ضافه همٌ فصافح قلبه ... ورت منه ما بين الاضالعِ نار
وجاءت لادنى مسحةٍ فكانما ... له الصدر مرخٌ والبنان عفار(٣)
طلعت ثنيات المناقب كلها ... فما في العلى الا اليك يُشار
وما الدهرُ لولا انه لك خادم ... وما الارضُ لولا انها لك دار
تواضع عن عظم وتزهى لنظرةٍ ... بموخر عينٍ منك حين يعار
فمنك ان جفَّ الغمام نجعة ... وفيك اذا خف الجبالُ وقار
دُعيتَ عزيزَ الدين ايمن دعوةٍ ... فباسمك من ريبِ الزمان يجار
يحكيّ عيني منه اذ تسم الورى ... لك الخيل يُضحى للبلا ومزار
وفي الافق يحكيه الهلال فيزدهي ... به الدهرُ اذ يعلوه منك شعار
ملكت اذن ارض الورى وسماءَهم ... فهل فوق هذا للفخورِ فخار
حلفتُ بهاديّ البناءِ محجبٍ ... يجاب له عرض الفلا ويزار

(١) الشعار العلامة في الحرب وما تحت الدثار من اللباس (٣) الشفار جانب النصل وحد السيف (٢) المرخ شجر سريع الوري والعفار شجر يتخذ منه الزناد

وتاميلِ عفو الله تحت ظلاله ... اذا ضمه والزائرين جوار
وابيض من ماءِ العيون لاجله ... واحمر من ماءِ النحور يمار
وترجيعُ اصوات الملبين كلهـا ... دمينَ جمال او رُمين جمار
لما انت الا بيتُ مجدٍ وسُوددٍ ... للقباءُ يُسرى دائماً ويُسار
على ان حجّ البيت في العام مرةً ... وحجُّك في اليوم القصير مرار
لك البدرات الكوم يُنحرنَ للقرى ... اذا نحرت للاخرين عشار(١)
فمك نضارٍ صرّ ملءَ جلودها ... اذا كان منهم جلة وبكار
مواهبُ سبّاق الامـانى برفده ... على حين حلّ الاعطيات ضمار
فتىً فيه آمالُ الوفودِ اذا اعتفوا ... طوالٌ واعمار الوعود قصار
افاض اللهى حتى قضوْا ان ماله ... لراجى نداه في يديـه مُعار
لكلٍّ سوى الدينارِ عند فنائه ... ذمامٌ اذا مـا حله وجوار
وما كان لونُ التبرِ ذاك وانما ... علاهُ لخوف الجود منه صفار
فعبْدٌ كذا ما طافَ بالبيت زائرٌ ... وخبتْ مهادى شطره ومهـار
ولما تجنبتَ الحرامَ وشربـه ... اتتكَ حلالاً من يديّ عقـار
فخذها كؤوساً ليس من نشوة بها ... لذى الفضل عابٌ يتقيه وعار(٢)
ولي خاطرٌ اضحى وادنى بيانه ... لابناءِ آدابِ الزمان نثـار
وصدرٌ كبيتِ النحلِ فيه لواسعٌ ... على ان اردى الشعر منه يُشار(٣)
حدتنى من دهرى اليك حوادث ... وقد قيل في بعض الشرور خيار
وكم قعد الاقوامُ عنك فاظلموا ... وجاؤك من دون الغنى فأناروا
وانى لفى قبدَىْ ايادبك راسفٌ ... فانّى الى وشكِ الرحيل يُدار
وكيف اجوبُ الارضَ والشكر موثقى ... الا ان طول المنعمين إسـار

(١) الكوم القطعة من الابل (٢) العاب العيب والعار (٣) يشار يستخرج

فلا زلت افقاً فيه للمجد مطلع ... وقطباً عليه للعلاء مداو

وقال وكتب بها الى انو شروان بن خالد اوان خروجه
من اصفهان وتخلفه عنه لسبب اوجب ذلك

كتابُ عبدٍ الى مولاه يعتذرُ ... ذي خجلةٍ قلبهُ مما جنى حذرُ
وان غدا وله في قلبه اثرٌ ... لم يبقَ للعبد لا عينٌ ولا اثر
وان غدا قابلاً اعذاره كرماً ... فلا يزالُ على الأكفاء يفتخر
هل غافرٌ انت تقصيراً عثرتُ به ... يا من بلقياه ذنبُ الدهر يغتفر
ومن بقربيَ منه غربتي وطنٌ ... ومن مقاميَ عنه نائياً سفر
حرمتُ نفسي اعلى مفخرٍ فغدا ... من الغبينة قلبي وهو ينفطر
لكن تعللُ مني النفسَ معرفتي ... بان عهدَ ولائي الدهر مدّكر
واني من ذوي المولى صفاء هوىً ... ادنى وان غبت من قوم وان حضروا
يامن غدا شاغلي عن فضل خدمته ... بفضل نعمته والصدقُ يشتهر
اكثرتَ رفدي فاكثرتُ التفكرَ في ... احرازه واحو التحصيل يفتكر
وقبل ان لم تبادرْ قلّ حاصله ... وفرصةُ الشيء ترجى حين يبتدر
فمن حيائي ومن شوقي اليك ارى ... نارين كلتاهما في القلب تستعر
فلا تظننّ اني عنك مصطبرٌ ... وان رحلتُ فما لي عنك مصطبر
ان اصبحتْ قبلة التوديع فائتتي ... فسلوتي انها للعود تدّخر
كأنني بي وقد اعجلتُ منصرفي ... الى ذراك ولطفُ الله منتظر
وصدّق الله فالي في توجهكم ... وصدّقُ فاليَ للاصحاب مختبر
وعدتُ احسنَ عودٍ عاده احدٌ ... من وجهةٍ عرضت فاستبشر البشر
واقبلتْ رايةُ السلطانِ طالعةً ... والنصرُ في ظلها يختال والظفر
وزدته قلبيَّ المثنى من طربٍ ... لما اتاني به عن سيفه الخبر

وصفتُ تهنيةً بالفتح يحسدُها ... من حسنها في السماء الانجمُ الزهر
ونلتُ منه نوالاً لا يشاركه ... الا قِطارُ الفوادي وهي تنهمر
ولن يفوتَ غنًى انت الضمينُ له ... وان تصدتْ ليالٍ دونه أُخر
يا مغنياً لي بآلاءٍ يواصلها ... اني اليك وان اغنيتَ مفتقر
لي منك مضمومُ ادرارٍ الى صلةٍ ... كلٌّ له حين يُسمى عندهم خطر
فلو جرى قلمُ المولى بتوصيتي ... في بعض كتبٍ الى النواب يستطر
كانت كعادةِ طولٍ منه عوّدها ... وعادة الطَّوْل طولَ الدهر تدكر
وردُ الملوكِ كثيرُ الشوك ان عقلوا ... عن مجتنيه فادنى نيله عسر
وهو الهنيُّ قطافاً ان غدا كرماً ... لهم الى المجتنى من بعدِ النظر
يا واهبَ الالف جوداً وهو يحقرها ... والرفدُ اعظم قدراً حين يحتقر
بقيتَ للملك ألفاً في ظلال علىً ... ودولةٌ لك لا تتشابهها الغير
ألفاً اذا الدهر احصاها استقل كما ... يغدو لنا واهباً الفاً ويعتذر
وبعد الفِ الوفا يرتدفنَ كما ... من جود كفك تتلو البدرةَ البدر
ممتعاً ببنيك الغرّ اوجههم ... مثلُ الكواكبِ يبدو بينها القمر
في ظلِّ من هو ظلُّ الله من شرفٍ ... في ارضه فهو ظلٌّ ليس ينحسر
ملكُ الملوكِ العظيمُ الملكِ حين غدا ... منك الوزير له في الدهر والوَزَر
تبقى ويبقون في نعماء ماكثةٍ ... وعيشةٍ ما لكم من وردها صدر
ومشبهاً عيشكم في الدهر ملككمُ ... فليس يعرض في وصفيهما كدر
بكم حوى الفخرَ دهرٌ ضمّ شملكم ... ما قيمةُ السلكِ ان لم تعله الدرر

وقال يمدح الصدر الامام السعيد معين الدين
ابا منصور بن ما شاده

في الحيرةِ الغادين بدرُ ... وجهُ الظلام به اغرُّ

بدوٌ يردُّ عيونَنا عنه اذا ما سار خدر
يُمسي ويُصبح وهو في احد الهوادج مستسرُّ
واذا اتيحَ له الطلوعُ لناظرٍ فالليل شَعر
حاقته يومَ الرحيل اضمه والحيُّ سفر(١)
والسهمُ اقربُ ما تمدُّ اليك ابعدُ ما يمر
اهوى اليَّ مودعاً سحراً وفي عينيه سحر
خصر الحلى تشابهاً للصب منه فم ونحر
فدنا كأن الثغرَ عقدٌ سحرةً والعقدُ ثغر
حتى رشفتهما وقلتُ كلاهما يا صاح در
ثم انثنى طوعَ النوى كالغصن يعطفُ وهو نضر
وكأنما زمني عليه لفرقة الالاف نذر
ان الذين هم على اخلافِ موعدنا استمروا
ضمنوا وفاءً بالعهود وشيمةُ الاحباب غدر
ان اقسموا ليكدرنَّ العيش لي فلقد ابروا
فالعيشُ حلو حيث حلوا وهو مرٌّ منذ مروا
قل للفؤادِ اذا غدا يعدُ السلوَّ لمن تغر
لا تعطني خبراً وعندي منك في الايام مُخبر
او ليس يوم نوى الخليط وقد اتتنا منه نذر
عاهدتَ انك يا فوادي في الجوانح تستقر
حتى اذا زحف الفراق غدوتَ من فرَقٍ تفر
فرامرءًا في الناس خاضَ هوى الاحبة وهو فر
لله من ساروا فسار بسيرهم للصب صبر

---

(١) سفر ذو سفر

بيضٌ وسمرٌ مـا تزارُ فدونها بيضٌ وسمر
اللحظُ شذرٌ للرقيب اذا بدت والطعنُ شذر
بكروا بمثـل مهى الصريم رمى باعينهن ذعر
او كالظبـاءِ العاطيـات سما لهـا ضالٌ وسدر
ووفى لهـا نجد وقد غدرت بها للغور غُدر
خلفت لهم عينَ السماء عيونُ صبٌ ثم تُغـذر
وجرى رياح الصيف عاصفـة تذرٌ ثرى وتذرو
وكأنمـا البهمى بافنيـة المنازل وهى حُمر
نفض الخيول من المراح بهـا النواصى وهى شقر
والدار الا ذاك من عهدي بهـا للحيّ قفر
والارضُ تحت يدِ الزمـانِ تخطها عصر فعصر
مثل المخطة للحسـاب ينوبهـا شفعٌ ووتر
يمحى بهـا الفٌ ويثبتُ في مكان الالف صفر
كم منزلٍ منـه المفرٌ وكان امس به المقرٌ
والدهرُ مثل بنيه طبـعاً مـا على حالٍ يقرٌ
فاحـذر مفارنةَ اللئـامِ فانهـا للشوك بذر
واعتـد مغالطةَ العيـانِ فكلٌ أمرِ الدهر إمر
قد اصبحت سوق الزمـان وما بها للشعرِ سعر
فيهـا نفاقُ ذوي النفـاقِ وربح ذي التمويه فسر
ياصاحِ والليلُ البهيم يجيءُ في اخراه فجر
ما في الانام سوى الامـامِ وقصده شيء يسر
فاذجر اليه على الوجى عيساً جماجمهن صعر
انضـاءُ اسفارٍ لنـا افنى عراتكهن ضمر

وكأنما انتطحت على أثباجها في القاع قُدر(١)
قد صفها الحادى كما اصطفت قطاً في الجو كُدر
وكأنما البيداء دُرجٌ تحتها والركبُ سطر
والآلُ نهرٌ والمطيّ عليه للابصار جسر(٢)
من كل فتلاء الذراعِ كأنها حبلٌ ممر
تحكى وشاحاً جائلا وكأنما الافاقَ خصر
ويظل راكبَ متنها والارض في عينيه شبر
حتى تناخَ بساحةٍ فيها لذنب الدهر غفر
عند امرىء شهد الزمانُ بانه للدين فخر
وسوابقٌ ايامهنّ بنصرة الايام غرّ
ومناقب مشهورة من أن يحيط بهن حصر
والله قد باهى به هل فوقَ امرِ الله امر
فاهتف به مهما بدا للدهر عن نابيه كشر
فلدى ابي منصورِ المأمولِ للاحرارَ نصر
ووراء راية رأيه لك عسكر لنداه مجر(٣)
ماضى العزيمة ماجدٌ لله في علياه سرّ
عنّاه يمنٌ للمطيفِ به كما يسراه يسرُ
من شفّهُ عسر اذا وافى يديه سقته عشرُ
اسنى به دهري العطية لي وجودُ الدهرِ نزرُ
واستعبدت قلبي فضائله وعبدُ الفضلَ حرّ
بهلالِ فضل مجتلاه لصائم الامال فطرُ

(١) أثبج ما بين الكاهل الى الظهر والقدر جمع قدرة وهي الصخرة الصماء العظيمة في راس الجبل (٢) الآل السراب (٣) المجر الجيش العظيم

ونوالِ كفٍ كالغمامةِ بطنها للجود وكرْ
المجدُ قلبٌ للزمانِ وقد حواهُ منه صدر
ذو عزةٍ وطيءَ النجوم واعينَ الاعداءِ خُزر (١)
هامُ الملوك له النعالُ ومفرقُ الملك المصرْ
وعلى المجرّة ذيله من رفعة ابدا تُجرّ
شرفاً ويكبرُ قدره ان يعتريه منه كبر
من جده لله جدٌ حين ينفع او يضرّ
متناسبُ الحالين منه لربهِ سرٌ وجهر
دنياه تخدمه كما يهوى وبالحسادِ صغر
من حيثُ كان له بذلك سابقاً لله امرُ
من خلقه والحق ان عايتهُ روضٌ وزهرُ
عذبت شمائله فساعة قربه للمرء عمر
وبفضله في الدهر حاسدُه على رغمٍ يقر
لفظ اللآلى فاستبان بانه للفضل بحر
وتناهبت اسماعنا كلماً بحبرهن حبرُ
يكتبن في الاحداق من عز فهنَّ لهنَّ ظهر
فبياضها ورق لها وسوادهن لهن حبرُ
طامى عباب العلم حتى ليس يدرك منه قعر
يعلو ذوابة منبرٍ منه لدُرّ القول نثر
كاس من السحر الحلال لشربها بالقوم سكرُ
في مجلس هو جنةٌ ولذاك فيه تحلّ خمر

---

(١) الخزر جمع اخزر وهو ان يكون بعينه ضيق وصغر

ياماجداً أمحى بـه — ذنبُ الليالي وهو عذر
ولاجل عذرٍ واحدٍ — يهب الذنوبَ وهن كثر
تفديك اقوامٌ حكوا — صوراً تضمنهن جدر
يدني لخلفِ نوالهم — نوءُ السوال ولا يدر(١)
ومعاندٍ من طولِ ما — أضناه فضلكَ وهو غمر
ماتت سرائره المراضُ فصدرُه للقلب قبر
نكسٍ ينازعك العلى — ولرب خافيةٍ تطرُ(٢)
واليك فاجتلِ غادةً — هي من بنات الفكر بكر
من هاجرٍ مَدحَ اللئامِ فدحه اللؤماء هجرُ(٣)
سلَّ الولاء لسانه — سيفاً ومدحك فيه اثر
وهديُّ مدحي ماله — الا ودادُ البعل مهر
لكنْ كفكَ بالنوال — لجدب الاقوام قطر
اضحى جنابُك معقلاً — للحر انَ ناداه دهر
ولقد تصاحبنا سنين فهل لذاك العهد ذكر
وذخرتُ ودّك والكريمُ وداده للدهر ذخرُ
ولنا زمانٌ جائرٌ — سهل المطالب فيه وعر
ولديك نعمى ان اردت صنيعتي ولدىَّ شكرُ

وقال واودعها كتاباً كتبه الى رئيس ازواره وقد نزح بداره وهو غائب

ايا غائبَ الشخص عن ناظري — على ان نعمتـه حاضره

(١) الوطف الحوار يعني تماما او تسا فنوء من أم النصل فتعدل عليه فتدر
(٢) النكس الضعيف المقصر عن غاية الكرام (٣) الهجر الفحش في المنطق

اذا شئت نزهت من داره لحاظيَ في جنة ناضرة
ولكن عينيَّ تشتاق أن تكونَ الى ربها ناظرة

وقال رحمه الله تعالى

يا راحلاً بالسعدِ عن مقلتي ونازلاً ما بين افكاري
ان يخلُ طرفي منك في حالةٍ فليس يخلو منك اضماري
احللتنى في منزلٍ آنسٍ مألف قصادٍ وزوّارِ
وروضة غيناءَ في صحبةٍ نزهة اسماعٍ وأبصارِ(١)
وانما بُعدُك لا غيره هو الذى اشغل اسراري
فنحنُ من دارك في جنةٍ ونحن من بُعدِك في نارِ
فهل سمعتم بفتىً نازلٍ بالنار والجنة في دار

وقال في ذلك ايضاً

لما غدت خيلُ اشتياقي لكم تركضُ في مضمارِ اضماري
جرى اليكم قلمي سابقاً واحسدي للقلم الجاري
بريته فانقاد لي طائعاً وليس بدعاً طاعة الباري
وقام لي بالرأس يعدو به عدوّاً كلمع البارق الساري
فودّ قلبي والفلا بيننا يعي المطايا بعد اقطار
لو انها طرسٌ ولو انني لقلمي احكى بسبار
بل لو وصفت الشوق سار الى من بعدت من داركم داري
لكان اسفاري اذ اضمنت اقله في طول اشعاري

(١) الغيناء الخضراء من الشجر

متى ارى ليلَ فراقي لكم   يصدعه صبح باسفاري
لم يسلني عنك كرام الورى   بل زاد كل بك اذكاري

وقال يمدح الامام المسترشد بالله وانفذها اليه من أرّجان

اما الغزالُ الذي اهوى فقد نجرا   ان عاد روض شبابي مبدياً زهرا
فهل سمعتم بظبي في مراتعه   اذا رأى زهرًا في روضة نفرا
قد كنتُ سارقَ عيشٍ غير مفتكر   من تحت ليل شبابي كان معتكرا
فالآن اقمرَ ذلك الليلُ من كبرٍ   فعدتُ عن سرق اللذات منزجرا
علوُّ سن ضحىً راسي له تجلا   والظلُّ مهما توالت شمسٌ انحسرا
نضى رداءُ لباس كنتَ لابسَه   فانظر باي شعارٍ تفجع الشعرا
وشبتُ فاحتجبتْ عني الحسان قلىً   وكان منهن طرفي يجتلي صورا
اذا بياض افات المرء رويةَ من   يهوى فسيان شعرًا حل او بصرا
عصرٌ اجد بتذكاري له طرباً   حتى اقطع ايامي به ذكرا
يا قاتلَ الله بدرًا لستُ اذكره   الا ترقرق ماء العين فابتدرا
الفٌ اقول قياساً عندرويته   اذا بدا واذا ما زار طيفُ كرى
مقنعٌ في جفوني كلما رقدت   ام يوشع في يديه كلما سفرا
بدرٌ سدادُ طريق الدمع مطامه   في ناظرى فتى ما غاب عنه جرى
لثامه مثل غيم حشوه برَد   يشفُّ من بعد عنه وما حدرا
كأنما سكر العينان منه بما   تقول لي فيه من اصداغه عصرا
تمت محاسنه الاَ قساوتهُ   على الانام والا قتلهم هدرا
كأنه صنمٌ اهدى الحياةَ له   ربُّ العباد واتى قلبه حجرا
ليلي وعيني لا ادري لفرقته   اجنحه طال لي ام جفنها قصرا
كان جفنى طول الليل من ارقٍ   على حسيًا جي بالاهداب قد سمرا (١)

(١) الحجاج عظم ينبت عليه الحاجب

او الامام غداة العرض حين غزا ... تقاسمت صبح ليلى خيله غررا
لما تجلت من الزوراء طالعة ... تحت القوارس مرحى فض المذرا
سود بنوداً وبيض اوجهاً طلبت ... عدى لتخضب حمراً منهم السمرا
ملك يقود جنوداً من ملائكة ... في طاعة الله لايعصون ما أمرا
قوم اذا غرسوا بين الضلوع قنا ... عادت ـ وآمل من هام العدى ثمرا
لم يبق في الارض لاظلم ولا ظلم ... الا طوى بيد العدل الذى نشرا
لما الطال الطلى قوم الى فتن ... لم يمهل السيف حتى قصرا القصرا
ضرباً الى الارض للتقبيل راغمة ... تلقى النفور وطعناً ينظم الثغرا
ورشقة تخطف الارواح صائبة ... مما تطايره نار الوغى شررا
قد اصبحت الارض تحكي تحتهم وضماً ... مما قتلت فلم تعدم بهم وضرا(١)
فلو غسلت الثرى من وطىء ارجلهم ... بغير ماء الطلى منهم لما طهرا
فخاطك الله ملكاً ثار ممتعطاً ... للدين حتى جلا عن وجهه القترا(٢)
نصحاً لكم ياملوك الارض فانتصحوا ... يكفي بدائع ما بلغتم خبرا
فحاذروا من اذا ما شاء منتقماً ... عد الحديد غماماً والدما المطرا
فيئوا الى كتبه واخشوا كتائبه ... قد اصحرا الوم ليث طالما خدر(٣)
فدأبكم آل عباس وان صغروا ... من العدى من اسر الغدر او جهرا
حكم من الله في الدنيا لدولتكم ... ان لايغادر حياً من بها غدرا
ما استوطأ الظهر من عصيانكم احد ... الا وقالت له الايام سوف ترى
ما جرد السيف باغ حربكم فرأى ... لذلك السيف الا نفسه جزرا
لقد راى الله ... بيدي خليفة ... وما ... من العدل الذي اشتهرا
خلافة رشحته السابقون لها ... وراثة قد نفوا عن صفوها الكدرا

---

(١) الوضم ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب وحصير والوضر وضح الدسم
(٢) متمعطا غضبان والقتر الغبرة (٣) خدر لزم الاجمة

ودرّجته اليهـا اولونَ دُعوا   للمومنـينَ فزادوا عنهم امرا
خلائفٌ نظموا في سلك دهرهم   ونورُ وجهك منهم في المتون سرى
فما عدى وهو سرٌ الله اضمره   بيوم اظهاره ان بشرَ البشرا
وثم عدةُ املاك ذوى شرف   تقدموه وكانوا انجماً زهرا
ان استسروا وراء الحجب آونة   فقد شفى العينَ اهلالٌ لهم بهرا
خليفةَ الله جلت الورى نعماً   الا فلا لقيت ايامُك الغيرا

وقال يمدح بعض اكابر خورستان ويهنيه بادراره

رايتُ الطريقَ الى الوصل وَعرا   فقدمتُ رجلاً واخرتَ اخرى
واودعتُ شطـرَ الفؤاد الرجاءَ عزماً وفرغتُ لليأس شطرا
وقد جعل النـاسَ الا الاقل   يبدون عرفا ويخفون نكرا
فضاحكْ عدوكَ تشغل أذاه   بمن الطهر البعضَ عمن اسرا
وعاشرْ اخاك بترك العتاب   ولا تخاق الودَّ طيبا ونشرا
عليك بتفريغ قلب الوداد   لكى يجدَ الودُّ فيه مقرا
وحسنْ بجهدك منك اثنين لله   سراً وللناس جهـرا
وسر غيرَ ملتفتٍ انما   الى الله تخطو من العمرِ جسرا
لك الشهبُ والدهمُ مخلوقةً   فاحسنْ بهنّ اليـه المفرّا
وخذها وصيةَ ذى دُربةٍ   احاط بتجربةِ الناسِ خبرا
ولاتعص ذا النصح في امره   وانتَ بنفسك من بعد ادرى
اعاذلتى لاتطيلى الملامَ في مقلةٍ من جوى القلب عبرى
فعيناك سكرى بخمر الصبا   وعينى من خمرة الدمع سكرى
ولما مشى الناس رسمَ الجميل   سطرتَ من العيس في البيد سطرا
وآليت ان لاارحتُ المطيَ حتى اصادفَ في النفس حرا

فكان الرئيس لدين الهدى   لتلك الالية منى مبرا
اخو المجد في غلواء الخطوب يعلاه يوميه نفعا وضرا
وحكمة الدهر في اهله   اذا شاء ساء وان شاء سرا
له منطق بهر السامعين   ولا غرو ان يلفظ الحر درا
بعيد الندى وبيد العدى   اذا ما الاسنة اصبحن حمرا
يصرع اشلاءهم في الثرى   كانهم يتساقون خمرا
وحار الورى في ليالي الخطوب   فشق محياه للناس فجرا
ايا سيد الروساء الكبير   ارى في علائك لله سرا
لقد سدت من قبل خلق الديار   من الصيد من كنت عاصرت دهرا
فدونك فاجتل بالسمع منك   ازف اليك ابنة الفكر بكرا
فامض على اسمأ ذر ارى القديم   واجر كما كان من قبل مجرى
فما زلت منذ مدحت الملوك   يولوني العرف عصراً فعصرا
وكانوا ببسط يدي احرياء   وانت به منهم اليوم احرى
سئمت بتستر طول المقام   فما ترك الدهر فيها مقرا
ولكنها وطن والطيور   تحن اذا هن حالفن وكرا
اعني على حدثان الزمان   فقد يسنت الحي والضيف يقرى
الم يأن لى مرة ان أراش   فحتى م ينحت قدحي ويبرى

وقال يمدح نقيب النقبا على بن طراد الزيني ويتوسل به الى الامام المسترشد بالله

هم منعوا منى الخيال الذي يسري   فلا وصل الا ما تصور في الفكر
ابيت وسمار المنى في مطيفه   ويحر البكا بالطيف ممتنع العبر
وغادرني خدى غديراً من البكا   تولع ربات الغدائر بالغدر

ولم انسها يوم الرحيل وقد لوت بتسليمة التوديع حاشية الستر
اقول والقى للوداع معانقي ولي دمعة غيضتها فهي في نحري
دع لي كؤوس اللثم صرفا لعله سير المطايا عند سكري ولا ادري
فلي عبرات ان احسّت بينكم اذن تركت بحراً لكم جانب البر
احبابنا هبكم غدرتم على النوى فهل لصدود الطيف بالليل من عذر
وما لسماي بعدكم حار بدرها الم يعلم سرعة السير من يدري
رحلتم فقربتم مشيبي من الصبا هموماً وباعدتم عشاي من الفجر
فبين بياضي عارضي لمع بارق وبين بياضي ليلتي عدّ الحشر
فهل من نقيب لليالي موكل بان ينفي النوم الدعي من العصر
فباخذ مذ بنتم ليالي قاطعاً ذوائبها لم ينتسبن الى عمري
فاني فتى حل الغداة شكايتي جلوت لما يرضيه عند الرضى شكري
لدى ملك في الشم من آل هاشم ندي الوجه سامي الطرف مرتهن البشر
مهيب الدى الناي مرجى لدى الندى فيمناه من يمن ويسراه من يسر
تشير اليه هاشم باكفها اشارة ايدي الناظرين الى البدر
يظاهرهم بين السيف والرأي دونهم كما شمع ابن العامة الناب بالظفر (١)
وما سار ذو شبلين من دون غيله سنين كالمقدودتين من الجمر
كاذكا به دون الخلافة نوف مدلاً برأي يهزن الدهر بالنصر
فدتك نظام الحضرتين من الورى اكف رجال لا تريش ولا تبري
وما حلية الاشراف الا مآثر وهل حلية للمشرفي سوى الاثر
ومردودة الجلباب عزاً قد سعت اليك هوى فاطرب لغانية بكر
فما ترتضي الا علاك عليها وما تبتغي الا العناية من مهر
ولي خاطر يغري بوأد بناته على حسنها من فقده ترم الصهر

---

(١) ابن العامة الاسد

ولكن تجلى وجه علياك طالعاً فلم يبق منه اليوم حسناء في خدر
ولن اكبتَ الحسادَ الا بنظرةٍ من الموقف الاسمى الامامى في امري
فصفِ به يا ابنَ الاكارم مدنياً فما انت الا الباع من ذلك الصدر
وعش شرفاً للدين ماحن شارفٌ ودم ماتروى الروض من ديم غزر

وقال يمدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الانبارى كاتب الانشا وكان يترسل للخليفة المذكور

سلا رسوماً اقامت بعدما ساروا اعندها بمكان الحيّ أخبارُ
وروحا عاقني من حلها مِثناً للسحب فيها وللاجفان اسأر(١)
دارٌ وقفت بها والسمعُ مرتشقٌ عن الملام ودمعُ العين مدرار
كأنني واضعاً خدى بها قلمٌ ابكي اسى ورسومُ الدار أسطار
دارُ التى قلتُ لما ان تأوبني منها خيالٌ سرى والركب قد حاروا
ابارقٌ ما ارى ام رايةٌ نُشرت ام كوكبٌ في سواد الليل ام نار
لا بل اميمة امست سافراً فبدا من اول الليل للاصباح اسفار
اكلما كاد يبلي الوجدُ جدّدَه طيفٌ على عدَواء الدار زوّار(٢)
لغادةٍ كمهاة الرمل ناظرة شفار اسيافها للفتك اشفار
تريك حلياً على نحرٍ اذا لمعا لاحا كانهما جمر وجُمار(٣)
لما اتت رسلُ الاحلام ذرتُهم ليلاً وهل عن هوى الحسنا اقصار
والحي صرعى كرًى في ظل داجية كانهم منه في الاحشاء اسرار
سحبتُ ذيلَ الدجى حتى طرقتهم بسحرةٍ وقميص الليل اطمار
ازورهم وسنانُ الرمح من بُعدٍ اليّ بالمقلة الزرقاء نظار

(١) الاسار الابقاء (٢) العدواء البعد (٣) الجمار شحم النخلة

فاليومَ لا وصلَ الا ان يطلبني في العين طيفٌ لها والقلبِ تذكار
لا اشربُ الدمعَ الا ان يغنيني ورق سواجرُ ضمتهن اشجار
من كل اخطب مسكي الملاط له في منبرِ الايك تسجاعٌ وتهدار
حطبت خطب وقد افني السواد علي فمن بقيته في الجيد ازرار
شاد على مذهب العشاق الحجة تفقهٌ فله بالليل تكرار
حر رأى فرط اشواقي فأسعدني واخر يسعده في الدهر احرار
سب تجاذبه الاهواء واقتسمت سرى مطاياه انجاد واغوار
والدهرُ مذ كان من تكدير مشربه م تجتمع فيه اوطانٌ واوطار
حتى متى يا ابنةَ الاقوام ظالمةً لك الذنوب ولي عنهن اعذار
اقسمتُ ماكلٌّ هذا الضيم محتملٌ ولا فوأدي على ما سمتِ صبار
لانك من ايوم نازلة في القلب حيث سديدُ الدولة الجار
اعز من ذب عن جارٍ واكرمُ من هزت اليه على الانضاء أكوار
ي كفه قلمٌ للخطب يعمره كانهُ لجراح الدهر سبار(١)
تخاله رابةً للفضل في يده خلفها جحفلٌ للرأى جرار
يدرّ منه على القرطاس دُرٌ نهي هنَّ عند ذوي التيجان اقدار
لكن للملك بني العباس دعوتها من اجل ذلك للتسويد تختار
تهدي الورى عدادٍ واعيون كذ منها الاناسي سود وهي بصر
يرضي الائمة في قرب وفي بعد قام في الحي ام سمنت به الدار
ذو طاعتين بخط لم يزل وحد مموهة نقلهـا الاملاك اقوار
نسير كيا يقيموا في الدار وكذا شهب الدجى ثارتُ منها وسيار
يجوز تك عناجو ازي الخير من رحلي ثوره كلها في الحسن اسمار
ث المقامات دون الذين قت بها ثبتَ المواقف لا اعداد زاره

---

(١) السبار الذي يسبر الجرح بالمسار

والبيضُ قد فتقت عنها كمائمها ... والسمر منهن في الاطراف ازهارُ
والخيل توردها الفرسان بحر دم ... تخوضه ولبرق السيف امطارُ
لما انثنوا وسيوف الهند مخمدة ... نيرانها ورماح الخط اكسارُ
حنت ضلوع الحنايا الموج نحو عدّى ... احداقهم لمطار النبل اوكارُ
حتى اذا ما جرت في كل ملتفت ... من فرط انهارهم بالطعن انهار
ردوا الوشيج وفي اغصانه ورق ... من الدماء وبالهامات اثمار
ما ان شهدت الحروب العون لاقحة ... الا نتجن فتوحاً ثم أبكار

وقال يمدح قاضي قضاة خوزستان ناصر الدين عبد القاهر بن محمد

خطبن وايمان الكماة المنابر ... بالسن الحمر بيض بواتر
فخرّت سجوداً في الثرى لدعائها ... رؤوس عداة اسلمتها المغافر
وما اقتضّ ابكار الفتوح سوى ظُبى ... لاعدادها هام الملوك ضرائر
ذكورٌ اذا الحرب العوان تمخضت ... لها طائر الفتح القريب البشائر
فللنصر ثغر النصل يبسم ضاحكاً ... وفي الارس صدق الضرب للهام ناثر
بيوم وعن ام الليالي بمثله ... غدت من ابي ايامها وهي عاقر
ودون سنا وجه النهار اذا بدا ... تظاهر بالنقع المثار ستائر
فما شمسه الاشعاع صفائح ... ولا ارضه الا ثرى فيه ثائر
متى سترُ الغبرا تستر كاسفها ... فكم ذا اليها ناظر السوء ناظر
فلولا زمان مانع ورمانة ... لطار برحلي منك هوجاء ضامر (١)
وكم لخطوب الدهر ساءت اوائل ... وحال بها حال فسرت اواخر

---

(١) [illegible]

فصابر تصاريف الزمان اذا دهت ... فما يدرك المامول الا المصابر
ولله قوم لست انسى عهودهم ... وان نقضت عهد الليالي النوادر
متى زاد دهري غدره زدت ذكره ... لايامهم والحر للعهد ذاكر
هم خلطوني بالنفوس كانما ... نماهم ابو الاقبال عمرو وعامر
فان يك بابني قيلة شطت النوى ... فكم قولة مني بها الدهر فاخر(١)
وان اصبح الانصار عني غيبا ... فناصر دين الله لي منه ناصر
الى واحد الدنيا الكبير الذي غدا ... الى كابر ينميه في المجد كابر
هجرت الورى طرا وهاجرت طائعا ... فلم يحظ مني هاجر ومهاجر
تسترت من ريب الزمان بظله ... فها هو لي عن عين دهري ساتر
باقضى قضاة العصر اعززت جانبي ... فاحجم عني صرفه وهو صاغر
له ارقم ما اغفلت يوما احرفا ... بها الدين ناه للعباد وآمر
تداوي وتدوي دائما نفحاته ... فمن نابه الترياق والسم قاطر
فداؤك من ريب الردى كل كاشح ... غدا وهو عن ناب العداوة كاشر
فياما لكي عطفا علي بنظرة ... لها منك في ماضي الزمان بصائر
تماسكت حتى لم اجد لي تماسكا ... فها هي صارت لي اليك المصائر
اليك اذن لامنك تنهى شكاية ... ولا مشتكى الا الليالي الجوائر
فهب نظرة عدلا يضح لك ناظرا ... بواطن من احوالنا وظواهر
لعل لعا ان قلت يرجع ناهضا ... باقبالك الجد الذي هو عاثر(٢)
وان معاشي في بقية عيشتي ... عليك فلا تشغلك عني المعاذر
ضياعي معيار على كل صاحب ... وحاشاك ان تفشو علاك المعاير
والا قطيا للقياقي تجوز بي ... غذافرة اجوازها وغذافر(٣)

---

(١) قيلة ام الاوس والخزرج (٢) لعا كلمة تقال للعاثر يراد بها الانتعاش
(٣) العذافر الشديد

ولا عيبَ اني عن جنابك راحلٌ   الى جانبٍ لي فيه نُرعى اواصر (١)

وقال يمدح بعض اكابر خورستان

لما شكي قلبي هوى نَوَّار   وعارضي كالصبح في الاسفار
والشعرُ منها اسودُ الشمار   كجنح ليلٍ جدَّ في اعتكار
مالت من الانس الى النفار   واصبحتْ قاطعةَ المزار
ولم تكد تقربُ من دياري   الا طروقاً بخيالٍ سارِ
وزادَ همٌّ قلبها المطار   اعسارُ شيخٍ وافعُ الاستار
والجمعُ بينَ الشيبِ والاعسار   عند الدُمى ذنبٌ بلا اغتفار
فكلما لطفتُ في اشهاري   عذري غدتْ تومى الى عذاري
فعند ذاك عظم افتكاري   وسبَ في قلبي شواظُ نار (٢)
وشلت حيلتي اصطباري   فقمتُ مثلَ الاسد المثار
ثم ازلي بكثرة التدوار   مستبضعاً شرًّا من الاشعار
وحاملا دراً الى بحار   من خلفاء الله في الأعصار
والسلاطينِ ذوي الاقطار   حتى رجعتَ ظاهرَ اليسار
ثم حططتَ الفقرَ عن فقاري   وسفرت عن الغنى أسفاري
ونلت وصلَ الكاعبِ المعطار   ومفرقي من السواد عاري
والمذهبُ المذهبُ للأفكار   فكر صرفُ دهرى الكرار
وصار طعم العيش ذى الاطوار   من حال احلاء الى امرار
ظلَّ غنى آذن بانحسار   فاليومَ عادَ عائدُ الاقتار

---

(١) الاواصر جمع آصرة وهي الرحم والقرابة والمنة (٢) الشواظ لهب لادخان فيه

وما اظنُّ جابرَ انكساري بعد رجائي نفحات الباري
سوى كريمِ النفس والنجار حلاّل اعلى قلل الفخار
مثل رشيد الدين في الكبارِ وقولُ مثل مَوجبُ استغفار
فماله مثلٌ ولا مُجاري قد زارنا نفديه من زوّار
وما قرأنا قطُّ في الاسفار ولا سمعنا قطُ في الأسمار
بكعبةٍ سارت الى الزوّار اذا انتدى للحمدِ في ايسار
يضربِ بالسهمين في الاعشار ياحسناً حايةَ الذمّار
ياغيرَ محتاجٍ الى الاذكار اذكر مقامى وهوذُواشتهار
بمدحٍ جلوتُها ابكارِ في معصم العلياء كالسوار
كدُررٍ يصنَّ اوددارى فالدر مني ثمنُ الادرارِ
فقل لعاً ان زلَّ ذو عثار ظام يعافُ الوِردَ للاسآر(١)
كم ذا اوارى هكذا اوارى وأطلبَ الصفو من الأكدار
في قرب شرٍّ طائرِ الشرار وتربِ ارضٍ منبتِ الاسرار
ياطالعاً سعداً على الديار طلوعَ غيثٍ مسبل القطار
قطاره تهمى على الاقطار عشتَ لُملك ثابت القرار

ما زينت الرياضُ بالازهار

وقال ايضاً رحمه الله تعالى

ما كان لي في الحوزِ شيٌ سوى داري وأدراري وأشعاري
فانتهب العسكرُ داري بها واحتبس الكتابُ ادراري
واصبح الجوعُ بها شاغلاً عن عملِ الاشعار أفكاري

(١) الاسار الا بقايا

فاليوم ما عندي سوى آسمٍ من الأشعارِ والأدرار والدار

وقال رحمه الله تعالى

فما انتَ الاسعدىَ الاكبرُ الذى ... الى نظر منه اراني اخا فقرِ
ولم ادّخر للدهرِ غيركَ صاحباً ... ويُرجعُ عند الافتقار الى الذُّخرِ

وقال يمدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري كاتب الانشاء

الى خيالٍ خيالٌ في الظلام سرى ... نظيرهُ في خفاء الشخص ان نظرا
سارٍ المّ بسارٍ كامنين معاً ... عن النواظرِ في ليلٍ قد اعتكرا
كلاهما غاب هذا في حجاب ضنىً ... عن العيونِ وهذا في حجاب كرى
تشابها في نحولٍ وادراعٍ دجى ... وخوضِ اهوالِ بيدٍ واعتياد سرى
فليس بينهما الا بواحدة ... فرقٌ اذا ما اعادَ الناظرُ النظرا
بانه ما درى الطيف الطروق بما ... لاقى من الليلِ والصبُّ المشوق درى
سرى اليّ ولم يشتق ومن عجبٍ ... الى المشوق اذن غيرَ المشوقِ سرى
ظبيٌ من الانسِ مجبولٌ على خلقٍ ... للوحشِ فهو اذا انستَه نفرا
معقربُ الصدغِ يحكي نورُ غرته ... بدراً بدا بظلامِ الليل معتجرا
مذ سافرَ القلب من صدري اليه هوى ... ما عادَ بعدُ ولم اعرف له خبرا
وهو المسيءُ اختياراً اذ نوى سفراً ... وقد رأى طالعاً في العقربِ القمرا
اشكو الى الله لا اشكو الى احدٍ ... ان الزمانَ احال العرفَ والنكرا

وان عصري على ان قد تحمّل بي ... ما ان اصادفُ فضلي فيه معتصرا
أني بشرحٍ بسيط للحوادث لي ... دهري وصنَّفَ حظي فيه مختصرا
علت منازلُ املاكٍ رجومهم ... وما ارى بي من انعامهم أثرا
كل الى المشتري في الافق ذو نظرٍ ... والشأنُ فيمن اليه المشتري نظرا
ولي همومٌ توالت بي طوارقها ... حتى حوى خاطري من قطرها غُدُرا
أخيٌ والحر بالاحرار معترفٌ ... من الليالي اذا ما صرفها غَدَرا
ان قصرت قدرةٌ عن عادةٍ عُهدت ... فاعذر فاكرمُ مَن صاحبتَ من عَذَرا
وما رضيتُ لضيف الهمِّ قطُّ سوى ... شحم السنام من العنس الامؤن قرى(١)
فسر بها ايها الحادي على عجلٍ ... فكم ترى سفرا عن مغنم سَفرا
وقلما امكنَ الانسانَ في دعةٍ ... ان يجمعَ الوطنَ المالوفَ الوطرا
واحدُ المطايا الى ارض العراق بنا ... فما ارى بي عن زورائها زورَا
واقصد كريماً له عبدُ الكريم ابٌ ... نجدٌ هماماً لأمر المجد موتمرا
محسَّدُ المجد والعليا اذا رمقت ... محمدُ الاسم والاوصاف ان ذكرا
كلاءُ ملكٍ براي ما يزالُ له ... يسدُّه وزَرًا كل امرىءٍ وَزَرَا
فصلُ الخطاب له فصلُ الخطوب به ... ان كان منتظماً او كان منتثرا
ليثٌ اذا صالَ لم يثبتْ له نفساً ... ليوثُ شرّى تصدت اوليوثُ شرى
قد جاء في فترةٍ لكنَّهُ نصٌ ... مذجدٌّ في كسبه للحمد ما فترا
وما تغيرٌ عنه عهدُ مكرمةٍ ... ألا فلا لقيتْ ايامهُ الغيرا
غيثٌ من الجود لا يدعو سوى الجَفَلى ... اذا ابى اغيثُ الادعوة نقرى(٢)
بخطٌّ سوداءَ في بيضاء من كتبٍ ... كأنما هي عينٌ اودعتْ حورا
كأنَّ سحرَ بيانٍ في كتابته ... اعدى به كلَّ طرفٍ احورٍ سحرا

العنس الناقه الصلبة والامون الوثيقة الخلق (٢) الجفلى الدعوة العامة والنقرى الدعوة الخاصة

لاعيبَ في دُرِّهِ لفظٍ منهُ يودعهُ ... كتباً سوى انّهُ بالنقس قد سُطرا (١)
لولا شعارُ اماميٌّ كساه لَمَا ... كستْ سوادَ مدادٍ كفُّهُ الدُرَرا
ان اصبح الدهرُ ليلاً داجياً فلقد ... بدت مساعيه فيه انجماً زُهُرا
اني لاشكرُ ما اسلفتَ من نعَمٍ ... عندي ومن كفر النعمى فقد كفرا
جدّد ندى رسم انعامين قد قدما ... فالرسمُ كالرسم ان طالَ المدى دثرا
في كأسِ عمري لم يُبقِ الزمانُ سوى ... سؤرٍ قليلٍ ببعدي منك قد كدرا
فالحقّ بقية انفاسي فجملتها ... شكرٌ لسالفِ نعماك الذي بَهرا
عذري حوادثُ دهري وهي ظاهرةٌ ... كفيتَها فاقبل العذرَ الذي ظهرا
قصّرتُ اذ لم اجد لي منك مقترباً ... وعدتُ اذ لم اجد لي عنك مصطبرا
فدونكم هَدْيَ شعرٍ ساق مشعره ... من لو اطاق مسيراً حجّ واعتمرا
وما نأت دارُ من تدنو فواضلهُ ... ولم يكن غائباً من شكره حضرا
وانْ أرفعَ من قصرٍ لشائده ... بيتٌ اذا سار من شعري لمن شعرا
بقيتَ للمداحِ والمُدّاح تسمعهم ... في ظلِّ ملكٍ نقي عن صفوه الكدرا
ما دام غرسُ الايادي في مواطنها ... يري لها شكر احرارِ الورى ثمرا

وقال واودعها كتابا كتبه الى رئيس ازواره وقد رل بداره وهو غائب

ايا غائبَ الشخصِ عن ناظرى ... على ان همتَه حاضره
اذا شئتُ نزهتُ من داره ... لحاظيَ في جنةٍ ناضره
ولكن عيني تشتاقُ أنْ ... تكون الى ربِّها ناظره

لم يوجد له شعر على قافية الزاى

---

(١) النقس المداد

قافية السين المهملة

قال جواب كتاب وصله من شرف الدين انو شروان ابن خالد

بالكتب طرّاً كتابٌ خطه ملكٌ　　بانمُل خُلقت للجـود والباس
غدا وكاتبهُ المامولُ موصـله　　حتى تضاعف تشريفي وايناسي
قدعارمن مسّ ايدي الرسل لي فابى　　بقبسة الفخر منه غير اقباسي
لم تدر كفي ماذا منه اعقبهـا　　كافورُ طرسٍ له او مسكُ أنفاس
بل عَرفُ عُرفِ الذي املاه عطرها　　لا مسكُ نقس ولا كافورُ أطراس
لما تناولتُه منه وقلتُ لقـد　　اتيح للكوكب العلوي الماسي
وضعت مطويةً اعطام صاحبه　　مني على الرس فيما بين جلاسي
حتى اذا نشرته الكف لم تُرني　　الا سجوداً والالثمَ قرطاس
كأني قلمُ المنشيه معتمداً　　لكلّ حرفٍ قياماً لي على الراس
او [illegible] ثم [illegible] الى الآن طرفي برغم الحاسد الحاسي(١)
[illegible]　　[illegible] القا [illegible] وفاة ايجاس
و [illegible] ان قدشمت أكثر [illegible]　　[illegible] والمرءَ يتلو آيةَ الياس
في اصبهانَ اتى والحرزمة [illegible]　　والدهرُ ضاربُ اخماسٍ لاسداس
سهمٌ توقف حتى جاءه هدفٌ　　يسعى وما يزيد العزمَ بأس
لقد تقدّمَ قدري من تأخره　　حتى تناولنيه اشرفَ الناس
[illegible] دهاقٌ لادب صحت بها　　[illegible] مولى ولكن طرفي الحاسي
تخذته عوذةً لي من كرامته　　يقي عن القلب مني كلَّ وسواس
فما رأيت كتاباً قبل رؤيته　　على تقادم ازمانٍ وأحراس
ما بين ضمٍ وفتحٍ منه قد سعدت　　[illegible] الوزارةُ ارغاماً لانكاس

---

(١) الحاسي الحاسيء

كالجفن أطبق ليلاً ثم فتّق في ... صبح أضاء لابصار واحساس
فقض عن كرم غمر وعن كلم ... غمر لجرح فوادي كلها آسي
وفيه بعض بضاعاتي التي سلفت ... اضحت اليّ وقد ردّت لافلاسي
وذكر عهد مضى ما كنت قطّ له ... ماكرم الناس لولا انت بالناس
ايام تصبح دلوى غير واصلة ... على الطالة اشطاني وامراسي (١)
فاليوم تجديد نعمى الله فيك لنا ... انسى الورى درّة تمرى بابساسي
وزارة ختمت ختما بذي كرم ... لم يعتلق عرضه يوماً بادناس
بصاحب عادل في عقد حبوته ... بحر العطايا وطود السؤدد الراسي
رقيق وجه والفاظ لسائله ... والقلب منه على امواله قاسي
سمح على الدين بالدنيا اناملة ... صحب الندى وسواء الطاعم الكاسي
اليك يا شرف الدين انتهت رتب ... من العلى لم تقس يوماً بمقياس
الدست اصبحت مثل الروح في جسد ... منه فماس ومثل الراح في كاس
يرى ويسمع من يلقاه من احد ... وكان من قبل جسماً غير حسّاس
فليهنه شرف في جوره شرف ... وبأسه الدهر موزون بقسطاس
لافارق العز غاباً انت ساكنه ... من ضيغم لطلى الفرسان فراس
اعمار اعدائه في عصره قصراً ... مقدار لبث سهام فوق اعجاس (٢)
قل للذى هو في ذا العصر ان نظروا ... اكفى كفاة لملك الارض سوّاس
ما الوزارة قد جاءتك خاطبة ... والخاطبون لها من كلّ اجناس
العرس تخطب ما زالت وان صغرت ... وجلّ بعل غدا مخطوب أعراس
اما القوافي فاحياها ندى ملك ... اضحى مشيراً لها من تحت أرماس
زمانه كربيع عاد مستمعاً ... نطق الطيور به من بعد اخراس

---

(١) الاشطان الحبال (٢) الاعجاس جمع عجس مقبض القوس

بالصاحب العادل المامول امطر في ... افقي وامطر بالاغراض أغراسي
لاترقي ياركابي بعدها سفراً ... فني ذراه نفضت اليوم أحلاسي (١)
نفض الحطيئة لما حط ارحله ... بعد ابن بدر الى الندب ابن شماس
حقرت كل الورى لما اكتحلت به ... والشمس تغني ضحى عن ضوء نبراس
ياشمس ان شئت بعد اليوم فانتقبي ... فمن محياه اقماري واشماسي
ويا سحاب كفاني فضل نائله ... فامطر علي ومن في البيد ادراسي
ياأعدل الناس حكم في الورى نظراً ... عدلاً واحكم بناءً فوق اساس
لاتتركن وليا ذا مخالصة ... فيهم لقى بين انياب واضراس
فاليوم لارافع ما انت واضعه ... فاذكر مقالة عباس بن مرداس
لقد نثرت سهامي من كنانتها ... ارمي عداك وقد وترت اقواسي
وقد شهرت لساني وهو ذو شطب ... وقد قصرت على مدحيك انفاسي
فادلل على حسن رأي منك تضمره ... بحسن ذي معطف المرء مياس
الله حارس ما اولاك من نعم ... اذا الملوك اتقوا يوماً بحراس
مبقيك في الملك ما غنت مطوقة ... وفاخر الروض بين الورد والاس

وقال ايضاً رحمه الله تعالى

قضى على جد شانيكم باتعاس ... وخص قلب مواليكم بإيناس
عزٌ قدمت به تختال مبتهجاً ... في ظل ملتج الاطراف نواس (٢)
وعدت بالخيل منصوراً فوارسها ... عود الاسود الى أفناء أخياس (٣)
لما قدمت على اثر الربيع لنا ... هز الندى كل غصن للمنى عاس (٤)

---

(١) الاحلاس جمع حلس الكساء على ظهر البعير (٢) ملتج طويل والنواس كثير التذبذب (٣) الاخياس مواضع الاسد (٤) العاسي الطبط اليابس

أندى الربيعين للراجي بنانُ يد ... مليئةٍ بسجال الجود والباس
وأكرم الوابلين السائلين يداً ... مخل كل داني العلو رحاس (١)
انت الذي قرن الطبعَ الكريمُ له ... سماحَ كعبٍ باقدام ابن مرداس
لاداكرٍ عِظم الأحقاد ان سلفت ... ولا لأدنى حقوق القوم بالناسي
حكمٌ رسى وتسامت فوقه هممٌ ... كما تسامت فروعُ الشاهق الراسي
يحن للمجد يستقصي مداه اذا ... حنَّ الخليعُ الى الندمانِ والكاسِ
اذا الملك هوادي الخطب واشتبهت ... كسمت طامسة الاعلام ادراس
رمتَ بالرأي لايخطي شواكلها ... والفصل يضرب اخماساً لاسداس (٢)
رأيٌ اذا بتَّ دون الملك تسمله ... حسبته في الدجى لألأ نبراس
ومَاذقٌ علاء الاسماع موقفه ... دعوى فوارس او تصهال افراس (٣)
والبيض في سدفات النقع لامعةٌ ... كفرع اشمط موشى باخلاس (٤)
صاك النجيع بها تحت العجاج كما ... وشحت اوضاح قرطاس بأنقاس (٥)
[illegible] ضيقته والخيلُ عابسةٌ ... [illegible] الحاشي قمعاس (٦)
[illegible]
ما [illegible] المرقين [illegible] ... [illegible] اثراس
ميامناً لودعا آل الرسول بها ... [illegible] اوطاس
ياماجداً فضلت [illegible] به ... [illegible] عالي التيه مياس
اعارت الورى شمس الافق غرته ... كم توقد مقباس بمقباس
[illegible] ... [illegible] للأقران قرناس (٧)
[illegible] ... [illegible] حلية العلى كاسي
ناب على [illegible] ... على [illegible] يوم [illegible] قاسي

(١) الرحاس كثير الرعد (٢) [illegible] الذي لايحصل منه حمل (٣) الماذق المصدق يقتلون به (٤) [illegible] الطلمات (٥) صاك لزق (٦) القمعاس الناقة الطويلة [illegible] او الجمل (٧) قرناس من فرس الماء اذا حد

نماك للمجد حتى ملكوك به ... بواصي فخر قوم غير انكاس
ساسوا الممالك حتى قر مأمنها ... لم تبق مكرمة الا بسواس
من قاس غيرك يوم افتخار بكم ... فانما قاس اشخاصاً باجناس
عمرت بعدهم للملك منزلة ... محماة قبلك لم تعمر بآناس
وخصك الملك الميمون طائره ... بمفخر حل عن حد ومقياس
اذا ترامى اليه حاسد وقفت ... انضاء آما له صغراً على الياس
لما دعاك مليك الناس قاطبة ... بساحة المعلي يا اكرام الناس
اراد انك والاعداء راغمة ... تدوم كالتاج محمولاً على الراس
ادنى سرياك ما يردى العدو به ... كوامناً خيله في بطن قرطاس
يسري اليهم سراراً لا ينم به ... الى المسامع اصغاء لأحراس
حيش يكتبه في كتبه قلم ... يرمى حدود الاعادي طرّا باقياس
يرمى ولياً ويشجي حسداً ابداً ... منه جاهلك فهو الجارح الاسي
زجرت بالسعد طيري فيك مغتبطاً ... لما زجرت الى ناديك أعناسي
فلا يفي فيك اقوام ولا عجب ... ان الخطيئة يطرى لها شماس
أجلى ولاوك موسوم به ابداً ... قلبي ومدحك موصول انفاسي
وما قصدتك الا بعد ما اجتمعت ... وسائل احصدت للنجح امراسي
ولو تغيرت عنه لم يضر املي ... ان الغريزة لا تعزى باساس(١)
غرست عندك آمالي لاثمرها ... فامطر بانعامك المأمول افراسي
وكل حي فقد اولته نعماً ... فهل لرأيك انعام على شاس
لازلت في حلل للعيش ذائلة ... ما فاح في الروض نشر الورد والآس

---

(١) الاساس رجل لا امل

وقال رحمه الله تعالى وقد نزل بدار رئيس ازواره وهو غائب

سقياً لدارك هذه من جنةٍ لو كنت لي فيها الغداة جليسا
لكنها حبسٌ عليَّ لبعدكم يامن رأى في جنةٍ محبوسا

وقال وقد توالت النهوب على بلده

الاليت شعري هل ابيتنَّ ليلةً وليس على سور المدينة حارسُ
وهل يجلي صبحُ يوم لناظري ولم يأتنا من فارسٍ فيه فارسُ

وقال ايضاً رحمه الله

لي فرسٌ صائمٌ حكى فرس الشطرنج والصدقُ غير ملتبس
في اصفهان معي وعرضتها ذاتُ اتساع مقطع النفس
وما كان حكاه محتبساً بلا عليقٍ اشد محتبسِ
وقد تواصى عليه ما سيذبون يراعون كلما غلس
فمن غلاء الشعير عندي ورخص الشعر اضحى ذا اعظمٍ دُرُس
وكلُّ يومٍ عليه ادرسُ منصوبةً عد البيوت بالفرس
فما يُرائي امدَّ طرفي الى طرفي فهما الحظةُ ابتئسِ
والناسُ حاشا علاك اكرمهم كلبٌ فقسهم اولاً فلا تقسِ
من احل هذا اصبحتُ متكساً في سر بيتي كالوحش في الكنس
الزم بيتي خلافَ ما لزم البيوت قومٌ والبردُ ذُو شرس
وصاحبي في يمينه قبسٌ كالراح يسقي لا الراح كالقبس
فانغمسوا في نعيمهم وانا في الهذيان الطويل منغمس
وضرسُ فكري على حموضته ما يعتريه شيءٌ من الضرسِ

وما غناء القريض في زمني ... واي ماءٍ يصاب في يبس
لولا الرئيس الذي شمائله ... قد بدلتني من وحشتي انسي
شكرت الآء واشكر من ... بعد وشكري ثمار مغترسي
قل لامين الدين الرفيع ذرى ... مجيد المعالي يباح في الخلس
فثب لها وثبة معضدة ... ما يصنع الليث غير مفترس

وقال ايضاً رحمه الله تعالى

البحر اجمع لو غدا انقاسي ... والبر اجمع لو غدا قرطاسي
وتخط عمر الدهر لي ايدي الورى ... ما بث من شوقي اليك اقاسي
فنيا ولو بقيا بذكر الله ... فقياس وجدي فوق كل قياس
فارقتني فارقتني من مقلتي ... وتفاقدت مقل الورى احساسي
وذهبت عن راسي وسرت فلا تسل ... ما مر بعدك للفراق براسي
ما روضت ارضاً بقربي ادمعي ... الا وصوح نبتها انفاسي
مذ لم ينادم نور وجهك ناظري ... ما بات مغتبقاً بكاس ماس
يا راحلاً والقلب من صدري ... بعد لا ناس ولا متناسي
لولاك لم أصبح برامة ذاكراً ... درس الهوى لمنازل ادراس
درساً حمام الواديين يعيده ... سجوعه فله يقل الناسي
وببطن وجرة والمهامه دونه ... رشأ يصابحني هوى ويماسي
نلتي يروح ويغتدي من ناظري ... والقلب بين حبالة وكناس
انا والنسيم ومقلتاه وبيننا ... في طول سقم لا يعاد تآسي
قد كنت صلد المقلتين من البكا ... ايام لهوي جامح لا عراس
نزجعت لنا قبة اسبق دمعة ... من شمعة عند اشتعال الراس

وصحوتُ الا من تذكرِ ما مضى   ونفضتُ من عُلق الهوى احلاسى
ابتِ النهى لي ان احاولَ خلسة   في لذةٍ والراسُ دو اخلاسٍ (١)
فلئن ايستُ اليومَ من وصل الدمى   فالبأسُ ان نسبوا اخٌ للناسِ
فاليومَ من زمنِ الصبا لم يبق لي   الا بذكرِ عهودِها استئناسى
للهِ حيٌ قد عهدتُ قبابهم   ضربت على العلمين من أوطاسِ
شوسٌ اذا نزلوا قرَوْا او نازلوا   قرُوا غداةَ تناكص الأنكاسِ (٢)
كم بعدَ ماجز والنواصى في الوغى   جزُوا الشواصى في الثرى المبساس (٣)
ولديهم لما انتشوا ثم اشتووْا   كاسُ العقيرِ لدى عقيرِ الكاس
فيهم غزالٌ لا يُصاد وخدُّهُ   دامٍ بنبلِ نواظرِ الجلّاس
ان آنس العينان من وجناتهِ   ناراً فمنها القلبُ في استقباسِ
اعجبتَ كيف زهت لتحكي قدَّه   اعطافُ خوطِ البانةِ الميّاسِ
وبدا ليشبه خدَّه او خطَّه   في الروض مشرقُ وردِهِ والآس
لا لومَ بالاغرابِ في مرعى المنى   عندي على جنس من الأجناس
شططُ الاماني كنتُ احسبُ أنه   معنًى يخصُّ به طباعُ الناسِ
حتى سمعتُ الدهرُ يسالُ ربَّه   عمرَ الخلافةِ في بني العبّاسِ
قومٌ اقام الدينُ تحتَ ظلالهم   والملكُ وهو موطدُ الآسِ
تتناسلُ الخلفاءُ فيهم دهرَهم   كتناسلِ الآسادِ في الاخياس
متخدرين خلالَ حجبِ جلالةٍ   من كلِّ اغلبَ باسلٍ هرماس (٤)
بسقوا كما بسقت كعوبُ مثقفٍ   يهدى باعلاها سنا مقباسِ
فاسلم اميرَ المومنين لدولةٍ   ترمى جدود عداك بالاتعاس

---

(١) من احلس الشعر اذا استوى سواده وبياضه (٢) الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بموخر العين تكبراً وتغيظاً (٣) الشواصي من شصى الميت اذا ارتفعت يداه ورجلاه والبساس الارض التي توطا والرمل اللين والطريق (٤) الهرماس الاسد الشديد العادي على الناس

من عالم للعلم ارضُ وقارِه ‏ ‏ ماءُ الندى فيها ونارُ الباسِ
وهواء لطفٍ للعبادِ فللورى ‏ ‏ نيلُ الحياة به مع الأنفاسِ
ملكٌ يرفُ على الرعيةِ رافةً ‏ ‏ قلبٌ على الاموال منه قاسى
تضحى ملوكُ الارض في عرصاته ‏ ‏ ماشين كالاقلام في الأطراس
متحلبٌ للوفدِ خلفَ نوالهِ ‏ ‏ ابداً بلا مَرْيٍ ولا ابسَاس(١)
يعطى فيسرفُ في الثوابِ وانما ‏ ‏ وزنُ العقاب لديه بالقسطاسِ
مسترشدٌ بالله يرشدُ خلقَه ‏ ‏ ويسوسُ بالانعام والايناس
قدسيٌّ ملكٍ نورهُ متضاعفٌ ‏ ‏ فالطرفُ عنه من المهابةِ خاسى
لما تجلى للعدى صعقوا لـه ‏ ‏ فهمُ لجيفتهِ على انجاس
لما غدا شمساً وكان زمانُنا ‏ ‏ ليلاً وقلّ الليلُ عن اشماسِ
ضربَ الحجابَ وناب عنه طالعاً ‏ ‏ بدرٌ هدى بسناه كل أناسِ
ووزيرُ صدق مصطفيه خليفةٌ ‏ ‏ منه الهدى في ظلِّ طود راسِ
تهدى الجيوش السودمن راياته ‏ ‏ ابداً كما تهدى العيون اناسى
وله رياحٌ مسرجاتٌ سخرتْ ‏ ‏ لتجوس في الآفاقِ كل مجاسِ
بليوثِ غابٍ ذو اسلٍ وصوارم ‏ ‏ غلبٍ لفرسانِ الورى فراس
يدعونَ في الهيجاءِ باسم مؤيد ‏ ‏ منه يلينُ شديدُ كلّ مراس
توقيفهُ ابداً لـه تفسيرُه ‏ ‏ في كلّ يوم تخاذلٍ وتواسِ
الناصرُ اللهُ المجيدُ له [illegible] ‏ ‏ [illegible] حسن سياسة السوّاس
[illegible] الله كان [illegible] ‏ ‏ [illegible] دولة حرست بلا احراس
[illegible] بردا ملكك [illegible] ‏ ‏ الا لكاسٍ رداه عرفاً حاسى
عمرُ العداة لكم اذا ما جاهروا ‏ ‏ عمرَ السهام وضعن في الاعجاسِ
لا يظفرُ القرّار منك بمأمنٍ ‏ ‏ حتى يصيرَ مجاور الديماس(٢)

(١) الخلف حلمة ضرع الناقة (٢) الديماس سجن الحجاج

وهناك ايضاً لا أمانٌ فزائـدٌ قطعاً عذابُ عداك في الارماس
طهرٌ بسيفك ظاهرَ الارض التي نجست بوطئ اولئك الأرجاس
تطهيره غسلاً منهم بدمائهـم يطهرُ من الانجاس بالأنجاس
أمام امة احمـدٍ وامامهـا في الحشر يشفعُ للورى ويُواسى
رضت الزمان فلانَ بعدَ تصعب وصروفه فذللن بعد شماس
وورثت من بردِ النبيّ المصطفى ولباسِ تقواه اجلَّ لبـاس
ومن القضيب ملكت ماءس اثمل اعداك ذاك الجودُ بالالمـاس
وبك المسلىّ والحطيم ورمزمٌ ومبدل لا يحـاش بالايناس
حيث الحمامه ٦٠ بارعٍ طوقهـا والوحشُ يامن رنة الاقواسِ
والبيتُ ممدود اليك يميـنه لازال يستكسى وانت الكاسى
ياغارسى ونداك غير مسوّف في القرب اوفى البعد سقى غراسى
اما المديح فلا اذلّ بحسنـه فقيبه متجاذب الامراس
لكن ورثتُ لكم قديمَ مودة اضحت قوعدُها وهنَّ رواسى
وبنيتُ بيتَ هوى لكم ونمدوت واتماءا تسمكي والولاء اساسى
فامنع يدَ الايام من هدمي وانـ ـعم بانعـام يحق لشاسى
تشبيهُ كفك بالبحار اذا طما تشبيهُ نور الله بالنبراس
فأعد الى الايام نظرةَ حازمٍ نطس لأدواءِ الزمان نطاسى(١)
واسعد بنصبِ وليّ عهدك للورى فالبيتُ يدعم لم يزل باواسى
دوما معاً في دولة محروسـة تزرى على الازمان والاحراس
فدوام ملككما معاً في غبطـة ابدا بجروح الليـالي اسى

ووجد له شعر على قافية الشين المعجمة

(١) طاس العالم والنطس الطبيب

قافية الصاد المهملة

قال يمدح معين الدين

روّحا ساعةً متون القلاص　　واخطفا وقفةً بتلك العراص
او ما تبصران أنّ خطاها　　ما تراها العيون فرط ارتقاص
فأميلا الركابَ فالماءُ عدٌ　　للمطايا بالجزع والعشبُ واص(١)
ولنا بالكثيبِ ملعبُ ظبي　　مطمع العينِ مُوئس الاقتناص
قنصٌ طرفهُ اشدُّ سهاماً　　حين تلقاه من يدِ القناص
ذات ليلٍ من الذوائب داج　　ضل قلبي فيه ضلالَ العقاص
حجلها حين نال للبطن شبعاً　　لم يزل عن وشاحها الخماص
اقبلت في اوانس مثل بقر الوحش　　اصبحن راقصاتِ الخصاص
بقدود كانهن رماحٌ　　ذكروها للحسن في ادعاص
كيف يغدو لي البعدُ صعباً　　وفؤادي يطل لي وهو عاص
[illegible] من سراة [illegible] الاقبال [illegible] الاعياص
[illegible]
[illegible]
ان ترني صابتُ جرةُ خطب　　سبكتني ياليلَ سبكَ الخلاصِ
فالملماتُ للرجالِ محكٌّ　　فارقٌ بين تبرها والرصاص
[illegible] في [illegible]
[illegible]
كل يومٍ لريبه في فؤادي　　وخزةٌ مثلَ قص المقراصِ
هوّن الامر واستعن بمعين الدّين تقتصُّ منه ايَ اقتصاص

---

(١) العد الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع والواصي متصل النبات

واذا استنصر الهمام ابو نصر اطاعت لنا الليالي العواصي
كيف اشكو خطباً وتختص ملك الارض اضحى بالقرب منه اختصاصي
كنت ابغي الخلاص من يد دهري فدعا الدهر من يدي بالخلاص
ادع [illegible] من الدهر الا نالها في خلاله استخلاصي
ملك اوجه الوفود اليه من اداني بلادها والأقاصي
ذو ندى يستهل كالديمة السكب وبشر كالكوكب الوباص
وبنان يريك للقلم الذا حل فضلاً على القنا العراص
في اللباب اللباب من كرم الاحساب يلفى وفي المصاص المصاص(١)
خيل ايامه غدت تعقد الاقبال منها كف العلى في النواصي
ملك المجد كله وتعهدي بالمعالي مقسومة الأشقاص(٢)
جوده جود من يميز فهما بين اهل الكمال والنقاص
يشمل الخلق بالنوال ويبدي لذوي الفضل موضع الاختصاص
فهو كالبحر فالحيا لعموم الناس منه والدر للغواص
لك اركى الاخلاق يا اشرف الامجاد طراً واكرم الاعياص
انت مثل النصاب تم لراج وملوك الزمان كالأقواص(٣)
فعليك الزكوة ليست عليهم اي فضل يجي من ذي انتقاص
فقدال امرؤ له بطن كف يخرج الرفد منه بالمناص
تسهر الليل للمعالي وتمسي عنده قينة وأسود شاصي(٤)
[illegible] الي على اشد [illegible]
[illegible] بالدم [illegible] اذا ما [illegible] الدلاص(٥)
[illegible] التي [illegible] الجال في الناس [illegible] ارخاص

---

(١) المصاص الخالص [illegible] (٣) الاسقاص جمع شقص وهو السهم والنصيب
(٢) المماص [illegible] (٤) الشاصي مرتفع اليدين والرجلين (٥) الدلاص البريق وما [illegible]

واذا ما امتطى له الكفُ سيفا قال للقرن لاتَ حين مناص
لا يُخيطُ الكرى جفونَ اعاديه على الامنِ بالمحلّ القاصى
كم رماهم بكلِّ ابيضَ قرضابٍ صقيلٍ واسمرٍ رقاص
اعجلتهم جوادُهم ان يلوذوا بجياد عن نهجها وحياص
بينما الخيلُ في العيونِ طيوفاً اذ رماها البياتُ بالاشخاص
فثنتهم سرعى بكلّ مكرٍ اقعصوا فيه انما اقعاص(١)
ما رسوا طعنَ كلّ ذمرٍ لعين الشمس عرّا برمحه نجاص(٢)
وكأن النسورَ عند اشتباك السمرِ طعناً يلحن في اقفاص
ايهذا المولى وجودُك قدماً من سروح الرجاء يحمي القواصى
قد قدمنا وترحلون وهذا اسفٌ عاجلٌ بريق اغتصاصى
فانظروا نظرةَ اعتناءِ الينا فعلَ قومٍ على المعالي حراص
انا مستبضعٌ لاعلاقِ مدحٍ من قوافٍ غرٍّ غوالٍ رخاص
ارتجى منك ما يرجى من الغيثِ اذا شيم وهو داني النشاص(٣)
كنتَ بحرَ الندى فلم يعيني فيك على لوءلوءِ المديح مغاصى
بلغوا السائلين عني على النأيِ من القاطنين والشخاص
انني اليومَ من ذرى احمد بنِ الفضلِ اصحتُ للسماكِ أناصي
نازلٌ منه عند مولى كريمٍ عن معاني عبيده فحّاصِ
اردُ الغمرَ من بحارِ سداه بعد ما طال للثمادِ امتصاصى
ناشراً بردةَ القريضِ على مَن يشتري غالياً بلا استرخاصِ
كعبةٌ للعلاء طفت عليها صادقاً في الهوى غيرَ اخراصِ(٤)
حامداً مخلصاً صرفتُ اليها وجه لا آفكٍ ولا احراص(٥)

---

(١) اقعصوا قتلوا في مكانهم (٢) الذمر الشجاع والنجاص كثيرا لتحديق بطرفه
(٣) النشاص ارتفاع السحاب بعضه فوق بعض (٤) الخرص الكذب والاحراص
الاختلاق

وصلاةُ الرجاءِ اكثر ما تشرعُ ايضاً بالجدِ والاخلاص
فاصطفتني نُهيَّ .ونُعْمُ صنعٍ واختصصنا فنحن اهلُ اختصاص
والبس الدهر طالعاً كل يوم في قشيبٍ من بُرده بصاص
معقباً فيه للجميل حديثاً تتهاداه السنّ القصّاص
عش عزيزاً في ظلّ ملكٍ مقيمٍ آمن اهلهُ من الاشخاص
في ازيادٍ وفي اطّرادٍ واعداؤك في الانتقاصِ والانتكاص

قافية الضاد المعجمة

وقال وكتب بها الى شهاب الدين اسعد

جعلتُ فداك الدهرُ اغرزنا به بشلوقتي فيه ندوبٌ عضاض
قضى زمني جوراً عليَّ وكم يرى شكاية قاضٍ من نكاية قاضي
رجوت وما زال الزمانُ معانداً يخوض بيَ الاهوالَ كلَّ مخاض
رحيلي عنكم راضياً فاتيح لي رحيلكم عني وما انا راضي
ولي دَيْنُ جودٍ غير اني ساكتٌ وترك التقاضي للكريم تقاضي
ولولا انقطاعي اليومَ في دارِ غربة مكان التقاضي كان عنه تغاضي
فمالي الى الاوطان قدرةُ راجعٍ ولا لي في الاسفار اهبةُ ماضي
فجدلي وسحبُ الجود انهى امطرت اتى الشكرُ في آثارها برياض
بجمال اثقالٍ اذا ارتحل الفتى قطوعٌ طوالٍ يتصلن عراض
اذا هو اضحى تحت رحلِ مسافرٍ مضى كمضاء الحارث بن مضاض
ودم للعلى ما دام في الدهرِ كاتبٌ يخط سواداً فيه فوق بياض

وقال

بما عنَّ من شكوى زمانٍ تعرضاً تناسيتُ لذاتِ الزمانِ الذي مضى

فلا تذكراني عهد نجدٍ واهله … اذا الريح هبّت او اذا البرقُ اومضاَ
فما في ضميري اليومَ من طارق الاسى … مكانٌ لتذكار السرور الذي انقضى
ووالله لا انسى مدى الدهرِ عهدَهم … على حالتيْ سخطٍ من الامرِ او رضىَ
اولئك هم روحي فلولاَ بقاؤهم … مع البعدِ في قلبِ المحبِّ لهم قضى
رعى الله قوماً ودّعوا من احبةٍ … قضى الدهرُ فيهم بالتفرقِ ما قضى
ولا عوضٌ لي عنهم ان طلبتُـه … ولو كان ايضاً ما استخرتُ التعوّضا
دنوُّ اعادٍ وانـتزاحُ احبـةٍ … لقد امرض الهمّان قلبي وارمضاَ (١)
فكلني الى ما بي وخذ انت قهوةً … حكت لهباً من ساطعِ النور محتضى (٢)
يعود الى خدّ النعيم خضابُهـا … اذا هو من كفِّ المدبر لها نضى
عُقارٌ اذا امست يمينك كأسها … حملتَ بها سيفاً على الهمِّ منتضى
اذا انت ذهّبتَ الزجاجَ بلونها … تركتَ بمجاري الدمع خدّي مفضضا
وكيفَ اذا ماطاقَ الشوقُ عبرتي … اطيقُ لبحرٍ ماجَ ان اغيضا
وآملُ ان يسري الكرى بخيالهم … وما كان جفني بعدهم ليغمّضا
همُ اعرضوا عني وولوا بوصلهم … فولى لذيذُ العيشِ عني واعرَضا
فاقسمُ لولا نورُ وجهكَ لم اكن … ارى بعدهم يوماً من الدهرِ ابيضا
عجبت لكفٍ منه تبسط دائمـاً … ويملك منهـا للاعنة مقبضاَ
قرينان ما زالا له الكفُ والندى … والقان ما انفكا له الرأي والمضاَ
سِهامُ الاعادي في فم القلمِ الذي … يمر له فوق الكتابِ منضّضا
اذا وعد الراجين في كلماتـه … حكت لك روضاً في جوانبه اضى
وان اوعدَ الخائنين جاء وعيدهُ … كأن اسوداً في نواحيه ربّضـا
ودونكمن ميدان فكري سابقاً … اذا ما جيادُ الشعر جارينه نضا

(١) ارمض احرق (٢) محتضي من حضا النار اذا حرك جمره (٣) الاضى جمع اضاة هي الاجمة من الخلاف الهندي

وكم من لسانٍ يقرضُ الشعر حقَّه ... من الشعر ان تقتص منه فتقرضا
مدم في بقاء لاتزال خيولهُ ... تصيبُ لها في حلبة الدهر مركضا
وعش سالماً ما غير الافقُ لبسه ... فسوَّدَ طوراً للعيونِ وبيَّضا

وقال

بملتقى لحظينا البرقُ الذي ومَضا ... استوقفَ الطرفَ في آثارهِ ومضى
لما تناعس ساريه ارقتُ له ... تراه اودعَ جفني عنده الغمضاً
ابدى كشاكلةِ البلقاءِ صفحته ... ومرَّ يترك صبغَ الليل منتفضاً
وعاد ثانيَ عطفيهِ على عجلٍ ... يجدّ دَرس خطابٍ للظلام نضى
ما ان علمتُ لهُ وادي الغضا وطناً ... الا لما امتار منه القلبُ جمرَ غضاً
لم ذا بمراه من عينٍ مؤرّقةٍ ... وايُّ صبٍّ عناهُ الشوقُ فاغتمضا
ومن ذوائبِ انفاسٍ وصلتُ بها ... حشاشه اللمعِ جنح الليل فانتهضا
ادنى اليمانين منا البرقُ مذ رحلوا ... فبات يسرعُ خلف الركب مرتكضا
فما التي يتلاقى الظاعنين وقد ... لنا نفى البرقُ عنهم وانثنى غرضا
في ذمةِ الله من احبابنا زمرٌ ... ساروا وما اعتاض قلبي عنهمُ عوضا
وكيف ساروا وروحي بعضُ من معهم ... وما ارى عمُري للبين منقرَضا
لانه معْ في قلبي وايُّ فتى ... لم تنقطعْ روحهُ من قلبه وقضى
نعرّجا بي على ادنيَ معاهدهم ... ياحاديينا وسرُّ العهد ما نقضا
واستبقِ ياصاحِ قالوا جناحُ رارحة ... وخدَ المطايا فقد ترمى بها الفرضا
اما ترى ظلّها والشمس تسرقه ... بحيث أخفافها بالقاعِ منقبضا
ونم من كرّه مارويته علقاً ... في حيّ قيسٍ وكان الثارُ مفترضاً
سق بالاسنةِ مال العامرى غدا ... اذا اديمَ الحصى من لافحٍ رمضاً

وقرّطِ الخيلَ من نجدٍ اعنتها ... من كل أعيطَ مل ءالعين معترضا(١)
وتتقي بهواديها اعاليها ... اذا المثانُ لتصريف القنا خفضا(٢)
وخاطفات فويقَ الارض اربعة ... لايعلق الطرفُ عطفيه اذا ركضا
وقد ينزقها الفرسانُ صائحةً ... اذا الوشيجُ على اكتافها عرضاً(٣)
واللابسون عليها كلَّ سابغة ... تدرّج الريحَ دبّت في متون أضى(٤)
يحنّ نضوى الى ماءِ العذيبِ ضحىً ... وما به البعدُ لولا انه ابضا(٥)
يظمى اليه واهوى بعض ساكنه ... ويحتوى من جنوبِ الارض منخفضا
ودون ليلى وان طال الحيالَ بنا ... سيوفُ روعٍ اذا شاء الغيور نضى
وفي الخيامِ بواديهم عيونُ مهىً ... مرضى على انني علقتُها عرَضا
والله ملكتَ قلبي وان سحرت ... لانها اقسمت من جسمك المرَضا
لكنها استاثرت منا بحليته ... لطرفها وحبت عشاقها المرضا
فلو تأملت حالينا علمت اذن ... انا فديناكَ من مكروه ماعرضا
فاسلم سلمتَ على الايام ما بقيت ... لنا جميعاً بانْ تغدى علاك رضا
ولا تزل انتَ بالاقبالِ مبتهجاً ... ومن يعاديك بالبلبالِ مرتمضا
انت الهمامُ الذى دانتْ له هممٌ ... اذا سواه ارتقى علياءَها وخضا(٦)
له تصاغ عيونُ القول ان نطقت ... وفي علاه فصيحُ الشعر ان قرضا
يخط سوداً على بيضٍ كفى بهما ... فخراً وما الدهرُ الا ما دجى واضا
والمالُ لا يكتفي الا به شرفاً ... والدينُ لا يقتضي الا به عرَضا
من لا يحل الى العلياء ان صعبت ... ولا يضل صوابَ الرأيِ ان غمضا
تعاظمه اقطار ساحته [illegible] ... عنه وان طال [illegible] وان عرضا
متأسدٌ بين عينيه عزيمته ... اذا تراآتْ له اكرومةٌ نهضا

---

(١) الاعيط الطويل الراس والعنق والابي الممتنع (٢) الهوادي الاعناق (٣) ينزقها قدمها الوشيج الرمح (٤) الاضى جمع اضاة الخلاف المسدي (٥) النضو المهزول من الابل وغيره وابض البعير اذا شد رسغ يديه الى عضده (٦) وخض صعن

يُهابُ وهو عن الاقوام معتزلٌ كذلك الليثُ مرهوبٌ وان ربضا
يفديك كلُّ لئيمٍ سيط من دمه بخلٌ فلو جسّه الراجي لما نبضا
وعاجزٍ ان يسامي غايتيك عليَّ والقرمُ يعجز عن غاياته انخفضا
كانت شكاتك بشرى غير خافية اهدت الى مضجعي حسّادك القضضا(١)
ملمّةٌ تقتفي باللهو معقبةٌ وزبدةٌ تجتنى للعيش اذ مخضا
ان النسيمَ الذي تحيي النفوسُ به اصحُّ ما كان انفاساً اذا مرضا
يامن عدتني عوادٍ عن زيارته لا ان ما بيننا حاشى العُلى رفضا
قبضتُ عنك الخطا حولاً لغير قلىً ان الكريمَ اذا لم يُبسطِ انقبضا
وعدت لما تناهى الصبرُ عنك هوى ان المحبَّ اذا لم يطلب اعترضا
وكل من جاوراً البيت الحرامَ يرى لقاءَهُ مرةً في العام مفترضا
فاشدد يديك ادام الله جودهما عطلق العرب ما امضيت منه مضى
لا يزدهي بمديحٍ فيك يبدعه وان ادلّ فبالودّ الذي محضا
وابلغ به من بقاع المجد مشترفاً واغضب له من صروفِ الدهر منتهضا
واسعد بعيدٍ اتى والشوقُ يعجلهُ الى تناصفِ هاتيك العُلى عرضا
واخلد لترعى بك الامالُ آمنةً ماجم من ورق الدنيا وما رضا(٢)
لا يحرمنْ مناهُ منك ذو املٍ ان كان حقك قرضاً عنده فقضى
فالله يضمنُ ان يجزي بحسنه سعيَ العباد اذا قاموا بما افترضا

قافية الطاء المهملة

قال رحمه الله تعالى

يامن رأى ظعن الحي الذي شحطا كانها بين احناء الضلوع قطا
شرقيةٌ غربت دارُ الجميع بها وفرقت في البلادِ الجيرةَ الخلطا

---

١) القضض الحصى الصغار (٢) برص قل

يأتي طلاع الفلا من كلّ ناجيةٍ ... عنسٍ اذا صعد الحادي بها هبطا
عزيزةٍ تمنعُ الابطالَ جانبها ... وتنهضُ الخيلُ من قدامها فرطا
جردٌ تمرُّ فويق الارضِ طائرةً ... حتى كأنّ قطاها في الحضارِ قطا(١)
اذا دجى ليلُ نقعٍ من سنابكها ... اطار قرعَ الحصى في فرعه شمطا(٢)
ان المطيَّ الذى هاج الحداةُ له ... وجداً يهزُّ على اثباجها الغبطا(٣)
لم تخطُ من عزةِ الاعلى كبد ... ولم يرَ منه غيرُ الدمع حين خطا
من كل ادماءَ غشّوا تحتها نمطا ... من الحريرِ وعالوا فوقها نمطا(٤)
وفرجوا سجفها عن عارضَي قمرٍ ... يسري على نورهِ بالليلِ من خبطا
دعوا الظبي حشوَ اجفانِ الحماةِ له ... كفى بما هو من اجفانه اخترطا
تمري ظباه من الاعناق منسفكاً ... ما لم يسله من الاعناقِ معتبطا
اذري الدموعَ وللجي الاعيون معاً ... على الزمانِ الذى قد فرّق الخلطا
لوموا على ذاك او كفوا لسانكم ... [illegible] الفراق على [illegible] الغرام غطا
[illegible] على [illegible] ... [illegible] على احلام الاقوام [illegible]
فليت شعري بايِّ الامر يا زمني ... اصيب من عقدة الاحزان منشطا(٥)
وما ملكتُ المنى والدهرُ فيه رضيٌ ... فكيف املكها منه وقد سخطا
لقيتُ مما يشيبُ الراسَ اعظمه ... لو ان شيئاً اذا استوجبته وخطا
وقد نسيتُ وما انسى بحادثةٍ ... عيشاً لقيتُ في ريعانه غبطا
[illegible] لي ذكر يؤرقني ... [illegible]
في ليلهِ [illegible] من غياهبها ... من طوله ليله لو [illegible]

---

(١) القطا ثقل المشي والحصار اجتماع القوة وجودة السير (٢) شمط جمع شميط الصبح (٣) الاثباج جمع ثبج ما بين الكاهل الى الظهر والغبط جمع غبيط الرحل (٤) الادمة في الابل لون مشرب سوادا او بياضا او هو البياض الواضح والنمط ثوب يطرح على الهوادج وعالوا من العالة وهي الظلة يستتر بها من المطر (٥) منشطا منزعا

قدام للملك مجدُ الملك عدته ... من الليالى قريرَ العين مغتبطا
دام الهمامُ الذى يهمى ندىً وردى ... اذا اجد رضىً في الناس او سخطا
السيفُ عضباً اذا ماهبوةٌ ذكرت ... والغيثُ سكباً اذا ما جانبٌ قحطا
والسيلُ عزماً اذا ما الخطب بادهة ... والطودُ حلماً اذا ما الجاهلُ اختلطا
لما راى ان اعمالَ الورى رتبٌ ... يظل مختطهُ منها اهلها خططا
توسط الملكَ في اسنى مراتبهِ ... وكان من حق در العقد ان يسطا
لم يتمدْ في العلى من امرها طرفاً ... ولم يقع رأيهُ في نقدها غلطا
لو لم يكن وسط الاشياء اشرفها ... ماالختارت الشمسُ من افلاكها الوسطا
زاد الممالكَ باستعلائه شرفاً ... وفي البربة للراجى بما شرطا
لو عدفي اقصرِ الالحاظ ممتحناً ... ما يحسبُ الناسُ طولَ الدهرِ ماغلطا
هذا على انه لو دام في سنة ... حسابُ ما جادَ في يومٍ لما ضبطا
تلك اليمينُ التى ما هزَّ انملها ... الا وفي يد شانى مجده سقطا
غدا بها ماله الموفودُ مبتذلاً ... وراح مالهم الموهوبُ منضبطا
لله اروع يابي رأيهُ ابداً ... جمدَ المساعى ويرضى للعلى انسبطا
لايمهلُ الداءَ الا ريث يحسمهُ ... والحزمُ في نزع باب الشر حين سطا (١)
ولا يغرُّ بود تحته ضمدٌ ... كم زهرةٍ قتلى الموتى بها حبطا (٢)
يا ابن الاعزين من ريب الزمان حمىً ... والاكثيرين على جدِّ العدو سطا
والاطولين الى قرع العلاء يداً ... والابعدين الى شأو الكرام خطا
انت الذى نيفاه فضل ... تبة ... الا وعاطاه اغلى مأخذ فعطا
فوق الوزارة لو قدرت مرتبة ... وان بكى الحاسدُ المفؤدَ او نحطا
فليشكر الملكُ ما اوليتَ من منن ... ولن يصيبَ مزيدَ البرِ من غمطا (٣)
لولاك كان اصاب العظمَ كاسرُه ... ولاقت الشحمةُ البيضاءُ مشترطا

---

(١) الريب البضء (٢) الصمد الحقد (٣) غمط النعمة بطرها وحقرها

فللت عنه شبا خطبٍ رأيتَ بها ... ادعه عن مداي نحره كشطا
ايام لا حِسٌ من خيلٍ ولا خول ... تمدهادى الصفوف الغلبُ والسمطا(١)
نقد افاتن عليه اليومَ رونقهُ ... وراش نصحاتٍ منه نبله المرْطا(٢)
وقدمت عصب العافين من ثقة ... وفد الاماني الى وردالندى فرطا
وراح كلٌ فتىً التي عصاه وقد ... اصاب من ورق الدنيابها خبطا
اليك اعملتها في كلّ غامضةٍ ... التي الظلامُ بها بركاً ومد مطا(٣)
مصطفةٌ كالمداري في سوادِ دجى ... يبتن يرقن منه لمةً قططا(٤)
من اللواتي يزيدُ السيرُ ايديها ... سبقاًاذا الفضلُ من انساعهامعطا(٥)
بسطتَ ما قد تطوى من ازمتها ... حتى طويتَ بها القاعَ الذي انبسطا
كم قد غشينا بها في مرها خططاً ... وكم لقينا بها من دهرها خططا
الى كريم كرامٍ في الزمان اذا ... قاموا كسالى الى اكرومة نشطا
فأرعني سمعك المفديَّ سماحةً ... وعدِّ غيرَ الذي قد قلتهُ لغطا
وخذه كالدُّرِ وهو الدرُّ اسردُه ... في سلك خدمتكَ العلياء منخرطا
مما يكاد اذا غنىّ الرواةُ به ... يحسُّ سامعهُ في اذنهِ قرطا
لسابقٍ في المعالي لو يصير لها ... مقرّباً بفناءِ المجدِ مرتبطا
قل للاكابرِ زادَ اللهُ ملككم ... لاتحرموا الفضلَ منكم سيرةً وسطا
عطفاً على الشعر عطفاً انه عملٌ ... ان لم تثيبوا عليه انتم حبطا
يضيع مثليَ فيما بين اظهركم ... عارٍ من العار لا يأتي عليه غطا
اجيدُ وسمَ علاكم بالمديح لكم ... واخرج الدهر من انعامكم غلطا
عامٌ تقضى وعامٌ بعد تابعه ... لقد تكلفتُ من تاميلكم شططا

---

(١) الغلب جمع اغلب الاسد والسمط الصفوف (٢) المرط السهم الذي لا ريش له (٣) المطا الظهر (٤) المداري الامشاط (٥) الانساع سيور تشد بها الرحال ومعط جذب

فانعم بها ايها الحادي على طربٍ … اذا التقى الصبحُ بالظلماءِ واختلطا
واقاف من النزل ... باه ... … الى كريمٍ يوفي الظنَّ ما اشترطا
وعدِّ عن معشرٍ قدت مواهبهم … فلو تلونُ ندى في الجو ما سقطا
وثق على كل حالٍ بالقبول لنا … لا يعدمُ الدرُّ بينَ الناسِ ملتقطا
وربما عادَ بالاحسانِ سادتنا … فقد يغاث الفتى من بعد ما قنطا
صبراً على الدهرِ صبراً يستعانُ به … ان الحظوظ سراعٌ مرةً وبطا

وقال يمدح بعض الوزراء من اولاد نظام الملك

سرى ونظامُ الليل قد كاد ينحطُّ … خيالٌ تسدَّى القاعَ والحيُّ قد شطوا
وزار وقد ندَّى النسيمُ جليبه … فبات يباري الثغرَ في برده السمط
وما عطرت نجداً صباها وانما … سرى وهو مخروطٌ على اثرها المرط
هو البدرُ وافى والثريا كانها … على الافق ملقيٌّ منه من عجلٍ قرط
من البيض يهدى الركبَ بالليل وجهها … اذا ضلَّ مثلي في غدائرها المشط
تريك بعينيها المهاةَ اذا رنت … ويعطيك ليتيها الغزالُ الذي يعطو
عقيلةُ حيٍ لو اخلت برهطها … كفاها بانَّ العاشقين لها رهط
يحفُّ بها من سرِّ قيسٍ فوارسٌ … تخبُّ بهم خيلٌ لوجهِ الفلا تفط
اذا ما ثنت والقنا محدقٌ بها … ترى الخوطَ في اثناءِ ما ينبت الخطُّ
همُ يوم رموا للفراق ركابهم … رمونا بسهمٍ في القلوبِ فلم يخطو
وساروا بافلاكٍ من العيس فوقها … كواكبُ الا ان ابراجها الغبط(١)
والوت بصبري يومَ ولَّت عزيزةٌ … تحكمُ في نفسِ المعنى فتشتطُّ
فرشتُ لها خدي لتخطو كرامةً … عليه فلم تملك من التيه ان تخطو
وعدتُ ولي سلكٌ من الجسم ناحلٌ … عليه لدرِّ الدمع من مقلتي خرط

(١) الغبط الرحال

يبل البكا خدي وفي القلب غلتي … وكم سقيت ارض وفي غيرها القحط
فلا زال من دمع الفؤاد على اللوى … سقيط يحلي منه باللؤلؤ السقط (١)
معارف اشباه الصحائف ونضت … لايدي البلا في كل رسم لها خط
حكى النوء منها مشق بعض حروفه … ويحكي الاثافي اسود من بعضها النقط (٢)
وعهدي بربع العامرية مرة … وركب الهوى منا بواديه يختط
وشرط الليالي أن يفين لاهله … وتابى الليالى ان يصح لها شرط
فآهاً على تلك العهود التي مضت … لقد درست حتى كأن لم تكن قط
كذا الدهر ان يكشف حقيقة خلقه … تجد لا الرضى منه يدوم ولا السخط
ولا تضع الايام شيئاً مكانه … ولكنها العشواء سيرتها الخبط (٣)
وارأة لليل قرب [illegible] … الي والفجر المنير بها شحط (٤)
كأن الدجى [illegible] … الي به والصبح في طردها وخط
سرى من اعالى الرقتين خيالها … وقد حال من عتيل النجوم بها نشط
وحيى على الاكوار نشوى من الكرى … بوادى الخزامى والمطى بهم تمطو
فلله من عيس برى السير نحضها … نجاء كما ألوى بانساعها المعط (٥)
[illegible] لادراك العلاء حثثنا … وما دون ابواب الوجيه لها حط
لقد [illegible] الكرم [illegible] … بداه يد تسخو ندى ويد تسطو
[illegible] طل [illegible] السيف [illegible] … بجصرما من كفه القبض والبسط
[illegible] … [illegible] به فرط
يمناه ضبط للمكارم كله … وليس لادنى ما يجود به ضبط

---

(١) [illegible] على الارض [illegible] حبب [illegible] معظم [illegible] (٢) [illegible] للعروس [illegible] الحجارة توضع عليها القدر (٣) العشواء [illegible] (٤) شحط البعد (٥) النحض اللحم والنجاء الاسراع والمعط [illegible]

له قلمٌ يقتصُّ من ارؤس العدى ... بما قد جنى في رأسه الشق والقط
وينطق عن مكنون قلب اذا ارتأى ... فما لستور الغيب من دونه لط(١)
ويجلو الوغى والعاسلاتُ اساودٌ ... لها في سويداوات ابطالها نسط(٢)
وللدم من نحر الكميّ صوآئل ... من النضح حياتُ الرماح بها رقط
تثنى العوالي كالقدود نواعماً ... بحيث الحنايا كالحواجب تمتط(٣)
سمتْ بوجيه الملك في المجد رتبةٌ ... اذا ما تعالى الحاسدون لها انحطوا
وهل من فتىً جعدٍ سواه من الورى ... تجودُ على العلات منه يدٌ سبط(٤)
فقابلَ اطرافَ العلى في اناملٍ ... له حين يعزى من بيوتهم الوسط
مقاديمُ يحمون بالبيض نجدةً ... فارؤسهم عصرُ الشباب بها شمط
اذا مالهم لم يُستبح يوم جودهم ... فيوخذ ما اعتدوا سماحاً بان يعطوا
هم القوم أن يدعوا الى العفو اسرعوا ... كراماً وان يدعوا لينتقموا يبطوا
فلا زال من عين الحسود بحدكم ... يسيلٌ ومن نحر العدو دمٌ عبط(٥)
وما انا الا عبدُ نعمتكَ الذي ... ليسمها البادي بصفحته علط(٦)
وذاكرُ عهد منك اذ انا اغتدى ... وبالقوم لي في ظل دولتكم غبط
وطيبَ ليالٍ كالجنان افتقدتُها ... كآدم منها حين ادركه الهبط
فان كان تاجُ الملك مانعَ جانبي ... من الدهر ان يلقاه من صرفه ضغط
واي فتىً منه تذكرتُ اصبحت ... عليه جيوبُ الصبر لي وهي تنعط(٧)
فلا ينئوا ... بعد موته ... فما هي الا في رمائمه خلط
فان تكن الايامُ حادت بفقده ... فقل لليالي ايٌّ افعالها قسط(٨)

---

(١) اللط الستر (٢) العاسلات الرماح (٣) الحنايا القسي (٤) السبط السمح (٥) دم عبط طري (٦) الميسم المكواة والعلط السواد الذي يخط (٧) تنعط تشق (٨) القسط العدل

ولكن اذا عاشَ الهمامُ محمـدٌ ... ففيه لنا من نيلِ كلِّ منىً قسط(١)

وبين جفونِ الحاسدين بلحظه ... قتادةُ غيظٍ لايطاقُ لها خرط(٢)

فقل لعدوٍ ذاقَ سورةَ بأسـهِ ... رويدك ان النارَ اولها سَقط(٣)

فاوع رعاك الله سمعك عـذرةً ... ضعيفةً وقع القولِ اسهمها مرط(٤)

ومـا هو الا ان تم جرائمي ... بصفحٍ كما الحي على الورقِ الخبط

ودامَ على الراجين ملكك انهم ... غدوا وبه من عينِ دهرهم غطوا

ولا زال ممدوداً عليك رواقه ... سماء نعيم لا يتاح لها كشط

لضيق الندى يمسي بافنائك القرى ... وخيلُ العلى يضحى بابوابك الربط

وخذها تهزُّ العطفَ منك تطرّباً ... كما شعشعت للشربِ صهباءُ اسفنط(٥)

هي الدرُّ منثوراً وغاية فخره ... بسمعك يوماً ان يكون له لقط

وقال يمدح سعد الملك

بدا في فرع الوخطُ ... فجرَّ حدُّ الصبا والخطُ

وترايك في الحي ... لرحل الحي ما حطوا

ا ا ا ا ... ا في ا ا عطوا

و ا ا الدهر ... و ا ا ا ا (٦)

ا ا ا ا ... ا ا الحي ا حطوا

لزوم العار لي طوق ... ولوم الناس لي قرط

---

(١) القسط الحصة والنصيب (٢) القتادة الشوكة (٣) السورة السطوة والسقط ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوري (٤) المرط من السهام ما لا ريش له (٥) الاسفنط المطيب من عصير العنب (٦) الشمط محركة بياض الراس

اى من دونِ لقياهم تنائى الدارِ والشحط
وهم اقربُ ما كانوا الى قلبي اذا شطوا
بدأنا فتألفنا كما تأتلف السمط
وعدنا فتفرقنا كأنْ لم نجتمعْ قط
وكم يا فرقة الاحبا ب جيبي منك ينعط (١)
وكم تشعلُ لي قلباً لظىً في جنبه سقط
وارعى صحف الليلِ لها من شهبها نقط
واستسقى سقيط المزنِ كي يروى به السقط (٢)
وما تسقيَّ الحيا ارضاً بها من ناسها قحط
ايا دهرُ متى ترضي وقد طال لك السخط
وكم عادتك الظلمُ وكم سيرتك الخبط
وكم تلعبُ بي احداثُك السودُ وكم تسطو
كأنّ سائخ في بحره اعلـه وانحـط
الا ياليت شعرى هل لها من خـةِ سط
فـلو ان الذي بي بطباءٍ قط لم عـط
وخـرو لي ا ه ٩ الذي ان رر ـه اسط ,٦
وفي اعطافه هـره ـا يسـه الحط
هواهُ الدهر كالسائق ذاتي خطوه الربط
قريبٌ من حمى مالي اـه قدمٌ تخطو
كما ضـف على الدار حـول المعـا ـ
الا هل لايامِ الدهرِ عن وجهِ الحي حط

---

(١) ينعط يشق (٢) السقط حيث انقطع معظم الرمل ورق، (٣) الخرق الفتى الحسن الكريم الخليقة

وهل يُشرطُ وصلٌ ثم لا يُنتقضُ الشرط
فلله همامٌ شيمتيهِ العدلُ والقسط
من القوم متى يرموا لصيدِ الشكر لا يخطو
وان يدعَوْا الى تفريجةِ العمياءِ لا يبطوا
ىيٌ في مناتٍ حاسدِه الدهرَ دمٌ غبط
له حطه ابطالِ من الدولةِ تحط
كما خف من العسرِ على اسنانها الوسط
جناحٌ لبنى الدهرِ به من دهرهم غطوا
برِل البارقَ المباطَ منه اليدُ والخط
اذا الحاجاتُ اضحى دونها للسوكة الخرط
دنا من عهده الامر على راحته نشط
ولا حاسب يزورُ ولا حاجبٌ يمط
فداه من اذا سُئلوا طفيف النيل لا يعطو(١)
ومن لا وجههُ طلقٌ ولا انملهُ سبط
كاشباهِ التصاويرِ حواها الجدرُ والبسط
هي الايامُ والمحبوبُ في اسائها ورط
لا به الوسن والتمعى ومن كلٍّ لها قسط
وقد تصحنا الرزءُ وفي اعقابه الغبط
وكم من قلمٍ ادمج من تشبيهِ قبط
وكن كالنجم لا يعييه اصعادٌ ولا هبط
مقيمٌ في العلى ليس له عن جودهِ كشط

---

(١) يعطو يمطو

سواءٌ رفعوا السجفَ لعينٍ عنه او لطـوا (١)
فخذهـا نفثـةً عراء بالنصحِ لهـا خلط
وخيرُ الدرِّ مـا اصبح بالسمـعِ له لقـط

وقال في ولي الدولة المنشي وقد ساله درجا من خطه

ايا وليَّ الدولةِ المرتجى قولَ وليٍّ لك مستبطي
جاهُكَ ذا المقسومُ بين الورى تراه مالي فيه من قسط
وكفك السمحة من لم يزل وما لاحسانك من غمط
تسمحُ بالخطِ لطلابه فكيف لا تسمحُ بالخط
خطٌ كمثل الدرّ من كاتبٍ سطراً له انفسُ من سمط
قد نثرَ اللؤلوءَ في طرسه فاهوت الجوزاءُ للقط
لودتْ الأنجمُ في كتبه لو جعلت امكنة النقط
وبعض ما استحققت [illegible] من رفعة آمنة [illegible]
ودولة [illegible] محسوده [illegible] الدولة [illegible]
ما [illegible] الا مكن آمنا [illegible] المحو او الكشط

قال

قل لعمادي [illegible] يقول الساخط
الساخطُ الحرُّ له رجعـةٌ والصعبُ امرُ الساخط الساقط

---

(١) لطوا ستروا

وقال في سديد الدولة ابن الانباري وقد زلت قدمه

يا من اذا رضى انهلتْ غمامتهُ ... جوداً وبؤساً على قوم اذا سخطا
دمْ للعلى في ظلال العزّ مغتبطاً ... وللمدى بنصالِ العزمِ معتبطا
فوقَ السحاب سماحاً والسماكِ علاً ... والسيفِ رأياً واحداثِ الزمان سطا
قد قلتُ والدهرُ كالمبدي لنا خجلاً ... به على حمدِنا عقبي الذي فرطا
من عثرةٍ لم تكن بالرأي منك ولا ... بالجدِّ حوشى حتى تعظمَ الخططا
بل وطأةٌ خبطت في الارض من عجلٍ ... بما ندى يدهِ في اهلها خبطا
ذي حزةٌ تبعت منه مواهبه ... ومال عطفاهُ للراجي بها فمطى
كميلةِ الغصن مرَّ الارض مثمرةً ... ذاتاً ومما عليه حمله خرطا
هو الندى والزمانُ الروض باكره ... حتى غدا حسنه بالطيب مختلطا
ان راقك الروض مصقولاً جوانبهُ ... فلا يرعك اذا قيل الندى سقطا
ولا تمجنّ سمعاً لفظه عجلاً ... ما دام يستحسنُ المعنى اذا ضبطا
للهِ منك ابا عبد الاله فتىً ... اذا الزمانُ لسيفِ الحادث اخترطا
له سهامٌ اذا ريشت اناملهُ ... اصمت عداهُ خلالاً فيهم فرطا
غديرُ جودٍ متى ما يأتِ وارده ... تسمعْ لطير القوافي حوله لغطا
كم امتطى النجمَ لم يكدد له قدماً ... الى العلا مدنياً منها الذي شحطا(١)
اغرِ مذ صمدَ الاصلُ للكريمِ به ... الى اعالى ثنايا المجدِ ما هبطا
اعتاد ان تطأ الافلاكَ اخمصهُ ... فادرى عند وطيءِ الارض كيف بطا
لما ابى كعبه العالى سوى طرق ... فوق النجوم ابى الا اضطراب خطا
حاشا زمانك يا ذخرَ الافاضل ان ... يزلَّ فعلك لا قصداً ولا غلطا
اني ومنك اكتسى نوراً اضاءَ به ... من قبل ما كان في الظلماءِ مختبطا

---

(١) الكد الشديد والالحاح

يا من غدا الحمدُ ملقىً في الثرى يدراً … ولم يُصادف الى ان جاءَ ملتقطا
ومن أعادَ أسودَ الفضل ماءَ ندى … فشبَّ ما شابَ من فكري وما شمطا
عقدت بالطرفِ الاقصى لادركهُ … طرفي ولم ارضَ من امنيةٍ وسطا
وانت جسَّرتني حتى جسرتُ بما … اكرمتني فطلبتُ المطلبَ الشططا
والماءُ يُجمعُ من اطرافهِ واذا … بسطتَ منه ولاقى الفسحة انبسطا
فالقَ الندى مرغماً مادامَ جودك في … ذرى علاكَ لطرفِ المدحِ مغتبطا
في دولةٍ غضةٍ طولُ البقاءِ لها … ما ان تزالَ على الايام مشترطا
ما غضَّ اعينها زُهرُ النجومِ متى … رأينَ شيبَ رياحٍ للدجى وخطا

لم يوجد له شعر على قافية الظاء المعجمة المشالة

قافية العين المهملة

قال يمدح ربيب الدولة حين كان وزير الامام المستظهر بالله

حيَّتكَ غاديةُ الحيا من مربعِ … رجعتْ عهودي فيك ام لم ترجع
ان الذين وقفتُ في آثارهم … مترسماً لمصيفهم والمربع
ما أسأروا في كاسِ دمعي فضلة … عنهم فاجعلها نصيب الاربع
لم يُبكني الا حديثُ فراقهم … لما اسرَّ به اليَّ مودّعي
هو ذلك الدرُّ الذي القيته … في مسمعي القيتهُ من مدمعي
فدعوا التجنّي عاطفين على فتًى … لوقوعِ ما تعدُ النوى متوقع
صبٍّ لاسرارِ الاحبةِ حافظ … ولموضعِ الاسرارِ منه مضيع
اما الفؤادُ فانهم ذهبوا به … يومَ النوى فبقيتُ صفرَ الاضلع
ونظرتُ من بعدِ الفؤادِ فلم اجدْ … غيرَ الجفون لسرّهم من موضع
وهي التي لولا الغرامُ ولو خطت … شهبُ الكتائبِ فوقها لم تخشع
لو كانَ خيّمَ غيرُ سلطانِ الهوى … في جندهِ بفناءِ جفني المودع

لرأيت طرفي وهو مانعُ ادمعٍ … مثلَ السموألِ وهو مانعُ ادرعِ
نفسي فداءُ السائرينَ من اللوى … ولهم معرّجُ ساعةٍ بالاجرعِ
السالبينَ فؤادَ كلِّ مشيّعٍ … اظعانُهم من صدرِ كلِّ مشيَّعِ (١)
والباعثينَ اليَّ طيفاً زائراً … أوصوه بي ان لا يفارقَ مضجعي
وكأنما لما عقدنا للنوى … حلفاً بغير رهائنٍ لم تقنعِ
فرهينتي معهم فؤادي دائماً … والطيفُ من سلمى رهينتهم معي
بأبي الشموسَ الطالعاتِ عشيةً … فوقَ الركائبِ وهي قتلُ الاذرعِ
المخرجاتِ من الحريرِ تحيةً … أطرافَ درٍّ بالعقيق مقمعِ
من كلِّ صائدةِ الرجالِ بعقلةٍ … منها وصائنةِ الجمالِ ببرقعِ
وعزيزةٍ في الحيِّ وهي بخيلةٌ … بالوصلِ ان لا يمنعوها تمنعِ
ترنو بناظرةِ المهاةِ اذا بدت … وتنصُّ سالفةَ الغزالِ الاتلعِ (٢)
ان تمسِ آفاقُ السماءِ منيرةً … للناظرينَ من النجومِ الطلعِ
فلمقلتي افقٌ خصوصاً شمسهُ … من وجهها ونجومهُ من ادمعي
شهبٌ اذا غربت طلعنَ موالياً … عيني فلا يغربنَ ما لم تطلعِ
يا صاحِ مأثورُ الحديثِ مخلَّفٌ … فاصبر لروعاتِ الخطوبِ اواجزعِ
ان الزمانَ على تطاولِ عمرهِ … برقٌ عرٌ فخذ بحظكَ اودعِ
عطلى لدى زمنٍ ومنى جيدُه … في حليتَي ذكرٍ وشعرٍ مجذعِ
اسعى ليرعى آخرونَ وما سعوا … قلْ لليالي ما بدا لكِ فاصنعِ
لهم الغناءُ ولي العناءُ ونافذٌ … يادهرُ حكمكَ ان تضع اوترفعِ
الكرهُ يعرفُ للمهذبِ وربهِ … والبهُ بين عيينةٍ والاقرعِ
بالجدِّ والجَدِّ اتجع تنلِ المُنى … فان اجتزأتَ بواحدٍ لم تنجعِ
واذا نعيتَ على خليلٍ خلةً … في دينه فاهجرهُ واحسبهُ نُعي

---

(١) المشيع بالفتح الشجاع (٢) تنص تحرك

فلقد أراني واجداً بذؤابتي وبلوتها وجدَ المحبّ المولعِ
حتى اذا رفض العذارَ سوادهُ مني واصبح بالبياض مروعي
ما سرني معه بقائي بعدَ ما اضحى يشوبُ تسنناً بتشيع
الا بمدح ربيب دولة هاشم ما دام عمري بالكلام ممتعي
ووفادتي في كل عام زائراً وافادني شرفاً رفيعَ المطلع
بنظام دينِ اللهِ والملك الذي ما دام حامي سلكه لم يقطع
عضدِ الخلافةِ مايزالُ مطاعناً من دونها برماحِ رأي شرّع
قناً اذا سددتَ منها زعزعت اركانَ اعداءٍ ولم تتزعزع
والى الوزير ابن الوزير سرت بنا خوصٌ متى تطل المهامه تذرع (١)
ما زال يُطربها الحداةُ بمدحه حتى اتته انسعاً في انسع
والوفدُ امرحَ ما يرون اذاهمُ نزلوا اليه عن المطيّ الضلع
ومتى جنفتَ عن الزمان وصرفه فارحل الى ابن ابي شجاع تشجع
ملكٌ اغرٌ سميذعٌ ما يعتزي الا الى مَلكٍ اغرّ سميذع (٢)
علق بقاصية الرعية فكره ما زال يسهرُ للعيون الهجع
ورث السيادة عن ابيه وجدّه وسمت ذوائب دوحه المتفرع (٣)
والفرعُ ليس يُريك حين تهزّه كرماً له في الاصل لم يستودع
ذو همةٍ يمضي بسطرٍ واحدٍ قلما فيخجلُ الفَرعِ مشرع
يزدادُ في الشرف الرفيع تراقياً ما دام منه ثنية لم تطلع
فاذا تجاوزَ كلّ حدٍّ في العلا قالت جلالةُ قدرِه لا تقنع
اما اميرُ المومنين فقد اوى منه الى الركن الاشدّ الامنع
مستظهرٌ لم يرضَ غير ظهيره فغناؤه في الخطبِ اعظمُ مفزع

---

(١) الخوص جمع خوصاء غائرة العين (٢) السميذع السيد الكريم الشريف الموطا الاكناف والشجاع (٣) الدوحة الشجرة العظيمة

لا تخلُ منه كتيبةٌ وكتابةٌ … من موقع بعداته وموقع
غادرتهم ورداً لاطرافِ القنا … وقرى لحائمةِ النسورِ الجوع
ومسحتَ ناصيةَ العلا بانامل … خلقت ضرائرَ للغيوثِ الهمع
وكانّ عينَ الشمسِ عينٌ اصبحت … لعلاك وهى على الطريق المهيع (١)
اوردتَ خيلكَ ماءها فكرعنَ … بالجبهات فيه وخضته بالاكرع (٢)
ففداك في الحسادِ كلُّ مدافع … دون العلى والمكرمات مدفع
علق باطرافِ المنى وورآءه … جدٌّ اذا ما طار قال له قع
مخدوع طرف العين يبسط كفه … مما يظن النجم قيد الاصبع
يبغى مكانك في العلاءِ وما له … من نيل مجدك غير عض اليرمع (٣)
فبقيتَ في حللِ المناقبِ رافلاً … ما شاقَ ايماضُ البروقِ اللمع
من ماجدٍ لثرائه وثنائنا … طولَ الزمانِ مفرقٍ ومجمع
ارح المنائحَ والمدائحَ ساعةً … من طولِ ممضىً في الانام ومرجع
فلقد انلتَ من المنى مالم يُنل … وسمعتَ للمداحِ ما لم يُسمع
وتركت عصرك من تضاعف فخره … بين العصورِ بفضلك المستجمع
ما بين عصرٍ سابقٍ متلفتٍ … شوقاً اليه ولاحقٍ متطلع
يا من اذا ذرنا رفيعَ جنابهِ … صنعَ الجميلَ لنا ولم يتصنع
ايروعنى صرفُ الزمانِ بجنده … وانا بمرأى من نداك ومسمع
انت الذى عللَ الرجاءُ مطيتى … بذراك حتى قالتُ هذا مربعى
واصلتَ رفدكَ بعدما اغنيتنى … جودَ الغمام على الغدير المترع
ورفعتنى كرماً فلم أُحوجْ الى … ان استعيرَ نباهةً لترفع
وتركتنى عندَ الزمانِ وليس لى … الا بقاؤك دائماً من مطمع

---

(١) المهيع البين (٢) الاكرع شديد القوائم (٣) اليرمع الحجارة الرخوة

انا من نداك وفرط عجزي شاكرٌ ... في موقفٍ من حيرتي مستبدع
فاذا حللت تقول خجلتي ارتحلْ ... واذا مضيتُ تقول همتك ارجع
فاسلم لسائمة الرجاء تحوطها ... فلديك قد رضيتْ بخصب المرتع
واسعد بصومك واصلاً ومفارقاً ... ومعاوداً عودَ المشوق المسرع
فتملَّ في ظلِّ الامام بدولةٍ ... عمرَ الزمان طويلةِ المستمتع
فلك الجلالُ وانت منه دائماً ... كالشمس تنزلُ بالمحل الارفع
فتداوما ابداً حليفيْ رفعةٍ ... ما تامرا يعطِ الزمان ويمنع

وقال يمدح شهاب الدين اسعد

يا شهاباً من ايمن الشهب طلعهْ ... زد علواً في كلِّ يومٍ ورفعه
يا شهاباً للدين اصبحَ منه ... واحدٌ فاكتفى وللافق سبعه
وهو من دونها المدبرُ للملك اذا جادَ رأيه بالاشعه
يقظٌ ما يزال يمسي بجفنٍ ... للعلى ما لجفنةِ الدهرِ ضجعه
ماجدٌ للسؤال في مسمعيه ... لم تزل لذةٌ وللعذلِ لذعه
اطلقت كفه لسانَ القوافي ... بعد ما شدَّه اللئامُ بنسعه
انطقتني بشكرهنَّ اياديه وفي الطوق للحمامةِ سجعه
مدحةٌ بعدِ مدحةٍ انتقيها ... وكذا الفرضُ ركعةٌ بعد ركعه
مذ تحلىّ بذكره الشعرُ اضحى ... صنعة الشعر وهي اشرفُ صنعه
هل ترى ما راى من الرأي سلطان الورى صادعاً حشى الخصم صدعه
خاتمت كفُّه على القوم الوانـاً وكلٌّ فيه لعمرك رفعه
وابى ان يكون الا سوادَ القلبِ منه عليك للعز خلعه
ثوب صفوٍ من الهوى لم يطرز ... بشوبين من رياءٍ وسمعه
باهرٌ بالضياءِ يعشى عيونَ الخلقِ طراً لو قد بدت منه لمعه

وقيص لا تستطيعُ يدُ الدهرِ ولا صرفُه له عنك نزعه

محكم النسجِ لا يزالُ غنياً جدةً ان يشانَ منه برقعه
واذا كان خلعةُ القلبِ منه سنةً كان خلعةُ الفَ بدعه
واذا ما الحديثُ كان معاداً لا يكاد اللبيبُ يوعيه سمعه
وسوى من يكونُ ريانَ يشفي غلة منه نيلُ اول كرعه
فوقتك الردى نفوسُ اناسٍ لم ينالوا من كاسِ قربك جرعه
يا غديراً ملآنَ ما ان يبالي جاد او لم يجده للغيثِ دفعه
خلقتْ انفسٌ لجودٍ وبأسٍ ونفوسٌ لريبةٍ ولشبعه
رتبٌ لم تبتْ حسودك الاَّ ساهراً ما تخيطُ عينيهِ هجعه
ما لشانيك يانظي من غرورٍ وله آخراً ترقبُ قمعه
كلما رام منه للرأس رفعاً زاد خفضاً كانه راسُ شمعه
ساجات فضلك الكفاةُ ولكن غربٌ عودهم وعودُك نبعه(١)
فقتَ كلاً فانت للجوّ نجم ومبارى علاك في القاعِ فقعه(٢)
كان فضلُ الورى كآيةِ ليلٍ فمحاها عنك النهارُ بجمعه
لم يقسك اللبيبُ بالبدرِ نوراً من راى درةً تقاس بودعه
انما انت والغزالةُ قدراً مثل ياقوتةٍ الى جنب جزعه
بهرت اعينُ الورى لجمالِ الدين من نورٍ وجهه الطلق سطعه
فتحةٌ للدواةِ بينَ يديه عند خطبٍ صعبٍ يلمُّ ووضعه
هي نصحاً للملك فتحٌ كفتحٍ وهي نصراً للدين قلعٌ لقلعه
واذا ما اعاد كافورةَ القرطاسِ يوماً من مسكةِ النقس ردعه
سلم الامةَ التقدمَ للفضلِ اليه من غير تحكيمِ قرعه

---

(١) النبعة شجرة القسي والسهام تنبت في قلة الجبل (٢) الفقعة البيضاء الرخوة من الكمأة

قلمٌ ناحلٌ بيمناهُ امضى ... من سيوفٍ وبيضٍ بايمان شجعه(١)
ذو انطلاقٍ معانهُ الودقُ جوداً ... تشهد العينُ انهُ البرقُ سرعه
جدعُ الانفِ ماكرٌ وقصيرٌ ... قبله نال ثارَ ملكٍ بجدعه
ويريك الكتابَ مبيضٌ خدٍ ... نمَّ بالسرِ منه مسودُّ دمعه
معجزٌ آمنتْ به فضلاءُ الدهرِ طراً لهم من الفضل شرعه
كم باقلامه ثنى عزمَ جيشٍ ... وباعلامهِ جلى كربَ وقعه
ربَّ عزمٍ من غاضبٍ وجيادٍ ... ان اتته من صارخ الحيِّ فزعه
كلُّ وردٍ وأدهمٍ مثل ليلٍ ... لمعت قطعةٌ من الصبح قطعه
جيدهُ مثل نخلةٍ غيرَ ان الوجهَ يبدى عن غرةٍ مثل طلعه
سبقَ البرقَ حين جاراه لكن ... علقتْ منه بالقوائم لمعه
يا اخا الفضل اعتدى صرفُ دهرٍ ... قرعَ الناب منه بالياس قرعه
ثق من الله بالادالةِ واعلم ... ان للدهرِ رقيةً بعد لسعه
واعتصمْ في الورى بحبلِ كريمٍ ... ليس للذمِ منه في العرض رقعه
واغد مستبصعاً اليه ثناءً ... فثناءُ الكرامِ اربحُ سلعه
يا هماماً للاكرمين اماماً ... طبعت نفسهُ على الجود طبعه
اقر راجيك من علاك نصاباً ... فلدى الشهبِ للمساكين قصعه
آنفاً لي وللعهودِ الموضى ... ان ترانى ابدى لغيرك خضعه
فوّق القولَ لى وقرطس مرامى ... فكفتنى من نبل قوسك نزعه
مدَّ فوقى من طلِّ جاهك ذيلاً ... واسق ارضى من سحبِ كفك همعه
تابع الرفدَ تنعقد حرمةُ الراضع منه فما تحرّم رضعه
وليزدْ عوده على البدء نوراً ... مثلما بعدَ غرةِ الشهر درعه
منكبُ الارض من نثارِ الغوادي ... يكتسى الروض دفعةً بعد دفعه

---

(١) الشجعة جمع شجاع

قد اتاني مصبحاً وغرابُ البين في لونهِ من الصبح بقعه
ملكٌ للربيع ذو رايةٍ خضراءَ ما كمٌّ دون لقياك كمه (١)
عاقدٌ للربى اكاليلَ روضٍ ولها من جواهر النور رصعه(٢)
فاتقانا بجوطهِ بدل الخطّيِّ يولي قرنَ الاسى منه صرعه
وبسيفٍ من مائهِ كلّ وادٍ وبترسٍ من عشبها كل تلعه
بسلاحٍ بهِ اشرنَ البنا وقتلنَ الهمومَ والحربُ خدعه
فابقَ واسلمْ حتى ترى للربيع الطلق في الملك هكذا الف رجعه
في بنيكَ الغرِّ الأكارم يا اصلاءَ مجدٍ لا شذّب الله فرعه(٣)
تحفُ الدهرَ طربهٌ بعدَ اخرى واعاديكَ فجعةٌ بعدَ فجعه
اصبحَ الملكُ وهو دارُ قرارٍ لكَ عزّاً وللعدى دارَ قلعه
لكَ في كلّ مجمعٍ من دعاءٍ ما يقيمُ الخطيبُ في كلّ جمعه
لكَ ذكرٌ بكلّ ارضٍ مقيمٌ ويدٌ تذرعُ العلى ايَّ ذرعه
ما خلت منهما كما ليس تخلو من سنا الشمسُ او دجى الليل بقعه
ففداكم من الردى كلُّ نكسٍ حينَ لم يؤتِ بالمدائح متعه
طلقَ الجودَ كفّهُ عدد الا نجم لم يقتنع له بالمقعه(٣)
فهو في دين دونه عادم الرخصةِ ان يعقبَ الطلاق برجعه
اسعدَ الناسِ اسعدٌ والذي ير جوهُ فما نقع به غليلك نقعه
كلُّ من شام منه بارقَ بشرٍ ليس يرضى الا غنى الدهر نجعه
دام ربُّ العرشِ العظيم مديماً عمركم في ظلال عزٍّ ومنعه
جامعاً شملكم وذلكَ اولى شمل ملكٍ ان يخلدَ اللهُ جمعه

---

(١) كم حس وصف (٢) النور الزهر الابض (٣) المقعة دائرة بعرض زور الفرس

وقال في الوزير انو شروان بن خالد

عُدَدٌ لكم ان سرتُ في تشييعي ... مما تضمنُ مقلتي وضلوعي
النارُ تُقبسُ من وطيسِ جوانحي ... والماءُ يُوردُ من غديرِ دموعي(١)
قلبي وعيني يغتيانِ ركابكم ... عن رحلتي قيظِ لكم وربيع(٢)
فتضمنوا اني اسيرُ خلالكم ... سيرَ امرئٍ بالالتقاءِ قنوع
وتعلّموا اني جزعتُ ولم اكنْ ... لولا فراقُ احبتي بجزوع
راعَ الفؤادَ نوى الخليطِ ولم يكنْ ... قبلَ النوى من حادثٍ بمروع
مالي نزلتُ وترحلونَ الا ارى ... يوماً تلاومَ شملي المجموع
انتم تشدّونَ النسوعَ لرحلةٍ ... وانا على لغبٍ احلُّ نسوعي(٣)
متأملاً متعجباً لرحالكم ... مرفوعةً مع رحليَ الموضوع
سهمُ النوى انا دائماً ما بين ان ... أُدنى وأُبعدُ مهلةً لوقوع
أبدوا وأُخفى عاجلاً فكأنني ... طيفٌ سرى في أُخرياتِ هجوع
وارى فؤادي في الزمان كأنه ... بيتُ العروضِ يُرادُ للتقطيع
لما طويتُ انا البعادَ نشرتمُ ... ذرعاً لبردِ المهمهِ المذروع
فلئن اقمتُ فلاتَ حينَ اقامةٍ ... ولئن رجعتُ فلاتَ حينَ رجوع
ولعلَّ دهراً ان يعودَ مبشري ... منكم بعَوْدٍ ارتجيهِ سريع
فالدهرُ يلحقُ طالعاً بغروبهِ ... ابداً ويعقبُ غارباً بطلوع
واذا رأيتَ الدرَّ اصبحَ باقياً ... هانت اعادةُ سلكهِ المقطوع
اما سديدُ الحضرتين فلم يزل ... بمديحهِ دونَ الانام ولوعي
فهو الذي يُمسى ويصبحُ جاههُ ... طولَ لزمانِ مشفعي وشفيعي
واشدُّ ما بي انني لم القهُ ... مرضاً وقد وافيتُ منذ اسبوع

---

(١) الوطيس التنور (٢) القيظ صميم الصيف (٣) اللغب اشد الاعياء

حتى كأنَّ ولا كأنَّ فِراقه ... اغرىَ السقامَ بجسمي المفجوع
مَالك مديحي المستجادُ مطيعهُ ... ابداً ونائلهُ الجزيلُ مطيعي
جارٍ على دين الندَى لكنه ... ياتي بمبدَعه وبالمشروع
وصحيحُ اخبارِ السماح لدى الورى ... من مرسلٍ عنه ومن مرفوع
يعطي ويشكرُ وفدَه كرماً فكم ... برٍّ وشكرٍ عنده مشفوع
واذا اعتنى لك بالامورِ اتمّها ... من غيرِ تقصيرٍ ولا تضجيع
ذو همّةٍ يقظٌ منى ما جئته ... لاقيتَ اوفى اناسٍ حسنَ صنيع
واذا سمعتَ به سمعتَ بماجدٍ ... ياتيك واصفُه بكل بديع
فاذا رايتَ رايتَ منه كاملاً ... مرئيّه يوفي على المسموع
فِداه في الاقوام كلُّ مزنّد ... لنيّة العلياءِ غير طلوع
من غيثِ مكرمةٍ وليثِ كتيبةٍ ... وغنى فقيرٍ وانتعاش صريع
وأغرُّ يمطر في ذراه وُفودَه ... بندَى هَمولٍ للعفاةِ هَمُوع
من كفِّ خرقٍ للعطا مفرّق ... بالمكرماتِ وللعلاء جَمُوع
اقلامُه تقلمن اظفارَ الردَى ... بيدٍ عظيمةٍ موقعُ التوقيع
يومضن منه في الانامل جريةً ... ايماضَ برقٍ في الحيّ لموُعِ
اني قصدتُك يا ابن اكرمِ معشرٍ ... طرفَى اصولٍ في العلى وفروعِ
واليك اقبلَ بي نزاعي والهوى ... ونثى عناني عن سواك نزوعي
ومضىْ اعوامٍ على ثلاثةٍ ... لم ادنُ فيها منك كان مضيعي
ورايت انك غائبٌ من نصرتي ... فاطلتُ بعدك للخطوب خُضوعي
وسكنتُ بين عداي حصن تجمّلٍ ... اضحى على الحدثانِ غير منيع
وبناني المجروحُ يُدْمي قرحةً ... طول العضاضِ بسنّ المقروع
متوقفاً يوماً بوجهك أن ارى ... صبحَ السعادةِ موذناً بسطوع
فالحمد لله الذي من لطفه ... صدع الدجىَ عنّا ضياء صديع(١)

(١) الصديع الصبح

وجلا بعزتك العيونَ كأنها بدرٌ جلى الظلماءَ بعد هزيع(١)
وسعودُ هذي الشهبِ بعد تصوبٍ وكذا استقامتهنّ بعد رجوع
والمرءُ يمنع ثم يرتع آمناً ما نجعةٌ الاوراءَ نجيع
كم فيك لي من رفعةٍ ليدي الى ربٍّ لادعية العبادِ سميع
حتى تتابعت البشائر بالذي تهوى برغم عدوّك المقموع
فاليوم قد ادركتُ ما أماته ومضى الحسودُ بمعطس مجدوع
فخططتُ تحت ظلال عزك منزلي وجعلت وسطِ حمى علاك ربوعي
وكانّي بي قد بلغتُ بكَ المنى وحصدتُ بعضَ رجائيَ المزروع
وسعادةُ الاتباع من دنياهم مقرونةٌ بسعادةِ المتبوع
فاعرف عرفتَ الخير اغراضي التي فيها وقد حضرَ الرحيلُ شروعي
واعطف بجعاتُ لك الفدا اعطفاً على ناءٍ من الوطنِ البعيدِ نزيع
من محبرُ القصادِ اني جئتهم بقصائدٍ موشيّة التوشيع
ليروني الادرارَ في مجموعهم واريهم الاشعار في مجموعي
ويجدّ تشريفي الوزير ويبصروا تشنيفه بالدرّ من ترصيعي
اما القضاء فاشتهي لكنه لديوني اللائي نفين هجوعي
واجلّ عندي موقعاً من كتبةِ المنشور فاعلم كتبة التوزيع
بمتُّ القضاءَ على البلادِ وصيته بقضائهنّ وذاك خيرُ بيوع
لو كنتَ ترى في القضاء بنظرةٍ لعجبتَ من شبعَ القضاةِ وجوعي
أرشوا ولا أرشى وتلك غبينةٌ تعسى لها الاكبادُ ذاتَ صدوع
واخاف من تشنيعهم لو جرتُ في حكمي وليس يخاف من تشنيعي
وسجيتي قصدُ السداد ولن ترى متطبعاً في الشيء كالمطبوع
والقومُ يبغون الثراء وليس لي غيرُ الثناءِ ومنطقٍ مسجوع

(١) الهزيع طائفة من الليل

عارٍ لطعن ذوي انتهى اعراضهم ووجوهُهم في محكمات دروع
فعليَّ القضا منيَّ السلام وتوبتي عند النصوح فجانبوا تقريعي
حتى يعودَ كما مضى زمنٌ واقوامٌ فيقبحُ عندهم تضييعي
هذي امورٌ فاعتبرها منعماً فلقد كشفتُ السرَّ كشف مُذيع
وامِدَّني امدادك المعهودَ لي تجعلْ على استنجازها تشجيعي
واصدعْ بما امر العلي وان انثنى عنه الحسودُ بقلبه المصدوع
واسلم للملكِ انت تدعم بيته بعماد راي تقتضيه رفيع
ما دام في الدهرِ اتضاعُ رفيعِ استقباحُهُ مثل ارتفاع وضيع

وله دو بيت

تدري بايّ ما يقولُ الشمعُ للنارِ وقد علاهُ منها اللمعُ
الطاعةُ فيَّ للهوى والسمعُ ما دام لك اللمعُ فنيَّ الدمع

وقال رحمه الله تعالى

اوجستُ من جمرِ بخدك ساطعِ خوفاً على بَرَدٍ بثغرك ناصعِ
فسأَلتُ هدا حره باضالعي ووقيتُ ذلك دونه بمدامعي
ورضيتُ اذ سامتْ عليك محاسنٌ مفدّيةٌ بمدامعي وأضالعي
لم انسَ عهدكِ يارزودُ صبيحةً درناكِ قبل نوى الخليطِ الفاجع
وغصونُ بانكِ في شفوفِ غلائلٍ وعيونُ وحشكِ في خروقِ براقعِ
حتى اذا جد الوداعُ وبيننا سرٌّ الى الواشين ليس بذائع
ما كان غير ادارةٍ بحواجب تسليمنا واشارة باصابع
وغداة يوم الجزع قابٌ صارِّةٌ طرفا فاعربَ عن ضمائرِ جازع
وبدت بدُورُ الحيّ في افق النوى زُهراً وهنَّ اوافلٌ كطوالِع
حتى اذا هجم الرقيب معارضاً مناعلى سرح اللحاظ الراتع

غامت شموسُ وجوهِهم بأناملٍ ‏ مطرت غمامتها بدمعٍ هامع
فتكاتُ نابلةِ العيونِ عجيبةٌ ‏ فاشهد وقائعها بقلبٍ دارع
لما رات سلمى ظلامَ مطالبي ‏ ما ان يجليه ضياءُ ذرائعي
وملوكُ ارضٍ حين عفتُ جوارَهم ‏ من جودِهم لم أبدِ صفحة خاضعِ
واذا فسادُ العضوِ أصبح زائداً ‏ لم يُشفِ منه غيرُ كفٍّ القاطعِ
قالت لتسمعني ولم اكُ مرعياً ‏ لمروِّعي ياصاحِ سمعَ الخاشعِ
صانعْ عدوَّكَ تُكفه ومَنِ الذي ‏ تلقاه للاعداء غيرُ مُصانعِ
ودعِ التناهيَ في طلابك للعُلَى ‏ واقنعْ فلم ارَ مثل عزٍّ القانعِ
فبسابعِ الافلاكِ لم يحلل سوى ‏ زُحلٌ ومجرى الشمس وسطَ الرابع
فاجبتها ومن الخطوب لو انني ‏ عند الخطوبِ اقولُ قولة صادع
تأبى مقامي يا أميم حوادثٌ ‏ للدهر يرزأ خرقُها بالراقعِ
والبيّن مهما نبا بي منزلٌ ‏ لامسٌ رحلُ مطيّتي يدُ واضعِ
كم ليلةٍ فتقَ الجفونَ ظلامُها ‏ مني وخاطَ من الخليِّ الهاجع
ليلاء يمسي النجمُ وهو مسامري ‏ في جنحها والنصلُ وهو مضاجعي
في فتيةٍ متوسّدين لاذرعٍ ‏ من ناجياتٍ للفلاةِ ذوارع
ابدأتها داني البلادِ تهادياً ‏ كالنجم بين مغاربٍ ومطالعِ
وكانما انا بيتُ شعرٍ سائرٌ ‏ وكانما هي مُصغياتُ مسامعِ
مما به مُدحَ الوزيرُ فلم يزل ‏ يهديه دانٍ في البلادِ لشاسع
ومديحنا لك تاجُ راسِ القائل المثنى عليك وقرطُ اذنِ السامع
نعماك كالاطواقِ شاملةُ الورى ‏ والخلقُ فيها كالحمام الساجع
أسدى اليهم لا تزالُ صنائعٌ ‏ لجلالِ دينِ اللهِ بعدَ صنائع
اما الوزارةُ فهي كانت عانساً ‏ طاباً لكفوءٍ للمفاخر جامع(١)

---

(١) العانس هي التي طال مكثها في اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج

كم املت من انفِ خاطبٍ معشر بدمٍ ولم تغدر بجدعـةِ جادع
قذعتْ انوفَ الخاطبين بها الى ان عزّ فحلٌ لا يذلّ لقارع
فاستشفعوا فابت وانت ابيّها حتى اتتك لما باوجهِ شـافع
ان الزمانَ لباخلٌ فاذا سخا يومـاً اتى من جوده ببدائع
خلوا العلى لابي عليٍّ فالعـلى حقٌ له من دونِ كلِّ منازع
خُتمتْ به الوزرآءُ ختمَ جلالهِ من كلِّ ذي سبقٍ بذكرٍ شائع
واتى عظيمُ غنـائه من بعدهم وكذا امامُ الجيشِ بعد طلائع
ولئن تاخرّ وارداً وتقدمـوا فرطاً له من مبطيءٍ ومسارع
فالفجرُ يطلعُ كاذباً او صادقاً ما زال قدامَ النهارِ الساطع
هو لجةُ الكرمِ الذي من قبلهِ كانوا اوائلَ موجها المتدافع
فليهن آفاقَ السيادةِ انهـا نجمت ثنيتها ببدرٍ طالع
في حسنـه ابداً وفي احسـانه نزهٌ تـلذُّ لمبصرٍ ولسامع
وصل العلاءُ له بدوله هـاشمٍ سببين لاعلقتهما يدُ قاطع
شرفان من قربٍ ومن قربى له جمعا كنظمِ اللؤلؤِ المتتابع
انقىّ سماكاه ونـسراه عـلىّ ما منهمـا من اعزلٍ او واقع
قل للافاضلِ غنتم مـا شئتمُ فثقـوا لغلتكم برىٍّ ناقع
متفيئين ظلالَ ابيضَ ماجدٍ عن رفدهِ بالعذرِ غير ممانع
خرقٌ مواهبُ كفه ولسانه تأتي بغير وسـائل وشـوافع
ثبتٌ اذا طاشَ الحلومُ كانما في عقدِ حوتهِ جنوب متالع
لما غدا وزرَ الخـلافةِ رأيه مدّ الزمانُ اليه كفَ متابع
واطاعه الدهرُ العصيُّ ولم يكن من قبلهِ الدهرُ العصيُّ بطائع
توقيعه في الكتبِ من اقلامهِ يغني الكتائبَ عن شهودِ وقائع
في مأزقٍ قد جنّ ليلُ قتامه فالخيلُ فيها ناصباتُ سوامع
وسرت تهادى بينهم شهب القطى رجماً بهنّ لنحرِ كلِّ مقارع

يُردى به نهدٌ كأنّ لُبانه   في الروع قبلةُ كل رمحٍ راكع
ويهزُّ مصقولَ الحديدة ماضياً   كوميض برقٍ في الغمامة لامع
اعميدَ دولةِ هاشمٍ ما عمدتي   الا رجاؤك والخطوبُ روائعي
لولاك يا بحرَ المكارم لم يكن   عهدُ الندى ابدَ الزمان براجع
يا ماجداً عمّ الورى افضالهُ   وازدادَ في الفضلاء حسنَ مواقع
دم للمكارم والمعالي باسطاً   يدَ ضائرٍ لذوي العنادِ ونافع
واسعد بدهرٍ قد علمت بانه   ما الحرُّ فيه اذا سلمتَ بضائع

وقال رحمه الله تعالى

منحتك فاشكرها مقالةَ ناصحٍ   كما شكرت ثقلَ الشنوف المسامعُ
تناسى الاسى وامسح على القلب مسحة   كما انقاد مزموماً الى الصبر جازع
فلا غابرٌ في الدهر يرجوه آملٌ   ولا غبرٌ في الخلف يمريه طامع
نظرنا وملء الجوّ والارض ليلة   نجوماً واصبحنا وكل بلاقع
ولكنها غابت ليوم وعاودت   وغابوا وما فيهم الى الحشر راجع
فبتُّ اراعيها واندبُ معشراً   شأوها الى العليا وهنّ طوالع(١)
يقلبن تقليب الارانب اعيناً   مفتحة الاجفان وهي هواجع
أقيتُ صروف الدهر وهي تنوشني   أطاعنها والقلبُ مني دارع
واستجابُ الاقوام رزقي وغيرها   الى الرزق لو اقتاتُ عزمي ذرائع
جرت واعاليها اسافل خلقةً   فلا حملتها من كريم اصابع
الاهل الى نيل العلى من وسيلة   تمت بها الا السيوفُ القواطع(٢)
شموسٌ تهاوى في رؤوس فيعتلي   لها شفقٌ من حيثُ يغربن طالع
فحتى مَ اكسو الباخلين قلائداً   وفوقَ اكفٍّ اللؤم منهم جوامع

---

(١) شأوها سابقوها   (٢) تمت تتوسل

وما الدرُّ في مستودع النحر ضائعاً ولكنه في اخمص الوغد ضائع
مدائحُ امثالُ الرقى نفثاتها لتكفي الاذايا لا لتسدى الصنائع
وقرعٌ لابواب اللئام تعلةً ومضطربُ الاحرار في الارض واسع
الا قاتلَ اللهُ المطامعَ انما تذلُّ عزيزات النفوس المطامع
سأُظهر اقصى اليأس منهم نزاهةً وارضى بادنى العيش والحرُّ قانع
وادفعُ عني طارقَ الهمّ بالمنى وانظر هذا الدهر ما هو صانع

وقال مكاتباً الى بعض الاصدقاء

من سرّهُ العيدُ فاني امرؤٌ سلكُ دموعي فيه مقطوع
انا الذي هيج احزانه والدهرُ فيما ساءَ متبوع
عيدٌ وتوديعٌ اناسٍ به لساءنا عيدٌ وتوديع
كلّ خليلٍ بعد انسي به اكبر حظي منه تشييع
متى أرى يا ربّ شملي بهم وهو كما اهواهُ مجموع

قافية الغين المعجمة

قال يمدح الوزير جلال الدين ابا علي الحسن بن علي بن صدقه

املّ على قلبي الغرامُ فابلغا وفي وصف برح الشوق للوسع افرغا
واوفى على عودٍ خطيبُ صبابةٍ من الخطب من أصغى الى سجعه صغى(١)
وقد ردّدَ الالحانَ للصبّ شائعاً فالغى لها قولَ العذولِ الذي لغا
وماذا عسى شيطانُ عذلكَ صانعاً اذا لم يجدْ بينَ الاحبةِ منزغا
لئن كان لومي في هوى البيضِ سائغاً لقد كانَ إسعادي عليهنّ اسوغا

---

(١) صغى لعله صغا بالالف اذا مال احد شقتيه

خليليَّ ان يعمتما ارضَ عامرٍ ... فلا تبخلا ان تسمعا وتبلغا
ذكرتكمُ والارضُ يبسٌ فلم يزل ... بعيني البكا حتى أسالَ وأردغا (١)
وفي الحيِّ اترابٌ اذا شغلَ الفتى ... هواهنَّ لم يطربْ لان يتفرغا
ظلمنَ الثنايا الغرَّ لما صقلنها ... وارشفنها دوني اراكاً مضغا
وفي مستدارِ الخدِّ من كلِّ غادةٍ ... ترى سحرَ عينيها لدينك موتغا (٢)
عقاربُ وصلٍ لا يضرُّكَ وصلها ... ولكنها يمسينَ بالهجرِ لُدَّغا
سفرنَ لنا حتى تركنَ عيوننا ... مِلاءً وغادرنَ الجوانحَ فرَّغا
فمالي احبُّ الآفلينَ وقد ارى ... على العيسِ اقماراً من الغيدِ بزَّغا
على حين الوى الحلمُ بالجهلِ كبرةً ... وعمَّ منى الرأسَ شيبٌ تفشغا (٣)
وكم ليلةٍ ياليلُ قصرتُ طولَها ... وقضيتُ عيشا بالبطالةِ ارفغا (٤)
لهوتُ بها حتى نضى اللهوُ صدرَهُ ... وعادَ الدجى بالصبحِ ادهمَ اصبغا
وعدتُ ولم يشعر بي الحيُّ غادياً ... يخالفُ هامَ الاكمِ طرفي مفدَّغا (٥)
أقدُّ اديمَ البيدِ بالسيرِ حينما ... وجدتُ وراءَ العزِّ في الارضِ منشغا (٦)
بذي غرّةٍ ضافي الحجولِ كانما ... توضأ من ماءِ الصباحِ وأسبغا
عسى يشتفي من لاعجِ الشوقِ مدنفٌ ... بانفاسِ علويِّ الرياحِ تنشغا (٧)
اتملك غضَّ الطرفِ ياصاح بعدما ... تزين بالحلي الثرى وتزبغا (٨)
ارى صنعَ الانواء اظهر حذقه ... فوشعَ ابرادِ الرياضِ وصبغا
وفي عذبِ الافنان من كلِّ ايكةٍ ... كرآنُ للالحانِ يغدونَ صوَّغا (٩)
كانَّ الربيعَ الطلقَ والطيرَ اصبحت ... لايامه تدعو بمختلفِ اللغى
زمانُ جلالِ الدينِ اقبلَ فاغتدى ... به شعراءُ كلٌّ من فيه بيغا

---

(١) اردغ اي صيرة ذا ردغ ووحل (٢) موتغا مفسدا (٣) تفشغ انتشر (٤) الرفغ سعة العيش وخصبه (٥) المفدغ المشدخ (٦) المنشغ من انتغ اذا نمى (٧) تنشغ تنشق (٨) تزبغ تمرح وتزين (٩) الكرآن الاعواد او الصنوج

وفاؤا الى ظلٍّ من العيش لم يزل   له الله من لطفٍ على الخلق مسبغا
حصورٍ بحدِّ السيفِ في طاعةِ الهدى   اذا أينعت بالبغي هامةُ من طغى
تشبُّ له ناران بالليـل للقرى   لكي يؤنسَ الساريَ وفي الصبح للوغى
اذا ما انتدى ثم احتبى بوقارهِ   فلا رفثٌ ثَمَّ يقالُ ولا لغا(١)
تسوسُ الورى يمنى يديهِ جلالةً   باعمالِ ألمى يلفظُ الدرَّ افشغا(٢)
يمجُّ على خدِّ البياضِ رضابَه   نيجلو صباحاً بالظلام مشمغا(٣)
ولم ارَ في الافلاكِ اسرعَ منهراً   لسجل الندى منه واوسعَ مفرغا
اخو العزمِ وطّاءٌ باخمصِ باسهِ   لرأس المنايا او يعودُ مثلغـا(٤)
قليلٌ اليه جودُ اسحمَ اوطفٍ   اذا مثلوا اوباسُ أهرتَ أفدغا(٥)
تجلى غداة الروعِ والنقعُ ثائرٌ   بناظرتي اقنى بمنسرهِ شغـا(٦)
وللحربِ عن انيابها الروقِ كشرةٌ   اذ الطعنُ اضحى للجنوبِ مدغدغا(٧)
بكلِّ قناةٍ في يدِ الدمرِ صدقة   ترى لصدورِ الخيلِ في الروعِ مبزغا(٨)
اذا ظمئت من نحرِ طاغٍ الى دمٍ   غدا لاهثاً منه السنانُ ليولغـا
ايا جامعـاً عفواً وسيعاً ظلالهُ   وعضباً صنيعاً مصدعَ الهامِ مصدغا
فكم حائدٍ عن طاعةِ الحقِّ خائنٍ   أُحيطَ به والبغيُ صارعُ من بغى
غدا قاصدَ الاوداجِ منه بسيفهِ   وكانَ دمُ العصيانِ فيه تبيغا(٩)
وذي هفوةٍ قد نبَّهَ السعدَ جدُّه   وللريقِ منه في المخنقِ سوَّغا
فاقبـلَ يستشفي لعرِّ جرائمٍ   به في ثرى عـذرٍ له متمرَّغا
ولم ارَ للاحيـاءِ ابعدَ مطرحاً   واشامَ من بكرِ الشقاقِ اذا رغى

---

(١) الرفث الفحش (٢) الافشغ في الاصل كش ذهب قرناه كذا وكذا والمراد به هنا القلم (٣) المشمغ مختلط السواد بالبياض (٤) المثلغ المشدوخ (٥) الاسحم السحاب والاوطف المنهمر الماء والاهرت الاسد والافدغ المشدوخ (٦) الشغا اختلاف بنة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج استعاره هنا للمنسر (٧) الدغدغة التحريك (٨) الدمر الشجاع والمبزغ المشرط (٩) تبيغ الدم هاج وغلب

عجبتُ لملقيَّ بين عينيهِ رشدهُ ويأبى لطولِ الغيِّ الا تملغا (١)
اذا ما دنى من ثعلبِ الرمحِ نحرُه غدا كاسمهِ عن قصدهِ منه اروغا (٢)
وهل منكمُ الا اليه مفرُّه فبالعذرِ فليبلغ من العفو مبلغا
فلازالَ كلٌّ من عدوٍّ وحاسدٍ ومن مسفكٍ منه ترى الارضَ مرسغا (٣)
خليليَّ هذا بالدماءِ مردَّعاً صريعاً وهذا بالدموعِ مردَّغا (٤)
فدى ابن عليٍّ ذا العلا كلُّ باخلٍ يريكَ فداءَ المالِ عِرضاً ممشغا (٥)
وكلُّ حسودٍ ناقصِ السعيِ ناكصٍ معنٍّ اذا املكتَ في الرأيِ أمرغا
ايا ابنَ علاءِ الملكِ رأياً ورايةً فقوَّم للدنيا وللدينِ زيغا (٦)
دعاكَ اميرُ المؤمنينَ وليَّه ولم يدعُ اقواماً عن النصرِ رُوَّغا
فلا زلتما كالشمسِ والبدرِ للورى قرينيْ علاءٍ مدركَيْ كلَّ مبتغى
الا ايها المولى الوزيرُ الذي يرى لراجيهِ من عزٍّ الى النجمِ مبلغا
اليكَ من الايامِ اشكو روائعاً ولو شئتَ عن قلبي الغداةَ لفرَّغا
قضيتُ وداعي كَبِدةٌ لم اجدْ لها بمطلقٍ آثارَ التحللِ سيغا
وزُودتُ من بحرِ المكارمِ قطرةً وكم شاربٍ قبلي احتسى وقد ارتغى (٧)
سجيةُ دهرٍ لم يزلْ من عنادهِ لمثليَ ان أعطى العطيةَ او شغا (٨)
ساجمعُ اشتاتَ العزيمةِ قاذفاً بايدي المطايا تلطمُ البيدَ دمَّغا
وان لم اجدْ لا القلبُ في الصدرِ ساكناً ولا الصبرُ ان سرنا على القلبِ افرغا
على انني اشكو النوى ظالماً له وما القلبُ ما استمتعتُ الا تبلغا
ولا اشتكي الا زماناً بجودهِ احالَ اعتدالَ الحالِ مني الى الصغى (٩)
فبدَّلني والنقصُ فيه كأنني له سينةُ القيتُ في لفظِ الثغا

---

(١) التملغ التحمق (٢) الثعلب طرف الرمح الداخل في جبة السنان (٣) ارض مرسغة اصابها مطر فلغ الماء المرسع (٤) المردع الملطخ الردع الماء والطين والوحل (٥) الممشغ لمعاب (٦) زيغ زان (٧) ارتغى احلد واحتسى (٨) وشع العطية قللها (٩) الصغي الميل

ولولا صروفُ الدهرِ لم الثُ ساعةً ... اماليكَ من شغلي بمدحٍ لافرغا
وكم قد تعنَّ في مديحكَ خاطري ... فما كانَ قولي من فعالكَ ابلغا
فبلغكَ الايامُ قاصيةَ المنى ... وملكَكَ الاقبالُ ناصيةَ البغى
وعمّرتَ عمراً لا يرى طرفُهُ له ... ولكنما يحكي لكَ الطوقَ مُفرَغا
لقد كنتُ للآمالِ فيكَ مقسما ... ومنكَ وفضلُ الخيرِ مازالَ مبتغى
وبُلّغتُ ما أمّلتَ فيكَ وآنَ ان ... آكونَ لما أمّلتُ منكَ مبلّغا

قافية الفاء

قال يمدح سعد الملك

حيثُ انتهيتَ من الهجرانِ بي فقفِ ... ومن وراءِ دمي سمرَ القنا فخفِ
يا عابثاً بعداتِ الوصلِ يخلفها ... حتى اذا جاءَ ميعادُ الفراقِ يفي
اعدلْ كفاتنِ قدٍّ منكَ معتدلٍ ... واعطفْ كسائلِ صدغٍ منكَ منعطفِ
ويا عذولي ومن يصغي الى عذلٍ ... اذا رنا أحورُ العينينِ ذو هيفِ
تلومُ قلبيَ ان اصماهُ ناظرُهُ ... فيمَ اعتراضُكَ بينَ السهمِ والهدفِ
سلوا عقائلَ هذا الحيِّ ايَّ دمٍ ... للاعينِ النجلِ عندَ الاعينِ الذرفِ
يستوصفونَ لساني عن محبتهم ... وانتَ أصدقُ يا دمعي لهم فصفِ
ليست دموعي لنارِ الهمِّ مطفئةً ... وكيفَ والماءُ بادٍ والحريقُ خفي
لم انسَ يومَ رحيلِ الحيِّ موقفنا ... والعيسُ تطلعُ اولاها على شرفِ
والعينُ من لفتةِ الغيرانِ ما خفيت ... والدمعُ من رقبةِ الواشينَ لم يكفِ
وفي الحدوجِ الغوادي كلُّ آنسةٍ ... ان ينكشف سجفها للشمسِ تنكسفِ
تبينُ عن معصمٍ بالوهمِ ماتزمٍ ... منها وعن مبسمٍ باللحظِ مرتشفِ
في ذمةِ اللهِ ذاكَ الرهطُ انهمُ ... ساروا وفيهم حياةُ المغرمِ الدنفِ
فان أعشْ بعدهم فرداً فيا عجباً ... وان امت هكذا وجداً فيا اسفي

قل للذينَ رمتْ بي عن ديارهمُ ... ايدي الخطوبِ الى هذا النوى اقذف
ان ابقَ ارجعْ الى العهدِ القديمِ وان ... القَ الوزيرَ من الايام انتصف
مَلكٌ تطوفُ البرايا حولَ سُدّتهِ ... ومن يجد للاماني كعبةً يطف
ظلٌّ من اللهِ ممدودٌ سرادقهُ ... مدًّا من الطرفِ الاقصى الى الطرف
تطيعهُ الشهبُ في الافلاكِ دائرةً ... والبيضُ في الهام والاقلامُ في الصحف
تلوحُ بينَ بني الدنيــا فضائله ... كما تبرجت الاقمــارُ في السدف
بادي التواضع للزوار معتقــدٌ ... ان التواضعَ اقصى غايةِ الشرف
في كفهِ قلمٌ يعنو الزمانُ لهُ ... ويسمنُ الخطبُ منه وهو ذو عجف
الدينُ والملكُ منه كوكبا افقٍ ... والجودُ والبأسُ منه درتا صدف
اضفى على الناسِ ظلّ الامن فابتهجوا ... حتى تناسوا ازمانَ الجورِ والجنف (١)
فكف كلَّ يدٍ بالظلمِ باسطــةٍ ... وقرَّ كلُّ حشىً للخوفِ مرتجف
وسارَ في كل قومٍ سيرةً وسطا ... وقال لا شرفٌ للمرءِ في السرَف
فالله يجزيكَ سعدَ الملكِ صالحةً ... عن سالف لكَ من نعمى ومؤتنف (٢)
اذ انتَ في نصرةِ السلطانِ منفردٌ ... واقومُ من كلّ ثاني العطف منحرف
اذا اظلتــهُ للايام مظلمــةٌ ... مضيتَ معتزماً فيهـا ولم تقف
وكلما اينعت هامــاتُ طائفــةٍ ... ناديتَ يا سيفُ قمْ للملكِ فاقتطف
حتى صفتْ دولةٌ كانت مكدرةً ... دهراً فقلتَ له خذها ولا تخف
فاليومَ اضحت غراسُ الانسِ مثمرةً ... فافخر باسلافِ عُرفٍ عند معترف
واسعد باظلالِ عيدِ الفرسِ واحوِ به ... من العلى زلفاً زيدت الى زلف
فقد جلا المهرجانَ السعدُ طلعتهُ ... في صدر يومٍ بنورٍ منك ملتحف
والافقُ يسترقصُ الجوزاءَ من طربٍ ... والارضُ تستوقفُ الابصارَ من طرف

---

(١) اذى اسغ (٢ المؤتنف المقبل

ما الشمسُ في اولِ الميزانِ قامَ بها … وزنُ الزمانِ فاضحى غير مختلف
وانما اعتلّ هذا الدهرُ من جزعٍ … لما اعتللتَ فلما ان شفيتَ شفي
يامن قدمتُ على مأنوسِ حضرتهِ … بعدَ المغيبِ وحزُّ المدحِ من تحفي
لما هززتَ اليَّ العطفَ مكرمةً … والحرُّ مقتنصٌ بالودِّ واللطف
لثمتُ كفكَ شكراً وهي طاميةٌ … يُروي صدى الوفدِ منها اعذب النطف
فان يكن منطقي درّاً افوهُ به … فقد ترى ايَّ بحرٍ كان مغترفي
لو فرّغَ الدهرُ فكري من شواغلهِ … اطلت بالمجلسِ المعمورِ معتكفي
لكن ابى ذاك صدرٌ غير منشرحٍ … لما الاقي وهمٌّ غير منصرف
وزادني قربُ هذا العيدِ موجدةً … على زمانٍ بما لا اشتهي كلف
اهنىءُ الناسَ فيه مظهراً فرحاً … والله يعلمُ ما اخفي من الاسف
ومن ورائي اصيحابٌ تركتهمُ … في منزلٍ بخطوبِ الدهرِ مكتنف
لاذوا بسترٍ رقيقٍ من تجملهم … ان لم ينلهم وشيكُ النوثِ ينكشف
وقد رأوني بسعدِ الارضِ متصلاً … وينظرونَ بماذا عنه منصرفي
ومن عجائبِ ما لاقيتُ من زمنٍ … مغرى الحوادثِ بالاحرار معتسف
ان الطرازيَّ ايضاً مع حقارتهِ … يمدُّ نحوَ معاشي كفَّ مختطف
ولو حلفتُ يميناً ان عدّتهِ … من الحمير لما استثنيتُ في حلفي
وموضعي موضعي من حسنِ رأيكمُ … ففيمَ يطمعُ لولا شدةُ الخرف
يُذري الدموعَ على ارجانَ من سفهٍ … ان الكلابَ لحسادٌ على الجيف
هذا وارجان مالي من فوائدها … مع الولايةِ غير الحمل للكلف
اذ القضاةُ تجاروا في مسائلهم … لم تهذِ الا بذكر السيفِ والحجف
هذي خصومي وهذا فاعجبوا عملي … لقد بليتُ بسوء الكيلِ والحشف
فاصدع بامرٍ هداكَ اللهُ من ملكٍ … يعزُّ اليومَ بينَ النكرِ والعرف
فارفع محلي بلفظٍ منكَ مشتهرٍ … يثني الحسودَ بمتنٍ منه منقصف

وانظر الى خلقٍ بالحال مزرية ... تبدو وارخ عليها الستر من ظلفي(١)
وابسط يميناً كصوب المزن ماطرة ... واسمع ثناءً كنشر الروضة الانف
ما في بني زمني الاكَ ذو كرم ... يظل يأوي الفتى منه الى كنف
فاسلم فقيك لنا ممن مضى خلفٌ ... وليس منك فلا نعدمك من خلف
في ظل عمرٍ لعمر الدهر متصلٍ ... وشمل ملكٍ كنظم العقد مؤتلف

وقال في مؤيد الدين بن اسمعيل

أتراها تطنى الطيف لطفاً ... فتراني وليس ترفع طرفا
كلما زرتها تخال خيالاً ... زار مني فتكسر الطرف ظرفا
عجبت انني وقد نزفتني ... في اكتسابي لواعج الشوق نزفا
أتبدي للعين شخصاً ولا او ... جد شيئاً ان المستنى كفا
جل سقمي ودق جسمي نحولاً ... فهو يخفى وما به ليس يخفى
ايها النائمون عن سهر الصب اذا هوّم الخلي واغفى
ما عرفت الرقاد بالعين طعماً ... فصفوه اعرفه بالاذن وصفا
سلبتنيه ظبية تركتني ... مقلتاها ما عشت للوجد حلفا
غادة ورد خدها وسط شوك ... من قنا قومها اذا شئت قطفا
وهي بيضاء تلبس الوشح غصناً ... من اراك وتودع الأزر حقفا
تجلى شمساً وتنفح مسكاً ... وتثنى خوطاً وتنظر خشفا
رمت العين جمرة الحذف منها ... بحصى الدر غدوة البين خذفا

---

(١) الظلف شدة المعيشة

ثم سارت وفي الجوانح مني حرقٌ غادرت فؤادي رضفا(١)
فتبعتُ الغادينَ اخطفُ آثارَ مطاياهم بخدي خطفا
فسقى عهدَها وان نقضته خلفُ مزنٍ لم يخشَ راجيه خُلفا(٢)
جارةٌ جاورت وجارت ولم آلفَ قديماً ارضى مع الجور الفا
هي قيسيةٌ ونحنُ يمانو نَ ولا غروَ ان نُبرّ ونجفى
اشبهت عينها سيوفُ رجالٍ في الوغى يومَ ينسفُ الهامَ نسفا
وهي منى تقتصّ عن قتل قومي قومَها ان رنتْ قصاصاً موفّى
وربّ حيّ عِدّى قرعنا قناهم بقنانا والشرُّ للشرِّ انفى
وصدورُ الرماحِ اعيت قديماً كلَّ من سامنا من الناسِ خسفا
تصبحُ الحادثاتُ موقورةً منا فما تستطيعُ ان تتشفى
واذا رُنّقت خلائقُ قومٍ ظلّ اخلاقنا بها تتصفى(٣)
يحمدُ العاجزونَ في نوَبِ الدهرِ اذا ما عصفنَ بالناسِ عصفا
ويزيدُ النارَ القويةَ وقداً كلُّ ريحٍ بها الضعيفةُ تطفى
فاقيما بها الهواديَ وسط البيدِ حتى تصفَّ للسير صفا
ودعاها تطوي وتنشرُ وخداً من متونِ الفلا العريضةِ صُحفا
سطرَ عيسٍ الى بياضِ فلاةٍ نقلته الحداةُ حرفاً فحرفا
ناحلاتِ الاشباحِ مثل المداري وهي تغلي شعراً من الليل وصفا
قطعت عرضَ كلِّ خرقٍ مخوفٍ تملأُ المسمعين شدواً وعزفا
قادحاتِ الحصى كأنَّ خطاها تقذفُ الجوَّ منه بالشهب قذفا
مسرعاتٍ حتى تخالَ فُويقَ الارضِ طيراً منها يمرُّ مسفّا
تحلفُ الارضُ انها لا تمسُّ الارضَ من فرطِ خفةِ الوطء خفا

---

(١) الرضف الحجارة المحماة (٢) الخلف اسم من الاستقاء وحلمة ضرع الناقة (٣) رنقت كدرت

فاستقلت وللحداةِ ارتجازٌ خلفها وهي تخطفُ الخطوَ خطفا
برجالٍ فوقَ الرحالِ نشاوى للسرى تُلزمُ القيود الأكفا
فتيةٍ من بني الرجاءِ كرامٍ قصدوا من مؤيدٍ لدين كهفا
فطلابُ العلى لدى ابنِ عليٍّ لعليلِ الآمالِ يا صاحِ أشفى
ملكٌ يقتفي الكرامَ ويغدو عنده الوفدُ بالكرامة تُقفى
الجمَ الدهرِ بالثريا لنا الليل اليه حتى امتطيناهُ طرفا
قلتُ للركبِ يخبطونَ اعتسافاً حين خافوا للدهرِ خبطاً وعسفا
اصرفوا اوجهَ المطيِّ اليه ثم لا تحذروا من الدهرِ صرفا
واجعلوا عنده الازمة عقلاً واغرفوا كيفَ شئتمُ البحرَ غرفا
عنده غلة المسائل والسائلُ بالفضل والتفضل يشفى
معلمُ العلم عادَ فيه جديداً بعد ما كانَ رسمهُ قد تعفى
يجتلي السمعُ منه ابكارَ افرادٍ اذا شاءَ زفها لك زفا
واذا ما انتضى له الفكرُ رأياً حلته رافعاً عن الغيبِ سجفا
ذو بيانٍ يحكي الكواكبَ زهراً وبنانٍ تحكي السحائبَ وطفا
عمَّ انعامه ويكفي جايل الخطبِ أقلامهُ وان كنَّ عجفا (١)
كلما عقت بيناه سطراً زادت الملكَ قوةً وهي ضعفى
ولها دمعةٌ تميتُ وتحيي وهي في الطرسِ رطبةٌ لن تجفا
وكأنَّ الكتابَ سلكٌ عليه دررُ النطقِ منه تُرصفُ رصفا
كلماتٌ تُخلقنَ منه على الاعداءِ سيفاً عضباً وللملكِ زغفا (٢)
كلما الطمعَ المعاديَ فتحٌ عكسته عليه فارتدَّ حتفا
يا صفيـاً لدولةِ الملكِ الاعظم اصفى له الولاء واصفى

(١) العجف الرقاق (٢) الزغف الدرع اللينة الواسعة المحكمة

وَصدوقاً يرى ألامورَ بعينيــهِ مليك الدنيا اذا شآءَ كشفـا
فتراه للملكِ وهــو كــلوءُ الدهرِ يرعاهُ ناظراً مستشفّا(١)
ويعمُّ الدنيـا باشراقــهِ منــه سنـاً بالبـلاد والنـاس حفّا
فهو كالشمسِ حينَ تسمو بعينٍ يرتمي نورُها أماماً وخلفـا
اشرقت ثم اشرقت فعليهـا لاتجُودُ ولا بهـائمُ تخـفى
فطلٌ ندبٍ وافى السياسةَ طبٌّ مازجٍ للانام لُطفـاً وعُنفـا
وقديمِ العـلاءِ من بيتِ مجدٍ لم يجدْ فيــه منشدُ الدهرِ زحفا
رُبَّ عرفٍ ما زال يحملُ عنــه الركبُ ذكراً كانه المسكُ عرفا
عوَّد البسطُ كفه طاعة الجود فلم يستطعْ لهـا العذلُ كفّا
خلفٌ عــدَّه الزمانُ نجيــاً من بنيه وغيرَه عدَّ خلفـا(٢)
فيداه من الردى كلُّ نكسٍ يدّعي سبــةَ العُلى وهو ينفي
وضعَ النقصُ منه فازداد كبراً ويزيدُ التصغيرُ في الاسمِ حرفا
ياحرونًا قد عيَّ بالمجد حمـلا الق غبءَ العـلاءِ وانجُ مخفّا
وصريعاً للخطبِ بالبعـد منــه عنده استكف حادثَ الدهرِ تكفا
خلق اللهُ من حسينٍ اخي الاحســان شخصاً على المكارم وقفـا
جئتــهُ وافــداً فاغنى ومشتـاقاً فادنى وزائراً فتحفى
وبدا لي فقلــتُ لم ارَ كاليــومِ هماماً اقلَّ كفوءاً واكـفى
آخرٌ يفضلُ الاوائـلَ معنىً مثلما يفضلُ الرويُّ الردْفا(٣)
فهو اوفى الانام عرفانَ ذي فضلٍ واوفاهم لذى الفضلِ عُرْفـا
صاغَ براً وصغتُ شكراً ولكن ظــلَّ قولي لفعلهِ يتقــفى
فيصوغُ العليـاءَ للجيدِ طوقــاً واصوغُ الثنـاءَ للاذنِ شنفـا

---

(١) كلاه حرسه واستشفه نظر ما وراءه. (٢) الخلف الذي لا خير فيه (٣) الردف حرف ساكن من حروف المد واللين يقع قبل حرف الروي ليس بينها شي

ايهذا الذي كبرتَ عن الوصفِ فعطفاً على الاصاغرِ عَطفا
ما لمدحي لديك قدرٌ ولكن كرمُ الطبعِ منكَ لي هزٌ عطفا
وعهودٌ قدمن لي في موالاتك يعطفن لي فوادَك عطفا
ووادٌ من دمعةِ الماءِ اضحت وهي حيرى في مقلةِ الغيم أصفى
كم بابوابك الرفيعة ملقٍ طالبُ الجاه والنوال ويكفي
من عُفاةٍ لهم عطاؤكَ يجنى وعتاةٍ عنهم بحلمك يعفى
لاخلت منك دولةٌ زادها الله جمالاً مذعدتَ للضعف ضعفا
مسبغاً ظلك الظليل عليها وعلينا ما حنتِ النيبُ مَضفي(١)
واذا ما خلعتَ ألفاً من الاعوامِ في العزِّ عدت تلبسَ ألفا

وقال في شمس الملوك

قلت لما قالوا غدا راسُ شمسِ الملكِ فرداً يطوى متونَ الفيافي
لم نرد كلَّ ذابه علم اللهُ اعتقادي وما على الله خافِ
لكن الآن حيثُ كان فصبراً وارج خيراً فاللهُ للعبدِ كافي
انما كان عقدةً راسُه قارنَ شمساً فآذنتْ بانكساف
واذا الراس قارنَ الشمسَ فاعلم بُدل الانكسافُ بالانكشافِ

وقال يمدح الوزير شرف الدين انو شروان بن خالد

محلك سام والعلاءُ به اعتكف وفضلك بادٍ والحسودُ به اعترف
فانت سديدٌ من يدِ الله مرسَلٌ واصلاحُ احوال العبادِ له هدف
وكم سار لي من لفظةٍ هي درةٌ علاك لها تاجٌ وفكري لها صدَف
وذو شغف مني بمدحك خاطرٌ بتبليغه اقصى المنى انت ذو شغف
وقالوا علاك النجمُ اذ ليس يمتطى وقالوا نداك البحرُ اذ ليس ينزف

(١) المضفي عل فيضان الحوض

ولاما تعيرُ الشمسُ طرفَ منجم ... من الضوء لو اضحى لجاهلك يلتحف
ولا سرفٌ في الجود قولك دائماً ... اذا قال بعض الناس لا خير في السرفْ
وانت الذي مذجدَّ في الجد ما وفى ... ومذ سار في آثر المحامد ماوقف
يضمُّ حيث السيل لو مرَّ لانثنى ... ويشرف حيث البدر لو لاح لانكسف
ويشرف افعالاً ويعلم انهُ ... تواضعهُ للناس ازيدُ للشرف
وتبعدُ منا الشمس جداً اذا بدت ... ولكننا من ضوئها الدهرَ في كنف
وكم لائم في فضل مسعاه لامه ... فقل له مهلاً واقواله نُتف(١)
وكم حاجةٍ للحرِّ لما قضيتها ... حسبتَ غطاءً عن فوادٍ قد انكشف
الا باهماماً سدَّدَ الحقُّ رأيه ... فليس له عن منهج الخير منحرف
وصادفَ من دون الذي رام من علا ... مجاهلَ لم تُسلك الى المجد فاعتسف
توسَّط اعلا قُبَّةَ الملك طالعاً ... وحلَّ من السفح الحسودُ على الطرف
وعفٌّ عن الخُلق الدنيِّ وعافهُ ... وقال الردى من لم يعفَّ ولم يعف
تأمَّلْ بعينيك العشيةَ ناظراً ... الى جحفل القطر الجديد الذي زحف
فقد مدَّ كفُّ الغرب زنداً مخضباً ... عليه هلالٌ كالسوار اذا انعطف
واوفى بتسليمٍ عليك مهنئاً ... بعيدٍ وفي كفيه من يمنه تحف
فعاد اليك العيدُ ماهبت الصبا ... وما تابَ من بعد الدجى الصبحُ وارتدف
وعادَ اليك الصومُ في ظلِّ دولةٍ ... بالف افتتاحٍ واختتام ومنتصف
فصوِّمك صومٌ عن تقى وهو الذي ... لدى الله يزدادُ المطيعُ له زُلف
وفي الناس مَن حُكمُ البهيمة حكمهُ ... اذا صام حاشى الاكرمين او اعتكف
فيقذفُ في فيه اللجامَ اذا بدا ... الصباحُ ويُلقى عنه بالليل للعلف
وهاتفة هاجت حنيني بشجوها ... ولو ان ما بي بالحمام لما هتف

---

(١) النتف جمع نتفة كهمزة من ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه

وقلبي الى وكرى شبيهُ جناحها ... الى وكرها ليلاً اذا جنّها السدَف(١)
دنى العيدُ من ناءٍ عن الاهل نازحٍ ... فسرّ الورى طراً وضاعف لي الاسف
ولي كبدٌ منها على النأي فلذة ... اذا ماجرى ذكرٌ لها عنده ارتجف
فياليت عيني حين تبصرُ وجهه ... قريباً ومن يطوي لي المهمه القذف(٢)
صبيحةُ يوم العيد والانسُ مثمرٌ ... فمن مدّ كفّي فارغ مدّهُ قطف
اذا الناسُ مسرورون كلٌّ بصحبه ... وكلٌّ مغيث كلما نصر انهتف
وخلف النوى قومٌ عليَّ اعزةٌ ... كرامٌ يزجّون الليالي على شظف(٣)
ارجّي لهم عطفَ الزمان بصالحٍ ... ولولاهم لم ارجُ شيئاً ولم اخف
فجدد الى امرى لك الخيرُ نظرةً ... فكم شمل احرارٍ بنعمتك ائتلف
كما ان صنعَ اللهِ عندك لم يزل ... يجددُ عزّاً باهراً لك مؤتنف
برغم العدى ان قد سموتَ من العلى ... الى رتبٍ منها طريفٌ ومطّرف(٤)
وان زارك السلطانُ ضيفاً مسلماً ... وما فوقَ هذا للبريةِ من شرف
واكرمتَ مثواه فما مرّ طرفهُ ... على الارض الافوق ماجدتَ من طُرَف
وجودُك بالدار التي قد بذلتها ... يشيرُ بأمرٍ من تأمّله عرف
الم تر ان البدرَ مبدأ نوره ... اذا هو خلّى البرجَ للشمس وانصرف
ايا من اذا ما جاوز الحدّ واصفٌ ... فادنى علاه فوقَ اكبر ما وصف
ومن وجهه بشرٌ ومن كفه ندًى ... ومن خُلقه الطف ومن خَلقه لطف
هل انتَ معيني حينَ ابغي معونةً ... على نيل حظٍ من يد الدهر مختطف
فعندي زمانٌ لا يزيدُ سوى أذًى ... وعندي فؤادٌ لا يزيدُ سوى انف(٥)
ولي نفسُ حرٍ صبرهُ قتلُ الصدى ... اذا هو لم يوردْ بعزٍّ على النطف(٦)
اذا هو التقى بين عينيه مطلباً ... مشى فوقَ حرفِ السيفِ فيه وما انحرف

---

(١) السدف سواد الليل (٢) القذف البعيد (٣) الشظف الضيق وشدة العيش
(٤) الطريف الحادث من المال (٥) الانف الاستنكاف (٦) النطف جمع نطفة الماء الصافي قل او كثر

وما همي كالطيران جعن جوعة ... يحلقن جداً ثم يسففن للجيف
يفوتنا الاعراض ظلما جهالة ... بقوم وفي الاعراض لو شئت منتصف
اذا كلفي لم يرفع القوم ثقلها ... فذاك عليهم لو دروا اكبر الكلف
فخذها كمصقول الثغور قوافياً ... تلذ بافواه الرواة وترتشف
وشعري اذا ما لم يكن فيك لم أبل ... وان لج طبع كيفما جاءوا رتصف
ولو انهم جادوا اجدنا مديحهم ... ولكن لذاك الكيل يصلح ذا الحشف(١)
اعدت الى قرع الزمان شبابه ... وقد شاب حتى دب في عقله الخرف
فدم للسكى ما افتر للروض مبسم ... وجاد له مزن باجفانه وطف
جنابك للدنيا وللدين كعبة ... ودارك للجدوى وللحمد معتكف

قافية القاف قال

كنا جميعاً والدهر يجمعنا ... مثل حروف الجميع ملتصقه
فاليوم جاء الوداع يجعلنا ... مثل حروف الوداع مفترقه

وقال يمدح صفي الدين ابا القاسم علي بن نصر السالمي

للطيف بحر بكاي ينفرق ... واذا تقحم عذلي غرقوا
اعجاز وجد قد شرعت به ... دين الغرام لكل من عشقوا
مطرت سحابة عبرتي دمعا ... من طول ما رعدوا وما برقوا
قال الوشاة لقد سلوتهم ... كذب الوشاة وليتهم صدقوا
بالقلب اسلو ان سلا دنف ... والقلب رهن عند كـ غلق(٢)
ابني كنانة من قبائلكم ... بالحزن حيث تلاقت الفرق
نبالة يوم وغي وهوى ... اهدابها وسهامها الحدق
والى المقاتل لحظ اعينهم ... من نبلهم اهدى اذا رشقوا

(١) الحشف اردأ التمر او اليابس الفاسد (٢) الرهن الغلق المستحق

رمقوا فما تركوا غداة اذ | فوقَ البسيطهِ من به رَمق
أَريتَ كيف غدا يدير لنا | عينيه ذاك الشادن الخرق(١)
ليس العجيبُ اذا هما رَمَتا | والقلبُ لامةُ صبره مزق(٢)
ان لم يكن عندَ النضال بدا | من نابلين لحاسرٍ فرق(٣)
عجبَ الخلائقُ من فوادِ فتىً | ارسى بحيث الاسهمُ الخرق
يلتـذ مـا أصماه قاتـله | وبه اذا لم يرمـه القلق
اشجيعٌ بقلبي حين ترشقه | لو أنَّ صدغك فوقه حلق
ياصاح أسعدني فكم ثنا قد | اسعدتُ اصحابي الاولى عشقوا
سل حيهم عني وعن نفري | كم صبحوا مناوكم طرقوا
عقبا فامـا زائر طربٌ | وجـداً واما ثائر حنق
فبأدهم الاظلام اطرقهم | وبأشهب الاصباح أنطلق
من دون ديباج الخدودلهم | كسى القبابَ سجوفها السرقُ (٤)
فاذا ذهبت مسارقاً نظراً | اعياك من سرقٍ بها السرقُ
أمسي اذا ملأوا العيونَ كرى | والجفنُ مني مـلؤه ارق
وازورهم طيفـاً واحسبني | لو زرتهم شخصا لما فرقوا
لله اهيفُ خصره ابداً | بنواطق العشـاق منتطق
شمسٌ اذاغربت غداة نوى | فبكاي في آثارهـا شفق
قد قلت للقلب امتلك جلدا | او فاستعرْ فالركبُ منطلق
فاجاب لاتتعبْ بتوصيتي | قبلَ التفرق نحنُ نفترق
لك ادمعٌ لو سـار ركبهم | ضاقت عليهم الطـرق
اطفأتَ نارَ الخد منك بها | وتركت صدرك ملؤه الحرق
كتم الهوى قلبي فاحرقـه | والزندُ حين يبوحُ يحترق

(١) الخرق الفتى الحسن الكريم الخليقة (٢) اللامة الدرع (٣) الحاسر من لامغفرة له ولا درع والفرق الفزع (٤) السرق شقق الحرير .

وبكيتُ من شوقٍ ومن عجبٍ ظمآنُ وهو بمائه شرق
اما الوشاةُ فكم لنا طلبوا عيبا وأعيى الصدقُ فاختلقوا
من قبل ان خلقوا لنا قصصاً يا ليتهم في الناس ما خُلقوا
اعطيتُ ايامي القيادَ على قسرٍ وكيف يُجاذبُ الوهقُ(١)
ورضيتُ عن بحرٍ اجاوره ان كان لا ريٌّ ولا شرق
وقصائدٍ غررٍ محبَّرةٍ هي من نوادي لو دروا شُقق
آتى بها سوقَ الكسادِ وقد حُشدت بها الاملاكُ والسوق
فيرخصون ويرخصون وقد قُطعت بهن السيهم شُقق(٢)
كذب الاولى قالوا المديح لنا ريحٌ فلم يعطى به الورقُ
فالريحُ ايضاً ان أتيحَ لها هزُّ الغصون تناثر الورق
انا والبدائعُ لن ازالَ لها امسى بجفنٍ ليس ينطبق
وبناتُ فكرٍ لي تدور معي وادورُ عمري وهي تأتلق(٣)
كبنات نعشٍ والسهى طلباً للاشتهار بهن ما التصق
لكن تراني في سماءِ علا من حول قطب المجد تحترق
قطبٌ عليه عادَ موتنقاً ملك الممالك وهو متسق
ما رأيهُ والملكُ ان طرقت غمّاءُ الا الشمسُ والافقُ
وخطابهُ والخطبُ ان يعلى الاقوامُ الا الليلُ والفلق
في دولة سعدت باوحدها فشبهةٌ في الدهر ما رمقوا
في كلّ شيء اهلهُ اختلفوا لكن على تفضيله اتفقوا
ما انفكَّ مسكُ ثنائنا ابداً وله ببرد علائه عبق
ما ان يزال حجيجُ كعبته فرقا على آثارها فِرَق

---

(١) الوهق الحبل يرمى في انشوطة فتوخذ به الدابة والانسان (٢) الشقق جمع شقة السفر البعيد (٣) تأتلق تلمع

من وجهه لهم ومن يده ... شمسٌ تضيء وعارضٌ يدقُ (١)
مصفٍ بسلطان الانام هوى ... فقوءآدهُ بسواهُ لايثق
خلصت سريرته وسائرهم ... قد نافقوا غشًا فما نفقوا
قل للمهنَّ ما يليه به ... هنيتَ انك بالعلى لبقُ (٢)
تقليدُ مثلك شغلَ مملكة ... مثلُ القلادة زانها العنقُ
شاني علائك قلبُهُ الم ... طولَ الزمان وطرفُه ارقُ
حنقٌ دخيلُ الغيظ ينفخه ... حتى يزرَّ الثوب يختنق
نفسي فداؤك من اخي ثقة ... للودِّ يمحض كلما مذقوا
صدقٌ صداقته لصاحبه ... فلديه لا كذبٌ ولا ملق
غوّاصُ بحرٍ يمينه قلمٌ ... يُمتارُ منه اللؤلؤ النسق
ويضيء قرطاساً ومن عجبٍ ... جونٌ يضي بصبحه يقق
لله ابلجُ نورُ غرته ... مهما تجلى للعدى صعقوا
يسعى الغمامُ وليس مدركهُ ... متكلفاً بجبينه عرق
والبحرُ حين تقيسهُ كرماً ... في قطرةٍ من بحره غرق
والدهرُ مضمارُ الكرام وهم ... اشباهُ خيلٍ فيه تستبق
ما ان لحقتهم وقد سبقوا ... حتى سبقتهم فما لحقوا
من آل سالمٍ الالى سلمت ... اعراضهم وتمجدَ الخُلق
تميك املاكٌ يمانيةٌ ... بيضٌ كدرٌّ العقد قد نسقوا
احسابهم تحكي سيوفهم ... في الروع وهي صقيلة عتق
غربوا فلما جئتَ بعدهم ... وحكيتهم فكأنهم شرقوا
اصفىٌ دينِ اللهِ دعوة من ... اضحى بذيلِ علاك يعتلق

---

(١) يدق يمطر (٢) اللبق الحاذق

هل في الفضيلة ان اعيش كذا ... شلواً بكفّ الدهر اعترقُ (١)
ايام انتَ محكّمٌ قلما ... في دَوْلةٍ ولديك مرتزَق
وتضمّنا عربيةٌ كرُمت ... أعراقها ففروعُها سمق (٢)
ان تعتنق كلفي محافظةً ... لازال رحباً منك معتنقُ
فلطالما والدهرُ ذُو دوَلٍ ... لوميضِ برقكَ بتُ ارتفق
نصرُ بن نصرٍ قد قنعت به ... قربت لي الانصارُ ام سحقوا
وعُلا عليٌّ فوقَ كلّ عُلاً ... سكتوا غداةَ الفخر ام نطقوا
لازال قطباً في الثباتِ له ... ياتي ويمضى الصبحُ والغسقُ

وقال يمدح شمس الملك بن نظام الملك رحمهما الله تعالى

رمينَ القلوبَ باشواقها ... ظباءٌ تصيدُ بأحداقها
تحيّر من حسنها الطرفُ بينَ ... حبيسِ الدموع واهراقها
رمت بالهوى قلب كلّ امرئٍ ... عليل الجوانح خفاقها
فلم لاترقّ لاشباهها ... عيونٌ مراضٌ كعشاقها
وما ذاك من شيم الغانياتِ ... مع الالف قلةُ ميثاقها
شعارُ الضنَى جسمُ مرتادها ... ونهبُ الجوى قلب مشتاقها
فللهِ لو سلمت انفسٌ ... قضاها الهوى غير ارماقها
ومما شجاني وقد ودّعوا ... بكاءُ الحمامَ على ساقها
تنوحُ على بُعد الافها ... وتظهرُ مكنونَ اشواقها
لبسنَ حداداً ومزّقنه ... فلم يمتسك غيرُ أزياقها
وضاقت صدوراً بأنفاسها ... فقضٌ مجامعُ اطواقها
وقد نزفتْ في الهوى دمعها ... فلم يبقَ ماءٌ لآماقها

(١) اعترق من قولهم عرق العظم اخذ ما عليه من اللحم. (٢) الاعراق اصول كل شيء والسمق العالية

انت غدوة البين حتى دوت　　من الشجو أشعارُ نُمّاقها
وقد لحنت كلّ أبياتها　　كفعل الفحول وحذّاقها
قوافٍ على القافِ مبنيّةٌ　　لوصفِ الفراق بمنساقها
تلقّت على عجل حفظها　　لتجويدها ولا فلاقها (١)
وقد خطّأت فتح حرف الروى　　فضمت اواخر اطلاقها
فقدت لها من رداء الغرابِ　　تمايمُ تلوى بأعناقها
فيالك مشتاقةً ما تزالُ　　تعدّى الرجال بتشواقها
وخطباً علت فوقَ اعوادها　　وقد خطبت ملءَ اشداقها (٢)
اطالت من الوجدِ تشبيهها　　باطنابها وباغراقها
وكان التخلصُ في اثرها　　ثناءً على آل اسحاقها
كرام الخلائق مذ لم تزل　　كذا يجرى حكم خلاقها
وفي كلّ ايام عصرٍ همُ　　الى المجدِ اوّلُ سبّاقها
فضضنا ختامَ لآلى الزمان　　فكانوا نفائسَ أعلاقها
فان طال منها ثمارُ العروقِ　　فمن مقتضى طيبِ أعراقها (٣)
هم النجمُ لسماءِ العلَى　　وعثمانُ شمسٌ لآفاقها
اذا ما تجلت جلت بالضيا　　من الارضِ قاتمَ أعماقها
وان شرقت شرقت عصبةٌ　　من الحاسدين باشراقها
رددنا احاديثَ اهل الندى　　فجاءت يداه بمصداقها
ومل الطلى هامُ أعدآئه　　فطار الحديدُ بافلاقها
وضج العناةُ الى كفه　　فمنت عليهم باعتاقها
يكاد اذ امس أقلامه　　تعودُ الى خضر اوراقها

(١) الافلاق من قولهم افلق الشاعر اذا اتى بالعجيب (٢) الخطب الخاطب
(٣) الاعراق اصول كل شيء

فليت ليالٍ صحبن الكرامَ تعلمنَ من حسن أخلاقهــا
الا ايها الملكُ المُــرتجىَ لفتح ثغــور وأغلاَقهــا
مضت بالعزائم منك الظبيَ مضــاءَ السهامِ بأفواقهــا (١)
وازرت يمينك يوم الندى بهطــالِ مزنٍ ودفّاقهــا
ومدّت الى بابك الراغبــونَ اعنــاقَ عِيسٍ بأعنــاقهــا
ولما رايتَ كسادَ العلومِ عنيتَ بتنفيــق اسواقهــا
تداركتَ آخرَ حوبائها وابديتَ جدةَ أخلاقهــا
ووكّلتَ كفاً بها سمحةً بــاذهابهــا وباوراقهــا
كما يعــتري عارضٌ مطبقٌ بارعادهــا وبابراقهــا
فألّفتَ شاردَ ابنــائها وشردتَ آلف مُرّاقها
وورثتهاَ سنــةً من ابيك فما طبتَ نفساً باخلاقهــا
جمعت الائمــةَ مثــل النجومِ تهدي السبيل لطُرّاقهــا
واصبحتَ ياشمسُ ما بينها طلوعاً تنــيرُ بأطبــاقهــا
ومن عجبٍ ان تضيءَ النجومُ اذا الشمسُ القت باروقهــا
بقيتَ ظهيراً لدين الهدى تذودُ العدى دونَ ارهاقها
ودمت جمــالاً علَى دولةٍ تدلُ عليــك باشفــاقهــا
وكنت منالنصر في معقل متى كشفَ الحربُ عنساقها
اذا اخفقت رايــةٌ اتقنت نفوسُ عداك باخفــاقهــا
كفيلٌ يداك لكل الورى بآجالهــا وبارزاقهــا
يمنــاك تعلقُ أعلاقهــا ويسراك مفتاح أغلاقهــا

---

(١) الافواق مواضع الوتر من القوس

وقال ايضاً رحمه الله تعالى

يامن لصبٍ باطراف المنى عَلق ... يُبيتُه الشوقُ مطويًا على حُرَق
ان الذين غدوا بالعيس وانطلقوا ... قالوا لدمعي على آثارنا انطلق
يزدادُ دمعي على مقدار سيرهم ... تزايدَ الشهب اثر الشمس في الأُفق
لم أنسهم وحدوجُ الحيِّ سائرةٌ ... تستنُّ بالقاع كالمكمومة السُحُق (١)
من ابن القارة الزوراء سرب مهىً ... سارت الى القارة الجأواء في خرق (٢)
يرمون بالحدق الابطال عن عرضٍ ... ودونها قومها يرمون في الحدق
في كل بيضاء في حمراء من كلل ... كما استجنَّ قناعُ الشمس في الشفق (٣)
صدَّت مراقبة الواشين والتفتت ... بناظرٍ غنجٍ عن ناضرٍ شرق (٤)
وقاطعتني لان سارقتها نظراً ... وليس في الحبّ قطعُ الصب بالسرق
يشكو اليَّ زماني صاحبي عجباً ... وكيف يستنجدُ المبتلّ بالغرق
هوّن عليك فان الدهر ذو غيرٍ ... وكل مجتمعٍ يوماً لمفترق
حذّراخاً البغي ما تجنى عواقبه ... وقل لسكران صبراً ان تعش تفق
أنا في زمنٍ ملآن من فتنٍ ... فلا يُعاب به ملآنٌ من فرق (٥)
ومعشرٍ شرُّهم دانٍ وخيرهم ... مكانَ بدرِ الدُجى من باع معتنق
ادّى اليهم خلوّ الربع من انسٍ ... وطالما كرعَ الظمآنُ في الرنق
قل للذي شخصهُ في القصر محتجبٌ ... وعرضه الدهرَ مطروحٌ على الطرق
يشري الثناءَ ولا يعطي به ثمناً ... وذاك مبلغُ راي الجاهل الحمق
لحاكمُ اللهُ من اغصانٍ عاريةٍ ... من الندى والجنى والظل والورق
اذا مدحناهم لم يوقظوا كرماً ... وان تركناهم ناموا على حنق
ونستسلُّ اذا ازورّوا سخائمهم ... بكلّ منظومةٍ كاللؤلؤ النسق
مدائحٍ لانتقاء الشر تحسبها ... رقيا العقارب تكسى اوجه الورق

---

(١) تستن تنقمص والمكمومة السحق النخلة الطويلة (٢) الخرق القفر (٣) الكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق وهي الناموسة (٤) شرق محمر بالدم (٥) الفرق شدة الفزع

اعناقكم ملؤها دُرِي وليس لكم ... واحمدُ الله ادنى المنّ في عنقي
وما خُلقنا حمامات فتطربكم ... سجعاً وغلك اطواقا من الخلق
والله لولا محاماتي وان لؤموا ... على الكريمين من نفسى ومن خلقي
اذن لسارت بما يخزيهم كلمٌ ... اربها من حواشي مقولٍ نطق(١)
اذا شننتُ على عرض اوابدها ... اجلين عن قِدَد منها وعن مزق(٢)
تهتز منهنّ اعطاف الورى طرباً ... الا الذين اباتهم على قلقِ
كالسيفِ يحمده غيرُ القتيل به ... يومَ الجلادِ اذا ما احمرّ من علق

وقال رحمه الله تعالى

اني بقولكِ واثقٌ ... وبصرفِ دهري غيرُ واثق
فاعجل ببرّك ايها المَوْ ... لى على رغمِ العوائق

وقال من قصيدة

نقبوهنّ خشيةَ لمشاقٍ ... اولم تكفِ فتنةُ الاحداقِ
ان في الاعينِ المراض لشغلاً ... للمعنّى عن الخدودِ الرقاق
كلّ ما فات في الليالي المواضى ... فهو في ذمةِ الليالى البواقى
جنَن كالدارعين للحربِ لايبدين الا عن السيوفِ الدقاق
علم الله كيف لطفك للخلقِ ... فاعطاكها على استحقاقِ
اكرمتنا فربّ اخلاقِ بُرد ... مُلئت من مكارم الاخلاق
فعجيب لو عشتُ بعد تنائى ... وعزيزٌ لو متّ قبل التلاقى
كنتَ روحى التى بها العيش حتى ... رعتَ نفسى لجاءةً بالفراق
بابي انتَ ما انا اليومَ الا ... نضوُ جسمٍ ما روحه فيه باقى

---

(١) اربها اجمعها (٢) الاوابد هنا القوافي الشرد

وقال من قصيدة

وطيفك اما حين أُضحى فطالبٌ … يحثّ واما حين أُمسى فلاَحِقُ

وقال يمدح السلطان محمود بن ملكشاه

وصالُ الشمس يهدُبها احتراقا … فما حُرقُ المديم لها فراقا
وقبلي لم يرِ الرائي هباءً … بعيداً من سنا شمسٍ تلاقَى
ولا جسداً تناءَت منه روحٌ … ويبقى بعدَها حيًّا فواقا
ومما شاقني أيناسُ نارٍ … كلمعةِ بارقٍ علت السراقا
تلوحُ بعيدةً وابيتُ ليلى … كانّي واطئٌ فيها اشتياقا
وما نارٌ باخمصِ مستهامٍ … كنارٍ منه في الكبدِ احتراقا
اشاقُ الى العذيبِ وساكنيه … وقلَّ الى الاحبّة ان اشاقا
على اني اذا ازددتُ اشتياقاً … الى الاحبابِ ازدادُ اعتياقا
يقيّد صدعُ ذاتِ الخالِ منّي … فواداً ما تخافُ له اباقا
ابيتُ وانجمٌ في الجوّ تسري … ندامى طولَ ليلتها تُساقَى
اذا فرّغن كاسَ كرىً لعينٍ … رددتُ الكاسَ من دمعي دهاقا
تخيّرْ مَن تصاحبُه فكم من … وثوقٍ عادَ اخرُه وثاقا
اذا خطبَ الصداقةَ منك كفؤٌ … فلا تطلب سوى صدقٍ صداقا
فقد صديت قلوبُ الناس غشًّا … وقد صقلت وجوهُهم نفاقا
اقول لناقتي والعيسُ تجلَى … يفتّ الطرفَ كالنبل افتراقا
غدا ترعين في الزوراء عُشباً … بحيّ برقه ابدى ائتلاقا
فما زالت بي الخرقاء تسري … وتطعن لبّة الخرق اختراقا (١)

---

(١) الخرقاء الناقة يقع منسمها على الارض قبل الخف وذلك من النجابة والخرق الفقر

الى ان شارفت بُعداً وحسرى ... وجفنُ اليوم يبغي الانطباقا (١)
وقد ضرب الاصيلُ بها الضحى ... على الافاق من ذهبٍ رواقا
وخلنا الشمسَ وهي تغيبُ ملكاً ... عظيما وُلّي السبعَ الطباقا
راى السلطانَ من بُعدٍ فأبدى ... لحرِّ الوجه بالارض التصاقا
مليكٌ مُلهِم الامام علماً ... بمن يُخفي خلافاً او وفاقا
تشقُّ له الاسنة مبصرات ... مواضعَ يضمرُ القومُ الشقاقا
اذا ما الماءُ امطرت الغوادي ... مطرتَ المالَ والخيلَ العتاقا
ولا وأبي الغوادي ما اراها ... ترقرقُ ابيضاً الماء المراقا
ولكن السحابَ متى تصدّى ... ليحكي صوتَ نائلك اندفاقا
تصببَ كله عرقاً لأن قدْ ... تحمّل حملَ عبءٍ ما اطاقا
خيالك لايطاقُ له لقاءٌ ... فعزّ اذاً خيولك ان تُطاقا
سوابقُ خلت ابطأهنَّ برقٌ ... اذا طلب الاعادي او بُراقا
فلو وجد الهلالُ له طريقاً ... الى علياك كانَ لها طراقا

وله دوبيت

في قلبيَ نارُ لوعةٍ تعتلق ... ضعْ كفك فوقها عسى تمحق
لالاَ واخاف انها تحترق ... من نار فوادي فتزيد الحرق

وله

لايسعدُني اذا اعتراني الأرَقُ ... في ليليَ غيرُ شمعةٍ تأتلق
حالي ابداً وحالها يتفق ... الجسمُ يذوبُ والحشا يحترق

(١) حسرى جمع حسير وهو البعير المعيى

وله

منى قلقٌ ومن سلّيمى ملق ... مذ كان بفرقها دجى وفرقى فلق
لاغروَ اذا رايتها تفترق ... الليلُ معَ النهارِ لايتفق

وله

كم في قلبي لبينكم من حُرق ... انعشتُ اتى جوابها في نسق
او بادرني الموتُ بقطع الملق ... كم من دينٍ كمثل ذا في عنقي

قافية الكاف

قال يهنئ الوزير شرف الدين انو شروان بن خالد بتشريف السلطان اياه ويصف الموكب

اعد نظرةً تبصرْ صنيعَ هواكا ... وزدْ فكرةً تنشر صريعَ نواكا
ودع عنك ذكرى باللسان فانى ... اغار من اسمى ان يقبّلَ فاكا
صعبتَ مراماً ان يريك يقظةً ... فمن لي بعين فى المنام تراكا
اراك ابنَ نعش في سمائك رفعةً ... فليتك ترضى ان اكون سهاكا
بطرفك تهدى وهو سيف تحيّق ... الزمعتَ فتكاً بالمحبِّ عساكا
اسير هوًى تهوى اليه بصارمٍ ... فان كان يُرضي قتله فهناكا
لنفسك تغدو ضاراً ان قتلته ... لانك لو ابقيته لفداكا
فحتى ويا قلبي تملّ تقاضياً ... غريمَ غرامٍ لو يشاءُ قضاكا
بروحي قلبي اصبح الرهن عنده ... فلست مطيقاً ما حييت فكاكا

ايامالكاً لم ادخّرْ عنه غايةً ... من الوُدّ قل لي لم حرمتُ رضاكا
اتنكر اعزازي مكانكَ جاهداً ... وتجحدُ احساني اليك تراكا
ذكرتُك في مدح الوزير مشبباً ... فحسبك هذا مفخراً وكفاكا
وانشدتُ من منظوم وصفي لمجده ... شباً ـه ما ضمت به شفتاكا
فياشعرُ لولا عطفةٌ منه ادركت ... لقد كنتَ سطراً والزمانُ محاكا
اتى عدلُ نوشروان من بعدِ فترةٍ ... فكان لأرماق العبادِ مساكا
وادرك عصرَ الصاحبِ العالم الورَى ... فلاقوا لملكِ الارض منه ملاكا
نظمتَ نظامَ الملكِ عقدَ فضائل ... جلالك فيها للعيون جلاكا
اذا ما اميط الحجبُ عنك لجلسةٍ ... تناهبَ افواهُ الملوكِ ثركا
طلعتَ هماماً ذا عقابٍ ونائلٍ ... فخافك كلٌ منهمُ ورَجاكا
وكم قام يبغي شأوَ عليائك حاسدٌ ... فقال الزمانُ اقعد فلستَ هناكا
بكى القطر لما جدتَ خوفَ افتضاحه ... فمن زاعمٌ ان الغمامَ حكاكا
وعلم شهبَ الليل ان تهدى الورى ... اذا اعتكر الظلماءُ نارُ قراكا
وافرسُ خلقِ اللهِ يومَ حفيظةٍ ... شجاعٌ بملءِ العينِ منه اراكا
ثبتٌ ثباتَ القطبِ في كلِّ مأزقٍ ... ادار على هام البغاةِ رحاكا (١)
على حين اطرافُ الاسنةِ في الوغى ... لدى الطعن تحكي ألسناً تتشاكا
يذيبُ قلوبَ الأسد من قبل جلبها ... يراعك في آجامها وقناكا
اجل فيه يادستَ الوزراة نظرةً ... ترى السعدَ واشكر ان بلغت مناكا
وهل كنتَ الا للجلالةِ مركبا ... مِنى انفس القوم امتطاءُ قراكا
ولا عجبٌ فيما مضى ان تنكست ... معاشرُ شتّى في رقيٍّ ذُرَكا
فقد كان كلٌ من حضيض بوثبة ... من الجهل يبغي ان ينالَ سماكا (٢)

---

(١) المأزق المضيق يقتتلون به ٢) الحضيض القرار في الارض والسماكان نجمان الاعزل والرامح

وذا لم يزل من رفعةٍ متدرجاً ... الى رفعةٍ حتى سرى فأتاكا
فتى هو كالنجم العديم سكونه ... وليس تمسّ اليدُ منه حراكا
فان تكُ فاتهم فكم من طريدةٍ ... من الوحش هذا يطبيه وذاكا (١)
تقنصها ذو الجدِّ اخذا بكفه ... وخابت رجالٌ ناصبون شباكا
فاصبحتما كفؤين نالا تواصلاً ... وقرّب سعدٌ من نواه ثواكا(٢)
ولما راى السلطانُ انك صارمٌ ... له اللهُ كي تفني عداه نضاكا
راى تحللا تشريفه مع عزّه ... فاولاكها للصونِ حين تلاكا
فلله عينا من راك وقد بدا ... سناؤك محتاباً لها وسناكا
قميصٌ من التبرِ المضاعفِ نسجه ... علوتَ ذوي الافلاكِ وهو علاكا
ولا تبر الأهانَ حين حويته ... فما قض حتى عزّ حين حواكا
وتاج تعالى عن سميك عقده ... لدين هدىً لم يعنه وعناكا
تتوّجه عالى سريرٍ ترى له ... قوايمَ تمطى فرقداً وسماكا
من الخيل سبّاقٌ تحوى كل سنبك ... يقلّب فهراً والنسراة مداكا(٣)
فقال له يا طرف لا طرفَ للورى ... ينال اذ اخفت خطاكَ مداكا
سحابُ الندى ملقى عناك سائراً ... ومطلعُ شمسِ المكرماتِ مطاكا
بغرةٍ من في السرج عن كل غرّةٍ ... وتحجيلِ يمناه بديل سراكا
فان تك خلخالَ اللجين حرمته ... فقد عوّضت طوقَ النضار طلاكا
فلما بدت تلك المواكبُ طلّعاً ... وفيه الندى والبأسُ مكتنفاكا
وفي غيم نقعٍ انت كالشمس حشوه ... تثيرُ نثيرَ الدرّ قطر حياكا
بروقٌ من الاعلامِ تتبعُ خفقها ... رعودُ من الكوسات سائرتاكا
راى الفلكُ الدوّار انك فقته ... وخاف عليه ان يصبّ سطاكا

(١) يطبيه يدعوه (٢) ثوى المكان اطال الاقامة به (٣) السنبك ضرب من العدو وطرف الحافر والفهر الحجر يملأ الكف

فرصّع في ترسٍ هلالاً وانجماً ... واغمدَ شمساً في دُجىً ورشاكا
فلله سيفٌ قال يارأى صاحبي ... اعنى فامضى من ظُباى ظُباكا
وان كان منه في القرابِ مهنّدٌ ... اذا قدّ طوداً لم يخله أحاكا (١)
وألويةٌ منهنّ صقران اوفيا ... على علمي رُمحين فارتبأ كا(٢)
وليسا سوى النسرين من افقيهما ... لحبهما نيلَ العُلي تبعاكا
فما بلغا الاثر اما تدوسه ... جيادُك لا ارضا خطت قدماكا
وداعٍ باعلا صوته كلّ سامعٍ ... الى عدلك المامولِ مثل ندَاكا
براوح ضرباً نوبةً بعدنوبةٍ ... على غير ذنبٍ في منيعِ ذُرَاكا
وتملكُ من الاقلام لكن سريره ... بنانكُ يحمى باللسانِ حماكا
ويفرش كافوراً ومفرقُ راسه ... به المسكُ من طول التضمخ صاكا(٣)
وصفراءُ سوداءُ الضمير كأنها ... حسودٌ يجن القلبُ منه قلاكا
عديمة تحلّي اذ هي الحلى كلها ... على أنها تعتدُ بعضَ حُلاكا
لعمرى لقد اعلى منارك همةٌ ... فلا ماجدٌ الأ اقتدى بهُداكا
وما انت الا للسلاطين كعبةٌ ... من الشرف الله العظيم بناكا
ليعلم مهدى كسوة لك انّه ... هو المكتسى للفخر حين كساكا
ومن يك تشريف الملوك من العلى ... بمتكر حتى يقال زهاكا
فمن قبل في تشريفك الله بالغت ... عناياته حتى كأن عداكا
فقمصك الدينُ المصونُ برودَه ... ورداك مصقولاً رداءُ تقاكا
ومطاك ظهراً للعلاء مناصباً ... نجوم الدجى لم يقتعده سواكا
وقلد سيف الراى صدرك فاغتدى ... سلاحَ فتوحِ الارض عندكَ شاكا(٤)
وآتاك للتقوى مجنَّ كلاءةٍ ... اذا ارسل الباغى السهامَ وقاكا

---

(١) احاك اثر اى قطع (٢) ارتبآ اشرفا (٣) صاك لزق (٤) شاك طيرت شوكته وحدته

واعلامَ ذكرٍ سائرٍ وسرادقاً … من العزِّ التقيِّ حجبه وحما كا
ومدحاً على ابوابكِ الدهرَ ضارباً … له نُوبا لاتقطعن دِرااكا (١)
فهنئتَ تشريفين تشريفَ عادةٍ … به المجلس الاعلى الغداةَ حباكا
وتشريفَ تحقيقٍ من الله سابقاً … خصصتَ به لم تملكه الا كا
اجرّكَ ذيلا فى المجرةِ رافلاً … وخطَّتْ سُمُوّاً في السماكِ خُطاكا
ولاشكَ ان البدرَ في الافق درهمٌ … من النثر باقٍ في طريق علا كا
اعدتَ حياةَ الفضل قبل معادهِ … سماحاً تجازى الاكرمين جراكا
وما زال تاميلي يسافرُ في الورى … فقال له ناديك التقِ عصاكا
وقال ولم يكذبْ لى الحظُّ انما … غناؤكَ في ايامه وغناكا (٢)
فدتكَ نفوسُ الحاسدين من الورى … وان هى قَلت ان تكون فداكا
وحيّي فرعٌ للعلاء نميته … وحيٌّ اصلٌ للعلاءَ نماكا
ووالى كما يهوى وليّكَ دهره … وآخى كما شاء الزمانُ اخاكا
بقيتَ يقولُ السيفُ للقلمِ استمع … دعاىَ لمن اهدى مضاء شباكا(٣)
تبكيّ بيمناه واضحكُ دائماً … الالا انقضى ضحكى له وبكاكا
فدم في الليالى خالداً ياابن خالدٍ … خصيباً لرُوّادِ النوالَ رُباكا
يرى لك وصفاً في ظلالِ سعادةٍ … مع النجمَ اسمٌ نوّلوه أباكا

وقال يمدح وليَّ الدولة

عدتك الحادثاتُ الى عداكا … فما للناس معنًى ما عداكا
ولا برح المصادقُ والمعادي … اذا ما ناب نائبةٌ فداكا
اذا نظر الملوك اليك يوماً … رأوكَ لامر ملكهم مِلاكا (٤)
فانت سننت للناسِ المعالي … وان لم يبلغوا فيها مداكا

(١) الدراك اتباع الشيء بعضهُ على بعض (٢) الغناء الاقامة والغنى ضد الفقر (٣) الشبا جمع شباة وهي حد كل شيء (٤) الملاك قوام الامر الذي يملك به

فإن يكُ ملكهم امسى سماءً ... فرأيكَ لم يزل فيها سماكا
خلقت من العُلى والمجد حتى ... تضمنت الفضائلَ بُردتاكا
فلو كان العُلى والمجدُ شخصاً ... يراه الناظرون لكنتَ ذاكا
نصُدُّ عن الغمائم هاطلاتٍ ... اذا مطر الوفودَ غماماتاكا
ونسمع من كرام الناس ذِكراً ... ونَنظرُ ما نرى احداً سواكا
ولا نعبا اذا اسخط الليالي ... وأهلوها اذا حزنا رضاكا
لقد مرضت لنا الامالُ حتى ... شفاها اللهُ لما أن شفاكا
فلا حُرم السنابكُ والمعالى ... ولاخلتِ الممالكُ من سناكا
فما اكتحلت بوجهِ السعد يوماً ... من الدنيا سوى عينٍ تراكا
تقسمتِ الوفودُ غداة سارت ... وخيلُ الدهرِ تعترِكُ اعتراكا
فسار الطارقاتُ الى الاعادي ... وسار الطارقون الى ذُراكا
بنو الدهر العفاةُ لديك لكن ... بناتُ الدهرِ تقصُدُ من قلاكا (١)
من استكفاك امرَهُمُ كفيلٌ ... اذا رابَ الزمانُ بما كفاكا
لك المعروفُ دونَ الناس ملك ... يداك بصدق ذلك شاهداكا
ولما صار حمدُ الناس وحشاً ... نصبتَ من الجميل له شباكا
ارى الامساكَ من عادت قوم ... وما اعتادت سوى بسطٍ يداكا
فاعجبْ كيف مع تلك السجايا ... اطاق بكفكِ القلمُ امتساكا
لديوانَيْ حسابكمُ وشعري ... ارى في الرعى للذمم اشتراكا
معاشي هاهنا مازال يجرى ... ومُدحك هكذا يجلى هناكا
فما في أمر ادرارى مُعابٌ ... ولا دُرَرى اذا جمعت حُلاكا
انظمهنّ أشعاراً رقاقاً ... اذا ما غيرُها اضحى ركاكا

---

(١) بنات الدهر صروفه

وما شكرى لما اوليت الا ... رهينٌ ما اطيق له فكاكا
اذا طلب الحسود لديك شأوى ... نهته عن مطاولتى نُهاكا
وكيف اخاف للواشى مقالاً ... وقد عُقدت على طودٍ حباكا
الى المولى الصفىّ سرت ركابى ... وحسبك بالصفىّ اذا اصطفاكا
ولي الدولة الحاكى نداه ... ولىَّ المزن والقطر الدراكا (١)
لتهنك كعبةٌ زارتك شوقاً ... اليك ووفهت كرماً خطاكا
ودوحةُ سوددٍ تدعوك فرعاً ... فزاد الله مفخر من نماكا
اتت بك اولا وانت اخيراً ... تزورك بعد ما شطت نواكا
بمقدمك اعتراها من سرور ... مشابة ما بمقدمها اعتراكا
لك البشرى بها ولها قديماً ... اقد عظمت وجلت بشرياكا
طربت لجمع شملك بعد لأي ... لعلك جامعٌ شملى كذاكا (٢)
ارى لى طيّةً عرضت وطالت ... وليس مطيتى الا نداكا (٣)
ولى وطنٌ ولى وطرٌ جميعاً ... يقرب لي بعيدهما جداكا
وسوق الراحتين الىّ سهلٌ ... عليك اذا استهلت واحتاكا
احنُّ الى الشرى وعلىَّ قيدٌ ... من التعويق يمنعنى الحراكا
فحلّ عقال نضو من رجائى ... يسر بي من دياركم ابتراكا
وأيّاما حللتُ فلى لسانٌ ... ملىٌّ بالثناء على علاكا
فحيث نزلته ياتيك شكرى ... على بعدٍ وتاتينى الاكا (٤)
وما مدحى وان خطبته قومٌ ... سوى عبق بثوب علاك صاكا
فلا زال الزمانُ بكل حالٍ ... يطيعك صرفهُ فيمن عصاكا
وايتكُ فى يد الاقبال سيفاً ... فلا شامتك كف من انتضاكا (٥)

---

(١) الولى المطر بعد المطر والدراك اتباع الشيء بعضه بعض (٢) اللأي الابطاء والاحباس والشدة (٣) الطية النية والضمير (٤) الالوا افضل العطايا واجزلها (٥) شام غمد

ولا لقاك من ترجوه يأساً　　فانك لست تؤنس من رجاكا

وقال يمدح سعد الملك الوزير قوام الدين ابا نصر
احمد بن نظام الملك الحسن بن اسحق

هم نازلون بقلبي اية سلكوا　　لو أنهم رفقوا يوماً بمن ملكوا
ساقوا فوادي والقوا في الحشى حرقاً　　حزني لما اخذوا مني وما تركوا
لما بكوا لابكوا والركب مرتحل　　من لوعة ضحك الواشون لاضحكوا
زموا وقد سفكوا دمعي ركائبهم　　فكدت أغرق ما زموا بما سفكوا
وراعني يوم تشييعي هوادجهم　　والعيس من عجل في السير ترتبك
ستران ستر على الاقمار منفرج　　يبدو وآخر للعشاق منهتك
ثم انثنينا وما من راحل اثر　　الا خيال برحلي في الدجى سدك(١)
اضم جفني عليه حين يطرقني　　كما يضم على وحشية شرك
ما روضة اضحكت صبحا مباسمها　　دموع قطر عليها الليل ينسفك
فالنرجس الغض عين كلها نظر　　والاقحوانة ثغر كله ضحك
وللشقائق ذي وسطها عجب　　اذا تمايلن والارواح تأتفك(٢)
حمر الثياب تطير الريح شائلة　　اذ يالها وهي بالاذرار تمتسك
اذا الصبا نبهت احداقها سحراً　　حسبت مسكاً على الافاق ينفرك
أنم طيباً وحلياً من ترائبها　　اذا اعتنقنا وخيل الليل تعترك
وللسماء نطاق من كواكبها　　عقدن منه على اعطافها حبك(٣)
قد اشعل الشيب راسي للبلى عجباً　　والشمع عند اشتعال ينسبك
فان يكن راعها من لونه يقق　　فطالما راقها من قبله حالك(٤)
عرفت دهري واهليه ببادرتي　　من قبل ان نجذتني فيهم الحنك(٥)

---

(١) السدك المولع بالشيء واللازم (٢) الارواح جمع ريح وتاتفك تنقلب
(٣) الحبك طرائق النجوم (٤) اليقق الابيض شديد البياض والحالك شدة السواد
(٥) البادرة البديهة ونجذتني حنكتني والحنك احكام التجارب

فلاحسائكُ في صدري على احدٍ　　منهم ولاالهم في مضجعي حسك(١)
ولا اغرُّ ببشرٍ في وُجهم　　وربما غرَّ حبٌّ تحتها شرك
سارت مطايا رجائي فيهم فغدت　　روحي من اليأس حتى مابه حَرَك
اتحهـا شلةً منهم الى عصبٍ　　حاشى الكرام اذا اسيلوا الندى وُعكوا(٢)
ويتركُ الحلمُ منّا لُدَّ ألسنةٍ　　وهنّ كاللجم في الافواه تنعلك
وربَّ طائفةٍ لم يكظموا فشكوا　　اقل شيءٍ كما لم يكرموا فشكوا
ان لاتكن مسكةٌ للمال مقنعةً　　فالصبرُ والعقلُ عندي منهما مسك
حتى متى والى كم يازمانُ ارى　　منك الخطوبَ بجنبي وهي تنعركُ
ابعدَ عدلِ نظام الملك يجمل لى　　زحلاً وخلفك منها ثاثر محاك(٣)
اغرٌّ لامجدُه المحسودُ مشتركٌ　　كلاَّ ولا ماله في الجودِ مشتركُ
فمجدُه خالصاً دونَ الانام لهُ　　وما له خالصاً للوفد يمتلكُ
يامتعباً نفسه في ان يسـاجله　　اين السماكُ اذا قايستَ والسمك(٤)
دُعوا الوزارةَ عنكم تربحوا نصباً　　فالحبلُ في الدرِّ مما ليس ينسلك
ورثتم يابني اسحقَ منصبها　　فما لغيركمُ في ارثكم شَركُ
انتم فرازين هذا الدست نعلمكم　　وهم بيادقةٌ ان صُفَّ معتركُ
فما تفرزن منهم بيدقٌ ابداً　　الا غدا راسهُ في التربِ ينهتكُ
كم رام ان يتعاطى ذاك غيركمُ　　فخاضه تائهٌ في الغيِّ منهمك
وقام بالامر لكن قائمٌ عجبٌ　　كما تريك خيالَ القائمِ البِرَكُ
حتى اعيدت الى ذي مرةٍ يقظٍ　　من الذين اذا همُّوا بها فتكوا (٥)
اما ترى ما يرى السلطانُ مرتضياً　　في ملكهِ كلما ياتي ويـتركُ
التى اليك الذي التى ابوه الى　　ابيك في الملكِ والاموالُ تشتركُ

---

(١) الحسائك جمع حسك وهو الحقد والعداوة والحسك ايضاً نبات له شوك يلزز ذو ثلاث شعب　(٢) الوعك اذى الحمى ووجعها والم من شدة التعب
(٣) محك لجوج　(٤) ساجل باراه وفاخره　(٥) المرة القوة

فلا يزلْ ممتعاً كلٌّ بصاحبه　　ولا تزلْ هذهِ الانسابُ تشتبك
فلم يصادفْ وزيرٌ مثله ملكاً　　ولم يصادفْ وزيرا مثله مَلِكُ
في دسته قمرٌ في درعهِ اسدٌ　　في حفلهِ مَلِكٌ في سرّه مَلَكُ
اذا عددنا سنيهِ فهو مقتبلٌ　　وان ذكرنا حجاه فهو محتنكُ
تطلّ في كفه الاقلامُ من كرمٍ　　للناسِ اسخى من الاحلام تنسبكُ
تسعى له مثلما تسعى الزمانُ بها　　كلٌّ بهامته ماشٍ له حركُ
جذلانَ يوم العدى بالخيل عادية　　مشبحةٌ فوقها الابطالُ والشكك (١)
يطلّ ينفحُ عن اعراضهم عبقٌ　　وللحديدِ على اثوابهم سهكٌ (٢)
كان أوجههم والروع يبدلها　　عزاً دنانير لم يطّش لها سِكك
من كلّ ازهرَ مثلَ النجم يحمله　　طودٌ له الليلُ مسكٌ والضحى مسك (٣)
حتى رأوها اسوداً ما بها عزلٌ　　تزرُ فوقَ جبالٍ ما بها صكك
طرقن حيّ العدى في عقر دارهم　　والنومُ ملء جفون القوم لو تركوا
والطعنُ ينسج اشطانَ القنا ظللا　　تلقى على فُرج الحجب التي هتكوا (٤)
الى ذرا الاقواء الذين سار بنا　　خوصٌ كما اصطفت من نخل القرى سكك (٥)
مدت على اسمك اطراف الحبال لها　　واغشيت اُخرياتُ الأرحلِ الورِكُ
وقوّروهن ادنى خطوها سفرٌ　　سوقاً اليك وابطى مرّها رتك (٦)
تسري طوالبُ ايديها بارجلها　　مدّ الليالي فلا فوتٌ ولا درك
حتى ترى ملكاً تشفى برؤيته　　من الزمانِ صدوراً اكلها حسك (٧)
يحط قوماً ويعلو اخرون به　　كما يديرُ نجومَ الليلةِ الفلكُ

---

(١) المشيح الجاد بالامر والشكك جمع شكة السلاح (٢) السهك صدأ الحديد
(٣) المسك بالتحريك الاسورة والخلاخيل (٤) الاشطان الحبال الطوال والظلل جمع
ظلة الغاشية والسحابة (٥) السكك الصف الواحد (٦) الرتك مقاربة الخطو
(٧) الحسك الحقد والعداوة

اليومَ عاشَ نظامُ الملكِ ثانيةً ... وكم معاشر عاشوا بعد ما هلكوا
فالله اسألُ ان يبقيك مابقيت ... آثاره فهي حبلٌ ليس ينبتك(١)
وهاكها توقرُ الحسادَ من كمدٍ ... كانما هي في اسماعهم سككٌ(٢)
قوافيا بدويات وما بعثت ... بها من البدو لا عُرْضٌ ولا اركُ(٣)
جاءت بهن يدٌ بيضاء فانتظمت ... زهراً تلقف للاقوام ما افكوا
سحرٌ من الشعر اعجزتُ الفحولَ به ... واعجزتيَ حتى بعتها الرَّمكُ(٤)
لما دُفعت الى دهرٍ تنمر لي ... برائعات فامري بينها لَبِكُ(٥)
العقلُ فيه عقالٌ والسداد سُدى ... والفضلُ فيه فضولٌ والنهى تَهَكُ
فاسمع مقالي رعاك الله من مَلِكٍ ... ما بعد لُقياهُ للآمالِ مدَّركُ
طال المقامُ ونالَ الصبرُ غايته ... وتاه في امرهِ حيرانُ مرتبكُ
فاعطف فان حمى العلياء منتهبٌ ... ان لم تُغثْ وحريمُ المجدِ منتهكُ
وامر بها بدراً يُجزن تامكةً ... كما يقرَّبُ عندَ الموسمِ النُسُكُ(٦)
واعدد بكفيك اعياداً معاودةً ... ما دام جنحُ الدجى بالصبحِ يحتبكُ

قافية اللام

قال يمدح شهاب الدين اسعد الطغرائي

اقلاً عند طيِّبَ المقالا ... وحُلاً عن مطيِّق العقالا(٧)
فما خُلقَ الفتى الا حساما ... وما خلق السُرى الا صقالا

(١) ينتبك ينقطع (٢) السكك الصمم (٣) العرض رستاق بالحجاز والارك اسم موضع او اسم واد (٤) الرمك جمع رمكة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل (٥) تنمر غضب وساء خلقه واللبك الملتبس المختلط (٦) تامكة من تمك السنام اذا طال وارتفع واكتنز (٧) الطية الحاجة والوطر والمنزل و قال امض لطيتك اي لوجهك والطية الوطن والنية والمثوى

وما راعَ الدُمى الافراقٌ خطبت به الى العليا وصالا
سموت لها بزهرٍ من فتوٍّ هتفتُ بها وجنحُ الليل مالا
اقلّ من الكواكب حين تسري ضلالاً في الغياهبِ او كلالا
يقول مودّعي والدمعُ جارٍ يريك مَصونَ لؤلؤهِ مذالا
اعرني نشوةً من كأسِ ثغرٍ وثوّرْ قبلَ ان اصحو الجمّالا
كراهةَ ان ادير العينَ صبحاً فابصر للخليطِ بها ذيالا
عهودٌ لم يزل ذكري جديداً لهنَّ وان قَدُمن ولن يزالا
وبالعلمين لو واصلنَ بيضٌ وسمرٌ يدّرعنَ لها ظلالا
حكينَ البيضَ لحظاً وابتساماً وفقنَ السمرَ ليناً واعتدالا
وحرّمنَ الخيالَ عليَّ حتى لقد ابقينَ من جسمي خيالا
ولو شغل الكرى بالليل عيني جعلتُ لها بها عنها اشتغالا
وأغيدُ رقَّ ماءُ الوجه منه فلو ارخى لثاماً عنه سالا
تبينُ سوادَها الابصارُ فيه فحيث لحظتَ منه حسبتَ خالا
تترّسَ يومَ لاقاني بنبل ورامى حين رام ليَ اغتيالا
بطرفٍ ليس يشعر ما التسلّي وينشد سقمَ عاشقهِ انتحالا
يعدّ علينا المضنى صحيحاً ونحن نعدّ صحته اعتلالا
تأوبني خيالٌ من هموم وان كاثرنَ في العددِ الرّمالا
فان تَرِعِ الهموم على مشيبٍ فقد خلقت مطايانا عجالا
وكيف نلذّ اعماراً قصاراً وقد اودعنَ افكاراً طوالا
تذمُّ اليَّ من زمني خطوباً شكوت الى الغريقِ بها ابتلالا
فلا وابيك اخشى الدهر قِرنا ولكني انازله نزالا
اظاهرُ بين صبرٍ واعتصامٍ بمن خلقَ النوائب والرجالا
اذا عصفت فاطفاتِ الاعادي صروفُ الدهر زادتنا اشتعالا

ونيران الغضا تزداد وَقداً ونحيي بالذي تجنى الذُبالا
اقلّب ناظري لحمٍ صيودٍ غدت اعطافه تنفي الظلالا
واشتمل الظلامَ وفي شمالي زمامُ شِيملّةٍ تحكي الشمالا (١)
من اللائي اذا طربت لِحَدْوٍ حسبتَ من النُسوع لها انسلالا
ولو سلخت لنا في الشرق شهراً سبقنَ بنا الى الغربِ الهلالا
فلما ان نظمت بها وشاحاً على الآفاقِ قاطبةً مجالا
حججت بها شهابَ الدين حجّاً فكان لدَين همتي الكمالا
واسعد قربُ اسعد آمليه فكبّرنا وألقينا الرحالا
بنور شهابِ دين الله قرّتْ عيونٌ قد ملكن بها اكتحالا
أجلُّ الشهب في الآفاقِ سيراً وآثاراً واشرفها فعالا
وأعلاها محلاً في المعالي اذا افتخروا واعظمُها نوالا
وتأمُلُ ان سيفنيها ويبقى وتأمنُ شمسُ دولته الزوالا
يدلُّ الوافدين عليه ذكرٌ فلا يخشى امرؤ عنه الضلالا
تعوّد ان يجودَهمُ ابتداءً فلو سألوهُ ما عرف السؤالا
يزيدُ على تواضعِه ارتفاعاً ويظهر مَن علا ممن تعالى
اخو قلمٍ له الاقلامُ طوعاً عبيدٌ وهو مولاها جلالا
بكفٍّ متوّجٍ للكتب عزّاً فتأتي وهي تختال اختيالا
اذا ما مُثِّلت قوساً وسهماً وناضل في العُلى بهما نضالا
حكى في قلبِ حاسدِه فعالاً حقيقةَ ما يخطُّ له مثالا
له رأيٌ أبى السلطانُ الا عليه ان يُعَدّ له اتكالا
اذا عقد الزمامَ لمن رجاهُ فلا يخشى لعقدته انحلالا
اذا ما ثاردونَ الدينِ خصمٌ بلوا منه اشدَّ فتىً محالا

---

(١) الشملة الناقة السريعة والشمال ريح مهبها بين مطلع الشمس وبنات نعش

واوسعهم كِلاماً او كلاماً اذا شهدوا جلاداً او جدالا
وثيقٌ عقدُ حبوتهِ وقاراً اذا الفمراتُ زعزعنَ الجبالا
صقيلٌ خدُّ صارمهِ ولكن يدبُّ فرندُه فيه النمالا
اذا ما خصلةٌ كملت وُمدّت لذي كرمٍ كملتَ لنا خصالا
وكم وضع الرجاءُ نداك قِدْماً رضاعاً لم يُمِقّه فصالا
وكم سحب السحابُ الخدّ حتى تعلّم من انامِلك انهمالا
وما سمت السماءُ بحيث ترضى لخيلك من اهلّتها نعالا
اذا فرسُ المعاند دام ركضاً تراجعت الحجولُ له شكالا
اذا ساجلتَ لجَّ البحرِ جوداً فما يحوى لانملةٍ بلالا
كفى القرطاسَ والاقلامَ فخراً ان اقتسما يمينك والشمالا
قِداح عُلىً خلقتَ لها مُجيلاً وخيلُ نُهىً فسحتَ لها مجالا
اذا ما مَدّةٌ لك من دواةٍ أتت طرفاً كففت حرباً سجالا
لقد ذمَّ الزمانَ الى هواه اخو ذممٍ عقدتَ له حبالا
وكم طلبَ الحسودُ فلم يُقابل لنعلكَ تاجَ مِفرقه قبالا
وذي ضغنٍ غمدتَ له احتقاراً فعالك وانتضيتَ له مقالا
وطبّق مِفصلاً منه فاضحى يرى قتلاً وليس يرى قتالا
وآخر ما عَدَتْ عناك جوداً ان استلّت سخائمُه استلالا (١)
ولم يكُ داؤه امماً ولكن نطاسيُّ الندى يشفي العضالا (٢)
سالتُ الدهرَ هل لك فيه حظٌّ فلا نعمٌ اجابَ به ولا لا
ليعلم فيَّ رأيك قبلُ علماً فيتبع ان أُذالَ وان أُذالا
وما اسمي غيرُ عبدِك كيف اضحى مكاني منك صوناً وابتذالا

---

(١) السخائم الاحقاد (٢) الامم القريب والنطاسي الطبيب الحاذق والعضال المعي الغالب

كما تسمى عطاشاً او رواءً ... تصادفها اعاريباً نهالا
ولكن لى تقادمُ عهدِ رقٍّ ... فذاك عليك علمنى الدلالا
ولن يصطادَ وحشَ المجدِ من لا ... يجيد بكفه الكرمَ احتبالا
وحاشى ان ارى لك في اصطناعى ... عن العهدِ الذي سبق انفتالا
وكيف تجاوزُ الاتباعُ قولاً ... مخالفةً اذا المتبوعُ قالا
فلا ترخصْ عقودَ الفكرِ منى ... ففى درّي حقيقٌ ان يُغالى
فسمْحٌ كلٌّ من اولى جميلاً ... وفوق السمحِ من أولى ووالى
اذا ما غبَّ رفدُك زاد عِبئاً ... وخيرُ الامرِ أحمدُهُ مآلا
ولي مولىً اذاً اسميه يوماً ... يكون ليَ اسمُهُ بالسعدِ فالا
اذا سمَّيتُهُ اخبرتُ عنى ... بما ساكونُ حين اراه حالا
فلا زالت له في كل عامٍ ... تعُدُّ يداه اعياداً توالى
على عددِ الثلاثةِ من شهابٍ ... واحد فامثلهنّ امتثالا
لحرفا اولِ التلقيبِ كافٍ ... بثاني الاسمِ ان يجد امصالا
وان يعتدَّ ايام التهاني ... يعدُّها اذا ما الحولُ حالا
كذلك دائماً ما دام يحصى ... لها الامُ اتصالاً وانفصالا

وقال يمدح موفق الدين ابا طاهر الخاتوني
رحمه الله تعالى

هو ما علمتِ فأقصري اوفاعذلي ... وترقبي عن ايّ عقبى تجلي
لا عارَ ان عطلت يداي من الغنى ... كم سابقٍ في الخيل غيرِ محجّلِ
صان اللئيمُ وصنتُ وجهى ما له ... دوني فلم يَبذَلْ ولم ابذَّلِ
ذهب الذين صحبتُهم فوجدتُهم ... سحبَ المؤمِّلِ انجمَ المتأملِ

وبليتُ بعدَهمُ بكلِّ مذمّمِ | لا مُجملٍ طبعاً ولا متجمّل
فاقنيْ حياءَكِ يا اميمةُ واتركي | لومي وحلّي من عقالي ارحَل
لا تنكري شيباً ألمَّ بمفرقي | عجلاً كأنَّ سناهُ سلّةُ منصل
فلقد دُفعتُ الى الهموم تنوبني | منها ثلاثُ شدائدٍ جُمِعنَ لي
اسفٌ على ماضي الزمانِ وحيرةٌ | في الحال منه وخشيةُ المستقبل
ما ان وصلتُ الى زمانٍ آخرِ | الا بكيتُ على الزمانِ الاوّلِ
للّه عهدٌ بالحمى لم أنسهُ | ايامَ اعصى في الصبابةِ عُذّلي
كم رعتُ هذا الحيَّ اما زائراً | فرداً واما ثائراً في جحفل
فاسرتُ آساداً غضاباً منهم | ورجعتُ من أسرى غزالِ الكِلَل
وهززتُ اعطافَ الصباحِ اليهمُ | في متنِ ليلٍ بالنهارِ مُخلخل
جذلانَ ينتصبُ انتصابَ المجدَل | العالي وينقضُّ انقضاضَ الاجدل(١)
ويهزُّ جيداً كالقناةِ ينوطُهُ | بحديدِ اذنٍ كالسنانِ مؤلَّل
وتخالُ غُرّتَه سطوعَ ذُبالةٍ | طلعت بها ليلاً ذوآبةُ يَذبُل(٢)
وكأنَّ خطفَ يمينِه وشماله | مسرى جنوبٍ بالفلاةِ وشمأل
قلدته بني الغسان فطارَ بي | مرَّ الشهابِ يقدُّ ليل القسطل
في غلمةٍ لفّوا نواصي خيلهم | شعثاً باطرافِ الوشيجِ الذُبّل
وكأنَّ صبحاً سائلاً من أوجُهٍ | منها اصابَ قرارةً في أرجُل
ارمي بها دارَ العدوّ وفي الحشى | لهوى الاحبةِ غلةٌ لم تُبلل
ومدلّةٍ بالحسن لا تُبدي الرضى | حتى احكّم سهمها في مقتلي
رحلت ونابَ خيالُها في ناظري | عن وجهها فكأنها لم ترحل
وابي خلاصي من طويل عذابها | قلبٌ متى يَعدِ التسلي يَمطُل

---

(١) المجدل القصر والاجدل الصقر (٢) الذبالة الفتيلة ويذبل اسم جبل

لو قيلَ ان عَلقَ الفؤآد بحبكم   يا سادتي لم تعدلوا لم تعذُل
لكن ملكتم بالغرام قلوبنا   فاليومَ ان لم تجملوا لم يجمُل
فلاسمونَّ الى العلاءِ بهمةٍ   طمّاحةٍ ترمى الكواكب من عل
وعصائبٍ لأثوا العصائب للسُرى   مترنحين على فروع الارجُل (١)
يطوي الفلا رَجلُ الحداة وراءهم   بمهجّراتٍ ظلّها لم يفضل
أقبلنَ من شرفِ العذيب بواكراً   والفجرُ مثل صحيفةٍ لم تصقل
وكرعنَ من ماءِ النقيبِ عشيةً   والليلُ جفنٌ بالدجى لم يُكحل
وذرعنَ عرض البيدِ طامسة الخُطا   ءأخى عزائم في البلاد محوّل
ما زوّد الاحباب منه تعللاً   الا وداعَ الظاعنِ المتحمّل
وسعى الثم يدِ الموفقِ انه   سبب العلاءِ فعاف كلَّ مقبّل
لأغرّ من عليا بجيلة ماجدٍ   بادي المهابةِ في النفوس مُبجّل
خضل الانامل ما تزال يمينه   موصولةً بتطاولٍ وتطوّل
يعفو عن الجاني وان لم يعتذر   ويجود للعافي وان لم يُسأل
ويشنّفُ الاسماعَ بارعُ منطقٍ   يثنى زمامَ الراكبِ المستعجل
لفظ اللآلىءَ منه زاخرُ صدرهِ   والدرُّ يعدمُ في مضيق الجدْول
وعجبتُ من قلمٍ بكفك كيف لم   يورق بادنى لمسِ تلك الانمل
ما بين طبعٍ مثل ماءٍ قاطرٍ   جرياً وذهنٍ كالحريق المشعل
وتقاوُمُ الضدين في جسمٍ معاً   سببُ البقاءِ على المزاج الأعدَل
لك عن حماك دفاعُ ليثٍ مُشبل   ولمن رجاك قطارُ غيثٍ مُسبل
فأعن على حربِ الدهور مؤازراً   فلقد انحنَ على الكرام بكلكل
فتنٌ علا فيها الزمان بعصبةٍ   وسيرجعون الى الحضيضِ فأمهل

---

(١) لاثوا عصبوا

واذا انتهى مجرى الخيول وكفّ من ... غلوائها انحطّ القتامُ المعتلي
اصبحتَ للعلماء اكرمَ خاطبٍ ... وذراك في اللاواء امنع معقل(١)
غوثَ الافاضل في زمان اراذلٍ ... فكأنه علَمٌ أُقيم بمجهل
فامنن عليَّ بفضل جاهك انه ... قمِنٌ باطلاع الحقوق الأُفّل (٢)
فقد امتُحنتُ مع العداة بمنزلٍ ... لا ممكن المثوى ولا المتحوَّل
في عصبةٍ هجروا الندى فديارهم ... للطارقين نبيلة المتعلّل
بعدت طرائقهم وقلّ وسائلي ... وعلاجُ غور الماء وصلُ الاحبُل
فاشفع الى كرم الصفيّ فانه ... بيديك مفتاحُ النجاح المقفل
فهو الذي اضحت مواهبُ كفه ... كالشمس ان يشرقْ سناها يشمل
لا غروَ ان صدقت ظنوني بعدما ... علقت يدي بالفاضل المتفضل
فأجب وان صمّ اللئامُ فانما ... حمد القِرى في كل عام مُمحل
وتهنَّ عيداً مقبلاً وافاك بالـ ... نعمى وعش في ظلّ جدّ مُقبل

وقال رحمه الله تعالى

يالائماً يهدي الملامَ مضلّلا ... لم أُلقِ أسراري اليك لتعذُلا
أعياكَ إسعادي فصرتَ معنّفي ... ليت الذي منع الجميل تجملا
ما لي شكوتُ اليك نارَ جوانحي ... لتكونَ مطفئها فكنتَ المشعلا
دعني وأطماري أُجرّر ذيلها ... وانزّه الديباجتين من البلى
انا صائنٌ وجهي وان صفرت يدي ... كم من أغرَّ ولا يكونُ محجلا
أنّا على عظّ الزمان لمعشرٌ ... من دون ماء وجوهنا ماءُ الطُلى (٣)
ما مدّ مفترنا الى مالٍ يداً ... الا اذا صحبت اليه منصلا

---

(١) اللأواء الشدة (٢) الخليق الجدير (٣) العظ العض والشدة في الحرب والطلى الاعناق

هو ما علمتَ من الزمانِ فخلّني — يا لائمي ان الكريمَ ليبتلي
ولئن شكوتُ لاشكونّ تعللاً — ولئن صبرتُ لاصبرن تجملا
ولئن طلبتُ لاطلبنّ عظيمةً — تشجي العدى ولاعصينّ العذّلا
هي حليةُ الأدب التى مُلكتها — فقضت عليَّ من الغنى ان اعطلا
فليجهلنّ على الليالي آنفاً — فتكى وغايةُ عالمٍ ان يجهلا
بظبّي يمانية النجادِ وفتيةٍ — بيضٍ لذالك ينسبون الانصلا
آدابُهم وصلُ الصوارمِ بالخطا — في الروع او مشق الاسنة في الكلى
ما للمسائل عندهم الا الذى — الحجّافُ قام به يجيبُ الاخطلا
وهبوا التقيةَ للنصيح واصبحوا — تبّاعَ ما طلبوه كيف تخيلا
ومضوا وشوكُ السمهريّ طريقُهم — فعلوا من المجد اليفاعَ الاطولا (١)
بيتاً باشطانِ الرماح مطنباً — وبنسج ايدي المقَربات مظلّلا (٢)
من كل مستبقِ اليدين الى الظُّبى — طرباً الى يوم الوغى مستعجلا
ويخال محمرّ الصفائح وجنةً — ويعدّ سمراء الوشيج مقبلا
حنقٌ اذا ركب اليمين حسامه — للقرن لاحظ رأسه فترجلا
هانت منيته عليه لعزّه — فأبى لضيم الدهر ان يتحملا
قومٌ اذا ابتدر الوغى عصفت بهم — جُردٌ تهايجها النسورُ على الملا
قيدُ الاوابد والنواظرِ كلما — طلعت عليها سُبقاً او مُثّلا (٣)
من طول ما اجتبنَ الحديدَ وخضنه — في الروع برقعها سناه وخلخلا
وكأن صبحاً سال من جبهاتها — صبياً وكان له القرارُ الارجلا
من كل ذى مرحٍ يلاعبُ عطفه — وبهم من حقوبه ان يتسللا
طوع الفتى ان شاءَ ينصب مجدلاً — من شخصه او شاء يُطلق اجدلا (٤)

---

(١) اليفاع التل (٢) المقربات جمع مقربة الفرس التي تدنى وتقرّب وتكرم
(٣) الاوابد الوحوش (٤) المجدل القصر والاجدل الصقر

جذلان يحجب شطره عن شطره طولاً اتم له وعرضا أكملا
وكانما يكبو اذا استدبرته وكأنما يقعى اذا ما استقبلا (١)
ويهز جيداً كالقناة مرنحاً ويدير سمعاً كالسنان مؤللا(٢)
فاذا دنا فجع الغزال بامه واذا رنا خطف الظليم المجفلا
فيفوت مطرح طرفه مترفقاً ويجيء سابق ظله متمهلا
وتخال منه صاعداً او هابطاً سجلا هوى ملآن اوسهما علا
واغر في ثني العنان محجل فتخال يوم وغاه فيه مثلا
اما كميت في قنوء أديمه يحكى سميته الرحيق السلسلا (٣)
علقت به من ضوء صبح قرحة واعير من ليل قناعا مسبلا
فتراه بحراً والجبين ذبالة ويديه ريحا والحوافر جندلا
او اشقر ذي غرة فكأنه شفق المغارب بالهلال تكللا
وكانه قد درع النار التي قدحت سنابكه النواهب للفلا
يرتد خد السيف منه موارداً عكساً وطرف الشمس منه مكحلا
او اشهب يحكي الشهاب اذا سرى يجتاب تحت النقع ليلاً اليلا
زبد اذا ماالحضر زلزل ارضه اهوى يفوت الناظر المتأملا
او ادهم قرن الحجول بغرة لطمت له وجهاً كريم المجتلى
فظننت جوناً ذا بوارق مرعداً وحسبت ليلاً ذا كواكب مقبلا(٤)
سلت الاكارع صبغها كمظاهر بردين شمر ذا وهذا ذيلا
لبس السواد على البياض فراقنا ان قلص الاعلى وارخى الاسفلا
كدجنة صقلت دراري خمسة ومحدق كشفت محاسن نصلا
او اصفر كالتبر يأبى عزة اذ لايحاكى لونه ان ينعلا

---

(١) يقعي من اقعى فرسه رده القهقرى (٢) مؤلل مهتز ومضطرب (٣) القنو اشتداد الحمرة (٤) الجون النهار

يرنو خطا فرس المسابق خلفه ... فتخاله بحجوله متشكلا
او ابلق يسبي العيونَ اذا بدا ... من تحت فارسه الكميّ مجوّلا
مثل الجهام تشققت احضانه ... برقاً وراح له شمالك شمألا(١)
وكان خيطي ليله ونهاره ... قد قطعا مزقا عليه ووصلا
فبمثلهن ومثلهم ارمي العدى ... وبركضهن وضربهم ابغي العلى
كم ذا المقامُ على الحمول تلوماً ... والدهرُ مبلغُ طالبٍ ماأمّلا
فدع العقيلةَ للثواء وقل لها ... حليّ عقالَ مطيتي لي عن قِلا
ألفت مقامي اصبهانُ فانشبت ... لهواتها من دون ان اترحّلا
لااستطيعُ تسللاً من ارضها ... حتى كاني في لسانك قول لا
وهو المملكُ للكلام عنانه ... وهو المطبق في البيان المفصلا
يامن تقابلَ في العلا أطرافه ... حتى توسّطها مُعمّاً مُخولا
وتناصفت آدابه وعلومه ... فأتى لكلٍ حائزاً مستكملا
فخرت بك الاقلام اذ قلبتها ... فكأنما خلقت لكفكَ انملا
من كل منسكب النوال كانه ... من بحرها الفياض يخلج جدولا
رطب اللسانِ يبث سراً كامناً ... خلو الجنان يحث دمعاً مسبلا
ذي مقلةٍ عجباً لها من طرسه ... وجه اذا انهلت عليه تهللا
يافخر كتاب الزمانِ دعاء من ... القت نوائبهُ عليه كلكلا
اعييتُ حولاً ثم جئتُ مكلفا ... ولربما ثقلَ الجليسُ وثقلا
وانا الذى امّا تلمّ ملمّة ... لم تلقني الا عليك معوّلا
فاطلعْ مدى الايام شمسَ مكارم ... تنبى الانام بخومهن الافلا
واسمع محبرةً نفثتُ بها وان ... اضحت ثقلْ لديك ان تتأملا

---

(١) الجهام السحاب لا ماء فيه

لايمنعنّ كثير مـا اوتيـه ... لقليل مـاأهديتُ ان تتقبـلا
فالمجدُ لايرضى بفعلك وحدَه ... حتىَ تكونَ الفاضلَ المتفضلا
واعذر على جهدِ المقل فانّ لى ... طبعاً اذا نسج المدائح تمهّـلا
فلقد بليتُ من الزمان بعصبةٍ ... فقدوا وحاشاك الكريمَ المفضلا
شعرى كمرآةِ القبيحةِ عندهم ... فلذاك امنعُ خاطرى ان اصقلا

وقال فى سعد الملك ابى المحاسن بن محمد بن على و يهنئه
بفتح قلعة شاهدز وما تم فى دولته من سد مرنان فى
نواحى عسكر مكرم

شفته تحياتُ العيونِ الملائل ... وأحيته الحاظُ الحسانِ القواتل
واسعدهُ ايامُ شرخِ شبيبةٍ ... صقيلةِ اطرافِ الضحى والاصائل
فقصر ملامى فهى جدٌ قصيرةٍ ... واقلل عتابي فهو جدٌ قلائل
ودعنى اغالطْ فى الحقائقِ ناظرى ... فما التدبُ غيرُ العاقلِ المتجاهل
خليليّ هل أتى الى الحى نظرةً ... فاشفى بها قلباً طويلَ البلابل
ومن نظرى اوُهىَ فما اناصانعٌ ... ويحيىَ الشيءُ الذى هو قاتلي
ومحجوبةٍ تهـدى الى خيـالَها ... على خوفِ احراسٍ و بُعدِمراحل
راى الناسُ الطلاعَ المقنع بدره ... فظنوه اقصى الحذقِ فى سحرِ بابل
وتسرى بليلٍ وهى بدوٌ خفيةً ... وكتمانُ حقٍ فوقَ اعلانِ باطل
صلى حبلنا ياظبيةَ القناعِ اوقفى ... قليـلاً ولا تخشى تعرضَ نابل
فـا يطمعُ القناصُ فيكم وانمـا ... تعلم من عينيك رمىَ المقـاتل
واني لارعاكم على القربِ والنوى ... واذكركم بين القنـا والقنابل

وأقرى بما تحوى جفونى نزيلكم ... اذا قل ماتحوى جفانى لنازل
رزقت من الدنيا نباهة مقتر ... وما العيش الا فى كفاية خامل
وانى لاخفى عن صديقى خلتى ... وان كنت اصفى للعدو شمائلي
واعلم ما فى نفس دهري كله ... فما انا عن اسراره بمسائل
وما عاب راج راحة ابن محمد ... بان خلقت بعد الغيوث الهواطل
وعهد الورى بالبدر والبحر قبله ... وقد فاق كلا فى فنون الفضائل
فما البحر فى كل البلاد بفائض ... وما البدر فى كل الخصال بكامل
همام تراه في بنى الدهر غرة ... كذكرى حبيب في مقالة عاذل
يزور العدى بالبيض تدمى شفاره ... وبالخيل تجلو من ظلام القساطل
نذابية فوق الحوامى جوامد ... عليها ومن تحت النواصي سوائل (١)
اذا ما اثرن النقع والصبح طالع ... أعدن على صبغ من الليل ناصل
بقيت نصير الدين في ظل دولة ... وجد لاقصى كل مارمت نائل
تصيب رماة السوء عنك نفوسهم ... كأنك مرآة لعين القوائل
فلم نر في الدنيا ولم نرو مخبرا ... عليهم بآثار الملوك الافاضل
كبكرين من سد وفتح ترادفا ... وكانا مكان النجم للمتناول
خطبتهما حتى اجاب كلاهما ... ولامهر الا فضل بأس ونائل
وافكرت في حصن تمنع مشكل ... وثيق له فى الامتناع مشاكل
فالقيت ذا من فوق أقود شامخ ... واعليت ذا من قعر اخضر هائل
فاقبلن ايدي النضار هوائلا ... لأيد عليها بالتراب هوائل
الى ان رفون الارض وهى كثيفة ... برفق كما ترفى رقاق الغلائل
كأن انتساج الطين بالقصب الذي ... نظمن اكف شابكت بانامل

---

(١) الحوامي جمع حامية الرحل يحمي اصحابه

كأنّ الشراقيلَ العظامَ ورميها — اذا القومُ حطوها منيخو جمائل
كأن عصيّ الماء طرف عنتتّه — فاصعدته في مرتقى متطاول(١)
كأن عيون الناس اضحت نواظراً — الى برزخٍ ما بين بحرين حائل
فان يكُ موسى شقّ بحراً لامةٍ — بضرب عصى حتى نجوا من غوائل
فبالقلم العالي اشرتَ اشارةً — فانشأتَ في بحرٍ طريق السوابل
وان يك ذو القرنين أحكمَ سُدّهُ — بما شاع من تمكينه المتكامل
فانت الذي وازنت بالتبر قطرَهُ — على السكر انفاق امرئٍ غير باخل
رأينا معادَ الناس من قبل حشرهم — بمحى نواحي المسرقان العواطل
وطالت يدُ البر العظيم على القرى — فسلت على كلٍّ سيوفَ الجداول
فما برحت الا وفي كل غلوةٍ — تسوّق عمالٍ وسوق عوامل
كذا الله يحيي الارض من بعد موتها — وينتجُ مكنونَ الليالي الحوامل
ولما عصى الحصن الجلاليّ ربه — وآوى من الاعداء اهل الغوائل
وصارت دعاءُ المسلمين على الظما — الى القوم اشهى من نطاف المناهل
وعوّدنَ ان يلقوه لا بعساكرٍ — يطاقُ له ثلمٌ ولا بجحافل
تمرُّ عليها الحادثاتُ وصرفها — كما مرّ بالمبنيّ فعلُ العوامل
سموتَ اليها بالجيادِ كأنها — وقد طلعت خزراً خفافُ اجادل
فما اصبحت الا من الجيش خالياً — له الجيدُ في يومٍ من الشمس عاطل
وانشات سحباً للمجانيق تحتها — فظلّت تهامى فوقها بالجنادل
وامطرتهم منها بطلٌّ من الردى — ولو ثبتوا امطرت ايضاً بوابل
وحرّمت فضلَ الزاد بخلاً عليهم — وكفك بالدنيا تجودُ لسائل
ولما جعلتَ الارضَ وهي فسيحةٌ — على شيعة الالحاد كفة حابل

---

(١) عنتتة دفعتة دفعا شديدا

واشبه حرفَ الراء مأمنُ مُلحدٍ ... واشبه وجهُ الارض خطبةَ واصل
اذاعوا اماناً فيه عاجلُ مخلصٍ ... وفي الدهر ما قضى عليهم بآجل
ولو لم يلوذوا بالنزولِ ورمهم ... لحطهم منها صروف النوازل
سموا كطغاة الجن حين تسنموا ... مكانَ استراقِ السمع اعلى منازل
فاتبعتهم قـذفاً بشهبٍ ثواقبٍ ... من الرأي ردتهم لاسفل سافل
قلعتَ بتلك القلعةِ اليومَ شوكةً ... بها الملك دهراً كان دامي الشواكل
وكانت كقلبٍ اودع الغش منهم ... فشق على الداء القديم المماطل
ولم تكُ الا للقلاعِ كبيرةً ... ففي كلها اليوم احتراق الثواكل
يودون في الاحداقِ لوحلّ منهم ... ويسلم منها وقعُ تلك المعاول
هل المجدُ الا مابنيتَ بهدمها ... وآمنت دينَ اللهِ من كل غائل
فللّه على الاسلام مَنٌّ وان ابوا ... وابقوا اصـابوا قلبه بغوائل
ولله عينا من رأى مثلَ يومها ... ذخيرةَ اعقابِ الدهور الاطاول
كأن ديار المطرين حجارة ... جعلت اعاليها مكانَ الاسافل
كأن شظايا الصخر في كل نقرةٍ ... تطايرَ من لاتٍ وعزىٍ ونائل
كأن نداء اليوم اكملتُ دينكم ... تلاوةُ ذكرِ يومَ فتحك نازلِ
يقدّر قومٌ انه فتحُ معقلٍ ... وما هو الا فتحُ كلِّ المعاقل
شهدتُ لقد اوتيت بسطة قدرة ... وعزم بتذليل المصاعب كافل
فكيف اذا حاولت امراً وطالما ... اتاح لك الاقبالُ مالم تحاول
وهل فلك يبدى خلافك بعدما ... قضى لك مجريه بعز مواصل
ودونَ قرانِ العالـيين وحكمه ... قريننا علاءٍ في الامور الجلائل
تملك ماضٍ في السياسة قاهرٍ ... وتدبيرُ كافٍ في الوزارةِ عادل
اذا اقترنا كانا على الامنِ والغنى ... ونيل المنى والعز اقوى الدلائل
ألا ايها الملكُ الذي افقَ عدله ... حقيقٌ باطلاعِ الحقوقِ الاوافل

اعد نظراً في حال عسكرِ مكرمٍ … تجدْ عاملاً الوى به ظلمُ عاملِ (١)
وتزهى بما تأتى وكم راسُ عاملٍ … من العدل ان يُجلى على راسِ عاملِ
فان يحظ من نعماك قوماً شفاعتى … فعنوانُ عزِّ السيفِ حَلْيُ الحمائلِ
وان نلتُ حظّى عندَ مَن انا آملٌ … فلم انسَ يوماً حظَّ مَن هو آملى
واحسنُ مافى الدهرِ همةُ مفضلٍ … يميز بالاحسانِ خدمةَ فاضلِ
منتَ ابتداءً باصطناعى ولم اكنْ … لنفسى ارى استحقاقَ تلك الفواضلِ
ولكن يرى قومٌ على الناسِ واجباً … اذا شرعوا اتمامهم للنوافلِ

وقال رحمه الله تعالى

اما وتحيةِ الطرفِ الكحيلِ … عشيّةَ همَّ صحبي بالرحيلِ
لقد قطع الهوى الا ادّكارى … وبلّت عبرتي الا غليلى
يروّى ضاحىَ الوجناتِ دمعي … ويمطلُ عن لهيبِ جوىً دخيلِ
وما تغنى وان هطلت غيوثٌ … اذا اخطأنَ امكنةَ المحولِ
همُ نقضوا عهودى يومَ بانوا … وابدوا صفحةَ الطرفِ الملولِ
وفوا بالهجرِ لمّا اوعدوني … وكم وعدوا الوصال ولم يفوا لى (٢)
وفى الركبِ الهلالين خشفٌ … تعرضَ يوم تشييع الحُمولِ (٣)
اصاب بطرفه الفتانِ قلبي … وكيف يصابُ ماضٍ من كليلِ
بخلتَ وقد حظيتَ بصفو ودّى … وان من العناءِ هوى البخيلِ
وبتُّ لو استزرتَ اليوم طيفى … لجرَّ اليك شخصى من نحولى
ولكن لاسبيلَ الى شفاءٍ … اذا مالَ الطبيبُ على العليلِ
ومما هاجَ لى طرباً خيالٌ … تأوبَ والدجى مُرخى السدولِ
وصحبٍ قد اناخوا كل حرفٍ … مقلدة بانساءِ الجديلِ (٤)

---

(١) العامل في البيت الاول الوالى وفي الثانى صدر الرمح (٢) يقال وعد بخير واوعد بشر (٣) الخشف ولد الظبي (٤) الحرف الناقة الضامرة او المهزولة والجديل الزمام المجدول من ادم

يبيت ذراعُ ناجيةٍ وسادي ويضحى ظلُّ سابقةٍ مقيلي
وافخر ان فخرتُ بمجد نفسي اذا لم يكفني شرفُ القبيل
ويملك سرَّ قلبي كلُّ ظبيٍ عليلِ اللحظِ كالرشاء الخذول(١)
حكى بدءُ العذار بعارضيهِ مدبَّ النملِ في السيف الصقيل
يخرُّ الناظرون له سجوداً اذا ابدى عن الخدِّ الاسيل
كما نظر الملوكُ الى كتابٍ على عنوانهِ عبدُ الجليل
مليك عمَّ احساناً وعدلا فجلَّ عن المضاهى والعديل
اظلَّ على بني الدنيا اشتهاراً كما استغنى النهارُ عن الدليل
له كفٌّ يزلُّ المالُ عنها وكيفَ يقرُّ ماءٌ في مسيل
وأقلام تفوتُ شبا العوالي بطولٍ في المواقفِ لا بطول(٢)
وزيرُ الدولتين دعاءَ راجٍ لصدقٍ مقاله حسنُ القبول
اعدتَ نظامَ هذا الدينِ لمّا تطرَّفَ نجمهُ أفقَ الأفول
وملتَ على بني الالحادِ حتى تركتَ جموعهم جزرَ النصول
بيومٍ عزَّ دينُ اللهِ فيه وحل الكفرُ منزلةَ الذليل
غسلتَ اديمَ تلك الارضِ منهم بغيثٍ من دمائهم هطول
ويومَ اتتْ جيوشُ الشرقِ طرّاً رعيلا يجنبون الى رعيل(٣)
ثنيتهمُ على الاعقابِ صُفراً وقد زحفوا كافراطِ السيول
فولّوا غير ملتفتين رعباً يلفون الحزونة بالسهول
فحين رايتَ خوفَ سلطانك فيهم وقد قطع الخليلُ عن الخليل
عطفتَ على الجناةِ وان أساؤا سجيةَ حازمٍ برٍّ وصول
مطولٍ بالوعيدِ اذا انتضاه وما هو في المواعدِ بالمطول

(١) الخذول المتخلف عن اصحابه (٢) شبا جمع مشباة وهي حد كل شي والطول الفضل (٣) القطعة من الخيل القليلة

سديدِ الرأى لافوتُ التأنيّ يلمُّ به ولا زللُ التعجُّولِ
تعيب مِضاءَهُ وقفاتُ حِلمٍ كعيبِ المشرفيةِ بالفلول
ولم نسمعْ باكرمَ منه طبعاً وابعدَ عن فعَال المستطيل
واسرفَ في عطيةِ مستميح واصفحَ عن جنايةِ مستقيل
فلما احدثَ الاقوامُ نكثاً اباءً من رضاهم بالقليل
نشرتَ ذوائبَ الرايات فيه وبردُ النقعِ مجرورُ الذيول
وصدوا عن صلاحهم لجاجاً صُدُودَ الصبِّ عن نصحِ العذول
جلبتَ عليهمُ البأس يوماً ضحاه من العجاجة كالاصيل
وثرتَ اليهم بالخيل شُعثاً تصرفها فوارسُ غير ميل
ففرقَ شملهم طعنٌ دراكٌ وضربٌ مثلَ اشداقِ الفحول
واجلى الحربُ منهم عن شقيٍّ أسير او جريحٍ او قتيل
كأنهمُ وقد صرعوا نشاوى تساقوا من معتقةٍ شمول
خلقتَ مؤيداً بعلوِّ مجد بغايةِ كلِّ ماتهوى كفيل
اذا حثَّ الجوادَ اليك باغٍ ليركضَه تشكلَ بالحجول
اذا التقى حساماً في يمين عصاه وصار منه في التليل(١)
اليك من الحصار سللتُ شخصي خروجَ القدحِ من كفِّ المجيل(٢)
فجئتك عارى العطفين أسعى لالبسَ بُردَ نائلك الجزيل
ولم تكُ كعبةَ الاحسانِ الاّ لتصبحَ موسمَ الوفدِ النزُول
فتعرى حين نلقاها حجيجاً ونُكساً حين يؤذن بالقفول
فحقق منتهى ظني وأظفر يدىّ فانتَ مسؤلى وسُولى
وعش في ظلِّ ايامٍ قصارٍ تمرُّ عليك في عُمرٍ طويل

---

(١) التليل من تلة اذا صرعة والقاه على عنقه (٢) القدح السهم

وقال وكتب بها الى الوزير شرف الدين صدر الاسلام انو شروان بن خالد يستهديه خيمة

قدم على الخادم أقدم الله على المجلس العالى المسارّ كما واصل له الى الخدم المبارّ * وادام الله له القدرة والتمكين * كما عضد ببقائه الدنيا والدين * ضيفٌ قريب القرابة * وهو شيخ من الصوفية كثير العصابة * فلما استضاف بي قلت أي ضيف المجلس العالى وقرائي منه ابلٌ عشراء وقد حان نتاجها ولا يخاف ان شاء الله خداجها * فقال الآن حلّ النزول لديك * ووجب الاعتكاف عليك * فمن استمد كبار البحار * استقل صغار الانهار * وعلى الملأت فقد وجب حق الضيف * ووقع البائس على الفقير * ومس الخادم من لزوم حقوقهم مع وقوف امره مارخص له في الاسترسال الى الهمة العليـة والشيمة العلوية * واول ما يريد لهم الخادم مكانا يجمعهم * وان لم يجدا مكانا يسعهم وهو يقول هذه

الابيات ملغزا والغرض المطلوب مستجزا

الم ترَ انّ الدهرَ كتبُ ماءلي ... ويذعِ ما آتي من العقد والحلّ

وان بني الآمال حلّي بني العلا ... وان ذوي الافضال دخرٌ بني فضل

محياك للسارين كالبدر في السنا ... ويمناك للعافين كالقطر في المحْلْ

فياشمسُ بل ياقرُّ بل هل انت منقذي ... ومنقذ صحبي من يد الشمس والوَبْلِ

بحدباءَ ان قوّضت خرتْ لدى الفتى ... صريعاً وان قوّرتْ قامت على رِجلِ

وليست بفتلاءِ اليدين على السرى ... ولكنها من نسج مستحكم الفتْلِ

من البلق يعلو ظهرَها هامُ أهلها ... وفي السير تعلو أظهرَ الخيل والابل

وتصلحُ عند الناس للضرب وحده ... فتضربُ ما تنفكّ في الحزم والسهْل

ومن عجبٍ أن لم تقم قط قومةً ... اذا هي لم تُربطْ بشئٍ من الشكل

واعجب من ذا الحالِ ان لرجلها ... مفاصل أضحت سهلةَ الفصل والوصل

ولاغرو ان نسحق بظلٍ نحلّه … فتىً جودُه فوق الورى سابغُ الظلل
ونحن اناسٌ فرق الدهرُ شملنا … وانت امرءٌ معروفُه جامعُ الشمل
وهل عن سديدِ الحضرةِ اليومَ معدلٌ … لملتمسِ الاحسانِ منا اوالعدْل
فلا تحدُوَا الا اليه مطيّ … ولا تلقيا الا بابوابه رَحْلى
فليس سبيلُ الحمدِ الا الى الذى … يحل من الآمالِ في مجمع السبل
فذاك امرؤٌ قد زلّ منه لسانهُ … بخيرٍ تلافيَ ذلةَ الوعد بالمطل
وكلُّ بخيلٍ خالفَ البخلُ كفَّه … ولم يدرِ ان المالَ يخلفُ بالبذل
رايتك تشرى الحمدَ بالوفرِ جاهداً … وتمحى مكانَ الجد في زمن الهزل
وتستأثرُ المرى وتؤثرُ مقوياً … فيهزلُ في خصبٍ ويسمنُ في محل
فلا سلبَ الايامُ منك بهاءها … فما انت الا حليةُ الزمنِ العطل

وقال يمدح سديد الدولة ابن الانبارى

اهلاً بوجهك من صباحٍ مقبل … وبجودِ كفك من سحابٍ مسبل
واذا الصباحُ مع السحابِ ترافقا … متسايرين الى معالمِ منزل
سعدت فاشرق كل نادٍ مظلمٍ … منها واخصبَ كلُّ وادٍ ممحل
قل للعيونِ وللشفاهِ من الورى … لما بدا كالعارضِ المتهلل
السعدُ في ذاك الجبينِ فطالعى … واليمنُ في تلك اليمينِ فقبّلى
ارأيتِ برقاً بين خمسِ سحائبٍ … يسرين في عرضِ الفلاة الاجهل(١)
الا عنانَ مطهمٍ ذى ميعةٍ … ألقاه منه بين تلك الأنمل
عالى المواطن بالنجوم مسمرٍ … للناظرين وبالاهلةِ منعل
فنأى به ودنا بقاصيةِ المنى … اذ لم يكن ليحلَّ لو لم يرحل
مالان رموا بسديدِ دولة هاشمٍ … خطبا فاصبحَ منه مخطىء مقتل

---

(١) المجهل الارض لا يهتدى فيها

اضحى قرارَ الدولتين بسعيه · لما مضى عجـلا مضاءَ المنصل
والارضُ ساكنةٌ لدورِ دائمٍ · يعتادهُ فلكٌ عليها معتـلِ
أمست لغيبتك النفوسُ واصبحت · للخلقِ وهي قليـلةُ المتعلل
وتركت بغداداً ومشرق شمسها · في عينِ ساكنِها طريقَ الموْصل
حتى طلعتَ مع السعود فاصبحت · تلك الخطوبُ عنَ النواظر تنجلى
حييتَ من قمرٍ تجلى والورى · من حيرةٍ في مثل ليلِ اليـل
طلعت مواكبهُ وغرةُ وجهه · تزدادُ نوراً فى ظلامِ القسطل
ورموا بابصارِ العيون سوامياً · منه الى بدرٍ بدا مستكمل
فرشوا بديباجِ الخدودِ طريقهُ · حبّا له من قادمٍ مستقبل
وتناهب الناسُ الثرى بجباههم · اظهارَ شكرٍ للوهوب الجزل
ولو استطاعَ الخلقُ يومَ قدومه · من فرطِ شوقٍ بالقلوبِ مُوكل
لمشَوا اليه مشيةً قلميةً · بالهـام لاقدميةً بالارجـل
فليهنك العوْدُ الحميدُ ولا يزل · يكفى الورَى بك كل خطبٍ مُعضل
ياداعمَ البيتِ القديمِ بعزه · اشرف بمجدٍ قد بنيتَ مؤثلِ
ماسار فى الافاق ذكرُك فارساً · الا على يومٍ اغرَّ محجّـل
بك قرطسَ الغرضَ الخليفة المهدى · لما دعاك غداةَ ذاك المحفل(١)
ملاء البلادَ ميامنـا لما التقى · يمنُ الرسولِ لها ويمنُ المرْسل
قل للذى اغفلتُ نفسى ضجرةً · لكنه عن عبدهِ لم يغفـل
وعلى البعاد خلالَ اكبر شغله · عن ذكرِ اصغرِ خادمٍ لم يُشغلَ
نفسى فداؤك من كريمٍ لم يزل · عالى ذراه من الحوادث موئلى
ياباخلاً بالعرضِ من كرمٍ به · حتى اذا سئل اللهىَ لم يبخل
وزراه مزدحمٌ الوفودِ تؤمُّه · ابدا لأن نداه عذبُ المنهـل
وتراه يسبقُ بالعطاءِ سؤالهم · جوداً كالثاثِ الغوادى الهطل

(١) قرطس اصاب القرطاس وهو الادیم ينصب للنضال

فاذا اتى المتاح حقق بالندى — منه الامانى ثم قال له اسالِ
لم امتدح طلبَ النوال وانما — اغنى وصولٌ عن طلابِ توصل
لكن ارى حادى المطى وقد حدا — واُثير نضوُ الراكب المستعجل
ولقد تجددَ للضيوف كرامةً — عند ارتحالِ الظاعنِ المتحمّل
تلك البقيةُ بعد باقية كما — كانت وعقدةُ امرها لم تحلل
ولقد كلفتُ بها ورأيك وحدَه — حسبي لها سبباً وان لم تكفل
فاعد لها نظرَ الكرامِ فليس فى — تخليصها الا عليك معوّلى
وانا الذى مولى سواك ذخيرة — فلقد خبرتُك في الزمانِ الاولِ
من اى وجه كنت جئتك راغباً — لاقيتَ تطويلي بفرطِ تطوّلى
فاذا اردتُ الجاهَ كنتَ مناولى — واذا اردتُ المالَ كنت منوّلى
ام كيف يمكن فوتُ ماانا آملٌ — ولكم رجوت بنيل مالم آملِ
لازلتَ تلبسُ من حسانِ قلائدى — اشباه در فى النظامِ مفصّل
وبقيتَ تخطرُ فى عراصِ سعادةٍ — وتجرُّ اذيالَ البقاءِ الاطولِ

وقال رحمه الله تعالى

جمالٌ ولكن اينَ منكِ جميلُ — وحُسنٌ واحسانُ الحسانِ قليل
ولكنّ بي حباً تقادم عهدُه — فليس الى الاقصار عنه سبيل
سجيةُ نفسٍ لاتحولُ فترعوى — على ان حالاتِ الزمانِ تحوُل
سقى الله ارضاً ماتزالُ عراصها — يجرُّ عليها للسحاب ذيول
يبيتُ بها قلبي ولحظكِ والصبا — جميعاً وكلٌ باأميمُ عليلُ
وماتفتؤ الحسناء تفتك ان رنتْ — بلحظٍ يقدُ القلبَ وهو كليل
فلله عينا من رأى مثلَ سيفه — لو ان به غير المحبّ قتيل
وحيران اما قلبُه فهو راحلٌ — غراماً واما حيُّهُ فحلول
المّ به سارى الخيالِ ببلدةٍ — واخرى بها اهلُ الحبيبِ نزُول

ونحن نجوبُ البيد فوق ركائبٍ تراها مع الركب العجال تجول
فلو وقفوا في ظلّ ربع ونوّخوا لضمّهم واليسُ فيه مقيل
وماذا يريد الطيفُ منا اذا سرى وفي الصدر مني لوعةٌ وغليل
وخدي من صبغ الدموع مورّدٌ وطرفي بالليل الطويل كحيل
تأوبني همٌّ كما خالط الحشى من البيض مطرورُ الغرار صقيل
لفرقة قوم ضمنا امس رحلةٌ ويفردُهم عني الغداةَ قفولُ
واني اذا قالوا متى انت راحلٌ لقد حانَ للمستعجلين رحيل
وقضى لبانات المقام مودّعٌ ولم يبق الا ان تزمّ حمول
لكا لطائر المقصوص منه جناحه له كلَّ صبح رنّةٌ وعويل
يرى الطير أسراباً تطيرُ وماله الى إلفه النائي المكان وُصول
ويذكر فرخيه ببلماء بلقعٍ تشق على من حاجها وتطول
وتضحى جبالُ الثلج من دون عشه وريحٌ كوقع المشرفيّ بليل
فما هو الا مايقلبُ طرفه ويعروه داءٌ في الضلوع دخيل
فحالي كتلك الحال واللهُ شاهدٌ ولكن صبرَ الاكرمين جميل
فهل حاملٌ عني كتاب صبابتي الى ساكني ارض العراق رسولُ
فوالله لم اكتبه الا وعبرتي من النفس مني في البياض تسيل
ابن الرجالَ لاغنياءَ مقامُهم فان غناءَ المقترين طويل
واني لأمضى للعلا حدَّ عزمةٍ بها من قراع النائبات فلول
وما قصرت بي همّة غير انه زمانٌ بحاجات الكرام مطول
وقلّ غناءُ الطرفُ للقدح عندما يضيق مجال او يضيق مجيل
وقالوا تشبث بالرجاء لعلّه يديلك من ريب الزمان مديل
عسى احمدٌ يادهر يرثي لاحمدٍ فيدركك من بين الحوادث سول
فايلتقي يوماً على مثل مدحتي وجود يديه سائل ومسول
من القوم اما وجهُه لعفاته فطلقٌ واما رفده فجزيل

يفيض لنا ماء الندى من يمينه ... وفي وجهه ماء الحياء يجول
ويبسط للدنيا وللدين راحة ... تفاخر اقلام بها ونصول
ويستمطر الجدوى كانهل واكف ... من المزن محلول النطاق هطول
وفي نسخ ما يمليه ما يغلط الحيا ... فيعرض في بعض البلاد محول
فيا ايها المولى الذي ظل عدله ... على الخلق طرًا والبلا ظليل
ويا ايها الفرع الذي بلغ العلى ... بما كرمت في المجد منه اصول
لانت الوزير ابن الوزير نباهة ... اذا مس قوماً آخرين خمول
وغيث وفي صدر المكارم غلة ... وليث واطراف الاسنة غيل
اعف على دهر تعرض جائر ... فما لك في العدل العميم عديل
فكل حريم لم تحطه مضيع ... وكل عزيز لا تعز ذليل
وها هو قد هز الشتاء لواءه ... يجيش له وطء على ثقيل
آخف اليها كل يوم وليلة ... واسال عنها والحفي سؤول
وقد كان تاخير الجواب يريبني ... فيظهر في روض الرجاء ذبول
امرت بانجاز الامور فلم ارى ... حوائل دهر دونهن تحول
من الدهر حتى يجسر اليوم انه ... اذا قلت قولاً ظل عنه يميل
الم يك من لوم بها وقد غدا ... ومجدك فيه غرة وحجول
طلعت لافاق المكارم طلعة ... على حين الفاني العلاء افول
وانت الذي لا ينكر المجد انه ... لاحسن ما قال الكرام فعول
فما يمنع الحظ اليسير التماسه ... وجودك للحظ الكثير بذول
افي هذه الاقلام عاص وطائع ... وفيهن ايضاً عالم وجهول
والا فما ذا يقصد القلم الذي ... سمحت بما أبغيه وهو بخيل
وغير جميل ان يضن وربه ... لاعظم ما يرجو العفاة منيل
فلا والذي حج الملبون بيته ... على ناجيات سيرهن ذميل

ولا والذي يبقيك للمجد والعلى ... مدى الدهر ماهبت صباً وقبول
يميناً لئن اعطيتَ اوكنت مانعاً ... لما عنك لي الا عليك عدول
وان لم تزل حتى توقعَ لي بها ... تراني عن هذا المكان أزول
واني عليك يوم تصديق حالتي ... فانت بشرع المكرمات تقولُ
ليعلم كلٌّ عندك اليوم موضعي ... وللفضل عند العارفين قبول
بقيتَ ولا ابقى اعاديك الردى ... وغالَ الذى يشنا علاءك غولُ
ولا برحت حسّادُ عليك تنتهي ... الى عثراتٍ مالهن مقيل
لانتَ لباغي العرفِ وحدك مفضلٌ ... وسائرُ املاكِ البلادِ فضول
فئك منانٌ في الامورِ ومنهمُ ... لامرك فيها بالرؤوس مثول
طليعةُ اقبال جلت لك وجهها ... واول مايهدى الخميس رعيل (١)
تركت ملوك الارض شوقاً وكلهم ... الى كلماتي بالمسامع ميلُ
قوافٍ معانيها لطافٌ رقيقةٌ ... وقائلها سبقاً بهن جليل
يسرن ويطربن الكرامَ كانما ... تهبُّ شمالٌ اوتهزُّ شمول
اليك فخذها انها بنتُ ساعةٍ ... كما كرَّ رجع الناظرين مجول
سليلة فكرٍ زاحمتها همومه ... كما زاحمت الطاءَ بن حول
وقد رضتُ بالفكر القريض رياضة ... كما قيدَ في ثنى الزمام ذلول
فلايستزيد الحالُ ان كنت مقصراً ... ولا يستغيث السمعُ حين أطيل

وقال رحمه الله تعالى

وجد الصبا للعاشقين رسولا ... فشفى باهداء السلام عليلا
قل للاحبةِ انى مذ غبتم ... لم الق وجهاً للسلوّ جميلا
وخلعتُ ايامَ الوصال قصيرةً ... ولبستُ ليلاً للفراقِ طويلا

---

(١) الرعيل مقدمة الخيل

وانى الليالي ماذممتُ اخيرَهـا ... الا ذكرتُ بهـا العهودَ الاولى
سرق الزمانُ من الاواخرِ فانقضت ... بدراً وزاد بهـا الاواخر طُولا
انجومَ ليلى اين بدرى طالعاً ... آوَ منه ماتتعلّمين أُفولا
ليتَ الدى دل البدورَ على النوى ... اسوىَ عليه النجوم دليـلا
قالوا عشقتَ وذاك شيءٌ انمـا ... قد كنتُ اخشى ان يُقالَ فقيلا
يشكو اليَّ من الصبابة صاحبي ... واب غرقٌ ان يغيثَ بليـلا
انى لاطلعُ في الشئون سحائباً ... واحرُّ في طيِّ الضلوعِ محولا
فيظلّ قلبي للهموم منازلاً ... ويبيتُ طرفي في النجوم نزيلا
متململاً ارمي بمقلةِ ساخطٍ ... فلكاً على حسبِ الزمان مقولا
في ليلةٍ اسرى الظلامُ نجومَها ... فثوت تلوحُ على الدُّجى اكاليلا
وتناهبت خيلُ الوزيرِ صباحها ... فتقسمت غرراً لهـا وحجولا
جُرداً اذا حنتِ الاعنة للوغى ... تركتْ ديار المارقين طلولا
يرمي بها الاعداءَ ليثُ كتيبةٍ ... مجتابُ منْ شوكِ الاسنة غيلا
ملكٌ غدا لله سـابغُ عدله ... ظلاً يُمدُّ على الانام ظليلا
فاذا سخى مطر الآكفٌ مواهباً ... واذا سطا مطر الرقابَ نصولا
ومحجّب يغدو الملوك ببابه ... حتى تجاب الى اللقاءِ مُثولا
فاذا بدا رفلوا اليه عـلى الثرى ... من بعد ماجملوا الخدودَ ذيولا
وتخال طول الدهر في عرصاته ... غيثاً عليها بالوفودِ هطولا
ترجي اليه العيسُ ماوسعُ الفلاَ ... قوداً يبارين الرياح مثولا
حتى تناخ بحيث ينتجع الندى ... ويبيتُ عقدُ رحالها محلولا
يغدون أرسالاً عليه وانمـا ... يجدون جوداً للفخارِ رسيلا (١)
ومعوّد سبقَ السوال برفده ... حتى تعذّر ان يرى مسـؤلا

---

(١) الرسيل الواسع

لاعيب فيه غير ان يمينهُ يبقى باعصارِ الرياح حلولا
حياك من يحيي بسيفك دينه مهما غدا خطبُ الشقاق جليلا
من ماجدٍ صعب الاباءِ مناجدٍ حلم الزمانُ به وكان جهولا
ومضت صرائمه فكن صوارماً وصفت شمائلهُ فكن شمولا
وسطا فما ينفكُ طرفُ عدوه نطاه او بخيالها مكحولا
ولكم رأوا في النوم جيشك ليلة صدقوا وتيل صباحها التأويلا
لم يشعروا حتى طرقتَ كأنما حولتَ في الحدقِ الخيالَ خيولا
يبغي الوثوبَ على الجيادِ خفيفهم فيرى له وطئاً عليه ثقيلا
فيقلُ ظهراً بالحوافرِ منعلا ويديرُ طرفاً بالسنان كحيلا
الا المس يدهُ ليلحق عينه يربعضه عن بعضهِ مشغولا
وكان قرعَ شفاههم بنعالها حدثٌ تعلمهم لها التقبيلا
من لم يضع فيما يطأن جبينه غادرنه مما يطأنَ قتيلا
ماسرُّ الباغي بحربك عثرةٌ فيرى من الموتِ الزوام مقيلا
ان حادَ بادرهُ الحرابَ فلم يفتْ او ذادَ عاقصه الردى فاغيلا
انصيرَ دين الله والملكُ الذي ماشاهدوا لك في الملوكِ عديلا
وتدارسوا سير الكرام وانما كان الندى حتى فعلتَ مقولا
فقدتك املاكٌ يريك مراسهم حسبا على سمنِ الجسوم هزيلا
تغرٌ أعانهم وأمسحُ ناظرى مما اظنُّ شخوصهم تخييلا
يايها المولى الاجلُّ دعاة من انحى يوجهُ نحوك اتاميلا
ماللمصالحِ ينتظرنَ مواعداً سبقت ولم تكُ للعفاةِ مطولا
وعمارة الدولاب عوقَ أمرها عجباً ورفدك لم يزل مبذولا
واذا جلوتَ من المواهبِ غادة الفيتَ احسن حليها التعجيلا
هي غرةٌ في وجه عسكر مكرمٍ فقدت فشانت حسنه المقبولا

جنت السيولُ عليه حتى انه سفحت لمطلته العيونُ سيولا
كانت له قدمٌ تريح بسعيها أقدام قوم بكرةً وأصيلا
وبكاء عينٍ كان منه لاهلها ضحكٌ فاصبح رنةً وعويلا
ولانت اكرم ان تخيب معشراً قد حاولوا ان يبلغوا بك سؤلا
بل لو رحوك لأن تدير مكانه من عسجد فلكاً لكان قليلا
فابت بما تولى تكن أهباتها ماخوذةً ان ألقوا الشاقولا
وتهنَّ بالعيد السعيد واقه من بشرك الترحيب والتأهيلا
واجعل عدك من الاضاحيّ التى يدمى لها خدُّ الحسامِ صقيلا
في كلِّ يومٍ ذرٌّ شارقةٌ ترى فتحاً باخرِ غيره موصولا
وتخال سكانَ الحصون قطيعه قطرا يزل من الغمام همولا
هى دولة أحييتها فاسلم لها حتى تنالَ بها المنى وتنيلا
يامن علقتُ بذيل خدمته التى القت جلالتها عليَّ قبولا
جددْ كرامتى التى عودتنى بالكتب تودعُ تبرك المأمولا
فلو اسطعتُ لما التفتُّ بنظرة حتى ازور جنابك المأهولا
وركبتُ اجنحة الرياحِ حثيثةً ابغى بهنَّ الى ذراك رحيلا
ولئن اقمتُ فان مدحى سائرٌ تخذ الرواة به اليك سبيلا
فاعد الينا دامَ ملكك نظرةً للفضل من سُوقِ الكساد مديلا
لم ينشد الفلكُ المدارُ نطاقهُ الا ليسمع طاعةً وقبولاً

وقال

خيالٌ زارَ منى خيالا وقد مد الظلامُ له الظلالا
تخللَ وهو بدرٌ من جفونى غماماً بعد ما قلَّ انهمالا
ولكن لاح بدراً فى غمام فلم تره العيونُ ولا تلالا
كأن جبينه سيفٌ صقيلٌ اجادَ يدُ الجمالِ له الصقالا

وبات الجفنُ منى وهو جفنٌ له حتى اذا ما الليلُ مالاَ
اطال الصبحُ مبتدراً لحربى بدا فاستلّه منى استلالاَ
وعدت مضرَّجاً بدمى بُكاءً على اثرِ الخليطِ غداة زالا
فاجلى الصبحُ منى عن صريع قتيلِ هوىً ولم يشهدْ قتالا
فيالله زادُني غراماً بزورتها وقاتلنى دَلالا
تبيتُ الدهرَ اجفاني قصاراً اذا ليلي من الاحزان طالا
وركبٍ كالكواكبِ ليس يخشى ضلالاً في الظلامِ ولا كلالا
اسير امامهم كسنان رمحٍ تزيدُ به الانابيبُ اعتدالا
اجوبُ البيدَ بالشمسِ ارتداءً اذا ارتفعت وبالظلِّ انتعالا
قصدتُ بها الكمالَ وليس يلقى سوى النقصانِ من قصد الكمالا

ولهُ ايضاً

ابقيتِ بالجزعِ ما ابليتِ من طللِ لمشبهاتك بالاجيادِ والمقلِ
غزلان وجرة يخلفنَ الحسان بها وليس كلُّ غزالٍ صيغ للغزَلِ
وانفس كرمت منا نفائسها لو لم يسر ظعنهم في الصبح لم تسل
لما لحقتُ باولى العيسِ سائرةً عاقت فضل زمام الراكب العجل
محاولاً ردها والخيلُ معرضةٌ وبين آذانها سمرُ القنا الذبل
حتى اذا ما دنت منى منال يدٍ لو مد صبٌّ وان عزت فلم تنل
قالت وخيلُ النوى للصبرِ ناهبةٌ وشمسُ غرتها في قبضة الطفل(١)
أأنت يُوشعُ تبغى ان أردٌّ وقد غربتْ في شفقٍ من حمرة الكلل(٢)
كم دون جدبٍ جديلٍ يوم ذاك لها من فارس لسراة الخيل منجدل(٣)
فاليوم راجعنى لبي وشايعنى صحبي وأقصرت العذال عن عذلي

---

(١) الطفل الشمس قرب الغروب (٢) الكلل جمع كلة وهي هنا صوفة حمراء في رأس الهودج (٣) الجديل الزمام الجدول من ادم

زورتُ صبري على صدري مضاعفةً فما ابالي برشقِ الاعينِ النجل(١)
بنسج داؤد مني القلبُ مدّرعٌ ان كان طرفك اضحى من بني ثعل
ذرى فؤادى ولو عذبته زمناً بالمجد من بعدُ دون الوجد يشتعل
ياصادياً ملأ الاحسانَ من ظماءٍ ناراً وقد خلت الافاق من بلل
دع عنك يمنى ويسرى غير مجذبةٍ واقصد امامك فاطلب منتهى السُبل
فالبحرُ اسماؤه شتى واشهرها على اصطلاح بني الامال كفُّ علي
اعز اشرف سلطان الانام به على الممالك مثل العارض الهطل
اذا سما وسم الدنيا رسومَ ندًى يحيي بها الارض من سهل ومن جبل
يحمى بها مجدَه من كفِ مجتدبٍ ومال سلطانه من كف مختزل
فحاطك الله يامن حاط مكرمة عباده بندى كالوبل متصل
من مشرف مسرف في الجو تبصره بالسين والشين يغدو غاية الامل
كم قلتُ حين ملاتُ الارض من عجب لما رأيتُ بامر الناسِ من خلل
ما للممالك تغدو وهي مهملة وللكفاةِ وهم فيهنَّ كالهمل
فكم ترى رجلا فيها بلا عمل وكم ترى عملاً فيها بلا رجل
حتى انجلت عقبُ الايام عن فطنٍ برأيه محّت الدنيا من العلل
خرق اذا جئته ترجو فواضله اعطاك فوق الاماني ثم قال سل
عجبتُ من قلم في كف ذي كرمٍ في الجود منسكب بالرأي مشتغل
رمى فقرطس اغراضي بلا اخطاءٍ لما وشى متن قرطاس ولا خطل
وحال في ذلك المضمار يكتبُ لي ما ذكره بعد في الاضمار لم يجل
ولم يكن من فمى يملى على يده لكنما جوده يُملى على املي
ابدى صنيعك تقصيرَ الزمان فني خدّ الربيع طلوع الورد من خجل
فدم دوام مديحى فيك انّ له اذا اعتنيتَ به عمراً بلا اجل

(١) المضاعفة الدرع التي نسجت حلقتين حلقتين

وقال رحمه الله تعالى

أعزيزَ بغدادٍ أغد نظراً لنا ... فلقد سمعتَ عزيزَ مصرٍ ما فعلْ
ولنا حقوقٌ ان لحظت وكيدة ... سيما ولاحقها بسابقها اتصل
حقان قد وجبا عليك فسالفاً ... حقُّ الودادِ وآنفاً حق الامل
فامنن واوفِ لنا بملء رجائنا ... كيلا لعمرى فيه قبلك لم يكل
فالدهرُ كالقلم الذى لك طاعةً ... ما قلتَ قام برأسه لك وامتثل
جئنا نحاكمه اليك فلا تملْ ... ونطيلُ شكواه اليكَ فلا تَمَل
أبتِ المدائحُ ان تزيدَك رتبة ... حتى لصار لك التحلي كالعطل
فتَّ المدائح بالمنائحِ واغتدى ... بكلامنا وكرامنا منها خجل
فاذا مننتَ فعلتَ ما لم يفعلوا ... واذا شكرنا لم نقل ما لم يُقل
وهواك عندى مثل شعر قلتُه ... فاذا ادعاه سواى قلتُ قد انتحل
ووقوف امري فوق هذا ربما ... سمع الحسودُ به ومن يسمع يخل
دم ديمة للجود واحْيِ حياءَه ... في ظلِّ اقبالٍ وعزٌّ مقتبل
في دولةٍ موعودةٍ بدوامها ... محسودةٍ ايامُها بين الدول

وله ايضاً

أصغى مسامعه الى عذاله ... ونأى باسرارِ الفؤادِ الوالهِ
واعادهُ في الربعِ عيدُ صبابةٍ ... قد كان من نوبٍ طلوع هلالهِ
دنفٌ نأى عمن يحبُّ فشاقه ... الطلالُه سحراً على اطلالهِ
سأل الحمى عنه وأصغى للعدى ... كيما يجيبُ فقال مثل مقالهِ
ناداهُ اين ترى محط رحالهِ ... فاجاب اين ترى محط رحالهِ
نفسى فداء مودعى باشارةٍ ... والعينُ سائرة من استعجالهِ
اما الفؤاد فسار في تشييعه ... فمتى يعودُ القلب لاستقبالهِ

وله ايضاً

أصحُّ عيونِ البابليّةِ ما اعتلاّ وأمضى سيوفِ اللحظ في القلبِ ما كلاّ
ولا عروَ ان تُمسي الرياحُ عليلةً اذا ما جعلناهنَّ ما بيننا رسلا
لقد شهدت افهامنا اذ ترددت بان لقيت عنا بالحاظها شغلا
اخو صحةٍ وهو سالكُ منزلٍ تديرَ المهى في حومِ الحدق النجلا
ألا خليانِي ياخليليَّ واعلما اذا لمتما ان ليس عدلكما عدلا
دعاها وقلبي المستهام وطرفها فما مثلهُ يسلو ولا مثلها يُسلا
لقد عذّب التعذيبُ منها لمهجتي كذلك من الخمر المرارةُ تستحلى
يبلّ البكا خدّي وفي القلبِ غلتي وكم مُطرت ارضٌ تشكو غيرها المحلا
سأبعدُ عن قلبي وآمن لحظها وذو الحزم من خلى مع الهدفِ النبلا
وحاجةُ نفسي ماطل الدهرُ دونها فباتت تقاضيها المطيةَ والرحلا
جمعت لها شمل السرى بشملةٍ تطل اذا كفكفتها تسبقُ الطلاّ (١)
اذا ما خطت خطت يداها بمحرةٍ كما طالعت من كل مشكلةٍ شكلا
على انى ارعى ذمامَ معاشرٍ يودّون ان سدوا على نفسي السبلا
أباعد في زيِّ الاقارب لم يزل لها السخطُ مني نيةٌ والرضى فعلا
اذا قطعوا في القربِ واصلتُ في النوى وجازيتُ قومي عن قطيعتهم وصلا
اذا قطعت نفسي من العز حاجة فلستُ ابالي الدهر أملى لها ام لا

وقال

سألتُ ومن خُلقي أنى أقاسى الخطوبَ ولا أسألُ
لعذريَ فاقبلْ وكن عالماً باني لعذرك لا أقبلُ

وقال

هذا الوزيرُ الاجلُّ ما في مطاويه غِلْ

(١) الشملة الناقة السريعة

الشرُّ فيه قليلٌ والخير فيه أقلُّ
وانه لو علمتم بعدُ الاعز الاذلُّ

وقال يرثي امرأة

حوائجُ موجعٍ وجفونُ سال ... ودمعُ الحرِّ عند الخطبِ غالِ
تبالي بالمصائبِ نازلاتٍ ... وتبصرنا كأنّا لا نبالي
ولسنا نحنُ أولَ من دهته ... على هذا مضى الاممُ الخوالي
فلا تجعل اذا نابتْ خطوبٌ ... شعارَك ما لسائبةٍ ومالي
وخلِّ الدهرَ يحكمْ في بنيه ... كما يهوى بامرتهِ السجال
لاسرِ الله خلف الخلق ركضٌ ... كأنَّ المرءَ منه في عقال (١)
أتنكرُ منه تغيرَ المعاني ... وهان عليه تزييلُ الجبال
فكم نطوي المنازل في هوانا ... وآخرُ منزلٍ تحت الرمال
فلا تحتل لملتقى الرزايا ... فقد اعيى على كلٍّ احتيال
على ايّ الجياد اذا دهتنا ... نفوت خُطا المقاديرِ العجال
ستأتينا المنونُ بلا قتالٍ ... فلم نسعى اليها بالقتال
يبادرنا الزمان بكلِ ضربٍ ... وتدهمنا الخطوبُ بكل حال
فيوماً باللقاءِ لمن نُعادي ... ويوماً بالفراقِ لمن نوالي
وايةُ دُرّةٍ لنظام عُليا ... بها قد كان جيدُ المجدِ حال
أهاب بروحها داعي المنايا ... فغاب بفقدها باقي اللآلي
فكانت في النساءِ اذا اعتبرنا ... كمولانا ابيها في الرجال
يمينُ مكارمٍ وعُلىً ولكن ... يمينٌ لا تقابل بالشمال
نعدُّ لها اماثلَ من ذويها ... وان كانت تُعدُّ بلا مثال

---

(١) الشدة والرخاء

ونشهدُ بالجميل لها صنيعاً | وعلمُ الله يشهدُ بالجمال
كمالُ العقل في عظم الايادي | وصدقُ القول في كرم الفعال
ففيمَ فجعتَ قومك بالتنائي | وفيمَ جفوتَ كفوءكِ بالزيال
طلعت بغيبةٍ وغربت عجلى | ألا يااقربَ هجرٍ من وصال
وكنتَ سرورَ ايامٍ قصارٍ | غرسنَ همومَ ايامٍ طوال
سماءٌ في سماءِ المجد تسمو | فعاجلها المنايا بالزوال
اقلُّ الناسِ عمراً اكرموهم | واقصرُ اكعُبِ الرمحِ الأعالي
كسوتِ جديدَ حزنكِ غير بالٍ | وحزن ابيكِ منه غير بال
فزدتِ بكاءَ جفنٍ غير راقٍ | وهجتِ غرامَ قلبٍ غير سال
فلا تنأىْ فانكِ من اناسٍ | مصائبهم مصائبُ للمعالي
وكان الموتُ يعرفهم كراماً | فدَّ اليهمُ كفَّ السؤال
فلا تنكرْ نداهم بعد هذا | كفاه ما اصابَ من النوال
فشد يديك مجدَ الملك منهم | بانصارٍ على الخطب العضال
همُ خلقوا عليَّ وخلقت مجداً | فبينكما مناسبةُ الجلال
ستجتمعانِ في الزمنِ اتحاداً | كجمعكما اعتياداً في المقال
فلا تسمعْ من الحدثانِ ان قد | سعى في قطعِ ذاك الاتصال
فما سببٌ يشد بمثل هذا | فيمكنُ ان يصيرَ الى انحلال
صلاةُ الله كلَّ صباحِ يومٍ | ممطرةٌ بانفاسِ الشمال
على الشخصِ الذي شخصتْ المنايا | به عنا وودَّع غيرَ قال
مضى متاضٌ من قصرٍ بقبرٍ | ويأخذ سافلاً منه بعال
وعزٌّ على المعزّى ان يعزى | باكرمِ ذهبٍ لأجلٍ آلِ
ولو غيرُ المنون غزَا حماها | حموها بالفوارسِ والرجال
وشدت دونها عشرون ألفاً | تزعزعُ نوقهم عذبَ الموالي

اذا وردوا بها الهيجا نهالاً ... صدرن من الكُلى صدرَ النهال(١)

ولاةُ البيضِ أحلاسُ المذاكى ... هضابُ الطعن اترابُ النِّصال(٢)

ولو ركضوا لرايات أصاروا ... اهلّتها طراقاً للنعال

أأخوتها الملوكُ بلا ادّعاء ... وارباب الكمال بلا انتحال

الايا فانصروا الدين نصراً ... عزيزاً بالجلادِ وبالجدال

اجلّك ان اقول اصبر لدهرٍ ... أجلّك فيه ربّك ذو الجلال

وانت نماك كلُّ اخي معالٍ ... الى الجوزاء ينظرُ من معالٍ

وتكمل خلةً في كلّ ندب ... وانت كملت في كلّ الخلالِ

خلقتم في الانام نجومَ ليلٍ ... لها في كل داجيةٍ تلالى

وآخركم لآخرهم هداةٌ ... وكان كذا الاوالى للاوالى

فان يك غاب عن غاب بشبلٍ ... زمانٌ في التنشم غير آل

فقى بدرٍ بابنك مستنيرٍ ... اذا افكرت مسلٍ عن هلال

فثق بالله واستنجدْ بصبرٍ ... تنل من عنده اسنى المنال

ومثلك للورى من سنّ صبراً ... لانك سابقٌ والخلق تالي

وارباب الحجى خلقوا ليأتوا ... خلافَ صنيعِ ربّاتِ الحجالِ

نفرّ اذا الغرائب بادهتنا ... وثم يكون ممتحنُ الرجال

ونحقر كلّ حزنٍ او سرور ... كذلك كلُّ من عرف الليالى

ودونك نفثة المصدور مني ... تخيل الفكر ضيقة المجال

فان قضت الضرورةُ بارتحالٍ ... فاني بارتحالٍ وارتجال

ولم اختر مفارقةً ولكنّ ... غدا لك عنك قلبي في اشتغال

ومن اختارُ بعدك من همام ... وما بعد الهدى غيرُ الضلال

اتانى عن رسولٍ منك حقّ ... عرفت به مقدّمة الملال

(١) نهالا الاولى عطاشا والثانية رواء (٢) المذاكى الخيل

فلا تَعدم قطوعاً او وصولاً ... ولا تذمم لميلٍ واعتدال
وعشتَ من الحوادثِ في امانٍ ... ودمتَ من السعادة في ظلال
اياعينَ الكمالِ ولا أُحاشي ... وقاك الله من عينِ الكمالِ

وقال رحمه الله تعالى .

غيرُ المدى بسيوفكنَّ قتيلُ ... وعيونكنَّ الصارمُ المسلول
انى لبيض الهند وهي حديدةٌ ... فتكاتُ ذاك الطرفِ وهو كليل
بأبي ظباءَ ربيعةٍ من عامرٍ ... سقمي لطرفٍ عيونها منحول
تجنى فيسلمُ قلبُ من حاربْنه ... وفوآدُ من سالبنهُ متبول
لو ان حيَّك يطبعون سيوفهم ... من لحظِ عينك ماعصاه قبيل
فسقى ديارَكم بشرقيِّ الحمى ... وطفاءُ عقدُ نطاقها محلولُ
صيرت كلَّ العالمين مخالفي ... حسداً عليك فما اليك رسول
وسبقت من شوقٍ الى عينِ الكرى ... عجباً وانت من الظباء خذول(١)
أحيي واقتلُ بالهموم وبالمُنى ... ليلي فيقصرُ ساعةً ويطول
تمس العواذلُ كيف يسلو عن هوىً ... قلبٌ عليه معَ الصبا مجبول
ياآمري بالصبرِ عنه تجملا ... الصبرُ عن غيرِ الحبيبِ جميل
انى سمحتُ له بقلبي طائعاً ... يالوَّمي لاتقصروا وأطيلوا
اوليس تاجُ الملك من آدابه ... ان لايطاع على السماحِ عذول
وهو الامامُ المقتدَى بفعاله ... وهو الهمام المتقى المامول
ان كان جاد به الزمانُ فانه ... بجواد الخرَ مثله لبخيلُ
قل في الورى طرّاً اذا استثنيته ... القولُ جمٌّ والفعال قليلُ
امصرِّفَ الاقلام وهي ضعيفةٌ ... يكفي بهنَّ الخطبَ وهو جليل
وتنالُ مهما شئتَ وهي قصيرةٌ ... مالاينالُ الرمحُ وهو طويل

(١) الخذول الظبية التي تخلفت عن صواحبها فلم تلحق

لو لم يكن مرض القنا حسداً لما ... مانال من اجسامهن ذبول
الخاطباتُ الموجزاتُ اذا جرت ... كلماتُها دولُ الملوكِ تدول (١)
هنَّ الفصولُ فان اخذنَ مآخذاً ... من قلب من يشناك فهي نصول
فليشكرنَّ صنيعك الملك الذي ... ابرمته بالراى وهو يحيل
حقاً اقول لقد نصحتَ لربه ... ان كان ينصحُ للخليلِ خليل
شكرَ الرعيةُ منكَ سعيٌ موفق ... مازال يفعل صالحاً ويقول
مَن قولهُ نعمٌ وايسر بذله ... سرَفٌ وبُجلٌ عقابه تحليل
ففداءُ مجدِك حاسدوه فانهم ... يرجون امراً ماالبه سبيل
متبعوك وما رأوا لك عثرةً ... ويواصلون عثارهم وقيل
طلبوا مكانَك ضلةً وجهالةً ... والناسُ منهم عالمٌ وجهول
ولعلَّهم علموا بأنك للعُلى ... ولىَ ولكن المُنىَ تعليل
كم موقف دونَ العلاءِ وقفتهُ ... والخيلُ بالأسَلِ الطوال تصول
النقعُ يعلو والفوارسُ تدَّعى ... والبيضُ تبرقُ والعتاقُ تجول
والافقُ في شفقٍ من الدمِ مدّه ... يومٌ كأنّ نجاه منه أصيل
وعلى أسودِ الروعِ كلُّ مضاعفٍ ... يلوى بحدِّ السيف وهو صقيل
حلقٌ كما اطرد الغديرُ حبابه ... نسق ونماحي متنه مشمول
لما برزت تضعضعت اركانُها ... فالخيلُ زورٌ والفوارس ميلُ
والرعبُ يقصرُ خطوَ كلِّ مطهم ... فكانه بحجوله مشكول
وجلا ضبابتها بنور جبينه ... ملكٌ لما صانَ الشآمُ يذول
في برج لاطمةِ الثرى بسنابكٍ ... تضحى الحزونُ بهنَّ وهي سهولُ
نطأ الشفاهُ من الملوك كأنه ... منها الحافرِ مُهرهِ تقبيل
حتى وجعتَ بهنَّ من اعطافها ... وطىءٌ على كبدِ الحسودِ ثقيل

(٣) تسول تتطلب

ولقد منحتَ النهرَ منها ساعةً وذخرت اخرى يبتليها النيل
ويداك ياذا الجود اجرى منهما فنالك تطمنُ او قرالك تنيل
أ ابا العمام دعوةً من خادم لو كان يدنيه اليك قبول
اولستَ سابقَ حلبةِ الشعر الذي ارضاك منه من المديح صهيل
عطلاً من التشريف حتى ليس لي لا غرةٌ منه ولا تحجيل
عش الفَ عام ناعماً في دولة ممدُ النماء بسعدها موصول
ان صال جدك بالسعود على العدى فاشدُّ مما صال ما سيصول
ان الخميسَ يكون اولَ طالع منه على عين العدوُّ وعيل

وقال

أ اسمعيلُ لو اصبحتَ يوماً وكنت معاصراً ابناء مُقله
وخطَّتْ عندهم يمناك سطراً لغضوا من حيائك كلَّ مُقله

وقال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد

قل لسديد الحضرة المرتجى القائل المعروف والفاعل
ومن غدا طلُّ عطياته يخجلُ صوبَ المطر الوابل
ومن يرينا حين نتسابه كيف صنيع المفضل الفاضل
يفديك من طارق صرف الردى مَن وجهه قُفلُ فم السائل
وانت تجلو عن سنا غرةٍ زهراء تحيي أملَ الآمل
بوركتَ من غيث ندى هاطل أصبحَ حليَ الزمن العاطل
بحر ولكن باللهى زاخر بدر ولكن بالنهى كامل
يرفعُ ظلمَ الدهر من اهله فهو سميُّ الملك العادل
ما عيب جدواه سوى انه بعدُّها عن حمدها شاغلي
يامن لنا من عنده كلما نهوى برغم المانع الباخل
مِن وجهه شمسٌ ومن جاهه ظلٌّ ولكن ليس بالزائل

قد خففت نعماك عن خاطري | لكنها قد أثقلت كاهلي
لا زلتَ فيه كعبة للندى | نبني على احسانك الشامل
ولا تزل تخطر من خاطري | في بُردِ مدحٍ سابغٍ ذائل (١)
له باوصافك عطوية | تعبقُ بالسامعِ و قائل (٢)
عندي ماشئتَ من الشكر اذ | عندك ما شئتُ من النائل

وقال يمدح شرف الاسلام اسمعيل ابي العلا بن صاعد

قسماً لقد رجع النسيمُ عليلا | لما سرى مني اليك رسولا
فاتى لبرح هواك وهو مردَّدٌ | نفساً يسارقه الانامَ طويلا
ورأى بجبك انه قد خانني | فمضى يجرُّ من الحياءِ ذيولا
مسحَ الدموعَ عن الجفون مغالطاً | لكن رأينا جيبه مبلولا
افبعد ما نمّت به انفاسه | ابغي على الغدراتِ منه دليلا
لولم ينل من فضل صدغك جذبةً | لم يهدِ نشرك للرياض اصيلا
او كلما بعث المحبُّ رسالةً | رجع الرسولُ بنفسهِ مشغولا
ساعيش فرداً ما اريدُ مساعداً | مما أرى اهلَ الوفاءِ قليلا
فلو استطعتُ وما استطاعةُ مغرمٍ | لحلتُ جفنك بالسهادِ كحيلا
ومنعتُ طيفي ان يزورك خيفةً | من ان يخونَ كغيرهِ ويحولا
بل لواذنتَ وقد بقيتُ من الضنى | شبحاً لكنتُ من الخيالِ بديلا
واجزتُ ساحةَ حيكم فطرقتكم | زوراً ولم ترني العيون نحولا
عجباً عجبتُ من النسيم اذا سرى | والليلُ قد ارخى عليه سدولا
مغبوقُ كاسِ هوى اتاني عاثراً | في ذيله سكراً يميل مميلا
يشكو الي من الهوى ما ناله | وأبى غريقٌ ان يغيث بليلا

---

(١) ذائل طويل الذيل . (٢) العطوية المواتية السهلة

أصباً نسمي الآن ام صبا فقد — شمل السقام لنا الجسوم شمولا
ولئن سقمت لما صبوت اليهم — الا وجدت على العباد سبيلا
فارحم فتى احبابه في قلبه — والى وصال لا يطيق وصولا
أ احبتي والعيش مذ فارقتكم — قد حال عن عهد الصفاء حؤولا
كانت غمامة شملنا محبوسة — زمناً فعاد سحابه مشمولا
واضاقنا الدهر البخيل بقربكم — فرأى قليل ثوائنا مملولا
لا ادعى جور الزمان ولا أرى — ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الزمان تنفسي — للهم اصدأ وجهها المصقولا
حتى اكتحلت بنور غرة قادم — عزمت به عني الهموم رحيلا
وكن لدين الله يأبي عزه — ان ستطيع له العدى تزييلا
سائل معاهد اصبهان اما اشتفت — ولقد رأت باليمن منه قفولا
كالليث فارق لاقتناص غيلة — ثم انثنى تجذلا يحل الغيلا (١)
ظفر له ظفر وناب ما نبا — حتى اعاد عدوه مأكولا
تالله لو قدرت غداة قدومه — طرباً تلقته المنابر ميلا
وغداً سيورق تحتها اعوادها — حتى نظلل صحبه تظليلا
فرشوا بديباج الخدود طريقه — حباً غدا لمصونهن مذيلا
ولو استطيع لكان سرج حصانه — عزاً على حدق الورى محمولا
يوم كأن الله بث جنوده — للحق فيه من الضلال مديلا
وتملك الاعظام ألسنة الورى — فدعاءك التكبير والتهليلا
والشمس من حلل الغمام ترى الورى — طرفاً وقد جنح الاصيل كليلا
لمطار دينار نفته أكفهم — صعداً فحلق ثم جد نزولا
من بعد مانثرت له ايدي الورى — حتى حكى غيثاً عليه هطولا

---

(١) الغيل الاجمة

حتى لكادت ان تجسد خلالها شمس المغاوب في الاكف قفولا
وبدا الامام ابن الامام مبوّئاً ظلاً بنته المقربات ظليلا (١)
عقد الجلال عليه تاج كرامة للملك كلّله به تكليلا
تركي تاج قد تعرّب للعلى فغدا على العربي منه نزيلا
لثم العمامة منه مقتنعاً به فخراً وبجّل رأسه تبجيلا
وكانما قد كان اقسم جاهداً قسما لجفاء كطالب تقبيلا
لترى ولو يوماً عيون الناس من قمر السماء تزوله الاكليلا
فليهن ذا التاجين ان جماله لهما افادا وجهه التجميلا
وأعير منكبه قباء فابتنى مجداً لاتراك الزمان أثيلا
كالغمد رد على حسام صارم مازال متن العرض منه صقيلا
ركن طوال الدهر كان مصونه للثم لاعن ذلة مبذولا
والبيض مغمدة ومصلتة معاً مثلت له حول الركاب مثولا
وكانما الرمحان لما ذيّلا برديهما من خلفه تذييلا
غصنا علاء مزهر طرفاهما ظميا فقاما يشكوان ذبولا
فكسى ورودهما اخضراراً انه محيا غماماً من نداه هطولا
وتجشمت هوج الرياح عواصفاً من بعد ما قيدت اليه خيولا (٢)
من كل اشهب ساطع انواره كالصبح الا ناظراً مكحولا
او كل ادهم حالك جلبابه كالليل الا غرة وحجولا
لما امتطاه طار نسر سمائه يبغي له تحت النسور مقيلا
اقسمت ما أوى الحديد به ولا جعلوا لرجل جواده تنعيلا
لكنما ذاك الهلال وقد سما يهدى لحافر طرفه تقبيلا

---

(١) المقربات الخيل تدنى وتقرب وتكرم (٢) الموج جمع هوجاء وهي الريح تقتلع البيوت

لله يومُ مسرة طرد الاسى وأنال كلّ فوادٍ حُرٍّ سولا
تخلّعوا على البشرِ اماليس الورى حتى النهار مـلاءه المسدولا
كلٌّ اراد خروجةً من لبسه لما راى بالسعد منه دخولا
وحكى شقيقُ الروضِ لابس احمرٍ قد قام للاذيال منه مشيلا
فكأنه لمـا أتاه مبشرٌ والشوقُ ابقى الجسمَ منه نحيلا
القى العمامة واشتهى لقميصه خلعاً ولم يك زوره محلولاً
رتبٌ بها زيدت علاك نباهةً من غير ان كنت اشتكيت خمولا
ولكم مواقفُ للعلا مشهودةٌ قد فصلت اياتها تفصيلا
ناصبتَ فيها السابقين الى العُلا وملأتَ حدّ اللاحقين فلولا
وارى القواعد للهدى وأموره والدهرُ يتبعُ بالفروعِ اصولا
عادت باسمعيل سنّةٌ رفعها نسقاً كما بدات باسمعيلا
ان لم تكن فيها رسولاً مثله فكفعله لابيك كنت رسولا
كلٌّ قسيمُ ابيه في تشييده وترى الامورَ اذا نظرت شكولا
شيدتما المعنى كما قد شيّدا المبنىَ وبالاخرى ذكرنا الاولىَ
يا ابنَ الذى آتاك زهر حلاله ربٌّ السما ثم اصطفاه خليلا
فكفاك فخراً ان تسميه اباً وكفاه فخرا ان تعدّ سليلا
ولقد نشرتَ العلم نشراً للورى في الارض حتى لم تحلّ جهولا
فبقيت للاسلام ياشرفا لهُ حتى يكونَ لنقصهم تكميلا
تسبي شمائلك الرقاقُ عقولنا ومن الشمائل مايحال شمولا
يا ابنَ الكرامِ وطالما انتصحَ الورى في حادثٍ من كان اقومَ قيلا
اسمع قولى انت سمعك ساعةً كرماً فاذكرُ ان رأيت فصولا
والنصحُ قرطٌ ربما يجدُ الفتى في السمعِ محمله البهىّ ثقيلا
وسواك منهم ان عنيت بقولى فعلى اسماعك اجملُ التعويلا

واذا نظرتَ وانت عارفُ علة ... لم تعيَ في ان نعرفَ المعلولا
ماللفريقين استجازا فرقة ... من بعد حبل لم يزل موصولا
كانا معاً في وجه دين محمدٍ ... والدهرُ يصبحُ للعهود مخيــلا
كالمقلتين مع السلامةِ لاترى ... اليمنى على اليسرى لهــا تفضيلا
فسعى وشاةٌ لا سعوا ما بينهم ... بالبغي حتى بدّلوا تبديلا
اتهادن الاعداء تطلب سلمهم ... خطباً لعمرُك لو علمتَ جليلا
عجباً وانصارُ الهدى قد اصبحوا ... كلٌّ لكلٍّ موسعٍ تخذيلا
والدهرُ فيه ولا دهتك عجائبٌ ... يتضمن المحذورَ والمأمولا
هي فرصةٌ لك من زمانك أعرضت ... فانهض قؤُلاً للجميل فعولا
وأعدْ نظــامَ الجانبين كما بدا ... يغشَ الجميع جنابك المأهولا
واذا هجمتَ بجمعهم كي يصبحوا ... سيفاً على هام العــدى مسلولا
فاسأل بذاك محمــداً في قبرهِ ... فكفى به عن دينه مسئولا
يخبرك انك قد أقرّ بعينــه ... ما قد عزمتَ ويسأل التعجيلا
تأليفُ ما بينَ القلوبِ لمثلهم ... من بعد ان يعدَ الهوان جزيلا
فخرٌ اذا اضحى لعصرك غرة ... كان المفاخر كلها تحجيلا
ولانت أهدى في الامور التي ... ترضى ولستَ على العلى مدلولا
يامن يعدّ الله عدّة نفسه ... فاللهُ يجعلُ امره موكولا
لازلتَ منه في ظلال عنــايةٍ ... حتى تكون بما تشاءُ كفيلا
واليك من كلمي الحسّان بدائعاً ... كالدرّ فصّل نظمها تفصيلا
شعري طوافي حولَ بيتكِ دائماً ... ان كان حجُ مدائحي مقبولا

وقال يمدح معين الدين احمد بن الفضل بن محمود

احنُّ الى تلك الضحى والاصائل ... ومــا سر في ايامهنّ القلائل
قصرن وكانت اول العمر لذة ... كما قصرت ذرهاً كعوبُ العوامل

بيالٍ كجلباب العروس لبستها اجرّر منها الذيلَ تجرير رافل
سوالفُ بيضٍ من زمانٍ كأنها سوالف بيض من حسانٍ عقائل
وقد ملئت من كل حلي لناظر فياحسنها لو كنّ غير زوائل
فلله ايامٌ قصارٌ تتابعت فلما تقضت اعقبت باطاول
كأن الليالى حاسبتنا فارسلت اوائل فاستوفت بقايا الاوآئل
الا فسقى اللهُ الحمى وزمانه مجاجةَ أخلافِ الغوادى الحوافل (١)
فكم صدتُ في تلك الديار وصادني على عزِ قومى من غزالٍ مغازل
ومن احور للعينين في القرب سائف بالحاظه سحراً وفي البعد نابل
يصدُّ دلالاً ثم يأتى خياله فاكرم به من قاطعٍ متواصلِ
أأسماءُ قد حال النوى دون وصلكم وما القلب عما قد عهدتم بحائل
فان أغشَ قوماً بعدكم متعللاً على أنّ حبيكم عن الخلقِ شاغلي
ففي ناظرى منكم خيالٌ وانما أرى وجهَهُ في عينِ كلّ مقابل
اقولُ وانفاسُ الرياح عوائدي لسقمٍ يرى في مضمرِ القلب داخل
اذا اجتمعت نفسي وعينك والصبا تنازعت الشكوى ثلاثُ علائل
مريضان من حزنٍ وحسن وثالث على الناسِ يسعى بيننا بالرسائل
وهل يستعينُ المرءُ يوم حفيظةٍ من الدهرِ الا بابنِ جنسٍ مشاكل
فان أكُ ودّعت الغداة غوايتي واصبح سيفي وهو في يدى صاقل
فكم ليلةٍ جادت عليّ فابدعت بادناءِ بدرٍ من يدِ المتناول
يحذّرُ منه الثغر خط عذاره كما لاح حول الشهد تدخينُ عامل
وطاف براحٍ للتداني فلم يزل تهاداه راحُ من خضيبٍ وناصل
فلما تخالينا تعاطت شفاهنا كؤوساً اجلت من تعاطى الانامل
مُعارٌ من العيشِ اقتضاني مُعيره على عجلٍ والدهرُ شرُّ معامل

(١) المجاج المطر والاخلاف جمع خلف وهو حلمة الضرع والحافل الكبير

نزلتُ على حكم الزمان وريبهِ ويترك طوعَ الحكمِ مَن لم يُنازلِ
وخلّفتُ في ارضي فؤاديَ ضلّة فاصبحت منها واحلاً غيرَ راحلِ
وقوماً على نأيِ الديارِ اعزّةً أبى دونهم بعدُ المدى المتطاولِ
اذا قلت هذا موعدٌ من لقائهم تمادى به صرفُ الزمانِ المماطلِ
ومن حرقي يا صاحِ أني تاهلٌ ولا ارتضى للوردِ كلّ المناهلِ
ألاحظُ احوالَ الانامِ بمقلةٍ تغضُّ جفونَ العارفِ المتجاهلِ
ولما رأيتُ العزّ عزّ مرامهُ من البعدِ الّا بالمطيّ الذوابلِ
زجرتُ اليهِ اليعملاتِ فجرّدت بصحبي امثالُ النعامِ الجوافلِ
وجاءت بنا أعلامَ حيٍّ فلم ازل بها ذاكراً عهدَ الخليطِ المزايلِ
اقلّب طرفي يمنةً ثم يسرةً على اثرِ احوالِ الزمانِ الحوائلِ
وقالوا حصارٌ قد اظلّك عندهُ يخاف عن السبلِ انقطاع السوابلِ
فقلتُ وانضاءُ الركابِ مناخةٌ وقد طرقت احدى الخطوب الجلائل
خليليّ حلّا العقلَ للعيس وارحلا فما أصفهانُ اليومَ مثوىً لعاقلِ
وما الرأيُ الاقصدنا الريّ دونها فعوجا اليها من صدورِ الرواحلِ
نزُرْ من معين الدين مولىً يعيننا على الدهرِ ان راع الفتى بالنوازلِ
ففي ظلّهِ آمنُ المروَّعِ وسلوةُ الجزوعِ وافضالٌ على كلِّ فاضلِ
فتى عمّ اهلَ الشرقِ والغربِ جودُهُ فما منه خلقٌ غيرِ نائلِ نائلِ
بقيّة امجادِ الانامِ وافخمُ الكرامِ وافرادُ النجومِ الاماثلِ
سريسا اليها والبلادُ مضلّةٌ نطوّفُ منها في الفيافي المجاهلِ
فما زال يهدينا اليها مع النوى الى ان بلغناهُ سناءُ القوافلِ
ونحن على بُزْلٍ مخدّمة الشوى يطربها وهنا غناءُ الجلاجلِ (١)

---

(١) البزل جمع بازل الناقة التي في تاسع سنيها والمخدمة التي تجبلها مستدير موق الاشاعر والشوى اليدان والرجلان والجلاجل جمع جلجل الجرس الصغير

مقلّدةٍ منها الهوادي اذا سرت ... قدحنَ الحصى والليلُ ملقي الكلاكل
فاعناقُها قامت مقامَ حُداتِها ... واخفافها نابت منابُ المشاعل
وقد عجبتْ خوصُ الركابِ آن انتهت ... اليك فقد عجبتْ لطولِ المراحل
فما كرعت في غيرِ ماءٍ اساحها ... انداك لها في كلِّ اغبرَ ماحل
ولا رتعتْ الا مع الامنِ في الفلا ... باكنافِ مالنشأته من خمائل
لقد ملأت آثارُك الارضَ كلّها ... فما من حُلاها جيدَ ارضٍ بعاطل
وذادك اخراجُ المظالمِ مرتقى ... تضاعف جودٌ بالعطايا الجزائل
وما أديتْ حق الاداء فرائضٌ ... اذا لم يقارنها التقى بنوافل
كرمتَ فكم اغنيتَ من طالب غنىً ... وسائلِ رفدٍ لم يكن ذا وسائل
فاضت حتى عزّ وجدانُ خائفٍ ... وأعطيتَ حتى عزّ وجدانُ سائل
مواهبُ مفشيِّ الرواقين ماجدٍ ... واقدامُ مشبوحِ الذراعين باسِل
من القوم لاتعزى اليهم اكفهم ... اذا لم تكن مبسوطةً بالفواضل
اذا قبض الايمانَ منهم اعنّةً ... غدا الفضلَ منهم عندها بالشمائل
وما احمد بنُ الفضلِ بالمقتنى سوى ... محامدَ من ايامه وفضائل
اخو عزماتٍ فاعلٌ غير قائلٍ ... اذا أم يوماً قائلٌ غيرِ فاعل
ندًى وردًى يُجريهما الدهرُ في الورى ... لسُودِ اقلامٍ وبيضِ مناصل
ايا ماجداً يأوي الورى منه عزةً ... الى صاحب حامي الحقيقة عادلِ
حمى الدينَ والدنيا لنا فضلُ سيفه ... وليس اخو مجدٍ كاخر هازل
واغضى عن الجانين صفحاً لحلمه ... وما عاقلُ الاقوام كالمتعاقل
بقيتَ لآفاق المكارم في الورى ... سماءَ علىً فيها نجومُ شمائل
وبوركتَ من غيثٍ مدى الدهر ماطرٍ ... تجود بما تحوي وبالعرضِ باخل
اوى رائد الامال فيك مبشراً ... بامرٍ اليه الدهر كالمتطاولِ
وما هو الا عزمةٌ منك تنتضى ... لاعزازِ حقٍّ او لازلالِ باطل

ليرجع عدلٌ يشملُ الخلقَ مثلما هم اليوم في جور وحاشاك شامل
اذا ما رعاك اللهُ فادع عباده وحطهم يحطك اللهُ من كل هائل
كَبُرتَ عن الشيء الذى يكبر الورى به ابداً والناسُ شتى المناهل
ويطلبك الشغلُ الذى يطلبونه فنل منه فخراً ماسواك بنائل
وقد علم الاقوامُ صدقَ مقالتى وما عالمٌ في حظه مثل جاهل
احلّك سلطانُ السلاطين رتبةً يضيق بها ذرعُ الحسودِ المساجل
وجاءك منه خلعةٌ هلعت لها قلوبُ العدى من كل باغٍ مُناضل
كساك وبيت الله تكسوه لم تزل على الناس من عزٍّ ملوكُ القبائل
وما ذلك التشريفُ والمجدُ شائعٌ سوى مفخرٍ في جنبه متضائل
ولكنه للملكِ والدارِ غربةٌ على صدقٍ وُدٍّ منه احدى الدلائل
ليعن الورى ان قد وقيتَ من الردى وان قد رمى الدهرُ العدى في المقاتل
ولله نصرُ الخلقِ واللهُ ناقدٌ اذا عاش عالٍ نحوى فقد سافل
تهاوى نجوم القذف في كل ليلةٍ وتلبث انوارُ البدورِ الكواهل
وما انت في حالٍ من الله خائباً لانك لاترضىَ بتخييبِ آمل
معينك من انتَ المعين لدينه وكاليك في الدنيا صروف الغوائل
ومن كان عوناً للعباد وناصراً فليس له ربُّ العبادِ بخاذل

وقال رحمه الله تعالى

بكلٍّ يمينٍ للورى وشمال يداك اذا ماأرتاحتا لنوال
غمامان لا يستمسكانِ من الندى سجالاً على العافين اىَّ سجالِ
وما الغيثُ ادنى منك غوثا لآمل واسخىَ بماءٍ من يديك بمال
وليست عطايا وحدها ماتنيلهُ ولكن عطايا حشوهنَّ تمالِ
لأهلتنى المدح ثُمّ اتيتنى فعدتُ بتشريفين قد جُمعا لي
وواليتَ احساناً فواليتُ شكرَهُ كِلانا موالٍ متحفٌ بموال

وما انا الا روضُ حمدٍ فكلما ... سقاها فعالٌ أزهرتْ بمقال
بدائعُ يزهو الطرفُ فيها كأزهرت ... خدودُ غوانٍ من خطوطِ غوال
ويظهرُ في زيّ السوادِ حروفها ... شعاراً والاّ فهي بيضُ لآل
وان نحنُ لم نهززْكَ حسنَ كنايةٍ ... ابيتَ ابتداءً غير حسنِ فعال
وما الشمسُ يُغشى ضوءُها بوسيلةٍ ... ولا السحبُ تُعطى درّها بسوال
لئن ردّ ايامي قصاراً فانني ... سموتُ بآمالٍ اليه طوال
الى ملكٍ يغدو الملوك بهامهم ... مُثولاً لديه عند كلّ مثال
جناحُ علاءٍ كلما طارَ صاعداً ... وحلق مجداً زاد مدَّ ظلال
يرجّي سنا الاقمار جود يمينه ... فينمي رجاءً ضوءُ كل هلال
ويحسدُ مما تمّ غرةَ وجهه ... فيدركُهُ النقصانُ بعدَ كمال
فمن يلقَ هذا بالبدور فعاله ... فانّ بكيدِ الحاسدين يُبالي
فشِم للعدى حدّ الحسامِ فانما ... عدوُّك مقتولٌ بغيرِ قتال
لياليك ايامٌ على الناس بهجةً ... وايامُ قومٍ آخرين ليال
فاصبح من دون الخلافة صارماً ... ليوم جلادٍ او ليوم جدال

وقال رحمه الله تعالى

اليوم يومي ويوم الاينق الذلل ... فازجر بنا طرباً ياحادي الابل
صوّبْ خطاها الى ارض العراق فما ... لطالبِ المجدِ عندالخودِ من شُغل
أميل اليها مطايانا فقد كفلت ... تلك الامالة بالادراكِ للامل
لم يثبت الرجل في غرزٍ لها احد ... ومد كفاً الى نجمٍ فلم يصل
ما للمطايا ولا للركبِ من شبهٍ ... سوى الحواجبِ للاحبابِ والمقل
كلٌّ حنايا تصيبُ الدهرَ اسهمها الاغراضَ وهي عن الاقواسِ لم تزُل (١)
للهِ معشرُ آلافٍ قطعتهمُ ... يوم الرحيلِ على رغمي ولم أصل

---

(١) الحنايا جمع حنية القوس

وحيرةُ الدمعِ في عيني واعينهم   فلم يفض عند توديعٍ ولم يسل
احبةٌ عن هوىً لاعن قلىً جعلوا   ركائبي للنوى محلولة العقل
واستقربوا البيدَ والاغوارَ أسلكها   خوفاً عليَّ من الاعداءِ والغيل(١)
ففرق الدهرُ ما بيني وبينهم   والدهرُ عادتهُ التفريقُ لم يزل
وكم سألتُ الحيا سقياً منازلهم   فقالت العين ما للادمعِ الهمل
فارقتُ من لم تطقْ نفسي فراقهمُ   حتى ارتحلتُ وقلبي غير مرتحل
وما مررتُ برسمٍ من معاهدهم   الا بكيتُ بسهلٍ كان او جبل
فثم ارضٌ بريحٍ في الديارِ لهم   وثمَّ ماءٌ بنارٍ في الجوانح لي
وعارضي فيه برقُ الشيبِ مبتسمٌ   وفوقه عبرتي كالعارضِ الهطل
اذا رمتني اصحابي باعينهم   جعلتُ كمي مفيضَ الدمعِ من خجل
حتى اذا ماهمُ في نصحي اختلفوا   قسمتُ سمعي بينَ العذرِ والعذل
ويومَ اصبحَ سربُ الوحشِ معترضاً   والروضُ بالزهرِ في حليٍ وفي حلل
والركبُ ميلُ الطلى مستشرفين بها   على جديليَّةٍ يمرحنَ في جُدُل(٢)
طربتُ للسربِ حتى قال قائلهم   ما للكبيرِ وللغزلانِ والغزل
ظنوا بان دمى مما يطلُّ دُمىً   بالنجل من طعنات الاعينِ النجل(٣)
وما دروا عنه ان اللهوَ من اربي   وان غيرَ رسيسِ الوجدِ من عللي
لم تُبقِ مني صروفُ الدهرِ جارحةً   بها من الوجدِ جرحٌ غير مندمل
قدزال ظلمةُ هذا الليلِ عن بصري   بشيبِ رأسٍ كرأس الشمع مشتعل
لكن سوانحُ وحشٍ في جوارحها   ميزتها فجلت لي يمنَ مرتحل
حتى وصلتُ السرى بالسيرِ معتزماً   عزمَ امرئٍ غيرِ هيَّابٍ ولا وكل(٤)
لامشتكى لكريمٍ رابهُ زمنٌ   الا السرى وذواتِ الاذرع الفتل

---

(١) الغيل المهلكات والدواهي (٢) جديلية نسبة الى جديل فحل للنعمان بن المنذر وجدل جمع جدالة الارض او ذات رمل رقيق (٣) دمى جمع دمية وهي الصورة المنقشة من الرخام والنجل الطعن (٤) الوكل العاجز

لأقرِّبَنَّ ضيوفَ الهمِّ طارقةً … شحومَ اسنمة العيديّة البزُلِ
حتى أُبلَّ بما يجشمن من عِلَلٍ … أدْنفنَني وأُبلَّ الصدرَ من غُلَلِ (١)
يهزُّ اعطافَها حدوٌ يطربُها … هزَّ الغناءِ لعطفِ الشارب الثملِ
وقائلٍ قالَ قد ملَّت ركائبنا … ونحن من قصدِ بغدادٍ على عجلِ
فقلت ارضٌ قوامُ الدين نازلها … فسقْ اليها رذاياتا ولا تُبلِ (٢)
فان اوجهها منه الى مَلك … فناؤه الدهر يمشي فيه بالقُلَلِ (٣)
اذا دنونا انخنا العيسَ ان رزحت … من الخطا وقطعنا الارضَ بالقبلِ
اشرفْ ببيت مجدٍ عزٍ مونقه … فلم يذلّ له مسعىً ولا يُذلِ (٤)
وكناه للقبَلِ الكفانِ منه كما … ابوابُه الدهرِ للقصادِ كالقبَلِ (٥)
وارضه حرمٌ ملآنَ من كرَمٍ … اليه من كلِّ ارضٍ منتهى السبُلِ
سمحٌ اذا جئتهُ يوما لتسألهُ … اعطاك كلَّ الاماني ثم قال سَلِ
لايخس الدهرَ يوما نجمٌ زائرِه … لان مغناه اعلى من مدى زُحَلِ
لله عليا قوامِ الدين من مَلك … راجيه ذو سَببٍ باللهِ متصلِ
يكفيه خيرَ عبادِ اللهِ كلهم … من شائدي دولةٍ او شارعي مللِ
ثلاثة اكتفياء مثلهم شرفاً … لم يمش في الارض من حافٍ ومنتعلِ
ماقي زماني لهم مثلٌ نصادفهُ … وهكذا لم يكن في الازمنِ الاولَ
كلٌّ ابو القاسم المأمولُ كنيتهُ … كذا قضى اللهُ ربُّ العرش في الازلِ
وكلهم ختموا ابناء جنسهم … ختماً فدولتهم محسودةُ الدولِ
ففي النبيين والفضلِ المبينِ له … محمدٌ ذو المعالي خاتمُ الرُّسلِ
وفي السلاطين محمودٌ اجلُّ بني … الدنيا وفي الوزراءِ الناصرُ بن علي
مولىً تجمعَ فيه كلُّ مفترقٍ … من المحاسنِ بالتفصيلِ والجملِ

---

(١) ا..ا من مرضٍ [illegible] حالة والحم الثقل و الدف المرض (٢) الرذايا الضعاف [illegible] كل شيء (٣) القلل الناس مجتمعون من قبائل شتى (٤) ذل يهون و ذل يهزل (٥) القبل جمع قبالة الكعبه

تخاله رجلاً في الناس تبصره اذا بدالك وهو الناسُ في رجل
بالصاحب العادل الميمون طائرهُ لم يبقَ في الارض قطرٌ غيرُ معتدل
ملكٌ يدبرُ ملكَ الارض اجمعها برأي مكتهل في عمر مقتبل
لا إن تأتي مضيعٌ فرصةً عرضت يوماً ولا منه يخشى ذلةُ العجل
تراه اوقرَ من طودٍ وعزمتُه امضى من السيف عند الحادث الجلل
كانه الفلكُ الدوارُ ان نظروا فسيره ابدا عجلانُ من مهل
يمزقُ الدهرَ نقعَ الليل حيث دجى له ذبالٌ باطراف القنا الذبل
يُدني ديار الاعادي وهي قاصيةٌ فالقومُ منه وان شطُّوا على وجل
بالحاكيات براقاً وهي صافنةٌ والساريات بروقاً وهي في الشكل
خيلٌ سوابقُ تمسي من فوارسها مختالةً تحت لاميل ولا وكل
اذا عدت ورموا من فوقها وصلت الى العدى بالقنا والنبل لم يصل
لصاحب رأيه العالي ورايتهُ مضمنان سجالَ الرزق والاجل
عادت الى الدولة الغراء حضرتُه كانها حليةٌ عادت الى عطل
ابى الوزارةُ ان تبغي به بدلاً وهل لذى بدن للروح من بدل
فليهنه عودهُ منها الى شرف ماعاد امثالها شمسٌ الى حمل
ان الوزارةَ دار انت صاحبها من حلَّها غاصباً يُذمَّم وينتقل
قد حلت اللاتُ بيتَ الله ثم غدا واللاتُ زائلةٌ والله لم يزل(١)
ولا كها الله لما ان والك لها ومن من الله اوفى بالذى يقل
فقم لها يا قوامَ الدين منتصراً حتى تقوِّمَ ماقد ناب من ميل
ماالارضُ الا قناةٌ في يديك غدت فان تُثقفها ثقافَ الرأي تعتدل
ياناصرُ اسماً ووصفاً للصريح اذا دعا برغم رجالٍ للهدى خذل
قد كان اسلمني دهري الى نفر أعانهم بالندى قول بلا عمل

---

(١) اللات اسم صنم

وها انا اليومَ من نعماك مرتقبٌ تقليبي الطرفَ بين الخيل والخول
كلٌّ غدا دونَ قولي فعلهم امداً ودونَ فعلك قولي فاغتفر زللي
يضيعُ مثلي اذا لم يعنِ مثلك بي والسيفُ يبطلُ الا في يديْ بطل
أعد اليَّ بعينيْ عاطفٍ نظراً عدلاً وقل للساني عند ذاكَ قل
وعش لامالي الراجين في نعم ما اورقَ العودُ عيشَ الناعمِ الجذل
اصبحتَ في عقدِ هذا الملكِ واسطةً للدينِ منهـا وللدنيا أجلُّ حُلي
كلٌّ حواليك امثالٌ تشاهدها وانت ما بينهم فردٌ بلا مثـل

قافية الميم

قال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد

رمتني بكفٍّ واتقتني بمعصمٍ وهل تلك الا فتكةٌ بالمتيمِ
ولم أرَ فيما عشتُ لا مثل جُنةٍ سبتني بها سلمى ولا مثل اسهم
ولا سائفاً يوماً بعينٍ كحيلةٍ ولا تارساً يوماً بفيلٍ موشم(١)
سلاحُ هوىً لم تنتشب وقعاتهُ فاجلينَ الا عن مصارعِ مغرم
ولا مثلَ يومِ للوداعِ شهدتهُ تحاملتُ لما ان تضايق مقدمي
وقد خاصت فيه نجياً عيونُنـا فما غادرتْ في القولِ من متردمِ
عشيةَ صانعنا الرقيبَ بصمتنـا وقانا لالحاظِ العيونِ تكلمي
وما كان الا خطفُ قلبٍ بنظرةٍ اجابةَ سلمى للمحبِّ المسلِّم
أأرجو شفائي ان يكون بكفها وقد اصبحت مخضوبةَ العشر من دمي
فلو كان ثاري في قبائلِ تُكتَـمٍ لهان ولكن في انامل تكتم (٢)

---

(١) الفيل الساعد الريان الممتلىء (٢) تكتم الاولى اسم امرأة نسبت اليها القبائل والثانية من الكتم وهو اسم نبات يخلط بالحناء ويخضب به

ولو شهدت فرسان قومي لاوقروا ... قرى الارض دوني بالقنا المتحطم
فلا تسالاني عن دمٍ قد وهبته ... فما القتلُ في دين الهوى بمحرَّم
اطاحَ دمي ما اُسلَّ من جفنِ شادنٍ ... فلا عاد لاماسُلَّ من جفن ضيغم
تحكم في ارواحنا طرفُ عينها ... ومن حكَّمتْهُ دولةٌ يتحكَّم
كفى حزناً ان لااري لي عاذلاً ... من الناس في وجدي وان لم اكتم
فما من خليٍّ احضر القلبَ ذكرها ... ليعذلني فيها فلم يتبسَّم
لقد شغلتْ كلاًّ عن العذل في الهوى ... فيا من راى حبًّا بلا لومِ لوَّمِ
متى كن لي ان اسلب الغمضَ غيرةً ... على طيفها من كلِّ جفنٍ مهوِّم
وليس الكرى سلماً لعين اخي الهوى ... فما ليَ الا فِكرةُ المتوهِّم
نظرتُ وطرفُ الصبِّ اصدقُ رائدٍ ... الى منحنىَ الوادي غداةَ الانعم
فلم ارفيها نوَّرَ الروضُ فاتني ... سوى اقحوانٍ في الشقيقِ مكمم
يفتقهُ دلٌّ الصِّبا بتبسُّم ... اذا افترَّ لاريحُ الصَّبا بتنسُّم
فهل ثغرُ ليلى عن سنا البرقِ لامعاً ... تبسمَ او عن سِلكِ عقدٍ منظَّم
نعم اهدت البشرى بعودكَ سالماً ... فاضحت بدُرٍّ وهي مملوءةُ الفم
طلعتَ مع العلياء اسعدَ طلعةٍ ... واقدمك الاقبالُ ايمنَ مقدم
وللناس اهلالٌ بوجهك طالعاً ... لتعييدِ آمالٍ عن الخلق صوَّمِ
اشمسَ المعالي دعوةٌ من دعا بها ... غدا مشمساً من ارضه كلُّ مغيمِ
سمعنا قديما ان يوشع قد دعا ... فرُدَّت عليه الشمسُ بعد تصرم
ولكن راى ذاك الذي سمعوا به ... باعينهم قومٌ رُددتَ عليهم
فلله يومٌ قد تاظاك يمنُهُ ... واثناءُ ناسٍ من فصيح واعجم
يشيمون من جودٍ سحاباً مطبقا ... اتاهم به غادي نسيمٍ مجمجم
من الجردِ لماساقَ البرقَ خلته ... ابى ان يعدَّ البرقَ كفوءَ المطهَّم
وأقدم لاتحاراه عبٌ مشكلٍ ... يفرق ل ساآ مه وعه ماطم

وقد ضمّهُ والصحبَ لما تسايروا ... من النقع ليلٌ ذو هلالٍ وأنجم
وفارسهُ قد ناط منه عنانه ... بيُسرى يدَيْه وبَلٍ من الجومثجم (١)
وقد ركبت بيضُ السيوفِ وراءه ... مواكبُه من كلّ ابيضَ مخذم
محلي كلبّاتِ الغواني غمودُها ... وقد اودعت مرهوبَ سرٍّ مكتّم
وهنّ بايدي غلمةٍ يشبهونها ... صقال خدودٍ او بريقَ تبسّم
مقلّدةً تجلى على كلّ ناظرٍ ... سوالفها في حليها المترنم
قياماً على هاماتها فرطَ طاعةٍ ... لابيضَ مغشيٍّ الرواقين خضرم
وما ان راينا المشرفيّ مشرفاً ... سوى اليوم عند الناظر المتفهم
عطايا سلاطينِ الزمانِ تتابعت ... ترى أحدثاً منها على اثرِ أقدَم
يخبرْن ان الملكَ للدين تابعاً ... وان كنتَ لم تعلمْ بذا السرِّ فاعلم
وفي اثره زوجا رماحٍ تصاحبا ... وسارا معاً من كلِّ لَدْنٍ مقوّم
لموعان مثل الكوكبين تقارنا ... بليلٍ آثارته السنابكُ اقتم
تخال عيونَ الناظرين عليهما ... سنانين كلٌّ كالحريقِ المضرم
وليسا سوى السعدين امّا فناؤه ... مشرقين لمّا كان خيرَ ميمم
فخلاّ وساروا خدمةً في ركابه ... ومن يهبِ العليا يُقصَدُ ويُخدَم
ترى كلّ سعدٍ حين ابدى انتماءه ... الى واحد الدنيا ابيه المكرَّم
اتيح له قدٌّ معارٌ من القنا ... ليهتزّ تيهاً عطفهُ حين ينتمى
وكل وان وافى ضحىً وهو كوكبٌ ... اضاءَ بعينِ الناظرِ المتوسّم
واصبح في ثوبٍ عليه مزرّرٍ ... من الليلِ الا انه غيرُ مظلم
شعارُ هدىً ما ان يزال سواره ... يريك بيانَ النصرِ في كل موسم
فبوركتَ من طودٍ على الدينِ ظلّه ... وبحرٍ من الافضالِ والفضلِ مفعم
نديِ الكفِّ طلقِ الوجه بعطرُ دائماً ... سماءُ الندى منه بغير تجهّم

---

(١) انجمت السماء اسرع مطرها ودام

كأن طريقَ الوفدِ نحو قبابه تغيّبَ سلكٌ في جمانٍ منظمِ
فتىً رايه للملكِ امنعَ معقلٍ وابوابُه للعلمِ اشرفُ معلمِ
وهل يفخرُ الاسلامُ الابرْنيته ويسفرُ للاقوامِ بعد تلثم
فشيم ذكره سيفاً على الدهر مصلتاً ورُعْ باسمه جيشَ الملماتِ يُهزم
مقبّلُ آثارِ البنانِ جلالةً اذا رقم القرطاسَ مشقاً بارقمِ
واقضى قضاةِ الشرقِ والغرب كلهم فخاصِمْ به لدَّ الحوادثِ تخصُمِ
ولاياتهم طراً اليه وعقدُها والآؤهُ تترى تساقُ اليهمِ
وهل تنقصُ الشمسُ المنيرةُ في الضحى لنورِ على الافاق منها مقسّمِ
له همةٌ تستصغرُ الارضَ عندَها اذا اخذَت في قنةِ المجد تَستمى
فلو نيط ايضاً بالبسيطةِ مثلها وقيل له احكُمْ في الجميعِ وأحكِمِ
لأعملَ في تهذيبها بعضَ نظرةٍ وقال متى تُوصلْ باحرى اتمم
فلله فردٌ وهو من عزماته ومن رأيه في مثلِ جيشٍ عرمرمِ
مطلٌّ على الافاقِ يرعى قصيها فيغدو لديهِ منجدٌ مثلَ مُتهِمِ
وللشمسِ عينٌ يملأُ الارضَ نورُها وان كان قدّاجرمُها غيرَ توَءَمِ
اياغرةً بيضاءَ زان مكانها ولولاه كان الناسُ جلدةَ ادهمِ
فعرب الورى كاللفظِ ليس بمعربٍ وعجمُ الورى كاللفظِ ليس بمعجَمِ
لك الخيرُ أنعِم نظرةً في مطالبي فانت اذا قيس الورى خيرُ منعمِ
ولستَ اذا عُد الموالونَ عدةً ضعيفَ الدواعي او طريفَ التحرم
حكيتَ كنياً مع سميك خدمةً شرفتَ بماضي عهدها المتقدم
ومن كان يومَ الغار من اهل صحبةٍ فلم يخلُ يومَ الفتح من نيلِ مغنمِ
وما طلبي الا بنعماك رقيةً الى هضبةٍ للعزّ لم تُتسنمِ
وما عائقي الاّ قراعُ نوائبٍ ثناني كغربِ الصارمِ المتثلمِ
ولي سنةٌ من بعد اخرى اقمها امارسُ من اهوالِها كلَّ معظمِ
فان كنتَ من دَرّ الحوادث مرضعي فقد كمل الحولانِ يادهرُ فافطمِ

ودونك بكراً اقبلت من بدآئعي تختر في وشي الكتاب المنمنم
من المطمعات المؤنسات شوارداً متى مايرم امثالها الفحل يكم (١)
فلو جسمت يوماً لكانت كواكباً من الجسم الا انها لم تجسم
سبقت الاولى قبلي بشعر اقوله ولاح به في جبهة الدهر ميسمي (٢)
كأني في اثناء ماخطه كاتب مؤخر سطر سابق للمقدم
فخذها تحاكي نظم عقد مفصل تناسبها او نسج برد مسهم (٣)
ودم كثناء الناس فيك مخلداً فلا شيء في الايام منه بادوم
وما المجد الا ذروة فترقها وما الحمد الا فرصة فتغنم
وما الملك الا وردة ان جنيتها قطافاً من الايدي تناثر وتعدم
معاني الندى من عند كفك كلها وللسحب ان جادت لسان مترجم
وسمر القنا لما رأتك تسددت ولولا ثقاة منك لم تتقوم (٤)
فعش وابق للدين الحنيف ونصره بسيف من الرأي الحنيفي واسلم
وللفضل ماتنفك تعنى بأهله عناية مفضال كثير التكرم
سماً بك فوق النجم ادنى منازل لمجدني فان السحب تحت مخيمي

وقال في صفي الدين ابي علي نصر بن السالمي لما خلع عليه

أتلك رياض ام خدود نواعم وفيها اقاح ام ثغور بواسم
مراع لعمري للشفاه خصيبة ولكن لها الرمح الرديني كاعم
وما عهدت من قبل او جهسر بهم ازاهير من نقب لهن كمائم
وفيهن مرقوب الطلوع اذا بدا يقاسمني العينين منه مقاسم
ولم يكفني ان نوّل الورد خده مشابهة والاقحوان المباسم
الى ان حكى نور الشقائق نفسه فرحت وقلبي بالشقائق هائم (٥)

---

(١) يكم يشد فاه لئلا يعض او يأكل (٢) الميسم المكواة (٣) المسهم المخطط (٤) تسدد تقوم (٥) النور الزهر

غداةَ بدا واللونُ احمرُ قانيءٌ كأثوابهِ والقلبُ أسودُ فاحم
أُجمّعُ ازهارَ الربيعِ تعلّـلاً فنها بكفي ما تزالُ ضمائمُ
وما لي على لثمِ المشابهِ قدرةٌ فارضى باني للمشابه لاثم
ولما أبى الا صـدوداً أحبتي وقد شفّني عهدُ الهوى المتقادم
رنى لي وقد ساويتُهُ في نحولهِ خياليَ لمّا لم يكن ليَ راحم
فدلّسَ بي حتى طرقتُ مكانَهُ واوهمتُ إلفي انهُ بي حالم
فبتنا ولا يدري بنا الناسُ ليلةً انا سائرٌ في عينهِ وهو نائم
ولما اتت دون التلاقي وعهـده عهودٌ لايامِ الفراقِ دمائم (١)
واصبحَ جيرانُ الغضا والى الحمى بهم حُديَتْ تلك المطيُّ الرواسم
فما منهمُ الا خيـالٌ مسلّمٌ ولا فيهمُ الا ظنونٌ رواجم
رميتُ الى اعلامِ نجدٍ بنظرةٍ وقد دُرستْ منهنَّ تلك المعالم
وقفتُ بها استجلبُ العينَ عبرةً كأنيَ والاطلالُ بَوٌ ورائم (٢)
وقد قلتُ اذ عجنا بذي البانِ عوجةً وأعبقنا منها مع الصبحِ ناسم
ادارُكِ ام دارينُ هبت بها الصبا ولطمُ المطايا ارضها ام لطائم (٣)
ولي حاجةٌ عندَ الزمانِ لذكرهِ لها الدهرَ أشعاري عليهِ تائم (٤)
تقاضى بها في كل ممسى ومصبحٍ حُداةٌ وعيسٌ ظُلّعٌ ومخارم (٥)
وكائبُ يغذوها ويأكلها الفـلا برعيٍ وطيٍّ فهي طُعمٌ وطاعم
فطوراً لزوراءِ العراقِ مزارُها وطوراً الى ارضِ الجبالِ العزائم
عسى ان يجودَ الوردَ يوماً ببلةٍ فما انا الا معطشٌ بعد حائم

---

(١) الدمائم جمع دمبمة الحفيرة (٢) البو ولد النـاقة وجلد الحوار يحشى تماما وتبنا فيقرب من أم الفصيل فتعطف عليهِ فتدر والرائم الناقة التى عطفت على ولدها ولزمتهُ (٣) لطائم جمع لطيمة المسك (٤) الرتائم جمع رتيمة خيط يعقد بالاصبع للتذكر (٥) المخارم المشقوق ونرة انوفهم وهي ما بين المنخرين

تعجّبَ من ذا العام كيف ترادفت ... لهُ ديمٌ امطارُهنّ دوائم
وقد أسرفتْ جوداً قطوراً لآلئٌ ... الى الارضِ ألقتها وطوراً دراهم
فقلتُ صفيُّ الدينِ سبّب هذهِ ... فلا يلمِ السحبَ الغواديَ لائم
لقد وُليتْ عِناهُ وهي غمامةٌ ... فمن طربٍ ما تستفيقُ الغمائم
فتلك التي تهمى اكفٌّ نواشرٌ ... علينا سروراً لا عيونٌ سواجم
غدا وهو مستوفي الممالك كلها ... الى قلمٍ منهُ تفيءُ الاقالم
وكان لها شرقٌ وغربٌ تطرّفاً ... وواسطهٌ فيها تهام المساوم
فاصبح منهُ في ثلاثِ اناملٍ ... حسامٌ لادواءِ الثلاثةِ حاسم
ليحفظ مالَ اللهِ ممن يضيعهُ ... وتجريَ فيهِ للحقوق المقاسم
هل الجودُ الا الكفُّ والمالُ معصمٌ ... وهل حاملٌ للكفِّ الا المعاصم
اقد قسمَ الاموالَ قسمةَ عادلٍ ... فتىً هو في الاموال قاضٍ وحاكم
فامّا لمال قد حماهُ فمنصفٌ ... واما لمالٍ قد حواهُ فقاسم
اخو كرمٍ ما زالَ يهدمُ مالهُ ... ويبني المعالى فهوَ بانٍ وهادم
لهُ قلمٌ اقلامُ كتّابِ عصرهِ ... عبيدٌ لهُ وهو المليكُ القماقم
فهنّ سجودٌ في الطروسِ لمالكٍ ... الى شغلهِ تعدو بهنّ الجماجم
لمن كفُّهُ والجودُ عينٌ ومحجرٌ ... ومن رأيهُ والملكُ سيفٌ وقائم
ومن يقطع الحجاجَ يومَ خصامهِ ... جدالاً وكم يبقى على البحرِ عائم
عليُّ بنُ نصرٍ مازالَ من الورى ... ثناءً تهاداهُ اليك المواسم
تخيرك السلطانُ نصحاً لملكهِ ... فارضاهَ ميمونُ النقيبةِ حازم
ولم أرَ ابهى منك في العين منظراً ... وقد سارَ ذاكَ الموكبُ المتزاحم
طلعتَ بسعدٍ طلعةَ البدرِ في الدجى ... ولا ليلَ الا ما تثيرُ الصلادم(١)
على متنِ طرفٍ سارَ واليومُ شامسٌ ... بوجهكَ اشراقاً وبالنقعِ قاتم

---

(١) الصلادم الشديد الحافر

اغرُّ من القُبِّ العتاقِ محجلٌ قوائمُهُ يومَ الرهانِ قوادم (١)
وقد سبقَ البرقَ المجاريهِ بعدما تشكَّلَ منهُ بالضياءِ القوادم
فلو كان ليلاً ما قضيتُ تعجباً وقلت على اطرافهِ الصبحُ هاجم
ولكنه من حمرةِ الشفقِ اكتسى اهاباً فمن انىَّ لهُ الصبحُ لاطم
وفي جيدهِ ما صيغَ من مثلِ لونه قلائدُ والى نظمها فيهِ ناظم
وقد شرَّفَ التشريفَ انكَ لابسٌ وان حسودًا لا يواليك راغم
كأن على الاعطافِ منكَ منوَّراً من الروضِ في حافاتهِ الطَرفُ سائم (٢)
وقبلك ما جيدت سماءٌ وروّضت اذا ما نجودٌ روّضت او تهائمُ
ولكن غمامٌ جاد عطفَك صوبُهُ غمامٌ بما يأتي من الجودِ غائم
وما كنتُ ادرى قبلها أن حلّةً تسربلَ ثوبيها العُلىَ والمكارم
ولا انَّ من اسماءِ فخرٍ وسوددٍ تعدُّ ثيابٌ طرزت وعمائمُ
وشرَّفتَ بالسيفِ المهندِ فالتقت صوارمُ في نصرِ الهدى وصرائم
واقبل في كفيهِ الغلام مهنّدٌ على راسهِ من طاعةٍ لك قادمُ
فطبعُ شواظِ النارِ ان يطلب العُلا اذا هزّه في ظلمةِ الليل جاحمُ (٣)
فلِمْ يكُ يغدو وهو ناكسُ راسه الى الارضِ لولا انه لك خادم
الى افقِ الشكلِ رصّعَ ليلَه كواكبُ قدّ عاضدَته قوائمُ
كبدرِ تمامٍ لُفَّ في قطع ليلةٍ وقد طلعت في المتنِ منه النعائمُ (٤)
وزوّجا رماحٍ خلفَ فردٍ من الورى فكلٌّ لكلٍّ حيث سار يلازم
حوى زرقةً في لبسهِ وسنانه فسيّانِ لوناً متنُه واللهاذمُ (٥)
ليغدو سناناً كله لك في العِدَى طعناً به احداقهم والحلاقم
واعجبُ ما في الامرِ ان نفائساً لامثالها لم يغتنم الدهرَ غانمُ

---

(١) القوادم اربع ريشات في مقدم الجناح (٢) السائم من سام المال اذا رعى (٣) الجاحم الجمر الشديد الاشتعال (٤) النعائم منازل القمر (٥) اللهاذم جمع لهذم القاطع من الاسنة

جلائلُ في الاقدار وهي كأنها | قياساً الى سامي علاك تمائم
يعززن قومٍ عقدن خناصراً | عليها ومن قومٍ عضضنَ اباهم(١)
وكان بتتويج جبينك عندهم | خليقاً كما اعتاد الملوكُ الاعاجم
فتوجت تيجان الاعاريب ان غدت | الى العرب العرباء تميك سالم
ابا القاسم الحاوي ولائي كله | وقلبيَ نهبٌ يقسمهما لك قاسم
شهودي على عيني دليلك والتقى | محبٌ وبغض بين عينيه واسم
اسرة وجه المرء نسخة سره | وان جدّ في كتمان خافيه كاتم
فشرّف كتابَ الوجه مني بنظرةٍ | لتقرأ اني في السرور مساهم
فوالله لا أنسى صنائعك التي | سبقت بها ما دام في الدهر دائم
وان الليالي ما بقيتَ بغبطةٍ | لمغتفرٌ عندي لهنّ الجرائم
ولا اشتكي دهراً وان جار ماغدا | الى السالمي المرتجى وهو سالم
فدونك دراً من بحارك حزتها | واهديتُ الا انهنّ نظائم
سجعتُ بما اوليتَ شكراً كانما | اياديك الطواقُ ونحن الحمائم
فلا زلتَ محميَّ البقاء ولا انبرى | لعروتك الوثقى من الملك فاصم
جنابك مقصودٌ وجدّك صاعدٌ | وملكك محسودٌ وعيشك ناعم

وقال رحمه الله تعالى

ليس التعجبُ الا من بني زمنٍ | لم ينزع الملكُ عنهم بردةَ اللومِ
هم علّموا الدهر غدراً من شمائلهم | جمُّ الطرائق من بادٍ ومكتوم
حتى اقتدى بهم فيهم فاهلكهم | وقد تبدّى اماماً شاوَ ماموم
من كلّ لا راحمٌ ان كان ذاقدرٍ | ولا اذا نابهُ خطبٌ بمرحوم
يعزهُ ظلُّ ملكٍ عنه منتقلٍ | كمستظلٍ ببيتٍ غير مدعوم
ابدى سروراً بايامٍ مساعدةٍ | خلالَ عصرٍ بنقض العهد موسوم

(١) الاباهم جمع ابهام أكبر الاصابع

والسعدُ في النحس مقدارُ البقاءِ له ... مقدارُ لبثةِ نجمٍ عند تضميم
نكدُ الخلائقِ يلقى كلَّ ذى نظرٍ ... يقضى بقطعٍ لهم من غيرِ تحيم
من كلِّ مقتسم الرجلين من قلقٍ ... في امرهِ بين تأخيرٍ وتقديم
اعمارُ دولتهم ان أُمهلت سنةٌ ... كانما هيَ اعمارُ التقاويم

وقال يمدح معين الدين ويعاتبه

انا والرجاءُ وانتَ والكرمُ ... ولك الفعالُ كما ليَ الكلمُ
خُتِمَ الاجادةُ في المدائحِ بي ... وبك الاجاودُ في الندى خُتموا
حجتكَ آمالُ العبادِ لان ... علمتْ بان فناءَك الحرَم
توليهم مناً وتشكرُهم ... قسماً لقد عظمتْ بكَ النعم
مِدَحٌ على آثارِها مِنحٌ ... غرٌّ تدومُ كأنها دِيَم
راجيك يسأمُ من تتابعها ... ولديك لا ضجرٌ ولا سأم
ابداً تطالعُ حالَ ذى أملٍ ... فتعودُ حاليةً وتنتظم
ياطالعاً ومطالعاً ابداً ... لم يبقَ لا ظُلْم ولا ظُلَمُ
تفديك نفسى وهى طائعةٌ ... ونفوسُ اقوامٍ وان رغموا
من بحرِ جودٍ فيضُ انمله ... للغيثِ علّم كيف ينسجم
يخفى صنائعهُ ليكرمها ... مثل ألوجوهِ تصونها اللثم (١)
فتزيدُ نوراً كلما كُتمت ... شمسُ الظهيرة كيف تنكتم
يقِصُ الاسودَ بكلِّ ناحلةٍ ... في الكفِ مما تنبت الأُجُم (٢)
تبدى ملوكُ الارضِ طاعتها ... فلكلِّ مارسمتْه ترتسم
ان اصبحت حرباً لهم حربوا ... او اصبحت سلماً لهم سلموا
تُفنى كما تُغنى فريقتها ... نِعمٌ طوالَ الدهرِ او نِقم
تجرى بها يُمنى يدى مَلِكٍ ... في بطنها الآمالُ تزدحم

(١) اللثم جمع لثام (٢) يقص يكسر

لما غدا الاسياف من شرفي ... فيها مع الاقلام تختصم
قبضت لذي ولهذه قبصت ... حتى تراضى السيف والقلم (١)
ليظل كل من انامله ... بمحله المخصوص يقتسم
اني لخادم كل ذي نظر ... شاف يميز عنده الخدم
ياأعدل الناس الذين بهم ... عندالحوادث تكشف الغمم
عندي بخدمتك النفس حادثة ... الخصم فيها انت والحكم
مالي أباع كذا مجازفة ... ولكل قوم في العلى قيم
أفبعد تسييري لكم مدحاً ... حديت بهن الانيق الرسم
مصقولة مثل الرياض غدت ... يبكي الغمام لها فتبتسم
ترضى بان تغدو لها طرباً ... وفؤاد ناظمها لكم وجم (٢)
ويروح منحلاً بسعيكم ... امر غدا لي وهو منتظم
ويميل عن مثلي الى نفر ... لا يذكرون اهانة لهم
فسل الفضائل ان سالت بنا ... تخبرك كم بيني وبينهم
وأعد الينا نظرة لترى ... ياصاح اين انا واين هم
زعموا بانك تعتني بهم ... هي هجرتي ان صح ما زعموا
دع انفس الاوغاد ساخطة ... ما حد كل الناس يغتنم
شكري وشكرهم اذا طلبا ... شمل لعمرك ليس يلتئم
اعرض عن الدلا ان ان عرضوا ... فوجودهم سيان والعدم
لا تظلم الاحسان مصطنعاً ... من انت تبنيه وينهدم
لا يتبعن المرء ذو ريب ... عرفت فكم من تابع يصم (٣)
وان ادعى قدم الولاء فما ... للوغد لا قدم ولا قدم

---

(١) قبصت تناولت باطراف الاصابع (٢) الوجم العبوس المطرق لشدة الحزن (٣) الوصم العيب

في الودِّ أولى بإتهاملك مَن　　في الدينِ اصبحَ وهو متهم
وأحقُّ من عنيَ الملوكُ به　　من سارَ فيما قال ذكرهم
لولا زهيرٌ والمديحُ له　　لم يدرِ هذا الناسُ من هرِم
وانا الذى لم يسخَ بي احدٌ　　الا غدا ونديمُه الندم
واذا اهتززتُ لمدحِ ذي كرمٍ　　فانا لسانٌ والزمانُ فمُ
فليطلبنَّ رضايَ من كرمٍ　　ورضى العُلاَ يا ابنَ الأُولى كرموا
وليبعدنَّ ذوي معاندتي　　بحياةِ حسنِ مديحك القسم
والحرُّ يلزمُه تكرُّمه　　ماليس يلزمُه فيلتزم
لاسيما واللهُ يشكرُ ما　　تأتي واهلُ الدينِ كلهم
قــل قولةً للهِ فاصلةً　　والداء تحسمُه فينحسم
دُمْ للافاضلِ ماهمتْ ديمٌ　　واسلم لهم ماأورقَ السَلَم
واسعد بصومٍ مرَّ مفتتحٌ　　منه واقبلَ منه مختتمُ
في دولةٍ غراءَ عروتُها　　بيدِ السعودِ فليس تنفصم
آدابنا وزمانُنا قصرتْ　　من أهله عن اهلِها الهمَم
فاعن على حرب الخطوب فتىً　　بك يامعينَ الدينِ يعتصم
فالفضلُ يا ابنَ الفضلِ صاحبهُ　　قمنٌ بان ترعى له الذمم

وقال يمدح اتا بك قراجه

بغرّةِ وجهك منا القسَم　　وما الصدقُ الا أجلُّ القِسَم
لايامِ ملكك لما أتت　　جلا الظلمَ انوارها والظلَمْ
اياملكَ الامراءِ الذي　　به الدينُ عزَّ فما يهتضَم
طلعتَ على منزلٍ لم تطأْهُ قبلك غيرُ الثريّا قدَمْ
ولما غدا عزُّ دينِ الهدى　　لك اسماً سواك به لم يُسَم
تمنونَ منه بأولى الحروفِ　　كتابٌ لك اللهُ قِدْماً رقم

فليس هلالٌ يرى في السّماءِ بطوقٍ على النحرِ منها انفصَم
بل الله للفـلك المعتلي بمفتتح الدين منها وَسم
وخوفاً على اعين الناظرينَ نوراً لسـائرها ما اتم
فهل قد يرى فلكٌ دائرٌ باي سماتِ العلاء اتسمْ
وقد قادَه الله قودَ الحصانِ الى تمليكِ ملكهُ ذو عظمْ
وامطأ صورتَه فامتطى وحكّـمه في الورى فاحتكمْ
وقد كان بالنار وسمُ الدليلِ فبالنور وُسمَه لاجرَمْ
ولو لم يكن سابحاً تحتَه بسلكِ البروجِ اذا ما احتزم
ايا ملكاً حسنُ آثارِه به اعتذر الدهرُ عما اجترم
علوتَ بجدٍّ وَجدٍ معاً كما اشهر النارُ فوق العَلَم
وبالجَدّ يملكُ قهر العِدَى وبالجِد يعرف بُعدُ الهمم (١)
هما اثنـان مالهما ثالثٌ اذا ماعددتَ كبار النِـعَم
وان شئتَ فاذكر لتدرى به نهاية مابلغا في الأُمَـم
ربيعةَ في العرب الاولين وسابورَ بين ملوكِ العجَم
فذا عقدَ التاج قبل الوجودِ وهذا حمى الطعن بعد العدم
فلا عدمتْـك المعالى فانت نشرتَ لها ماطواه القِدَم
بمثلك عند شـبابِ الزمان كانت بطونُ الليالى عُقُـم
ولم ار كالدهر أيَّ أتى بأنجبِ ابنائه في الهرَم
الا ياأخا آمـل يبتغى له مُطلِقا من اسار العَدَم
اذا جئته فاشكُ صرفَ الزمان اليه ودع يدهَ والكرم
تجد منه مَلْـكاً ينيل الوليَّ اقصى الاماني لادني الذِمَم
ملوكُ البلادِ وأقلامُهم تساعى بهم نحوَه بالقِـمَم

---

(١) الجد بالفتح الحظ والعظمة وبالكسر الاجتهاد في الامر وضد الهزل

فاما اليه وفودُهمُ واما رسائلهم وا لخدَم
كأن ذراهُ بكفِّ الزمان طِرسٌ وكلٌّ مليكٍ قلم
اذا ما اتابكَ خدن الندى أتى بك صرفُ زمانٍ غشم
فقد احسن الدهرُ فيما اساءَ اليك ولكنّه ماعلم
سحابٌ يصوبُ على الطارقين بالنعم الغرّ صوبَ الديم
ولكن اذا صعّد المارقونَ صبَّ عليهم سياطَ النقم
حكتْ ارما فارسٌ اذ غدت وليس بها اليومَ منهم ارم (١)
بلادٌ بها الشيبُ اضحى يهابُ بغير جوازك قصد اللمم (٢)
شفيتَ على حين اشفائها حشاشتها من دخيل السقم
وداويتَ اطرافها بالحسام فلا داءَ بالملكِ الا انحسم
ولما قلعتَ قلاعَ البغاة بسيفك من كلّ طودٍ اشم
فلم يبقَ الا لعصمِ الجبالِ معاقلُ كانت لها معتصم
ثنيت اليها صدورَ الرجالِ لتنزلَ ايضا عصاةَ العُصُم (٣)
عشية ناديتَ فرسانها فشدوا حيازيمهم والحزُم
وشمسُ الاصيلِ كمثلك عصاك فاصفرّ من فَرَقٍ وانهزمْ (٤)
وعاد من الغد لما عفوت منيعَ المكانِ رفيعَ العَلَم
فلما نفى الافقَ برد الظلام ثاروا الى خيلهم باللُجُم
ملاءٌ كنائنُهم والاكفُّ قد توّجوها غداةَ اعتزم
بزرقٍ جوارحُ تشكو صدى وفي الطير وقعاً لفرطِ النهم
خطيبٌ ومنبرُه ساعدٌ يقلّبُ عينين مثل الضرَم
له منسرٌ عاقدٌ ما يصيدُ وعشرين في طَلَقٍ ان هجمْ

---

(١) ارم احد (٢) الجواز صك المسافر (٣) العصم بقية كل شيء
(٤) الفرق الخوف

واهرت أدمَ الفلا كاسمها به الدهر أُدمٌ لنا تو تدم
من النمرِ خيطَ علىْ جسمه أديمٌ تسيَّن لا من حَلم (١)
به علقت شرر لوحتهُ من نار شرّ له تضطرم
ففي كلّ عضوٍ له اعينٌ تراصدُ ان هو بالصيدِ هم
تراه رديفاً وراء الغلام وبالنمش الوجهُ منهُ التثم (٢)
شبيهُ سبيّةِ جيشٍ غدت تذيقُ الكرى مقلةً لم تنم
جرى الدمع بالكحلِ من عينها فنمم جلبابَها اذ سجم
وقد كاد يخرجُ من جلده وراء الطرائدِ منها اقتحم
فقــد سمر الجلد خوفاً عليه أول ما الحلقُ منه استتمّ
وغضف تسابقُ عصفَ الرياح فيسبقهُ خصرُها ان نسم (٣)
رياحٌ مجسمةٌ للعيون مقلدةٌ في طُلاها رقم (٤)
فمن ابيضٍ مثلِ لون الدمقسِ ومن اصفرٍ املسٍ كالزلم (٥)
وآخرُ ذي لمعٍ في السوادِ حكى لونها فحمةً في فحم
يقرّط مخلبهُ اذنهُ ويسبقُ ناظرُه حيث أمّ
فساروا الى ملعبٍ عازبٍ لوحشِ البسيطة فيه مضم
فثار الصراةُ وطار الصقورُ وحنّ السراءُ ورنّ النشم (٦)
وملّت جؤازرُ أفواهها سواطيرها وبراها الوضم (٧)
فبات من الحورُ كم من لقىً بأبوابهم ومن العين كم
طرائدُ اصباحُها في الجلودِ تعادى وامساؤها في البرُم (٨)

---

(١) الحلم جمع حلمة وهي دورة تقع في الجلد (٢) النمش نقط سود وبيض تقع في الجلد تخالف لونه (٣) الغضف جمع اغضف الكلب المرخي الاذنين (٤) الطلا الاعناق والرقم الخطوط (٥) الدمقس الابريسم والديباج والزلم سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية (٦) النشم شجر للقسي (٧) الوضم ما وقيت بها اللحم من خشب او حصير (٨) البرم جمع برمة قدر من حجارة

فلله خيل كرامٌ لهم قوّتهم بتلك الجفان الرُّدُم (١)
وما ان لها غيرمش الأكفّ باعرافها سهمة في السهم (٢)
الى ان أعيدت وقد قرّطت أعنتها واريحُ الجذِم (٣)
ومن كلّ غزلان ارض يعدّ ما تركوا ناجم القرن ثم (٤)
الى حيث قد بشوا بالامان لقرن الغزالة حتى نجم (٥)
بمن انحى طلعة طلقة يكاد محياه يحي الرمم
له كلّ انملة كعبة معظمة وركنها يستلم
فلو نطق الوحشُ قالت له وقد صدّقت قلّهن الحُرم
غدت فارس حرماً مذ ملكت فلم ذا اباحة صيد الحرم
ايا ملكاً بندى كفه غدا البحرُ مفتضحا فالتطم
يكاد من الجود ان لايكون شعارك في الناس الاّ نعم
كفى العربَ الفخرُ للدهر أن بمنطقها الشعرُ فيك انتظم
فان كنتُ غصتُ على الدر فيك فمن اجل انك بحرٌ خضمّ
طويتُ اليك ملوكَ الزمان وهل يتيممُ جارٌ ليمّ
وما انا الا القديمُ الولاء واوثقُ اهل الولاء القدم
تزاحمُ آمالُ نفسي عليك كما استبقَ الخيلُ في مزدحم
رجا آن فيك مزيدُ العلا ومنك منالُ منىً يغتنم
فأما الذي قد ترجيتُ فيك فبلغتَه وهو عندي الاهمّ
واما الذي اترجاه منك ففي جنب جودك امرٌ أمم (٦)
فعش ما اتوالى لجفن النهار عن ناظر الليل فتحٌ وضمّ
شغلتَ شفاهَ الورى والاكفّ بما فيك من كرم في الشيم

---

(١) الردم جمع رديم الخلق (٢) المش المسح والسهمة النصيب (٣) الجذم السريع
(٤) الناجم الطالع (٥) الغزالة الشمس ونجم طلع (٦) الامم القريب

فلم تخل انت يدا من لهاك ولم يخل من شكرك الناس فم
لقد صاغك الله من لطفه وصان ذمامك من ان تذم
وما انت الا له نعمة علينا فبالشكر فلتستدم

وقال وكتب بها الى ابي الفرج ابن التلميذ

لما افتتحت كتابي منشئاً بيدي مابي الى وجهك المأمول من قرم(١)
وددت لو انني والدار نازحة اسعى اليك برأسي حاكياً قلمي
فحين لم احكه شيئاً على بصري حكاه شوقاً بدمع منه منسجم
فلو غدت هذه الاقلام شاهدة شهدن لي بالذي شاهدن من ذمم
فكيف انساك لانعماك واحدة عندي ولابالذي اوليت من قدم

وقال وكتب بها الى الاستاذ مؤيد الدين ابي اسمعيل
المنشي رحمهما الله تعالى

ياايها المولى الذي يده لسائله غمامه
وأخا شمائل اصبحت كالماء يمزج بالمدامه
في كفه قلم له فاق الصوارم في الصرامه
من كل ابيض قاضب كالبرق يفلق كل هامه
ما الملك الا للعلى بيت وانت له دعامه
لايعتريك بحالة في نشر موهبة ندامه
فوقيت لي صرف الردى وبقيت ماغنت حمامه
وسمعت كل بديعة كالنور يسلمه الكمامه
من كل قافية تظل كأنها للعرض لامه (٢)
يامن اذا سئل الندى لم يصغ فيه الى ملامه

---

(١) القرم الشديد الى المحبوب (٢) اللامة الدرع

لم يَعترضك وقد قصدتك دونَ حاجاتي سآمه

في سفرةٍ سفرت لديك عن القيمةِ والسلامه

واذا اشترى بالمال حسنَ الذكرِ لم يرَهُ غرامه

حتى قضيتُ مآربي في ظلِّ اروعَ ذي شهامه (١)

كتبٌ وامثلةٌ تُنال بها الجلالةُ والفخامه

ومقاصدٌ أُخرٌ نهضتُ بهن محمودَ المقامه

لم يبقَ منها كلّها الا العلامةُ والعمامة

وهما اذا ما استجمعا اقصى النهايةِ في الكرامه

فاجهما كرماً فان لم يتفق فدعِ العلامه

وقال جوابا عن كتاب كتبه اليه بديع الزمان الوثابي رحمهما الله تعالى

طلعتَ علينا من سماءِ المكارم ... واهديتَ انوار الايادي الجسائم

واوليتنا يا ابنَ الكرامِ كرامةً ... وهل يكرمُ الاضيافَ غيرُ الاكارم

وقلت المطايا قد اتتني بقادمٍ ... فقلتُ الا لا قد اتتك بخادم

قديمِ عهودِ الودّ مصفٍ ولائهُ ... وما الفضلُ الا للعهود القدائم

وعنهُ على نأيِ الديار صبابةٌ ... فاوقد نارَ الشوق بين الحيازم (٢)

وحنَّ الى وصلٍ يجدّدُ رسمهُ ... فاعمل من بُعدٍ نَجاءَ الرَواسِم (٣)

ولو كنتُ لما اشتقتُ اصبحتُ مالكاً ... عنانَ اختياري في زمان المراغم

اذن لخطوتُ الارضَ نحوك واسماً ... باجفانِ عيني لا بوقعِ المناسم (٤)

ووالله ما كانَ انتزاحي عن قِلىً ... ولا طاعةً مني للومةِ لائمِ

(١) الاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره او بشجاعته (٢) الحيازم جمع حيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر (٣) النجاء السرعة (٤) المناسم اخفاف البعير

ولا كنتُ الا غائباً مثل شاهدِ وان كان صرفُ الدهرِ بين عزائمي
تمثلك الذكرى اذا شطت النوى لعيني فاغدو كالقريبِ الملازم
وما كان تركي المكاتبةَ التي بها تشتفي قِدماً نفوسُ الاقادم
سوى غيرةٍ لي من رسوليَ ان يرَى له السبقَ قبلي نحو هذي المعالم
ومن قلمٍ يسعى اليك برأسهِ فيقضي من المفروض ما هو لازمي
لعمري لقد آنستني ببديعةٍ من القول بكرٍ اشبهت عقدَ ناظم
فان تهدها درّاً فما زال عادةً من البحرَ اهداءُ اللآلي التوائم
وان تفتتح طولاً فما زلتَ سابقاً الى كل غاياتِ العلى والمكارم
ارى لك في جوّ المعالي لوامعاً وقد نبذت عيناي نظرةَ شائم
وما انت الا السيفُ والدهرُ غمدهُ ولا بدَّ يوماً من عزيمةِ شائم (١)
وهل شائمٌ الا يدُ اللهِ حدَّه لاعداءِ مظلومٍ وارداءِ ظالم
كأني بذاك اليوم ابرز للورى بسعدٍ بروزَ السترِ من صدرِ كاتم
فقل لبني الآداب اذ ذاك أبشروا بكثرةِ ما تحوونه من غنائم
بقيتَ فكم ابقيتَ من ذكرِ سؤددٍ تهاداه افواهُ الورى في المواسم

وقال في عزيز الدولة ابي نصر احمد بن حامد

هم منعوا مني الخيالَ المسلّما فلا وصلَ الا ان يكونَ توهّما
وكيف طروقُ الطيفِ لا العين غيّضت لها الدمعَ تقليلاً ولا الصبُّ هوّما(٢)
وقد وتّد الليلُ النجومَ مطنّباً جفوني باهدابي اليها وخيّما
وهان على من بالثويّةِ داره مبيتي بزوراءِ العراق متيّما
اذا ما سرى ركبُ النسيم اعترضته لاخبارِ من احببتهُ متنسما
فياليلَ نجدٍ ما صباحُك طلّقاً ولكنّ من بالغورِ وهناً تبسما

---

(١) شام سيفه غمده واستله (٢) هوم هز رأسه من النعاس

تمزّقتِ الظلماءُ عن نورِ غادةٍ ... اضاءَ من الافاقِ ما كان مُظلما
اذا وجهها والبدرُ لاحا بليلةٍ ... فما احدٌ يدري مَن البدرُ منهما
فاقسمُ لو لم يدنُ من بردِ ريقها ... لاوشك جمرَ الخدِّ ان يتضرما
ولو لم يزدني لذةً مرُّ ذكرها ... لسمعي لما ارعيتُه الدهرَ لُوّما
خليليَّ ان الشوقَ حار دليلُه ... فانجدَ بالقلبِ المعنّى وأتهما
ومدت مطايانا عيونَ طلائحٍ ... تقاضى من الحادي الطروبِ ترنّما
وتحت خباءِ الليلِ منيّ ابن فتكةٍ ... يُسِرُّ عن العُذّال حبًّا مكتّما
وقد فاحَ نشرٌ للربيعِ معَ الصبا ... يدلُّ على انّا قربنا من الحمى
فميلا باعناقِ المطيّ رواسماً ... عسى منزلٌ بالجزعِ ان يترسما
خلا الربعُ الاموقفَ الركبِ وسطه ... لسلمى فان اسعدتماني فسلّما
وقد لام سعدٌ يوم عجنا ركابنا ... على حين رمنا منه ان يتلوّما
وطارت به في اول الركبِ جسرةٌ ... عُزَيزيَّةٌ تخشى القطيعَ المحرما (١)
تريك لرجعِ الصوتِ اذناً سميعةً ... وبين الخطا والسوطِ طرفا مقسّما
رأى ان داء الحبّ يعدي رسيسه ... فاسلم مولاه ومرّ ليسلما
اياصاحبيْ نجوايَ ان لم تُشاكلا ... طباعي فقولا اقطع الحبلَ منكما
عوارضُ اشغال الزمان كثيرةٌ ... فلا تجعلاَ الا المهمّ المقدّما
وما فُرَص الامكان الاّ مُعادةٌ ... فان كنتما لم تعلما ذالا فاعلما
لحىَ اللهُ في الفتيان من خلقت له ... يدان ولم تصدر يدٌ قطُّ عنهما
أعينا عــلى دهرٍ اراب بريبه ... وشوقٍ على قلبي الغداةَ تحكما
وقفت بالطلال الديار كأنني ... من السقمِ رسمٌ زاد بالعيس ارسُما
وقد نسجتْ كفُّ الثريّا على الثرى ... من الروض وشياً بالاقاحي منمنما
ورقرق فيه ومعَها كلُّ ديمةٍ ... ولو انه من مقلتي كان أدوما

---

(١) الجسرة الناقة الماضية

وما الجودُ في صوبِ السخاءِ سجيّةٌ ولكنّه من دمعِ عيني تعلّما
فياليت لا ينفكُّ طرفي وخاطري مدى الدهرِ يلقي الدرَّ فذّاً وتوءما(١)
لملاكِ قلبي بالهوى ولما لكي بسالفةِ النعمى التي كان انعما
فاذري لهم درَّ البكاءِ مبدّداً واهدى لهم دُرَّ الثناءِ منظّما
لأعلى الورى في قنّةِ المجدِ مطلعاً وأكثرهم في قبّةِ الحمدِ مغنما
فظل عزيزَ الدين قد عز اهلُه فهم في سماءِ العزِ يحكون أنجُما
اذا ماشكى الملكُ اعوجاج قناته كساها ثقافَ الرأي حتى تقوّما
سواءٌ عليه جرَّد الرأيَ ثاقباً لحادثةٍ او جرَّد السيفَ مخذما(٢)
خليعُ عنانِ الجودِ يجري بلا مدى وبالحزمِ يضحي بأُسه الدهرَ ملجما
اذا اقتسم الفضلَ الرجالُ بمشهدٍ اصاب سناماً منه والقومُ منسما
همامٌ جلا في شخصهِ اللهُ كلَّ من تخلا عصرُه من فاضلٍ وتصرّما
مضوا سلفاً قطراً وخلف بعدهم غديراً حوى تلك القطار فأفعما(٣)
دعوا المدحَ يا اهلَ الزمانِ ومجدَه فما خلقا الأسوار اً ومعصما
هلالٌ بدا نجمٌ سما قدرٌ سطا سحابٌ همى طودٌ رسى اسدٌ حمى
له كلَّ يومٍ رفعةٌ بعد رفعةٍ كذلك في العلياءِ فليسمُ من سمى
هو الطودُ ماحمّلته فهو حامل اذا العودُ لم يجشم سوى الوسعِ مجشما(٤)
وكنت وأحداثُ الزمانِ مُطيفةٌ مؤخّرَ رجلٍ تارةً ومقدّما
فها أنا لما حل دهري عقالَه عدا بي رامي فرطَ شوقي وقد رمى
اتتك المطايا كالحنايا ضوامراً وقد حملت شوقاً من الوفدِ اسهما(٥)
عددت سوى ناديك في الارض مجهلا وجئتك لما كنتَ للعلمِ معلما
لاخدم من فكري علاك بمدحةٍ وارجعَ عن سامي ذُراك فأُخدما

---

(١) الفذ الفرد (٢) المخذم القاطع (٣) القطار جمع قطر المطر (٤) العود المسن من الابل والجشم التكلف (٥) الحنايا القسي

فنصراً ابانصرٍ لراجٍ بك العُلى ... على الدهر ان يلقى له متهضّما
ابعدَ بلوغي فيك ماكنتُ آملاً ... يراني المدى اكلاً لهم متخضّما (١)
قصدتُك لم امددْ بمجبةٍ يداً ... لديك ولم أفغَر بمرضيّةٍ فما
ولكنني لما رايتُك كعبةً ... اتيتُك من كلّ الوسائل مُحرِمّا
حللت من الافضاء والفضل منزلاً ... يرد فصيحُ القومِ عندك اعجمّا
واخجلُ في مدحيك خجلةَ غائصٍ ... يردّ على البحرِ اللآلىء وقد طمى
واغنِ بحرِ البحر عن عقدِ ناظمٍ ... ومن عنده اخراجُ ماهو نظّمّا
بقولك مسروقاً لقيتك مادحاً ... فأصغيتَ عن علم الىّ تكرّما
كأنك في ذاك السموءلُ منصتاً ... يعير صداه السمع لمّا تكلما
لأوسعتَ انعاماً فلا زلت منعماً ... وبالغتَ اكراماً فلا زلت مُكرما
ولا خفضَ الاقدارُ من كنتَ رافعاً ... ولا نقض الايامُ ماكنتَ مبرّما

وقال

لاىّ وميضِ بارقةٍ أشيمُ ... ومرعى الفضل في زمني هشيم
اسيتُ وخدُ ليلِ الشعر منّى ... بكفّ الصبحِ من شيبي لطيم(٢)
فعذراً ان تغيّر عهدُ شعري ... وقد يُغضى على الزّللِ الحليم
وما قصّرتَ عن شاوٍ ولكن ... سقيمٌ كلما فعلَ السقيمُ
وكيفَ يجدهُ طبعٌ عقيرٍ ... يكوسُ اذا تخاطرت القدوم (٣)
ولا ارضى به عذراً ولكن ... غدوتُ الى قبولك استنيم(٤)
كما اعوجّ الكتابُ على فصوصٍ ... وتقلبه الختومُ فيستقيم
وكنت وكلّ ماأسقىَ جمّام ... اعد وكلّ مارعى جميم(٥)

(١) الخضم الاكل باقصى الاضراس او ملء الفم (٢) اسيت حزنت (٣) يكوس من كاس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب (٤) استنيم اسكن واطمئن (٥) الجمام معظم الماء والجميم النبت الكثير

اقطع عن لبان الشعر مثلي ... واعجب حادث شيخ فطيم
واسكب بالتذلل ماء وجهي ... على من استشن لي الاديم (١)
فان يك قد تناساني لدهري ... كريم من بنيه او لئيم
فهب نجداً لساكنه واعرض ... وحسبك من عرارته شميم
وموقف ساعة في رسم دار ... وايدي العيس في لجج تعوم
وقفت ومقلتي بخلت بدمعي ... فانكر صاحبي فغدا يلوم
فياعوني وياعيني جميعاً ... قبيح منكما لوم ولوم
احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
بأولى دعوتي لجئت طوعاً ... اذا ماعن لي شرف مروم
وفي الفتيان كل ربيط جاش ... يرى حرب الزمان ولا يخيم (٢)
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم
حلفت برب مكة والمصلى ... وحيث تزار زمزم والحطيم
اروم النجح الا عند ملك ... سما فرع له وزكا اروم (٣)
وانظم مدحتي الا لندب ... له من مجده مدح نظيم
واحسن حلية بيت حديث ... يصاغ لمن له بيت قديم
فان يك طال بي سفر انقباض ... فها انا حان لي منه قدوم
فاقسم لاعكفت على خيال ... كما عكفت على البو الرؤوم
ولي من نجم دين الله هاد ... ففي وادي الضلالة لأهيم
بوارق منه لي ضوء ونور ... بيومي مشمس منه معيم
تهلل منه في عيني غمام ... تمزق فيه عن قلبي هموم
كريم قد جلاه لي زمان ... كثير ان يرى فيه كريم
وتكفي غرة للطرف تبدو ... فيابى ان يقال له بهيم

---

(١) استشن خلق (٢) ربيط جاش اي ثابت القلب ويخيم يجبن (٣) الاروم جمع ارومة الاصل

كفاني ان جلا عني هموم … بدا لي فانجلى عنى هموم
كريمٌ وجهه ملآن ماءً … عليه طيورُ آمالٍ تحومُ
ايامن عظمُ منصبه خصوصٌ … ويامن جزلُ نائله عموم
اليك شكوتُ عادية الليالي … وجاهك بالكفاية لي زعيم
ولي في الحضرة العلياء رسومٌ … اليه بابتي طال الرسيم
وقد تعفوا الرسومَ اذا تبدّا … تناقصها كما تعفو الرسوم
فوفّرها بسعيك لي فلولا … يدُ الارواح ماحتلب الغيوم(١)
فلم نمدحكم عبثاً بقولٍ … علكناه كما عُلك الشكيم
ولكنا اجدنا حيثُ جدتم … وكم من معشرٍ لؤموا فليموا
لقد بثّت طلائعها الليالي … واصبح حربيَ الزمنُ الغشوم
فهزّ لها قوامَ الدين هزّاً … ينال بمثله الثار المنيم
فانت من الوزير بحيث يثري … باوّل نظرةٍ منك العديم
سترجعُ عن ذرى المولى ركابي … وغيري للذى وليّ كتوم
لسان حقائبي اعلا ثناءً … فظاهرها بباطنها نموم
ويسمعُ بالعيونِ لها كلامٌ … جوانح حاسديَّ به كليم

وقال

اذا ضربوا بكاظمة الخياما … فهل لك من يبلّغها السلاما
ودون الحيّ عطفُ السمر هيما … الى ثغرٍ وخطفُ البيض هاما
عداةٌ دون احبابٍ نزولٌ … ازورهم استراقاً واقتحاما
اصبّحهم مغيراً مستبيحاً … واطرقهم معنّى مستهاما
وعهدي لو اطعنا فيه وجداً … بكينا كل يوم منه عاما
تلومُ على تذكّر آل ليلى … و[illegible] [illegible] بهم غراما

(١) الارواح جمع ريح

ولم تعدم مع الاحسان ذمّا كما لاتعدمُ الحسناءُ ذاما
وما آدْمَاهُ امْ طلاً اطافت بابطحَ ترتعى زهرَ الخزامى
باحسنَ رميةً منها بطرفٍ عشيةَ قوضَ الحىُّ الخيامـا
واملنا بريقتها شفاهً فاعدتنا بعقابها سقاما
فقد اصبحتُ لاسكنى مقيمٌ ولا الاحزانُ زائرتي لماما (١)
فهيا صاحبىَّ الى المطايا أَلمَّا تسأما هذا المقاما
كانا والمطىُّ لنا حنايا تخلقنا في غواربها سهاما
وما عهدَ الورى من قبل صحبي سهاماً مع حناياها ترامى
تومُّ من العلا غرضاً بعيداً لتدنيه مضاءً واعتزاما
فلا حييتِ من ايامِ هزلٍ يرومُ بها بنو جدٍّ مراما
ولو سمحتْ لنا بصديقِ صدقٍ جعلتُ لهن من ذممي ذماما
وكم لى من قوافٍ سائراتٍ مطوفةٍ عراقاً او شاما
ومن غراءَ املها كلاماً على أُذُنٍ فاملاءها كلاما
ذممتُ بها اللئامَ فقال صحبي أآياماً تخاطبُ ام اناما
فقطْ كيف شئتَ وذمَّ عنى فايامًا رميتَ تصبْ لئاما
ولكن آلَ رضوانٍ فذرهم اذا ماشئتَ ان تلقى كراما
اكارم وشِّحت صحفُ المعالى بذكرهمُ افتتاحا واختتاما
كانهم اذا لاقوا حشوداً نظامُ الدولةِ القرمَ الهماما
نجومٌ زادها بالليل حسناً جوارُ ضيائها البدر التماما
تشيم نواظرُ الامالِ فيه انامل تفضح الغيم الركاما
ويُهدى الطارقين اليه صيب تخالُ به على شرف ضراما
له قلمٌ ترمُّ به الليالى فتتبعه امتثالاً وارتساما

---

(١) لماما غباً

فلم نر مثله قلماً لكف … غدا لزمان صاحبه زماما
ترفّعَ عن متابعةِ الليالى … وخالفها اباءً واحتكاما
وجّ الدهرَ صبحاً في ظلامٍ … فرّ يمجّ في صبحٍ ظلاما
وتسفر منه عن غررِ المعانى … اذا جعلَ المدادَ له لثاما
ايامن ذرتُ مقاه فاضحى … الى عبوس ايامى ابتساما
لقاؤك شاغلٌ عن ذكرِ ناى … سروراً لى بقربك واحتشاما
ولا يشكو الذى لاقى حجيجٌ … اذا ماباينَ البيتَ الحراما
فلا زالتْ عزائمكَ المواضى … تعمُّ الناسَ نعمى وانتقاما
ودولةُ هاشمٍ حلتك قدما … فدمتَ كما دُعيتَ لها نظاما
اذا افتخرت غدوتَ لها لسانا … او انتصرت غدوتَ لها حساما

وقال ايضاً

اشبه دهرى انباؤه فهمُ … ان ظلموا كلهم فما ظلموا
لله احدى اليراع فى يده … تراعُ منها الاسودُ والبهم
مذ سممت باسمها القنا وهى فى الخط اعتراها من خوفها صمم
ومذ رأى البحرُ فيضَ نائلها … اضحى من الحزنِ وهو يلتطم
ياساميا حاويا حقائقه … ماذم فى خطةٍ له ذمم
وباكرا حلوا شمائله … به كرامُ الانام قد ختموا
بمالِ سلطانه يشح تقى … وكفه الدهرَ صوبها ديم
شحٌ وسحٌ فى الكف منه غدا … عليهما الحسنُ وهو مقتسم
اشراقهُ لازمٌ لاشراقه الدهرَ … فجيشُ الظلامُ منهزم
كعين شمس تعلو مهجرةً … فتستنيرُ النطيانُ والاكم
لا تقدرُ الارضُ من مالكها … تكتم شبراً عنها فينكتم
أهدى الى داو كتبه فترى … ثم يدوى ماحفه الكلم

كم للسلاطين والخلائف لي جزلُ عطاءٍ بما امتدحتكم
واليومَ تلك الاشعارُ قد كسدتْ فغيرُ احسنتَ ما لها قيم

وقال وكتب بها الى ولي الدولة

فديتُك رابني الاعراض عني وذلك قد يريبُ من الكريمِ
ولم اعرفْ له سبباً لعمري سوى الاضجارِ بالنظم السقيم
وقد طوّلتُ في الابياتِ جداً وان ادللتُ بالودِّ القديم
فلا تسمح بما انا مستحقٌ ولا يكُ قدْ تسيرى من اديمي
فليس جوابُ تطويلٍ عظيمٍ سوى استعمالِ تقصيرٍ عظيم

وقال عليه الرحمة

ان قصّرتْ بي عن الاغراضِ ايامي فليعذرِ السهمُ في ان يخطئَ الرامي
لو ساعدَ الدهرُ ما قضيتُ لي نفساً الا بخدمةِ هذا المجلسِ السامي
لكن تسوقَ الملمِ الحوادثِ بي يصدُّ عنه مع الاشواقِ المامي
هذا على انني أُهدي لحضرتهِ على المغيبِ ثناءً نشرُه نامي
ومدحةً لاتزالُ الدهرَ شاردةً سيارةً بينَ انجادٍ واتهام
لله من ماجدٍ تعلو به هممٌ مقسومةٌ في المعالي اىَّ اقسام
منزّه الخلقِ عن جبنٍ وعن بخلٍ مخلّصُ العرضِ من ذمٍّ ومن ذام
تظلُّ منه رقابُ المالِ خاضعةً بكفِّ ابيضَ ماضي الحدِّ صمصام
في كل انملةٍ منه على حدةٍ من السماحةِ بحرٌ طافحٌ طام
هنّيتها يازكي الدولتين علىً تختالُ مابينَ اجلالٍ واعظام
مذ جئتَ حياً وقد فارقتها أخذت لها امانينَ من ظُلمٍ واظلام
وكانَ سودُ ليالٍ كلها فغني بها الزمانُ فصارت بيضَ أيام
اسلتَ اوديةً للناس من ذهبٍ جرت لها من نداك الهاطلِ الهامي

حملت مالاً حميتَ المجدَ منك به — والسيفُ حليةُ كفٍّ للعامل الحامي
هو الكمالُ فدامت عينُه ابداً — مصروفةٌ عنك ياأسمى بني سام
تمامُ نعمةِ دنياك الدوامُ بها — فزان نعماك موليها باتمام

وقال رحمه الله تعالى

وافى كتابٌ من اخى كَرَمٍ — فلثمتُ منه مجاوىَ القلمِ
متطوقاً للبدْرِ من يده — ومقرطاً بالدرِّ من كلمِ
شرفٌ لدين اللهِ شرفنى — لازال يُولى اسبغَ النعمِ
واحلّنى بعلوِّ همته — فوقَ الذى تسمو له هِممى
وكذاك يولى فضلَ انعمه — اعلى الموالى اصغر الخدم

وقال رحمه الله تعالى

تظلّم من طرفِ ظبيٍ رخيمٍ — سقيمٌ غدا شاكياً من سقيمِ
فلم يسعَ بينكما للعتابِ — رسولٌ يشاكلُ غير النسيم
سلامٌ به بعثت من هوى — وان هى باتت بليلِ السليم(١)
على يدِ ريح صَبَا ريحُ صبٍّ — الى مقلتىْ رشاءٍ بالصريمِ
وعادت الىَّ بانفاسِها — صباحاً وهنَّ اواسى كلوم
تساقَ الهبوبِ ولكن بها — تخرّقَ عنى غمامُ الغموم
ولولا النسيمُ عُدمتُ الشفاءَ — فمن لىَ من وردكم بالشميم
سرى القلبُ من اضلعى ظاعناً — وخلّفَ لاعجَ شوقٍ مقيم
عشيةَ هاج الجوى لاعجى — وسحّت جفونٌ مشوقٍ ملوم
فياعاذلى ثم ياناظرى — لقد جيتمانى بلومٍ ولوم

---

(١) السليم اللديغ او الجريح الذى اشفى على الهلكة

وعهدى بنفسى اذا ماحننت دفعتُ الى مُقعِدٍ لى مقيم
ونمّ بسرّ الهوى أدمعى وما الدمعُ الا لسانُ الكتوم
نظرتُ غداة اجتليت المرآة وفى عارضى حربُ زنجٍ ورُوم
فقلت لنفسى لما اسفتْ لخدٍّ بكفٍّ مشيبى لطيم
تحامَىْ من اليومِ لهوَ الشباب وحولَ الهوى بعدَه لاتحومى
فها انا اعجزُ عجزَ الفصيل وان كنت اهدرُ هدرَ القروم(١)
فطمتُ عن المصبياتِ الفؤادَ ولا بدّ من ضجرةٍ للفطيم
ومن ذكرةٍ لعهودِ الصبا ومن لفتةٍ لسلُوبٍ رؤُوم
وشعرٍ الوكُ لسانى به وأُعلِنُ شكوى الزمانِ الظلوم
تملّل صافنةُ الخيلِ فى مراسِ الديلِ بلَوكِ الشكيم
وذكرى حبيبٍ ولم أنسه هضومِ الحبِّ بكشحٍ هضيم
حكى الخالُ فى عطفةِ الصدغِ منه بخطِ يدِ الحسنِ مسكٌ جسيم
رمانى بعينيه عند الوداعِ فلله رامٍ باللحاظِ رَيم
فابكى واضحك فى موقفٍ غداةَ التقينا بأعلى القصيم
بيومٍ بمجلسه مشمسٍ على المجتلى وبجفنى مُغيم
كيومِ مؤيدِ دين الهدى ترى فى طلعةً حرٍ عديم
فيغدو له مشرقاً ماطراً ببشرٍ مقارنِ برٍ عميم
رحيبِ الذرى يأمنُ الجارُ فيه سطوةَ ريبِ الزمانِ الغشوم
وتشرقُ بالوفدِ حومَ الحجيجِ على مشعَرىْ زمزمٍ والحطيم
وغيرُ وخيمٍ ذرى ماجدٍ له كل خلقٍ كريمٍ وخيمٍ (٢)
وابلجُ من لغطِ السائلين لابالملولِ ولا بالسؤوم
له ابداً من رياضِ العلاءِ رزقُ الجمامِ وخضرُ الجميم (٣)

(١) القروم جمع قرم الفحل ٢) الخيم السجية والطبيعة (٣) الجمام جمع جم الكثير من كل شئ والجميم النبت الناهض المنتشر

أُديل به الفضلُ من دهرِه ... فبالله يادولةَ الفضل دومى
وحامى حريم لدين الهدى ... فيادينُ دمتَ منيعَ الحريم
حليمٌ عليمٌ بسرّ الزمانْ ... فأشرفْ به من حليم عليم
ولم يكُ حسنُ رياضِ العلوم الأ بحيثُ جبالُ الحلوم
يعدُّ الخليفةُ يومَ الجدالِ فتىً منه يفحمُ لُدَّ الخصوم
وعن حضرةِ القدس منه ينوبُ ... فيحمى حقيقةَ ملكٍ عقيم
بارقمَ يلثمُ قرطاسه ... ويترك سوداً به من رقوم
امامٌ ومحرابُه طرسُه ... طويلُ السجودِ برأسٍ اموم
اذا هو ابدى له سجدةً ... بعشق ولو قدرَ تدويرِ ميم
به ائتمّ كلُّ الورى ساجدين ... يهامِ الى رشفِ ماخطّ هيم
فاعظم بها آية للكريم ... كما عُهِدت آيةً للكليم
فكم بهرَ الناسَ من معجزَيْه ... بضربين من بؤسه والنعيم
فبجّس صخرَ المليك الولىّ ... ويبس بحر المليك الخصيم
اياسابقاً نَدُّ شأوَ الكريم ... وأسهرَ ليلَ الحسودِ اللئيم
فليس له ماعدا شبلِه ... من الناسِ فى مجدِه من قسيم
نزلت به غرضاً للخطوب ... فأحيِ رمامى واحيِ رَميمى
وعاشت به همتى اذا رأت ... خيالُهُ عينى وماتت همومى
وكم قلتُ للعين فى نأيه ... لبرق ملوك الورى لاتشيمى
نذرتُ فياعينُ حتى اراه عن رؤيةِ الخلقِ ماعشتِ صومى
فعيدتُ يومَ لقائى لهُ ... وعاد سرورى بعد الوجوم
فها انا ادعو دعاءَ الودودِ ... له واوالى ولاءَ الحميم (١)
واثنى عليه ثناءَ امرئٍ ... لايامِ دولتهِ مستديم

---

(١) الحميم القريب

ثناء شبيه ثنايا الحسان منسوقة مثل عقد نظيم
سما بي فوق مناط السحاب وانم نوق قطار الغيوم
فقد تركتني آلاؤه وتخلط الحديث لها بالقديم
اذا سالوني من انت قلت عبد الكريم ابن عبد الكريم
ولست بطالب معروفه ولا هو لي مسعف بالمروم
ولكن افر فرار الغريم ويلزمني كلزوم الغريم (١)
كأنّ لي افضل ايضا عليه اذا عدت بالفضل منه الجسيم
كذا من غدا في اللباب اللباب من المجد او في الصميم الصميم
كان بلوغ المعالي يقول اروم من المرء طيب الارُوم (٢)
اياماجداً جبلت نفسه على خلق لايبارى عظيم
رقاب الانام خيول الكرام وفيها رسومهم كالرسوم
ولكن اياديك وهي البحار تاتي عداد القطار السجوم
وفوق ندى اليوم يرجى غدا ندى ماجد بالمعالي زعيم
فما عقد معروفه بالضعيف ولا عهد عرفانه بالذميم
نصرت مضيم قوافي اقول ونفست عن ادب لي كظيم
وما ثار قيس وقيس معاً لثاريهما مالك والحطيم
قيامك للفضل في ذا الزمان حتى اخذت بثار منيم
فانت المراد بلفظ الورى وانت الخصوص لهذا العموم
كأن المجرة وسط السماء مجر لذيلك فوق النجوم
كأن الثريا لبادي الظلام كف الى نهج علياك تومي
كأن الهلال بشير ثناه زحام الورى بسوار فصيم (٣)
فخذها قريضاً وان لم يكن من العيب عندي بذاك السليم

(١) الغريم الدائن والمدين (٢) الاروم جمع ارومة الاصل (٣) الفصيم المنكسر

بدائعَ لو قُدِّمت في الزمانِ رواها من الحسنِ لخلا تميم
قبولك يزهى بهِ مقولي لما فيك من خلقٍ طبعٍ كريم
فيصلحُ فاسدُهُ للعيون ويكشفُ غامضهُ للفهوم
كما الفصُّ يَفوحُ مكتوبهُ ويبدلهُ الشمع بالمستقيم
فعش للعلى قمراً في الدجى من الدهرِ او غرةً في بهيم
ومُتعتَ بالعزِّ فيمن تحبُّ ما اعتيد جوبُ الفلا بالرسيم
وخفَّ الحسامُ بكفِّ الكميِّ وكاسُ المدامِ بكفِّ النديم

قافية النون

قال يمدح معين الدين احمد بن الفضل بن محمود

وبرقٍ مشيبٍ في ظلامِ ذوائبٍ لهُ قطرُ دمعٍ من غمامِ جفوني
أرقتُ لهُ لما اضاءَ وميضهُ اقلّبُ منهُ فيهِ طرفَ حزين
وقلتُ لهُ يابرقُ هل انت تاركي على حُرَقي او تاركي وشجوني
بروقُ الورى تبدو وتخفى بسرعةٍ وبرقي مقيمٌ ليس يرحلُ دوني
ومن عجبٍ اني لدى لمعانهِ علقتُ بحبلٍ للوقارِ متين
وعهدي بنفسي قبلَ ذلك لم أشم سنا بارقٍ الّا وجنَّ جنوني
فاصبحتُ قد ودعتُ عصرَ شبيبتي وقلتُ لاطرابي حرُمتِ فبيني
وكلُّ حراكٍ كان بي نحو لذةٍ تبدّلَ مني عندَه بسكون
سوى واحدٍ اني اذا ذكرالصبا وماضيه لم املكْ اليه حنيني
سامسكُ عن قدحي لثار بلابلٍ غدت في زنادِ القلبِ ذاتِ كمون
اروحُ الى عزمٍ جموحٍ الى العُلى مسارَ مجدٍ في الجدودِ حرون
واظهرَ لي ما اضمرَ الدهرُ حقبةً ودهرُ الفتى ذو أظهرٍ وبطون (١)

(١) الحقبة مدة من الدهر لا وقت لها

ولما رأيتُ الرأس جنّح نمله وقلت نذيرٌ باقتراب منون
ولم الكُ للعقبى قطعتُ علائقي ولم الكُ للدنيـا قضيتُ شؤوني
اسفتُ على عمرٍ تصرمَ ضائعٍ وُجدتُ بدمعٍ يستهلُ هتون
وآنسني بعدى من الناس جانباً وان هم على احداقهم حملوني
فلما غدا عباً على جفن ناظرى لقاءُ الورى من صاحبٍ وخدينِ
الفتُ الفلا مستوطناً كورَ ناقةٍ تلفٌ سهولاً دائماً بحزون
وما سرتُ الافى الهواجرِ وحدها كراهةَ ظلي ان يكون قريني
وآليتُ لا استخلصتُ لي غيرَ صاحبٍ حفيظٍ على سرِّ الخليلِ امين
صموتٍ فان جردتهُ فجميعهُ لسانٌ مبينُ الهامِ غيرِ مبين
نزيلِ شمالي الدهر ما نام جفنه فان أيقظتهُ الحربُ حلٌ يميني
ومطويةِ الاقرابِ طاويةِ الفلا بطولِ نجاءٍ بالنجاحِ ضمين
توسدني احدى يديها وتارةً باربعهـا الطوى البلادَ أمون
فياصاحبيَّ اليوم والدهرُ رائمي باعجبِ ابكارٍ طرقنَ وعون
ليهنكما ان الفداةَ اليكما على غضٌ ابصاري جعلتُ ركوني
الا فصلاني بارك اللهُ فيكما ولا تعبثاً بالصحبِ ان تجروني
فما هي الا عزمةٌ بمدها الفتى وترويحُ رحلٍ عندها ووضين (١)
بنا ظمأ برحٌ وبالريِّ ريتنا وما تلك عندي من نوى بشطون (٢)
وما تنكرُ الاقوامُ يوم بلوغها لئن صدقت فيها رجوتُ ظنوني
اذا راح بعدَ اللهِ يادهرُ واغتدى عليك معينُ الدين وهو معيني
اذا علقتْ كفي بحبلِ رجائه فقل لليالى كيف شئت فكوني
فتى عندهُ للمستعين برأيه اغاثةُ دنيـاً او اعانةُ دين
همـام اذا لاقى الوفودَ اتاهم جميعَ الاماني ثم قال سلوني

---

(١) الوضين بطان عريض منسوج من سيور اوشعر (٢) الشطون البعيدة

اذا ما اشترى حسن الثناء بماله ... راى نفسه في ذاك غير غبين
صفوحٌ عن الجاني سفوحٌ حسامُهُ ... خشونتهُ اضحت قرينةَ لين
اليه انتسابُ الفضل مثل انتسابه ... الى الفضل صدقٌ فهو غيرُ ظنُون
فلا فاضلٌ تلقاه الا وعنده ... يبـذُلُهُ عزّاً يقتنيه بهون
له مجلسٌ قد ظلّ للعلم معلما ... مضمُّ الورى من زائرٍ وقطين
جموعُ لاصحاب الامامين كلهم ... به ذو مكانٍ يرتضيه مكين
اذا ركضوا في حلبة الفقه راقنا ... بدوُّ هجانٍ عندها وهجين
ائمةُ عصرٍ كالنجوم مطيفـةٌ ... ببدرٍ عُـلىً للناظرين مبين
فلا افترق الشملُ الذي هو جامعٌ ... بصرف زمانٍ للكرام خؤون
ولازال منه الدينُ يصبحُ لاجئاً ... الى طود عزٍّ في الخطوب رزين
مديد ظلالٍ للرعايا ظليلةٍ ... وحصن لاسرار الملوك حصين
اخي شغفٍ منه بفنّـين زائد ... وان جاء من احسانه بفنُـون
باجراء مـالٍ للعفاة معونة ... واجراء ماءٍ بالفلاة معـين
فيابحر جودٍ لم يحـدَّ بساحلٍ ... وليثَ وغىً لم يعززْ بعرين
لنا من نداه كلُّ بدرٍ وبدرة ... وكلٌّ نفيسٍ يقتنى وثمـين
وكل وجيهيٍّ اغرَّ محجّلٍ ... مقيد حُورٍ بالفلاة وعـين
سبوق لخيل الليل والصبح عفوه ... على بُعد شأوٍ للرهان بطين(١)
جرى اشهبُ الاصباح وهو وراءهُ ... فلما تجلّى بادياً لعيُون
ابي غير سبق الصبح مع شغله له ... بشكل ثلاثٍ بعد لطم جبين
ايا صاحباً زانَ الزمانَ بفضله ... فلا افترقا من زائنٍ ومزين
لقد نام بيضُ الهند امناً فما يرى ... لهنّ غرارٌ هـاجراً لجفون
ومذ شاهدت اطراف اقلامه القنا ... أبتْ خيفةً الا اهتزازَ منُون

---

(١) البطين البعيد

وحسّاده اشتاقت عطاش حلوقهم ورودَ مياهٍ في الثمود آجون (١)
ليطلقَ ارواحاً غدت من جسومهم معذبةً في مظلمات سجون
اذا ما نطاقُ العفو ضاقَ عن العدى وباؤا بحربٍ لا تطاقَ زبون (٢)
غدت تنبشُ العقبانُ عنهم اهتدى الى كل ثاوٍ في القتام دفين
بك الرئُ اضحت وهي للناس كعبةٌ بعيدة ركنٍ من صفاً وحجون
ولولاك ما كانت تغص عراصها بخيلٍ انزاع البلاد صفون (٣)
اني غرماني يوم ازمعتُ رحلتي وقد انظروني القومُ وانتظروني
وقلت الى المولى المعين توجهي فطالبني بالحق كلُّ مدين
وعدّوا رجائيه غنىً فتباشروا بذلك الا انهم لزموني
مدحناوفي اجيادنا وسمُ جوده كما خطبت خطباءُ فوقَ غصون
ومن لي لما تولي بشكر ابن حرّة بادنى قضاء الحقّ عنه قمين (٤)
وما لي سوى شكرٍ وان كان قاصراً بسالف ما اولتنيه رهين
حياء لاملاك الزمان اذا هم راوا موضعي في الفضل واطرحوني
فعيبي ان لم يعرفوني وعيبهم اذا ضيعوني بعدَ ان عرفوني
دنا من مُناه من نای من دیاره اليك ونال المبتغى بيقين
اذا بذل الراجي لك الوجه صنته وكنت له بالمال غير ضنين
لصونك مبذولاً من الوجه طالما بذلت من الاموال كل مصون
عززت بفضل المال لما اهنته وهان له من كان غير مهين
وجاؤك بعد الله احيي حشاشتي وقد علقت عند الحمام رهوني
ولو شئت ايضاً ردّ شعري حالكا وجلدة وجهي غير ذات غضون

---

(١) الاجون تغير الماء (٢) الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضا بكثرة (٣) من صفن الفرس اذا قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة (٤) القمين الخليق الجدير

وقال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد

ستزنَ المحاسنَ الا العيونا ... كما يشهدُ المعركَ الدارعونا
سللنا سيوفاً ولاقينا ... فلا تسأل اليوم ماذا لقينا
كسرنَ الجفونَ ولولا الرضى ... بحكم الغرام كسرنا الجفونا
وحسبُ الشهيدِ سروراً بان ... يعاينُ حوراً مع القتل عينا
أفي كلّ يوم نوًى معرضٌ ... يشبُّ لنا الحسنُ حرباً زبونا
اعينيَّ بعد ذيال الخليط ... أعينا على ما الاقي أعينا
وكنا تركنا غداةَ الوداعِ ... كلَّ فؤادٍ بدين رهينا
فلما أُتيحَ لنا موعدٌ ... يدالنا ذكرهُ ما بقينا
قضينا ديونَ الهوى كلّها ... سوى اننا ما فككنا الرهونا
فرحنا وقدمدَّنا الحاسدون ... لما يعلمون وما يجهلونا
ولا عيبَ فينا سوى اننا ... عففنا وظنَّ الغيورُ الظنونا
عهودٌ نقضت وما خلفت ... سوى ان ندمَّ الزمانَ الخؤونا
وكم قد جررتُ ذيولَ الصبا ... وجنَّ العواذلُ مني جنونا
وحُبلى من الزنج قد اضمرت ... من الروم في البطن منها جنينا
قطعتُ دجاها ببدرٍ بدٌ ... من البدرِ قدرَ الليالي سنينا
ولا عيبَ فيهِ سوى انهُ ... اذا الناسُ مدُّوا اليه العيونا
يظنُّ خيالات اهدابها ... عذاراً على خدِّه اناظرونا
يميتُ ويحيي الفتى نظرتاهُ ... كنفختَي الصورِ للعاشقينا
يُكمُّ اقاحيه في الشقيق ... فيفتقهُ الدلُّ حتى يبينا
وقبلَ ثناياهُ والثغرِ منهُ ... لم ترَ من خطٍّ في الميم سينا
لقلبي بلابلُ تاوي القدودَ ... حكتها بلابلُ تاوي الغصونا

غصونٌ قد اتخذت فوقهنَّ ... منا طيورُ القلوب الوكونا (١)
وحاجةُ نفسٍ وحلنا لها ... مطايا ندارُسُهنَّ الحنينا
القنا لها قلقاتِ البُرى ... وعفنا لها شرقاتِ البُرينا (٢)
فكل اناةٍ يجيلِ الوشاحِ ... لكل وَءاةٍ تجيلُ الوضينا (٣)
هجرتُ الملاحَ وجزتُ المراح ... وما اذا ارجّي من الغادرينا
وما ملكَ الدهرُ قطُّ الوفاءَ ... فمن اينَ يورثُهُ للبنينا
وقد كنتُ قدماً معنى الفوآدِ ... أوالي جوادَ اواهوى ضنينا
فلما خاصتُ نجيَّ العُلا ... وأقصر عن عذلي العاذلونا
حلفتُ على مسحةٍ للسحاب ... بكفّي فقال لي القائلونا
اذا ما لثمتَ يمينَ الوزير ... سموت وابررتَ تلك اليمينا
الى شرفِ الدين تربِ العُلا ... اثرتُ من العيس حرفاً آمونا (٤)
ولو بعتُ ساعةَ لقيانه ... بدهرٍ سواه لكنتُ الغبينا
كريمٌ مدائحُنا الغرُّ فيه ... ولكن صنائعهُ الغرّ فينا
ترى للعفاةِ بابوابه ... مطيًّا مناخاً وخيلاً صفونا
معينَ الندى ما ترى من فتىً ... يرومُ رشاءً عليه معينا
ونفسٍ غدا برّجهُ نفسه ... ترى بردُه افقَه والعرينا
تغيم اذا شاءَ اقلامهُ ... بجونٍ فتمطرُ للآملينا
فيعتقدُ البحرُ ان قد حكاه ... اذا بعثَ السحبَ للخلقِ جونا
غدت مذ غدا وهو صدر العلا ... صدورٌ به لقلوبٍ شجونا
وآلى به النصرُ لا خانَه ... فلم يخشَ في موقفٍ ان يخونا

---

(١) الوكن عش الطائر (٢) البرى الـتراب والبرين جمع برة حلقة في انف البعير اولحمة انفهِ (٣) الوءاة السريعة الشديدة والوضين بطان عريض منسوج من سيور (٤) الحرف الناقة والامون وثيقة الخلق

ولم يعتمد بابيه اليمين الا ليؤمننا ان يمينا
اذا سدد الرمح يوم الوغى وقد صقل البشر منه الجبينا
فكل على خديه في الثرى يخرّ له طائعاً او طعينا
العداء حاذروا حلمه فقد تخذ الموت فيه كمينا
ولا تأمنوا لين اخلاقه فشدة بأس اقنا ان يلينا
هو الطود حلماً ولكن ترى لنار الحفيظة فيه كمونا
كذا الفلك المعتلي كله حراك وتحسب فيه سكونا
الا يا كلاءة الليالي لما اذيل من الملك حتى تصونا
بك الانجم الزهر في اثنها يبعن الكرى بالعلى يفتدينا
ومن شرف اسمك ان الهلال تقوّس حتى حكى منه نونا
اذا طالب الراي منك الزمان بالشيء كان القضاء الضمينا
اذا ما الملوك اتقوا بالدروع من الخوف او بالحصون المنونا
فلم ترض غير السيوف الدروع ولم ترض غير الجياد الحصونا
ليهنك ان مغيث الانام غدا لك بالود غيثاً هتونا
وقبل المغيث ابوه الغياث تبوأت منه المكان المكينا
فورثه منك اخرى الزمان نصحاً مبيناً ورأياً متينا
واول اثارك الباهرات واحدة ترغم الكاشحينا
مثال الخلافة والملك منك اعادة ظنّ صفاء يقينا
وبالامس اقرحت شان الحسود بانك اصلحت تلك شؤونا
على حين اعضل داء العراق وكان لدى لم تخف ان تلونا
اتوها فسالت مياه الحديد الى ان اشرت فعادت أجونا (١)
وقد كان خطباً اشاب القرون ولولاك كان اباد القرونا

---

(١) الاجون المياه المتغيرة الطعم واللون

وبين الامام ومولى الانام ان فتن الملك قوم فتونا
فمن قبل بين نبي الهدى جنى السامري خصاماً مبينا
وكان له العذر فيما اتى كذلك يعتقد المؤمنونا
حروب جلت صدأ الدولتين كأن الصوارم كانت قيونا
وماكان ثم شجار القلوب وان كان فيه شجاراً لقينا
ولكن تمخض تلك الهنات لينتجن يوماً على المارقينا (١)
فمن مبلغ لي مليك الورى مقالاً يقرظه السامعونا
اسلطاننا اي ذي رأفة تخيرك الله للمسلمينا
خلقت عقيداً لتاج العلاء في ظهر آدم اذ كان طينا
كأن ملايكة الله فيه رأوك فخرّوا له ساجدينا
وقالوا يميناً لهذا الذي تمد الخلافة منه يمينا
نظرنا على أنه طالما عهدنا السلاطين مستوزرينا
ومثل اختيارك للصاحب المؤيد ما عهد العاهدونا
علي باعماله فكرتين يرضيك ماشئت دنيا ودينا
حوت المعاني في لفظه وقد رمت عن قدره ان تبينا
فأثر آية الاصطفا وقلت غدوت مكيناً أمينا
فشبهته بالنبي الذي توزر في مصر للملك حينا
ومعناه فارع لنا مارعاه وكن مثله بامتثال قمينا
وكان هو الطالب الشغل منه وحسبك انا لك الطالبونا
وهل انت ايضاً سوى صاحب هذاك للملك حصناً حصينا
اخو منظر واخو مخبر يسهل يمنك عنا الحزونا
فوجهك يعطي البلاد السنا وجودك يكفي العباد السنينا

---

(١) أي الهنات الداهية

الا فابقيا ما حدتْ بالمطيّ ... حداةٌ وحجوا صفّا او حجُونا
فنعم الوزيرُ اتخذت الوزيرَ ... ونعم القرينُ ارتضيت القرينا
عليمٌ باخبارِ كلِّ القرون ... واخبارهُ منزهٌ الدارعينا
كانَّ الفتى عاش عمرَ الزما ... ن وعاشرَ اهليه مستجمعينا
اذا ما درى قصصَ الذاهبين ... وجاد ليُذكرَ فى الغابرينا
فصوّرَ هذا له الاولين ... وصوّرَه ذاك للاخرينا
فمن يك علمٌ وجودٌ له ... فقد عاش عمرَ الورى اجمعينا

وقال رحمه الله تعالى

ياخائضاً في الامر وهو يحبُّ أن ... تغدوا له عقباه نصبَ العينِ
أقرِنْ برأيك رأيَ غيرِك واستشر ... فالحق لا يخفى على رأيينِ
فالمرءُ مرءاةٌ تريه وجهه ... ويرى قفاه بجمع مرءاتين

وقال ايضا تغمّده الله برحمته

وردُ الخدودِ ودونهُ شوكُ القنا ... فمن المحدِّثُ نفسه ان يجتني
لا تمددِ الايدى اليه فطالما ... شنوا الحروبَ لان مددنا الاعينا
ورد تخيّر من مخافةِ نهبه ... باللحظ في ورق البراقعِ مكمنا
يُلقي الكمامَ مع الظلامِ اذا دجا ... ويعودُ فيه معَ الصباحِ اذا دنا
ولطالما وجد الخلافَ والفه ... دينا لعمرك للحسانِ ودَيدنا
قل للتي ظلمتْ وكانت فتنةً ... ولو أنها عدلت لكانت أفتنا
لما سألت الثغرَ منها لوءلوءًا ... قالت اما يكفيك جفنك معدنا
ايرادُ صونكِ بالتبرقع ضلّةٌ ... وارى السفورَ لمثل حسنك أصونا
كالشمس يمتنعُ اجتلاؤكَ وجهها ... فان اكتست برقيقِ غيمٍ امكنا
غدت البخيلة في حمى من نخلها ... فسلوا حماة الحيِّ عمَّ تصدّنا
وابى طروقُ خيالها فالى متى ... جرُّ الرماحِ من الفوارسِ نحونا

هل عند حيّ العامرية قدرة ... ان يفعلوا فوق التي فعلت بنا
ما هم باعظم فتكة لو بارزوا ... من طرف ذات الخال ان برزت لنا
ان كان قتلي قصدهم فليرفعوا ... كلل الظعائن وليخلوا بيننا
ماذا كفونا من لقاء فواتن ... لولا مراقبة العيون أرينَنا
ياصاح مل بالعيس شطر ديارهم ... فطلولها أضحت تشاطر ما الضنا
عج بالمطيّ على المنازل عوجة ... فلعلّها تشفي جوى ولعلّنا
ساعد اخاك اذا دعاك لحطة ... واذا اردت مساعداً فادعنا
فالجاهلان اثنان من بين الورى ... فافطن اخيّ وان هما لم يفطنا
من قال ما بالناس عني من غنى ... من جهله او قال بي عنهم غنى
كم رعت حيك ثائراً او زائراً ... لما عناني من غرامي ما عنى
عيش كما شاء الصبا قضيته ... اصبو وأُصبي كل احور أعيُنا
اني لاذكر في الليالي ليلة ... والالف فيها زارني متوسّنا
بعث الخيال وجاءني في اثره ... ارايت ضيفاً قط يتبع ضيفنا
الطيف يرحل وهو ينزل مقلة ... فيها التوهم قد احيل تيقنا
فاليوم ارضى زائرين زورٍ طارق ... يسري لخطب نوى الخليط مهوّنا
افدي خطاه اذ سرى بمكانه ... مني لميس بالزيارة مُذ منا
ما ان جفوت السيف الا ليلة ... والحيّ قد نزلوا بأعلى المنحنى
لمّا الم وقد شغلت بمدحة ... لعزيز دين الله فكري مُوهنا
في ليلة حسدت مصابيح الدجى ... كلمي وقد كانت لها هي آزينا
قلمي يباهي الصباح وشمعتي ... بتنا ثلاثتنا ومدحك شغلنا
حتى هزمنا للظلام جنوده ... لما تشاهرنا علينا الألسنا
أفناها قطّي وافنيت الدجى ... سهراً فأصبحنا وأسعدهم أنا
والى العزيز املت نضوى زائراً ... لكنني استبضعت دُرا متمنا

فغدا ينيلُ الرفدَ وافي كيله — من قبل شكوانا لماقد مسنا
ملكٌ أغرُّ اذا انتدى يوم الندى — القيته فرداً مواهبهُ ثنا
خضلَ الانامل بالحباءِ اذا احتبى — كالطود يحتضنُ الغمامَ المدجنا
أمنتْ اساءته العداةُ لانه — مذ كان لم يحسن سوى ان يحسنا
لما رأى السلطانُ خالص نصحه — اضحى بغرة وجهه متيمنا
فغدا وفي يمناه آيةُ ملكه — يمي المسرَّ عناده والمعلنا
فتى تفرَّعنَ في الممالك مارقٌ — اومى الى قلم له فتثعبنا
وجلا اليدَ البيضاءَ في كلماته — فتلقفُ المتفردَ المتفرعنا
يا من اذا ارخى عنانَ جواده — اضحى وثانيه النجاحُ اذا ثنا
ويعود بالجرد السلاهب سهلاً — في ايّ ارض سار فيها محزنا
لما عرت السمعَ نبأة صارخ — نفت الكرى عن ناظريك تحننا
اتبعت حجّتك الحميدة غزوة — فقضيتَ ابضاً فرضها المتعينا
وجررت اذيال الكتائب موغلا — في الارض خلف بني الخبائث مثخنا
حتى غدت تلك المجاهل منهمُ — وكانما هن المناحرُ من منى
سقت السماء ارضهم من دمّها — فلئن أظهرَ ها السنابكُ ابطنا
وأريتهم انجازَ يوم حفيظة — لم يبق صدقُ الضرب فيها مطعنا
زرعَ الطعنُ فسنبلت في ساعة — من هامهم وشعورهم سمر القنا
فغدا هناك ببأس احمدَ مؤمناً — من لم يعد بدين احمدَ مؤمنا
هل عصبةُ الاشرار تعلم انها — ما صادفت من حدّ سيفك مأمنا
لكنما رجعَ الجيوشُ وغودروا — اذ كان خطبهم عليكم أهونا
مثلَ القنيص ازورعنه فارسٌ — والسهمُ فيه جنى عليه ما جنى
يرجو البقاءَ وما بقاءُ مصرع — تخذ السنانُ القلبَ منه مسكنا
ان يرجعوا عنهم فلا يترقبوا — الا الفناءَ مباكراً لهمُ الفنا

والسحب بعد عبورهن ربى الورى | في اثرها اثر السيول مبيّنا
فليهنإ الاسلام ان عماده | مذ جد في طاق المكارم ما وني
صليت شواظ الحرب اعداء الهدى | مذ سار في فلك المعالي ممنا
فكانما الشمس المنيرة طالعت | خطط البلاد من القصي الى الدنا
فاناب ارضا نورها مسكونة | وابت لاخرى نارها ان تسكنا
لله مقدم ماجد اضحى به | عنا لنازلة النوائب مظعنا
عود الينا عاد احمد كاسمه | فغدا باقبال يضاعف موذنا
كانت شرارة فتنة مشبوبة | فلقد ترامت اشملا او ايمنا
قل للذين تشعبوا شعبا لان | ظنوا خلا فكم مراما هيّنا
ما ان ينازع ضيغما في غيله | الا امرؤ ملّ الحيوة وحينا
ومن ابتنى وسط العرين قبابه | فاحس ريح الليث قوّض ما ابتنى
في كل غاب غاب عنه سليله | مرعى ولكن لا قرار اذا انثنى
سيريح عازب كل امر سائس | يرضي الرعية عادلا او محسنا
يا موليا يولي الانام صنائعا | امست من الشهب الطوالع ابينا
ما ان دعاك لصيته او مدحه | الا اجبت محيّنا ومحصّنا
كل اذا استرعوه يسمن مهزلا | في ذا الزمان وانت تهزل مسمنا
دست الوزارة مزدل من جاهه | ولئن تجلى ملء عيني من رنا
كالبدر في ليل ورأيك شمسه | والبدر مقتبس من الشمس السنا
سيان عندك كان ذنبا آثلا | للحيّ او رسما عفا وتدمنا
ما ان خذلت على اختلاف شماره | متعلّيا ناداك او متعشمنا
واليوم اجدر حين صح عطله | متزيّنا لما اغتدى متزينا
لازلت ثبتا في المواقف كلما | لعب الزمان باهله وتلونا
اما الرجاء فلم يزل متعزيا | حتى ذاوافى ذراك استوطنا

القى الى ابن ابيك منك رحاله　　فلذاك انت به شديدٌ المعتنى
انت الرجاءُ لكلّ من وطىء الثرى　　فاليك كان اشار حين به اكتنى
لك في العلى هممٌ تزيدُ على مَدَى　　زمنٍ فست لنشرهنّ الازمنا
وكانها والدهرُ نهجٌ ضيقٌ　　اصبحت تسلكُ فيه جيشاً ارعنا
وكتابُ عصرك مذاتى ابناءه　　واللهُ ضمنهُ علاك وعنونا
قرأوا الى ذا اليوم عنوانا له　　وقلوبنا تتطلّعُ المتضمنا
ياماجداً ابقى الزمانَ بذكره　　والذكرُ فى الايام نعمَ المقتنى
يزدادُ عندك حسنُ ماثنى به　　كتزيدِ ما توليه حسناً عندنا
واعدُّ مدحَ ملوكِ عصري هجنةً　　واعد تركَ مديحِ مثلك اهجنا
فبلغتَ قاصيةَ المدى وملكتَنا　　صبةَ العلى وحويت قاصية المنى
وبقيتَ من غيرِ انقطاعٍ ماضياً　　وبلا تغيرٍ اخرٍ متمكنا

وقال يمدح يمين الدين ابا عليٍّ

سل صدورَ الركابِ ماذا الحنينُ　　وعليها تلك الظباءُ العينُ
نحن اولى بان نحنَّ غراماً　　لخليطٍ تواعدوا ان يبينوا
حيثُ عهدي به يجولُ وشاحٌ　　للغواني غدا يجولُ وضينُ
يامطايا الاحبابِ انتن للمشتاقِ مثلُ اسمكنّ والطاءُ نونُ
ليت انّا من الليالي علمنا　　ما لنا في ضميرِها مكنون
كلّما عنّ لي حبيبٌ وفيٌّ　　عنّ من دون زمانٌ خؤونُ
قل لاحبابي الذين سبوني　　فوجودي شكٌّ ووجدي يقينُ
انتم والزمانُ حينَ تخونونَ بي او تفونَ حين يخونُ

عاندتنا فيهم صروفُ الليالي ... وفنونٌ من الليالي الجنُون
لا تسل ان اقصّ ما كان منها ... وأجر ان نطقتُ مما يكون
كم ترجي تعللاً بالاماني ... انّ سيقضي لصبهِ تهوين
فيك يادهرُ مقعدي ومقيمي ... املٌ جامحٌ وحظٌّ حرُون
طرفي الدهرَ مقفرٌ من وفيٍّ ... وفوادي من حبّـهِ مسكون
قلت للباكي سفاهاً برخصٍ ... وهو لو كان يفطنُ المغبون
لا بفعلي ترضىَ ولا بعقـلٍ ... تعبك زيفاً ما فيك ايضاً طنين
كلُّ هذا وبي من الحبِّ ما بي ... ياابنةَ القوم والحديثُ شجون
سالتني ما لي خفيتُ نحولاً ... كيف لي انّ يبينَ ما لا يبين
جلهُ الاسرِ أنني فيكِ مضنىً ... روحهُ بالمُنَى لديكِ رهين
كنتُ مثلَ الخيال اذ أنا خِلوٌ ... وبما تهتدي اليَّ العيونُ
فانا اليومَ من نحولي مُلقىً ... حيثُ لا تهتدي اليَّ الظنون
فكاني للملكِ سرٌّ يمينِ الدينِ من عزهِ عليهِ الأمين
ملكَ المجدَ كلـه والمعالي ... من له النصحُ بالنهى مقرون
ناصرٌ كلما انتضاه حسامٌ ... ناصحٌ كلما ارتآهُ متين
يُومن المرء ثم يوُمل جوداً ... هو ذاك المامولُ والمامُون
ظلٌّ فوق الاحرارِ ظلاً ظليلا ... وهو دونَ الاسرارِ حصنٌ حصين
ليس يخلي من يمنِ جدٍ وجدٍّ ... رأيُه أو روآؤه الميمونُ(١)
ليس إلاّ إذا انتدى يوم فخرٍ ... فَلَكٌ ما يضمُّه او عرينُ
كلما ازداد رفعة زاد لطفـاً ... والقنا كلُّ ما يطول يلـينُ
قل لمن اصبح الاكابرُ طرّاً ... ولهم منـه باليمين اليمينُ
واذا اقسم الفتى لا يراه ... فرّقـاً منه في يمينٍ يمينُ

---

(١) الجد بالفتح الحظ والرزق والعظمة وبالكسر وبالاجتهاد

بان قدما محلُّ مجدِك حتى ... لم يزد في وضوحه التبيينُ
وارتضاك السلطان نصحاً فأضحى ... من نواصي العلى لك التمكينُ
واتاك التشريفُ منه فوافى ... وله أنت زآئنٌ ومزينُ
خلعت من صدورِ قومٍ قلوباً ... خلعهٌ حسنُها بيمنٍ ضمينُ
من رأى في البدورِ حتى رأيا ... والمعالي لهن حين يحينُ
مثل بدرٍ أوفى على متنِ ليلٍ ... وبصبحٍ قد شُقّ منه الجبينُ
ذي حليٍّ كأنّه حين يجري ... فيه فلكٌ من عسجدٍ مشحونُ
ممسك للعنان في الكفّ منهُ ... من نامسالك عسجد لا يدينُ
عزّ مقدارُ تبره عند كفٍّ ... عندها التبرُ كل دهرٍ يهونُ
ومذالٌ عليه غيرَ مذال ... مُذهبٌ ساطعُ الشعاع مصونُ (١)
معشبٌ وهو معلمٌ ببهارٍ ... من رياضٍ توشحتها الحزونُ (٢)
أخضرُ اللون مكتسيه كساه ... خضرةً لم يكن لها تكوينُ
انما الخضرُ حين أسبل فيه ... عارضٌ واكفُ العزالي هتونُ (٣)
عارضٌ للجيوش عارضُ مزنٍ ... فمعاني الجمال فيه فنونُ
جندهُ فوق قطره حين يحصى ... كثرةً اذ يضمهم تدوينُ
سار في موكبِ الجلالة والخلقِ شخوصٌ عيونهم لا تغونُ (٤)
والندي من أمامه راكبٌ يحجبُ والشأوُ في المطآءِ بطينُ (٥)
وغلامٌ وراءهُ في يديه ... زند بأسٍ للنار فيه كمونُ
مشرفيٌّ كأنما الغمدُ منه ... بطنُ ليلٍ فيه الصباحُ جنينُ

---

(١) مذال الاولى مرسل والثانية مهان (٢) معلم متسم والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض (٣) العزالي مصب الماء من الراوية او فم الراوية (٤) اشفون النظر يوءخر العين اعراضا او كالكاره (٥) الشأو الغاية والامد والبطين البعيد

وبجنّ شبيهُ أفقِ سماءٍ　بمصابيحها لها تزيينُ
وقريبانِ من رماحٍ طوالٍ　مثلما سايرَ القرينَ القرينُ
بسنانينِ اغفلينِ ولكن　بهما قلبُ من قلاكَ طعينُ (١)
أورثا حاسديك ما عكسوه　فلنوعيهما . به . تلوينُ
رتبٌ من علىً بدت وهي عنوا　نٌ ويأتي من بعده المضمونُ
ياهماماً فاق السماءَ سموّاً　بعد هذا من السعادة سينُ
لكَ تزهى الاعمالُ لا انت بالاعمال فالعينُ انت وهي الجفونُ
نفداهٌ لراحتيك الورى طرّاً　جوادٌ بروحه وضنينُ
كعبةٌ للعلاءِ أنت وان لم　يكُ في قربك الصفا والحجونُ
وكريمٌ من السماءِ معانٌ　وعلى الدهر للعبادِ معينُ
كم طوت ماطوت بي الارضُ حتى　بلغتني ذُراه حرفٌ أمونُ (٢)
فلقد صغتُ من مديحي سواراً　بكتيبه للدين منك يمينُ
أيها الناس اصبعٌ من شمالٍ　ياأخا المجد حيث انتَ اليمينُ
كيف يبغي الوصّافُ وصفك حقاً　وهو فوقٌ من العلى وهي دونُ
حسنت في العلى صفاتُك جدّاً　فهي لا تبتغي لها التحسينُ
بلّغا لي ابا علي مقالاً　وهو مني بكلّ شكرٍ قمينُ
ان حي له مدى الدهر مفروضٌ وحبّي معاشرٌ مسنونُ
كم تمنيتُ عودةً لي اليه　والاماني على الليالي ديونُ
والتقي عرضةٌ وللدهرِ حكمٌ　والمنى عقلةٌ وللشيء حينُ
ياملكَ الملوكِ دعوةَ من كان　له عندَهُ مكانٌ مكينُ
كن كعبدي في الودِّ فالوم فوق العبد في الجود لي بك المظنونُ
لك مني مدى الزمان ثناءٌ　كلُّ دارٍ من نشره دارينُ

---

(١) اغفلين لاسمة لهما　(٢) الامون الناقة الوثيقة الخلق

أنتَ في حلبةِ الكرامِ هجانٌ حيث يمسي الفهام وهو هجينُ (١)
كلّ يوم للخلك ما عشتَ فيهِ مع ضوءِ الصباحِ فتحٌ مبينُ
ففداءٌ لما طويتَ من الارضِ حسودٌ اذا سررتَ حزينُ
من فتى ما لهُ اذا شئتَ ذخراً في رقابِ الورى له مخزونُ
عصرهُ للوليّ منٌّ من اللهِ عليهِ وللاعادي منونُ
فليدم للعلاءِ والمجدِ ما صيغت لورقاءَ في الغصونِ لحونُ
وأُديرت كأسُ النديم مع الصبحِ فمالت للسكر منها غصونُ
فسواهُ للضاد والظاء الحرُّ ضنينٌ بما لهُ وظنينُ
واذا انحى المضافُ اليهِ فهو منه بنصرهِ التنوينُ

وقال في جمال الدين حسن بن سلمان

ان اقبلَ الليلُ للسارين في حضنٍ فليعلم الركبُ انّ البدرَ في الظعنِ (٢)
ليس ابنُ مزنةَ في عيني فأرمقه ولا المقنعُ في صحبي فيسحرني (٣)
وانما طلعت والليل معتكرٌ من خدرها بالفلا ليلى لتفتنني
ما للذين سرت ليلاً حمولهمُ ساروا ولم يسرحوا عيني على وسنِ
قد حللوا من عراها فهي ناشرةٌ للؤلؤ منذ غاب الحي لم يصنِ
باتت جفوني وراء الطاعنين به كأنما فتقت عن وابل هتنِ
كم من قطار لها خلف القطار لهم تستنّ والعيس والحادى على سننِ (٤)
أجري دموعي وحتى اليوم ما رقأت سرّ به الالفُ لما سار حدثني
كأنما خرقت كفُّ الوداع الى عيني طريقاً لذاك الدر من أذني

---

(١) الهجان الرجل الحسيب (٢) الحضن لعله ماخوذ من قولهم اعز حضنية اى شديدة السواد (٣) ابن مزنة الهلال (٤) القطار جمع قطر المطر والسنن الاستنان في العدو

قد قلتُ للناسِ لماان قضوا عجباً ... ان لم امت بعد الْفي حين ودعني
هم في فؤادي ويبقى للفتى رمقٌ ... ما دامت الروحُ في جزءٍ من البدنِ
لولا هلاليةٌ هـام الفؤادُ بها ... لم أمس بعد رحيل الحيّ ذا شجنِ
تعزى بمنتسبٍ منها ومنتقب ... الى هلالين كلٌّ مضرم الفتن
فليتهُ لم يبنْ ذاكَ الهلالُ لنا ... أو ليتهُ بعدان قد بانلم يبنِ (١)
اجمعْ بجهدكِ شملَ القومِ تصحبهم ... مادام دهركُ بالتفريقِ ليس يني (٢)
واجعل بماءِ ندى تجري يداك به ... رداءَ عرضِكَ مرحوضاً من الدرن (٣)
وافخر بمفنالك في الدنيا وكن رجلاً ... ان شئتَ من مضر اوشئتَ من يمنِ
بيتُ العلاء كبيتِ الشعرِ صاحبهُ ... ان لم يزنْه باحسـانٍ له يُشنِ
بيتـان يكسب كلٌّ منهما شرفاً ... بقدر ما فيه من معنى عليهِ بُني
اني امرؤٌ أضعُ الاقوالَ موضعها ... فان أرابكَ مني ذاك فـامتحنِ
مطيق حيثُ حلّ العزُّ حبوتهُ ... والذلُ لم ازهُ يوماً ولم يزني
ولا ترى مدحتي كفؤاً اذا نظرت ... الا اذا أصبحت تجلى على حسنِ
أعني الامامَ ابنَ سلمان الذي طلعت ... علياه سازجةٌ في بهمةِ الزمنِ (٤)
اذا امتدحنا جمال الدين اطربنا ... اهداءُ مدحٍ له بالصدقِ مقترنِ
قاضي قضاةِ بلادٍ قد أتيحَ لها ... منه مقيمُ فروضِ المجدِ والسننِ
مهذبٌ وُقيت فينـا خلائقهُ ... من شائبِ الوصمتين البخلَ والجبنِ
غناهُ واليمنُ ان لاقيتهُ وكذا ... يسراهُ واليسر مقرونان في قرنِ (٥)
في كلّ رجعةِ طرفٍ منك من كرمٍ ... ايجادُ الف فتىً بالدهر ممتحنِ
ان قاس سدّدَ نحو الحق نظرتهُ ... أو ساسَ أصبحَ لم يخشن ولم يلنِ
الملك كالعبدِ انصافاً اذا اختصما ... لديه في حادثٍ والحيّ كاللسنِ

(١) يبن يظهر و يبن يبعد (٢) يني يفتر (٣) مرحوضاً مغسولا والدرن الوسخ (٤) البهمة الخطة الشديدة (٥) القرن حبل يجمع به بين شيئين

يُدني محقاً ويُقصي مبطلاً أبداً　　فهكذا من يعين الدهر فليمن
كان اقلامهُ الممضاةَ اذ طعنت　　في ثغرةِ الخطبِ اطرافُ القنا اللدنِ
مثل السهام نفاذاً في مقاصدها　　لكنهنّ على الاسلامِ كالجننِ
تجلّ عن زخرف الدنيا فلو أمرت　　بكتبِ سطرٍ لغيرِ الدين لم تدنِ
اليكَ ترجعُ حكامُ البلادِ اذا　　ما اشكل الأمرُ عند الحازمِ الفطنِ
كأنك الشمس للدنيا اذا طلعت　　تقاسم النورَ منها ساكنو المدنِ
كأنما انتَ بيتَ الله بينهمُ　　فوجهُ كلِّ امرءٍ منهم الى ركنِ
فليهنِ اعمالَ خوزستان اذ رُزقت　　اقبالَ قطبٍ باسوار العلى طبنِ (١)
ولاية كان من ميلٍ اليه بها　　ما بالغريبةِ من شوقٍ الى الوطنِ
حتى استمرّت على ذي مرّةٍ يقظ　　تقاه قسمانِ من بادٍ ومكتمنِ
يقلّد الشغلَ نوّاباً وقلّده　　درّاً من المدحِ اقوامٌ ذوو فطنِ
لكن لتقليدنا الغالي من الثمنِ الأوفى وتقليدهُ الخالي من الثمنِ
لكَ المدائحُ منا دائماً ولنا　　منكَ المنائحُ تترى يا اخا المننِ
عمري لقد احزنَ الماضي بفجعته　　لكن بقاؤك انحى مذهبَ الحزنِ
غصنانِ من دوحةٍ لما ذوى غصن　　بعصفةِ الردى ملنا الى غصنِ
اوهت رزيةُ هذا منّة وأتت　　ايام هذا فاهدت قوّة المننِ
فاسعد بتوليةٍ جاءتكَ راكضةً　　مجلي الخطا مثل ركض السابق الارنِ (٢)
اعطاكها اللهُ عفواً اذ رآكَ لها　　اهلاً واعطاءُ غير الله غيرُ هني
وبات للصاحبِ الميمونِ طائرهُ　　حسنُ اختيارٍ لدين الله المجتبى
لما انتضى لكَ سيفَ الرأي منصلتاً　　على زمانٍ على الاحرار مضطغن
يا ابنَ الذي طالما قد كان اعجبه　　صفوُ الولاءِ له سرّي وعلني
نوعانِ ودّي موروثٌ ومكتسبٌ　　لستُ البعيدَ فابغي من يقرّبني

(١) الطبن الفطن　(٢) الارن النشط

استغفرُ اللهَ الاَّ من مديحكم … فانني فيه لم آكذب ولم امِنِ
اقسمتُ جهداً بماطاف الحجيجُ بهِ … وما اهلّوا او ما ساقوا من البُدُنِ
وكلّ اروع حادي المنكبين ضحى … يهوي اليهِ علىروعاء كالفُدُنِ (١)
لاشكرنّ الذي توليه من منن … ماعشتُ شكراً كشكرِ الروض للمُزُنِ
هذا على أنهُ ما ان لديّ سوى … شكر بسابقِ ما اوليتَ مرتهنِ
اني بحبلك بعد الله معتصمٌ … لدى الاقامةِ مني او لدى الظعنِ
فاسلم لنا ياابن سلمان سلامة ذي … دين على نصر أهلِ الدين مؤتمنِ
ودم فانتَ الامامُ ابن الامامِ لنا … في العزّ ما صدحت ورقاءُ في فننِ

وقال في شمس الملك بن نظام الملك

أأجفانُ بيضٍ هنّ ام بيضُ اجفانِ … فواتك لاتبقى على الدنف العاني
صوارمُ عشاقٍ يقتلنَ ذا الهوى … ومن دونها ايضاً صوارمُ فرسانِ
مررنَ بنعمانٍ فما زالتُ واجداً … الى الحول نشرَ المسكِ من بطنِ نعمانِ
سوافرُ في خضر الملاء سوائرٌ … كما ماس في الاوراق اعطافُ اغصانِ (٢)
وقد طلعت ورد الخدود نواضراً … ومن دونها شوكُ القنا فمن الجاني
ولا مثلَ يوم بالعذيب ونظرةٍ … نظرت وقد سارت بواكرُ اظعان
سموتُ لها في غلمةٍ عربيةٍ … ذوي اوجُهٍ نمّت بها اللثم غوّان
فكم غازلتنا من لواحظِ ربربٍ … ومالت الينا من سوالفِ غزلانَ
فقد اصبحت تلك العهودُ دوارساً … كما دُرست في الدهرِ ارجاءُ أرجان
ولم يبق من ليلى الغداة لناظري … سوى طللٍ ان زرته هاج اشجاني
فسقياً لوادي الدوم معهد جيرةٍ … وان ظلّ قفراً غير موقف ركبان

---

(١) الفدن القصر المشيد (٢) الملاء جمع ملاءة الربطة

وقفتُ بها صبحاً أناشدُ معشري ... وأنشد اشعاري والشدُ غزلاني
ولما توسمتُ المنازل شاقني ... تذكرُ ايامٍ عهدتُ واخوان
مضت ومضوا عني فقلت تأسفاً ... قفا نبكي من ذكرى اناس وازمان
وارّقني والمشرقيّ مناجي ... سنا بارقٍ أسرى فهيّج احزاني
ثلاثةُ اجفانٍ ففي طيّ واحدٍ ... غرارٌ وخالٍ من غراريهما آنان(١)
تأوّبني ذكر الاحبة طارقاً ... والليل في الآفاق وقفةُ حيران
يخيل لي ان سُمرَ الشهب في الدجى ... وشدّت باهدابي اليهنّ اجفاني
نظرتُ الى البرقِ الخفيّ كأنهُ ... حديثٌ مضاعٌ بينَ سرٍّ واعلان
وباتَ له منّي وقد طنّبَ الدجى ... كلؤ الليالي طرفهُ غيرُ وسنان
لهُ عارضٌ فيهِ من الدمعِ عارضٌ ... وخدٌ به خدٌّ وعيناهُ عينان
الا ابلغا عني على نأيِ دارها ... سليمى سلامي وانظرا ما تعيدان
مآية ما صادت فؤادي اذا بدت ... وفي جيدها عقدٌ وفي الثغرِ عقدان
وقد ختمتْ مني على كلِّ ناظرٍ ... وما كنتُ للمستودعين بخوّان
بخاتم ثغرٍ فصهُ من عقيقةٍ ... يمانيةٍ والنقشُ بالدرِّ سطران
وقالت سي تقبيلِ عيني محرمٌ ... على الناسِ ان ترنوا الى يوم تلقاني
فقلتُ اتلّي ام عمرٍ واقصري ... فحبك ياذات الوشاحين افناني
اختماً على عيني ولا قلبَ في الحشى ... ولستُ على ما في يديك بخزّان
فقالت كلاك اللهُ من مترحل ... اقامَ له عندي الغرامُ واضناني
املكَ تبلي بالسفار فترعوي ... وان كنتَ تغري في الجوار بهجران
فكم ناظرٍ في تاسعٍ من مكانه ... الى البيت لم ينظر اليه من الثاني
كفى حزناً اني لا ازال مواصلاً ... اعاديّ ذكري والاحبة نسياني
اتاني عن اقصى المدينةِ طارقاً ... وعيدٌ واصحابي بشرقيّ بغدان

---

(١) الغرار حد السيف

مسحتُ له العينين مني تكحكا ... وماكان طرفي بين مغضٍ ويقظان
فان يك اعدائي عليَّ تناصروا ... فما هو الا من تخاذل خلاني
ومما شجاني يا ابنة القوم انني ... دعوتُ باخواني فاقبل خواني
ولم أدعُ للجُلَّى اخاً فاجابني ... ولم ارض خلاًّ للوداد فارضاني(١)
فياليتني لم ادرِ ما الدهرُ ولوري ... فقد ساءني للدهر والناس عرفاني
ابيتُ على ذكرِ اجاة معاقراً ... كؤوسَ دموعي والمدامةُ ندماني
وآوى الى عزمٍ اذا جدَّ جدُّهُ ... غنيتُ بنفسي فيه من عون اعوان
واصفحُ للاخوان عن كلِّ ذلةٍ ... وا صحران رمتُ نتقالاً لاقران(٢)
ولا اتمنى موتَ خصمي ونقده ... كما قد تمنى آبا قنانٍ وتوران
ولكني واللهُ للحق ناصرٌ ... اصدُّ عن الشاني وآخذ في شاني(٢)
وما زالت الايامُ تبدي تعجباً ... لامرئ في الدنيا مكاني وامكاني
كذبت وبيتِ الله عرضي وافرٌ ... ودِيني ونقصُ المال ليس بنقصان
وبي كَلِمٌ مازلن والمجدُ شاهدٌ ... قلائدَ اعناق واقراطَ آذانِ
ودولةُ فضلٍ لو جملت نزاهتي ... وزيري فيها والقناعة سلطاني
اذنْ لحماني عزُّ ذا فاعزني ... نعم واتاني رفدُ هذا فاغناني
ولم اتردَّد من خسيسٍ مطالبي ... وابناء دهري بين ذلٍ وحرماني
ولكني اصبحتُ بين معاشرٍ ... بلائي بهم صرفُ الزمان وابلاني
كان مقامَ الفاضلين لديهم ... سنا الشمس ذرَّت في نواظر عميان
لقد رابني وعدٌ اتى المطلُ دونه ... فقرَّبَ اوطاري عليَّ واوطاني
ولي حجة مرت وتم ختامها ... بذي حجةٍ والدهرُ بالناس يومان
وكان لياليها علينا طويلةً ... تمر على شاكٍ من الدهر وَلْهان
فلما تقضتْ خلتُ ان زمانها ... على طوله المشكوِّ قيسة عجلان

---

(١) الجلى الامر العظيم (٢) صحروا برزوا (٣) الشاني المبغض

ولا غروَ الأمر يطل على الذى — يضيعَ من ايامها غير لهفان
اقول وبحرُ الغرب حال عشية — كان على لَبّاته طوقَ عِقيان
احرفُ مرآة من خلال غشائها — بدا أم هلالٌ لاح للناظر الرائي(١)
ام الفلكُ الدوّار امسى موسماً — بآخر حرف من حروف اسم عثمان(٢)
فتى يمتطى الاملاكَ والخيلَ دايماً — فوسمٌ باوارٍ ووسمٌ بنيران
مليكٌ الى ابوابه الدهرَ ينتهى — سُرى كلٌّ مطعانٍ على كلّ مذعان
ولولا ندى شمس الملوك وُجودُه — لمازعزعت وفدٌ ذوائبَ كيران(٣)
به الدولةُ الغراءُ اضحتْ منيرةً — فلا أظلمت ماعرِدت ذاتُ الحان
فتىً فرقُ ما بين الانامِ وبينه — هو الفرقُ فيما بين كفر وايمان
وابلج لم تخلق لشيئين كفه — لاحسان امساك وامساكِ احسان
فلا اليمنُ اعتدّت كمدحى لجده — مدائح حسانٍ لاملاك غسان
ولا نسبت في الروع مثل مضائه — الى سيف غمدٍ اوالى سيف غمدان
له ماضيـا خمصانه ويراعه — أُعِدّا لمطعام الاصائل مطعان
ولم نر لثاً قبل رؤيتنا له — هزبراً له في الكف للقرن نابان
اقول لغرّ قام في ظلّ غابه — مزاحم ورد بين شبليه غضبان(٤)
العدآئه لاتخرجوه من الرضى — ولاتحرجوه فهو والدهرُ سيّان
يدلّ برأي طامح الطرف للعلى — مفيق وجودٍ باسط الكف نشوان
ويخجو باهل الفضل فلكُ رجائه — اذا حادثاتُ الدهر جاءتْ بطوفان
ويعجبه الضيفُ المنيخُ كانهُ — زيارةُ الف وصلهُ بعد هجران
واصدقُ خلق الله طعناً بذابل — اذا مد للخيل القنا بين آذان
له قُلُبٌ للطعن في كلّ ليلة — طوالُ القناقين امثالُ اشطان(٥)

---

(١) المراة المرآة (٢) اخرحرف هو النون (٣) كيران جمع كور الرحل (٤) الورد الاسد (٥) القلب جمع قلوب البئر والاشطان الحبال الطوال

ايامن اذا أضللتُ عندَ معاشرٍ رجائيَ اضحى عند كفيه وُجداني
اذا استعرضت اياهُ عام فانما لنائك اعبادٌ للناس عيدانِ
وقد خلقت عن المبالي و فتحت الى الخالق لم تلق سواك بانسان
توسطت من آل النظام سراتهم كانك بيتَ الله حفتْ بأركان
لك الخيرات العارض الجود وبله وبي خللٌ فامطر بساحة ظمآن
ومثلك من لايشترى حمدَ ناظمٍ ولا ناثرٍ الا بأوفر أثمان
فلا يخلون دوانكم من معيشق وانتم ملوكٌ مدحكم ملءُ ديواني
بقيتَ بقاءَ الدهر في ظلِّ دولةٍ وعزٍّ جديدٍ ما توالى الجديدان

وقال يمدح سعد الملك

اذا لم تقدرا ان تسعداني على شجني فسيرا واتركاني
دعاني من ملامكما سفاهاً فداعي الشوق دونكما دعاني
واين من الملام لقيّ هوىً يبيتُ ونضوهُ ملقى الجران(١)
يشيم البرقَ وهو ضجيعُ عضبٍ ففي الجفنين منه يمانيان
وقفتُ ولم يقف مني دموعٌ لاجفني تذوبُ من جفاني
لاالنسي ان نسيتُ هوى غداة هدى الركابَ الحاديان
فاج الوداع كثيبُ رملٍ ومال الى العناق قضيبُ بان
محاول منه تذكرة شوقٍ فاعطى خدهُ عقدَيْ جمان
وودع قلبه بالصبر حتى رماني بالصبابة واتقاني
اميلُ من السلوّ فيه يرني وأُغلق بالغرام وقد براني
ونعجبُ من تذكي في التداني واعجبُ من صدودك في التداني

(١) الجران مقدم عنق البعير

الا لله ما صنعت بعقلي عقائلُ ذلك الحيِّ اليماني
نواعم ينتقبن على شقيق يرف ويبتسمنَ عن اقحوان
دنونَ عشيةَ التوديعِ مني ولي عينانِ بالدمِ تجريان
فلم يسحن اكراماً جفوني ولكن رُمنَ تخضيب البنان
وكم اقصاني البعد عنه واضلاعي على كبدٍ حواني
اذمُّ اليه ايامَ التنائي وان لم احظَ ايام التداني
واجعل لو قدرت على جفوني طريقَ الطارقين الى جفاني
وليلٍ خلتُ لمعَ الشهبِ فيه شرارَ غضىً تطاير في دُخان
طرقتُ الحيَّ فيه على سبوحٍ يلوحُ امامَ غرته سنانُ(١)
كان بريقَ ذا وبياضَ هذي اذا اقترنا بليلٍ كوكبان
ودهرٍ ضاعَ فيه مضاءُ حدِّي ضياعَ السيفِ في كفِّ الجبان
اكابدُ فيه كلَّ وضيعِ قومٍ اذا [illegible] رفعتيَ ازدراني
يطيلس منه راساً فيه اوفى واكثر من خيوطِ الطيلسان
وفي الكمِّ العريضِ له عيونٌ حقيقٌ ان تقطع باليماني
اقول لها اذا هم حسدوا امكاني تعالي فانظري بمن ابتلاني
ولو عزوا اهنتهمُ انتقاماً ولكن لا اهانةَ للمهان
زمانك ليس فيه سواك عيبٌ وعيبٌ ليس في سوى زماني
وركبٌ آنسوا امداً فحثوا اليه العيسَ تمرحُ في المثاني
بامالٍ كما قطعوا طوال اليه مثلَ ما عقدوا مثان
ضمنتُ لها وشيكَ النجح لكنْ على كفيك تحقيقُ الضمان(٢)
بيمنِ الصاحبِ المأمول اضحت ديارُ الملك آهلةَ المغاني
وعادت بهجةُ الدنيا اليها وكانت من اكاذيبِ الاماني

(١) السبوح الفرس (٢) الوشيك السرعة

وعمّ الارضَ احساناً وعدلاً … طلوعُ اغرَّ منصورٍ مُعانِ
وضاهى طلعةَ السعدين منه … بسعدٍ ما له في الناس ثانِ
ولم يك لو تادبتِ الليالي … ليوتسم باسم مولى خادمانِ
له يومان يومٌ للعطايا … يفرّقها ويومٌ للطعانِ
فداه من سعى يبغي نداه … كما قُرِنَ الهجينُ الى الهجانِ(١)
وقال نجمٌ لاتطمح الى مَن … اراه في العلوِّ كما تراني
تباريه وبينكما قياساً … تفاوت ما تعدّا الخصرانِ
بسطتَ قوامَ دين الله كفّاً … تمنُّ على العفاةِ بلا امتنانِ
وتاتي اسطرُ التوقيع منها … وقد اوتينَ من سحر البيانِ
باحسنَ من خطوطٍ للغوالي … لوائح في خدودٍ للغواني
الا يااشرفَ الوزراءِ طراً … اذا عدَّ الاقاصي والاداني
خُلقتَ مؤيداً بعلو شانٍ … يذلُّ من الورى لك كلُّ شاني
اذا شنت سُطاك على عدوٍّ … فلا ينجو بقعقعة الشنانِ
ولا بنزال ارعنَ ذي جيادٍ … ولا بنزول أجيدَ ذي رعانِ(٢)
رميتَ بها بني الالحادِ حتى … تركتهم بمدرجةِ التفاني
وجوا احكم القران ورحت فيهم … بسيفٍ ممضياً حكم القُرانِ
ايهنك موقفٌ اظهرتَ فيه … لدينِ الله اعزازَ المكانِ
وعقد ذلك مجلسَ النظر افتخاراً … ومالك يومَ مكرُمةٍ مُدانِ
ومجتمع الأئمةِ في نديٍّ … وقد وافوك من قاصٍ ودانِ
كانهم النجومُ وانت بدرٌ … اذا نظرت اليك مقلتانِ
اذا اغمضت سائلهم تهدّي … بضوءِ جبينك المتناظرانِ
تري الخصمين يستبقان فيها … كما طُلّابُ المدى فرسا رهانِ

---

(١) الهجين اللئيم والهجان الرجل الحسيب (٢) الارعن الاحمق

وليس من العجيب وانت بحرٌ　　اذا غاصوا على درر المعاني
لهم في كل مسئلةٍ خلافٌ　　يقوم بحجتيه الخائبان
فاما حجتهم لك حين تبلو　　فتتفق عليه المذهبان
فلازال اجتماعُ الشمل منكم　　من الدهر المفرّق في امان
فهم لك من ابيك اجلّ ارثٍ　　وأعلى سوددٍ يبنيه بان
صلوة الله دائمة عليه　　مبوءةً له زلف الجنان
ولا برحت لك الايام غرا　　متوجة المطالع بالتهاني
فكم يا ايها المولى تراني　　اعاني للحوادث ما اعاني
واستحيي زماناً انت فيه　　اذا ارخيتُ للشكوي عناني
فاوجدني خلاصاً من يديه　　واوجده خلاصاً من لساني
وكن لي كالمؤيد في اصطناعي　　ليعضد اولٌ منكم بثاني
بقول قصيدةٍ ابدعت فيه　　رجعت لها بالف قد حباني
ولو اعلمت فكرك في حقوقي　　رعيتني الغداةَ كما رعاني
فادني نظرةٍ لك الف عام　　تعيش به واطلق الف عاني
وهل رأت الملوكُ خلالَ حلم　　نظائر ما ترينا في العيان
وانت حللت عقدة نائبتي　　وانت عقدت سكر المشرقان
هُمُ لدُوا وانت تتم كلاً　　فلم يك بالتمام لا يدان
لعسكركم بحقٍّ اختصاصٍ　　فلا يك في مصالحها توان
فقر بعمارة الدولاب فيها　　تكن احدى صنائعك الحسان
وخذها من فم الراوي نشيداً　　الذ من الرحيق الخسروان
بلا لفظٍ على الاسماع بكرٍ　　اذا تجليت ولا معنى عوان
ومن يرضى علاءك في ثناءٍ　　ولو نظمت له سبع مثاني
ودينُ محمدٍ في كلّ حالٍ　　وملكُ محمدٍ لك شاكران

فدام ودمتَ في نعمٍ جسّام كذلك ما تواخى الفرقدان

وقال رحمه الله تعالى

لوشاءَ طيفُكَ بعدَ الله احياني المامةً منه بي في كلِّ احيانِ
بل لواردتَ وجنحُ الليلِ معتكرٌ والحيُّ من راقدٍ غنا ويقظانِ
غيمتَ يافرَ الافاق من نفسي فسرتَ نحوي ولم تبصرك عينانِ
فما خدت ليلةً مذ نم الاي فكم عيناي من عارضٍ للدمع هتانِ
لا بل اذا شئتَ فأدن لي ز ك وفي ضمانِ سقمي عن الابصار كتماني
ابقى الهوى لك مني في الورى شبحا لووازن طيفَ لم يخصص برجحانِ
يكاد يجذب شخصي نحو مضجعه بالليل ان المت بي عينُ وسنانِ
كيف سبيل الى وصل نلذُّ به شاف لغلّةِ صادي القلب هيمانِ
ودون ليلى اذا رمنا زيارتها لسانٌ واشٍ بنا اوسيفُ غيرانِ
ياسائلي والهوى شتى مصارعهُ كيف استهيمَ فؤادي يومَ نعمانِ
قد صادطائرَ قلبي ،هو يسرحُ في روضِ الوجوه صباحاً غيرَ روعانِ
من طرفها جارحٌ ضارٍ ودونه الاهداب منه وجفناه الجناحانِ
ياشاهراً سيفَ طرفٍ طلَّ فيه دمي على تكاثر انصاري واعواني
اطرف به سيفَ طرفٍ ما تقلده للفتك الا وصدقاه نجادانِ
يميتني ان نأى عني وينشرني بجدّه المنتضى ان عادَ يلقاني
رأيت اعجبَ من قلبي وعادته اذا الكرى خاط اجفاناً باجفاني
يبيتُ يطلق اسرى الدمع من كرمٍ في وجنتي وهو في اسر الهوى عاني
لمارعى ناظري في روضةٍ انفٍ غادرت من أدمعي امثالَ غدرانِ(١)

---

(١) الروضة الانف التي لم ترع

امنتُ انسانَ عيني ان ينمّ به … ايامَ ما من وفاءٍ عند انسان
حتى قناتي وقدماً كان قوّمها … دهرٌ وما الدهرُ الا هادمٌ بان
لا تكرنّ اشتعالَ الرأس من رجلٍ … والقلبُ يضرم منه نارَ احزان
ماسودّ خدي حتى ابيضّ من عجلٍ … لقد تصافح خدّيَّ البياضان
مذ حلت البيضُ لي حلّ مُشبهها … في مفرقي فلقد شابَ السوادان
قد اذهل الشيبُ لما حلّ نازلهُ … عنا فتاة بني زهل بن شيبان
آليتُ لاشكونّ من قد كلفتُ به … ولو تبدّلتُ من وصلٍ بهجران
ولو قضيتُ ديونَ الناسِ قاطبةً … ولو ابيت سوى مطلي وليّاني
وكيف اشكو قبيحاً من صنيعك بي … وان الطارَ الكرى عني وعناني
وانا منك قبحُ الفعلِ خلصني … من كلّ ما فيه حسنُ الوجه ألقاني
ما كنت مستقبحاً قط القبيحَ ولا … عددت خوّنَ اخواني بخوّان
ولا اساءَ اليَّ الخلُ اصحبُهُ … الا اساءَتَه عادت باحسان
اذا دهتني من الايام فرقته … ورمت ان أنسلاه فاعياني
لولا ادّكارُ اساءاتٍ سبقنَ له … ما كان لي عنه من وجهٍ لسلوان
لو كان احسانهُ صفوا وفارقني … اذنْ لفارقَ روحي فيه جثماني
طبيعةٌ من وفاقي فيَّ راسخةٌ … ما ان تطيع لتحويل ونقلان
أكفّ كفٌّ عيون ان انال بها … زادَ اللئيم واطوى بطن طيان
ولا أطيلُ الى الوردِ الدايل خطاً … ولو حوى النار مني صدرُ ظمان
ولا ارى الخلّ ألا ثغرَ مبتسمٍ … حتى يشبه اهزالي باسماني
ولا ازالُ لنيل العزّ مغترباً … مرداً بين اوطارٍ واوطان
ان جاءت بي جيٌّ للورود فلم … يصدرِ الريّ نضوي غيرَ ريان
ان العراقَ خطاه بالجبال عسى … ان يعقبَ اللهُ نشداً بوجدان

---

(١) جاءت جات دعت للشرب والجي اسم للدعاء بذلك

أعدّ عداً شهور العام محتقراً عدّ الليالي اذا راعيتُ ازماني
لما راى رمضانٌ رفع رايتـه للناظرين وولّي جيش شعبان
قلتُ الهلالُ بداني الافق معترضاً يبدو سناه لعين الناظر الرانى
ام خط عين عبيد الله كاتبه لمـا اراد له تسطيرَ عنوان
ولم يتم اسمه للاكتفاء بما اهدى من النور للقاصي والداني
عظيم شان العلا لا عيبَ يلحقهُ الا اطالةَ رغم الحاسد الشاني
لا خلقَ اكرم منه يستحق على الناس الثناءَ ويشريه باثمان
تعودُ في يد راجيه عطيتـهُ كانها نبعة فى كف عجلان
يعفو عن المرء يجنى وهو معتذرٌ حتى يقالَ ترى من منهما الجاني
ألفاظهُ مثل ارواحٍ اذا سُمعت في محفل والمعاني مثل ابدان
يارب خطب خطابٌ منه مزّقه حتى انجلى ليلهُ من بعد اجنان
اذا غدا يخضبُ الاقلام فيه غدت اطرافها السود اطرافُ القنا القاني
مجد لدين غدا والدينُ من شرف سيّان في فقد امثـال واقران
هذا غدا خيرَ امجاد اذا ذكروا كما غدا ذاك فخراً خيرَ اديان
يجلُّ عما يجلُّ الاخرون به اذا الوري وزنوا يوماً بميزان
ترى نواضعه فالزائرون لـه كاخوة يصطفيهم او كاخوان
وواضع قدميه من جلالته على مفارق برجيس وكيوان(١)
يارافعاً درجات العزّ محتسبا والفخرَ مكتسباً في كلّ ازمان
رفع القصور قصورٌ عند همته يفيض اعزازها منه باهوان
فلا ترى في الليالي عظم رغبته الا المعالي فى تشييد بنيان
من جوده ذو فنون حين تخبره ودوحةُ الرفد منه ذات افنان
ردٌ المظالم مع حمل المقادم مع فعل المكارم فى سرٍّ واعلان

(١) البرجيس هو المشترى وكيوان زحل

كالقطر يسمى باسماء تعدّد من ... وَبلٍ وهطلٍ وتسكاب وتهتان
يهوى الثراة رجال والثناة معاً ... وما هما لو دروا الاّ نقيضان
هما نهار وليلٌ أنت بينهما ... فخص ايهما تهوى بنقصان
المالُ يفنى ويبقى مجدُ صاحبه ... فاعجب له كيف يفنى الباقي الفاني
أما رأيت بني الآمال كيف غدوا ... من كلّ مطمان ببيدٍ فوق مِدعان
يسائلون الورى عن مقصدٍ أمم ... في كلّ لقية ركبان لركبان(١)
فقلت سيروا الى بيت الندى زمراً ... فالهدى والندى في الارض بيتان
فكعبة النسك في ارض الحجاز لنا ... وكعبة الجود قد خطت بقاشان(٢)
ان كان للناس بين المروتين ترى ... سعي اساعين من مثنى ووحدان
فنحن في حجّ بيت المجد نبصرنا ... نسعى كذلك سعياً ليس بالواني
من ابن الفضل مجد الدين زيد على ... وصنوه وهما للعزّ ركنان
لا يقطع السعي اصحاب المطالب من ... هذا الى ذاك ما كرّ الجديدان
أقول لما انخت العيس فانية ... الى فتى منه بالأضياف جذلان
ان كنت ثنيت المامي بحضرته ... ياصاحبيّ فجهلٌ أن تلوماني
فانما لي اذا أسبعت في نسق ... اتمام حجّ الى استفتاحى الثاني
خذها سلافة فكر قد هززت بها ... أعطاف خرق بكاس الحمد نشوان(٣)
راحاً يشمشمها الراوي بأكؤسها ... يشربن من دون افواه باذان
أبدى من الودّ في نظمي مدائحكم ... احسان حسّان في أملاك غسّان
لم يعدم اللفظ تحبيراً وان وجدوا ... خلف المعاني اذا ما قلت امعاني
فصُم وأفطر مديد العمر في نعم ... ما عاودَ الناسَ في الايام عيدان
مساعد الجدّ حتى لا تزال ترى ... احسانك الدهر مقروناً بامكان

---

(١) امم قريب (٢) قاشان بلدة قرب قم (٣) الخرق الفتى المحسن الكريم الخليقة

وقال يمدح الصدر السعيد شرف الدين محمد بن محمد بن زيد

أهواكمُ وخيالكم يهواني فلقدشجاه فراقكم وشجاني
أغدوا أخا سفر فإ ألقاكم وأبيتُ ذا سهر فما يلقاني
ما زلتُ احكى في النحول مثالهُ حتى تناهى السقمُ بي فحكاني
فتركت طيفكم وقد اقناه هجراني كما هجرانكم أفناني
ما كان تدرى ما الحنين مطينا حتى مررن بابرق الحنّان
لما أملتُ زمام نضوى نحوهُ لأجيل طرفي في رسوم مغان
جعلت تناحلنى الرسوم لوانحاً الدهر ابلاها كما ابلاني
ما كان آهاها عشية زرتها الأ مكان مطيتى ومكانى
فلو استمعتَ الى في عرصاتها لعجبتَ كيف تخاطب الطللاني
وسألتها اين الذين عهدتهم ليجيبَ او ليبينَ بعض بيان
فثنى الصدى قولي الى بحرّها وبمثل ما ناجيته ناجاني
صدق الصدى أنا والديارُ جهالةٌ بالحيّ مذ شطّ النوى سيّان
ان الذين عهودُهم كعيونهم عند اللقاء ضعيفة الاركان
جملوا دمعا حلوا غداة تحملوا دمعى طليقى لهم وقلبي العاني
قلبي أداء عليه طرفك تأسه كم جار من ساق على ندمان
أنا فداءُ الشادنِ الحاطه فرمى فؤادَ بناظرٍ فتّان
قد قامَ حسن نرت فرط تعجب وعليه لما أن بدا قرطان
لم تحسدوا القرطين إذ عاشوا في جيده والساحرُ العينان
بجوار جاريتين قد عاقا معا فهما بما جنتاه مرتهنان
ما كان أولّ سلوة من ظالم أخذ البرئ بها بذنب الجاني

والدهر قد يجلو عجائب صرفه حتى اكون مكذباً لعياني
ياحبُّ جيتك زائراً وانا امرؤ نآءٍ عن الاوطار والاوطان
فقريتني هــمّاً جعلت له قرى ان الغريب لاكهُ الاحزان
ضيفاً اذا اختار النزول بساحتي كانت ملاءَ جِفانه أجفاني
واذا سرى لم تهده مشبوبة بالليل الا ما يجنُّ جناني
طاف السديف وقد ألمَّ بسدفة واراد نى فاذابني وغذاني
وكذا الكرامُ ولو غذوا بلحومهم لم يحسبوا منناً على الضيفان
هل في معاهد اصفهان وحسنها متعلل لـنزيع خوزستان
فتق الربيعُ فيها الكمائم كلها فتبسمت للناس عن الوان
الاّ فؤادي والهمومُ تضمّه عن أن تطلع منه بيض اماني
أما الرياضُ فقد غدت كمجالس منضودة والوُرقُ فصح قياني
والريح مثل الراح يُوكِرَ شربُها والغصنُ منه يميل كالنشوان
واذا الحمام غدا وراح مكرّرا في الايك ما يختارمن الحان
فترى بنا مابالغصون اذا شدت من شدّة البرحاءِ والاشجان(١)
تنشبُّ الاغصان بالاعطاف ان غنينَ والاعطاف بالاغصان
ما للنسيم وني وليس هوبهُ في سحرة عن ان يشوق يوان
أعطى القنا ايدي الرياض تهزّها وكسا الدروعَ مناكبَ الغدران
فكأنه يوم الهياج محرّش يسعى لكي يتصادم الزحفان
وكانما بعث البحار الى الربا بيد السحاب ودائع المرجان
وحكى اقاحيها سقيطَ دراهم وحكى دنانيرا جنى الحوذان(٢)
وشقائق النعمان تحكي بينها بكمال بهجتها خدودَ حسان
هي للخدود الناعمات شبيهة نسبا فلم نسبت الى نعمان

(١) البرحاء شدة الاذى (٢) الحوذان نبت

وكان كلٌّ شقيقة مكحولة | شرقت محاجرها باحمر قاني
عينٌ لانسان وقد ملئت دماً | منها فما يبدو سوى الانسان(١)
يبكي بها شاني الامير محمد | كمداً فتتركه قريح الشان
والفضل ان يك روضة فشقيقها | تحديق عين الحاسد اللهفان
لابي عليٍّ في السناء ثنيّة | لا يستطيع طلوعها القمران
طلع الامير محمد بن محمد | شمساً لافق العدل والاحسان
شرفٌ لدين الله سمّاه الهدى | وحلى الاسامي للرجال معاني
لما نمته من الملوك عصابة | للدين كانوا اشرف الاعوان
أبناءُ اول معشر لسيوفهم | في الدهر ذلَّ الكفرُ للايمان
لانوا لهم سوددا وتعودوا | بالبيض ضربَ معاقد التيجان
وبهم نبيُّ الله باهى عزّةً | من كان من عدنان او قحطان
في يوم ذي قار غداة سيوفهم | نيران اهل عبادة النيران
كانت كذلك جاهلية ملكهم | والدهرُ ان نظر الفتى يومان
وحموا حمى الاسلام لما ان بانت | للحومية ضربة بجران(٢)
فسعى أبو دُلفٍ الى عليائه لم | يُدلفْ اليها بامرئٍ قدمان
في عصبةٍ مضريةٍ لكنهم | قد اصبحوا الايمان كلّ يمان
وكتيبة تطس الحصى ململومة | تعشى اياة الشمس بالرمضان(٣)
في حيث ليس يهيج اطرافَ الردى | الا حنينُ عطائف الشريان (٤)
والخيلُ كالعقبان تقتحم الوغا | فالقومُ تحت قوادم العقبان(٥)
والطعن يحفر في الكلى قلبا لها | سمرُ القنا بدلٌ من الاشطان(٦)

---

(١) الانسان يوبو العين (٢) الحومية نسبة الى الابل الحوم والجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره (٣) الوطس الضرب الشديد واياة الشمس نورها (٤) الشريان شجر القسي (٥) القوادم اربع او عشر ريشات في مقدم الجناح (٦) القلب جمع قليب البئر والاشطان الحبال

وعلى متون الخيل احلاس لها | من كلّ مطعام للذرى مطعان
كلّ ابن منجبة بصدر جواده | في الروع يغشى حدّ كلّ سنان
ما كان يُرضعه لبانَ حصانه | لو كان لم يرضع لبان حصان(١)
بك ياجمال الملك اصبح يزدهي | رأيُ الوزير وزايةُ السلطان
باغرّ يغدو حلية لزمانه | وجدوده كانوا حلى الازمان
ومقابل الاطراف مشتهر العلى | والبيت للزوّار ذو اركان
اما العمومة فهي قد قرعت به | علياء يقصر دونها النسران
واذا التفتّ الى الخؤولة لم تخل | احداً يقارب مجدهُ وبداني
عليا بني اسحق منه اذا انتمى | قد ساندت عُليا بني شيبان
واذا سألت عن المكارم والعلى | فلاوّلٍ من قاسمَيه وثاني
وهما اللذان بسالفيْ عصريهما | رفعا منار الدّين والديوان
فالمجدُ اعشارٌ اذا قسمتهُ | والقاسمان له هما السهمان
هل كان في الزوراء الّا قاسمٌ | ولقد يُزادُ الحقُّ فضلَ بيان
من كان خصّ بلثم خمس منهم | مع ضرب خمس عند كلّ اذان
او كالنظام وهل جوادٌ مثله | في الارض عمّ الارض فضل بنان
يُعطي العطايا الباقيات وقدمضى | وعطاءُ كلٍّ من سواه فاني
فهما كبيراك اللذان كانّما | كانا بمجدك الورى يعدان
ويكون مثالك انت واسطة اذا | ما كان مثلي اواشك الطرفان
أمناط آمال نعدك عدّة | للحرّ عند طوارق الحدثان
وكان نور جبينه لعيوننا | كرما مخيلة بارض هتان
نطقٌ يظل العزّ من كلماته | وكانها الاقراط في الآذان
كلفٌ بدرّ القول من مدّاحه | يشريه بالغالي من الاثمان

---

(١) الحصان المرأة العفيفة

فضلاً وافضالاً وما جمع الفتى ... للفخر مثل العرف والعرفان
وكان اطراف اليراع يهزها ... للخطب اطرافُ القنا المتداني
تتأرجُ البيداءُ من اخباره ... وتضوع ساعة ملتقى الركبان
من كلّ مشبوبِ العزيمةِ نحوه ... موفٍ على شدينةٍ مذعان(١)
وجناء حرف ما يزال يمدها ... او يبدل التحريك بالاسكان(٢)
متواضعٌ للزائرين ومجده ... من رفعة موفٍ على كيوان
نفسي فداؤك يامحمد من فتى ... راجيه لا يُرمى به الرجوان(٣)
واذا دعوتُ الى المهم اجابني ... فكفاه لاوان ولا متوان
اوليتَهُ ودا واولاني يداً ... والجداجعُ بعضُ ما اعطاني
وازرته مدحي وحاش لمهمق ... من ان احلّ الفضلَ دارَ هوان
ولئن غدت ايام السامي به ... مما قللنَ ككعبة العجلان
فانا الذي اثنى على عليائه ... كثناء حسّان على غسّان
ان لم تكن قدمي توءمٌ فناءهُ ... فلقد جرى قلمي وناب لساني

وقال يمدح السلطان مغيث الدين اباالقسم محمود بن محمد بن ملكشاه

ياموذع السرّ سرّا عند اجفاني ... ومتبع السرّ ايصاءً بكتمان
وخاتما لي على العينين في عجل ... لما التقينا وقد غاب الرقيبان
بخاتم من عقيق احمر عجب ... ونقشه باللآلي البيض سطران
املت انسان عيني ان ينم به ... ايامَ ما من وفاءٍ عند انسان
لم يغرِ بي غير شاني في وشايته ... والناس بالبعد لا يدرون ما شاني

(١) الشدنيه الناقة (٢) الحرف الناقة (٣) يرمي به الرجوان استهين به كانه رمي به رجوا بئر اى طرفاه

الاّ البـادىَّ زيد عند موقعة ... مترجماً عند كسرى قول نعمان
لم تحلك يادمع عينى عند قاتلق ... غداة ترجمتَ عن بثى واشجاني
لله بدرٌ واطرافُ القنا شهبٌ ... يجلوه فيهنّ من صدغيه ليلان
تقول للبدرِ في الظلماءِ طلعتهُ ... بايّ وجهٍ اذا اقبلت تلقـانى
وجهُ السماء مراةٌ لي اطالعها ... والبدر وهنا خيـالي فيه لاقاني
لم انسهُ يوم ابكاني واضحكه ... وقوفنـا حيث ارعاه ويرعـاني
كلٌّ رأى نفسه في عينِ صاحبه ... فالحسن اضحكه والحزن ابكاني
قد قوّس القد توديعا وقرّبني ... سهماً فابعدنى من حيث ادناني
وكنتُ والعشقَ مثلَ الشمع ممتلقاً ... بالنـار ابقيتـه جهلاً فافنـانى
يامن بطرفٍ وقدٍّ منه غادرني ... متيما بين مخمورٍ وسكران
لم قتل صدغيك طول الدهر تلبسهُ ... أذنيك قبداً وقلبي عندك العانى
والساحران هما العينان منك لنا ... لم يُعذبُ بالتنكيس قرطـان
اخشى عليك وقد اضررت معتديا ... عقبى جنايه طرفٍ منك فتّان
فنى زمانِ مغيث الدين سائسه ... لا يجسم الدهر ابقاء على جاني
اعلى السلاطين في يومَي ندى ووغى ... رأيا وافضلهم سرّا لاعـلان
لا يملاء العينَ منه نظرةً احدٌ ... ويملاء الارضَ من عدلٍ واحسان
في القلب منـه مكانٌ لا يتيمه ... اجفان بيض ولكن بيض اجفان
لم يعهدوا كمضاءٍ في صوارمـه ... في سيف غمدٍ ولا في سيف غمدان
اغرٌّ يمتاح من قاب القلوب له ... حمرُ المياه دراكاً سمرُ اشطان
سيوفه البيض مالم تجر بحر دمٍ ... في عينه كسراب عند ظمآن
تكل ان سار عين الشمس عنه سنا ... حتى تودّ لو انصانت باجفـان
لكن مظلّتـه تضحى مسدّتها ... فيتقى نورهـا منه باكنـان
اذا بدا طالعا في سرج سابقـة ... في يوم هيجاء او في يوم ميدان
فالطرف حاكى رياح اربع حملت ... قصرا وفارسه حاكى سليمان

مَن خاتمُ الملك في يمناه صارمةٌ فلا يخاف عليه خطف شيطان
بل منه الدهر فيه من سياسته اذا نظرت اليه حبس جنّان
ياآخذ الارض بأسا ثمّ معطيها جوداً فللناس منه الدهر يومان
مَن لو تصافن ماءالبحر عسكره لمّا استتمّ لهم في الشرب دوران
مَن يرتدي بحديدالهند من شرف وينعل الخيل راجيه بعقيان
لا غرو أن وسمت أيدي الجياد له مناكب الارض من قاص ومن دان
فأنت وُسِّمت ايضاً باسمائه فما هلالك الاّ نونُ سلطان
لمّا امتطى الخيلَ والافلاكَ لاح له بالنّار والنور للابصار وشمان
يسترزق الوحشُ مثل الانس نائله من كفّ مطعامِ خلق الله مطعان
يُقرى الوليُّ ويقرى بالعدوّ اذا ما ضافه جائعا نسرٍ وسرحان
كم يغتدي كلما شاءَ القنص له غرٌّ على الغرّ من خيل وغلمان
وفي الكنائن منهم والاكفّ معا الى وحوش الفلا جندا خليطان
مِن كلّ سهم وسهم طائر بهما من مستعار ومملوك جناحان
زرق جوارح أو زرق جوارح قد علقنَ منهم بأيسار وأيمان
وكلّ مستردف يعدو الحصان به مثل السبايا قعوداً خلف فرسان
تقول خاطت له ثوباً أديم نقا من فار مسك فتيق أدم غزلان
كأنّ في كل عضو منه من شره الى القنص مفتوحات أعيان
وأغضف مثل نجم القذف من سرع اذا عدا لاحقِ الاحشاءِ طيّان(١)
يعودُ في كفّه خطفا وسبقته كأنها قبسة في كفّ عجلان
فاسأل يجبك خبيرُ القوم عن ملك يداه والجودُ في الدنيا حليفان
ما بالُ تصوير أسدٍ في سرادقه وليس يملاء خوفا منه عينان
والأسدُ ان كان يوم الصيد يبصرها يُقدنَ قدّامهُ قوداً بأذان

(١) الاغضف من الكلاب المنكسر اعلى اذنيه الى مقدمه

هل ذاك الا لانّ المستجيرَ به ... يعيضه الدّهرُ اعزازاً باهـوان
ياعادلا عدلهُ والفضلُ فى قرنٍ ... وقائلاً قولهُ والفعـلُ ترْبان(١)
ان كان في عدل نوشروان مفتخرٌ ... والنّاس في عهده عبّادُ نيران
فانتَ تكبر عن شبهٍ تقاس به ... لكن وزيرك نوشروانِ الثاني
ليس السعادةُ الاّ كالكتاب ولا ... حسن اختيار الفتى الاّ كعنوان
فرغت للدّين والدّنيا تسوسهما ... وأنت ملآنٌ من عرف وعرفان
ذو همّةٍ في سماءِ المجد عاليـةٍ ... من دون أقصر سمكيها السّماكان
لا يهتدى الفلكُ الاعلى لغايتها ... فدَورهُ المتمادى دور حيران
ملك اذا ما توالت نظرتان له ... فعد عن ذكر برجيس وكيوان
محمودٌ اسماً وفعلاً في ممالكه ... بكلّ ماسَاسَ من رزق وحرمان
تقضى كواكب أطراف الرّماح له ... على الملوك بنصر أو بخذلان
أضحت علامةُ بالله اعتصمتُ له ... على فتوح عذارى مثل برهان
كفعل معتصمٍ بالله قـام فـلم ... يُعهد كفتحيهِ للاسلام فتحـان
في الرّوم والخرّميّـين الذين طغوا ... وسطَ الممالك دهراً أىّ طغيان
كذاك نرجوك للفتحين في نسق ... وقد تُشبّهُ أزمـانٌ بازمـان
يازائداً عظم شانٍ كلما نظروا ... لا زلتَ ذا عظم شان يُرغِمُ الشاني
اذا نظرتَ الى قِرنٍ قضى فرقا ... فانتَ عن سلّ سيف للعدى غان(٢)
تقبيل كفك وهو البحر غوصٌ فى ... للقول فيك على درّ ومرجان
حقٍ كفى مِلْءَ من لى ملكٍ ... وسمعهُ من ثناءي غيرُ ملآن(٣)
ان كان فى الناس من كفران انعمه ... كفرٌ فكفرانُ مولى الارض كفران
الى كفىّ النبىّ ابن السمىّ له ... من الملوك سرت بى كل مذعان

---

(١) القرن الحبل والترب من ولد معك (٢) القرن بالكسر الكفوء بالشجاعة والفرق الخوف (٣) اللهى افضل العطايا واجزلها

حتى تصرّف في حلّ ومرتحل ... تصريف حرف بتحريك واسكان
فاسمع بذا العيد سمعاً أنت مرعيةٌ ... فليس خلف المعاني مثل أمعان
بديعةً تتلقاها الرّواةُ لها ... حيث أنتهت من عراق او خراسان
ان لم تكن قيلَ حسّان فوائدُها ... فانّ مُهدِيَها من جيل حسّان
اذا عينُ أمير المؤمنين غدا ... وقد تسوّرها فالفخرُ أغناني
أضحى سريرُك قد حفّ الكفاةُ به ... كأنّه البيتَ محفوفا بأركان
فليس ينفكّ من قُربٍ ومن بُعد ... يحجّ أذ وآمهُ عيسٌ بركبان(٢)
فعشتَ في ظلّ ملكٍ لا انحسار له ... حليف جدٍّ وفيٍّ غير خوّان
جددت ما أبلت الايام من أدب ... فدمتَ للملك او يبلي الجديدان

وقال يمدح مجيد الدين أبا علي
محمد بن محمد بن جهير وزير المستظهر بالله رحمهم الله تعالى

قف ياخيالُ وان تساوينا ضنى ... أنا منك أولى بالزّيارة موهنا
نافستُ طيفي والمهامهُ بيننا ... في أن يزور العامريّةَ أيّنا
فسريتُ أعتجر الظلام الى الحمى ... ولقد عناني من أميمة ما عنى
وعقلتُ ناجيتي بفضل زمامها ... لمّا وصلتُ الى فناء المنحنى(١)
وتطلّعت فاضاة غرّةُ وجهها ... بالليل أيسرَ منهجي والأيمنا
لمّا طرقت الحيّ قالت خيفةً ... لا أنت إن علم الغيورُ ولا أنا
فدنوتُ طوعَ مقالها متخفياً ... ورأيتُ خطب القوم عندي هينا
ومعي وليس معي سواه صاحبٌ ... عضبٌ أذُودُ به الخميسَ الارعنا(٢)
حتى رفعتُ عن المليحةِ سجفها ... ياصاحبي فلوَ انّ عينك بيننا

(١) الناجية الناقة السريعة (٢) الخميس الجيش والارعن الجيش الذي له فصول

سترت محيّاها مخافة فتنق بنباتها عنى فكانت أفتنا
وتجرّدت اطرافها من زينة عمداً فكان لها التجرّد أزينا
وتكاملت حسنا فلو قرنت لنا بالحسن احساناً لكانت أحسنا
قسما بما زار الحجيج وما سعوا زُمرًا وما نحرُوا على شطئ منى
ما اعتادقلبي ذكرَ من سكن الحمى الاّ استطار وملّ صدوى مسكنا
أمّا الشبابُ فقد تعاهدنا على أن لا نزال معاً فكان الاخونا
وتلوّنُ الايام علّم مفرقي فعل الاحبّة في الهوى فتلوّنا
ياطالبَ الثار المنيم وسيفُه في الغمد لا تحسب مرامك هيّنا
أتراك تملاء من غرار أجفُناً حتى تفرّغ من غرار أجفنا(١)
أوَ ما رأيت السيف وهو مصلّتٌ ما زال يحكم بالمنايا والمنى
لمّا ادّعى الاقلامُ فضلاً عنده غضبَ الحديدُ فشقّ منها الالسنا
حتى اذا زادت بذاك فصاحةُ الاقلام حار النّصل لما أن دنا
واراد ان يضحى لسانا كله حتى يقرّ بفضله فتلسّنا
ولقلّما غرىَ الحسودُ بفاضل متنقّصا الاّ وزيدَ تمكنا
ان كان جاذبني المقامَ معاشرٌ فلقد تخذتُ لي التغرّب موطنا
ولقد نزلتُ من الملوك بماجد فقرُ الرّجال اليه مفتاحُ الغنى
ملك اذا ألقى القّشام لوفده حثّوا به حُسنا ورجّوا محسنا
لا يألف الرّاجون غير فنائه أبدا فقبه الظلُّ يشمل والجنى
خضل اليدين اذا انتدى ألفيتَه كالطود يحتضنُ الغمام المدجنا(٢)
واذا بدا في لبّة الخيل اكتسى وجهُ النهار له نقابا أدكنا(٣)

---

(١) الغرار الاول حد السيف والثاني القليل من النوم (٢) المخضل كل شيء ندٍ يترشف نداه والمدجن الغمام الملبس الارض (٣) الدكنة لون الى السواد

وإذا تفرّعَ من عداه مارقٌ | أوفى على قلم له فتشبنا
وجلا اليد البيضاء في توقيعه | فتلقف المتمرّد المتفرعنا
لله درّ بني جهير انهم | جهروا بدين المجد حتى اعلنا
المرتقين من العلاء مراقيا | منها السماك بحيث منه أكُفُنا
أعليُّ ياابنَ محمدٍ بنِ محمدٍ | نسباً من الشمس المنيرة أبينا
اعيي الثريّا وهي كفٌ سمائها | من دوح مجدك ان تنال الاغصنا
وإذا الطريف المجد زان زمانه | فلذاك تالده يزين الازمنا(١)
لك من أوائل وائل جرثومة | من فرعها ثمرُ المكارم يجتنى
تحمي الخلافة بالوزارة مثلما | قد كان يحمي العزّ قومك بالقنا
ومجيرَ دينِ الله ياابن أكارمٍ | ما زال حفظ الجار منهم ديدنا
اظهرت للمستظهر النصح الذي | ما مسّ عزمك دون غاتيه ونا
وأبوك قبلك من ابيه قبلَهُ | قد حلّ حيث حللتَ تبني ما بني
فسقى ثراه كجودِ كفك ياابنه | غيثٌ ودمتَ كذكره ابداً لنا
فلأنت اكرمُ من تأذّرَ وارتدى | خلقا واكملُ من تسمى واكتنى
دانٍ من الجاني اذا عاف عفا | لكنه عافٍ اذا الجاني جنى
طلقٌ اذا اكتحلت بعينٍ امرئ | برقت اسرّةُ وجهه فتيمنا
ما ارسلت يده عنانَ مطهّمٍ | الا وياتيه النجاح اذا ثنى
لله مقدمه الذي في يومه | نذر المسرّة لا احدت مظعنا
وطلوعهُ في موقفٍ ودت له | كلّ الجوارح لو تحولُ اعينا
لما بدا والشوقُ يدني مَن نأى | من وجهه والعزُّ يثني مَن دنا
والارض تلطم من هنا بسنابك | من خيله مرحاً وتلثم من هنا
والتبر من أدنى دوام نثاره | قد صار منه الجوُّ يحسب معدنا

---

(١) الطريف الحادث والتالد القدم

ناط الامامُ بسعدِه وبرأيه ... امراً بقاصيةِ السعادةِ مؤذنا
وجرى به فلكُ الجياد فما مضى ... منا وان بَعُد المدى حتى انثنى
كالشمس دارَ على البسيطةِ دورة ... علياء فامتلاءت بها الدنيا سنا
فلتشكرنَّ الدولتان صنيعه ... ان كان شكرُ صنيع مثلك ممكنا
ابدأتَ قربهما بقربي فاغتدى ... سببُ العلاء به وابدوا أمتنا
ونظمتَ شملهما فدمت ودامتا ... في العز ما سجع الحمامُ ولحّنا
اما الرجاءُ فلم يزل متغرّبا ... حتى اذا وافى ذراك استوطنا
ورأيتُ مبتاع المحامدِ راغباً ... فجلبتُ من دُرٌ القريض الثمنا
فلئن اتاك المدحُ مني رائقا ... فلأنَّ فكرى من عُلاك تلقنا
املَتْ على قلبي بدائع وصفها ... شيمٌ تفصِّحُ في المديح الالكنا
والشعر يعلم ان احسن نظمه ... وأجلَّه ما قيل فيك ودُوِّنا
لي حالةٌ عجفت فان تعنو بها ... فجديرةٌ هى ان تعود فتسمنا(١)
ولعلَّ ايامَ الاقامةِ عندكم ... آثارُها للناس تظهرُ عندنا
فالبدرُ تحت شعاع طلعةِ شمسه ... يضنى الى ان لا يبين من الضنى
فاسلم لنا يامجدَ دولةِ هاشم ... في عزةٍ قعساءَ عالية البنا(٢)
سُرت بك الدنيا وحاش لقلبنا ... مع نورِ وجهكِ طالعاً ان يحزنا

وقال رحمه الله تعالى

اذا الحمامُ على الاغصان غنانا ... فى الصبح هيج للمشتاق احزانا
ورقٌ يرددنَ لحناً واحداً ابدا ... من الغناءِ ولا يحسنَّ الحانا

---

(١) العجف ضد السمن (٢) القعساء الثابتة العز

ذكرتنا زمناً عشنا ذوي طرب ... لذكره بعد ان قد مرّ ازمانا
ظلمٌ من الآن ينسانا ونذكره ... حتى م تذكرُ الفا وهو ينسانا
قل للبخيلة ان تهدى على عجل ... تسليمةً حين نلقاها وتلقانا
ماذا عليكِ وقد اصبحت مالكةً ... ان تخرجي من ذكاة الحسن احسانا
ان كنتِ عادمةً للوصل فاغتنمي ... ما دام تجاورن بالخلصاء حيانا
فقد رمى العيسُ بالابصار خاشعة ... ومدت الخيلُ للترحال آذانا
لله موقفنا والحيُّ قد غفلوا ... عنا عشيةَ حلّوا بطن نعمانا
لما استرقنا من النيران ليلتنا ... وبات كلٌّ بمن يهواه جذلانا
قالوا الرحيل غداً والصبح مقتربٌ ... فقلتُ لليل أخرجْ طولكَ الآنا
طل مرةً لي ودارُ الحيِّ دانيةٌ ... مني كما طلتَ لي في البعد احيانا
كم من فؤادٍ غداة الجزع ذي جزعٍ ... هاجت له الجيرةُ الغادون اشجانا
استودعُ اللهَ قوماً كيف ابعدنا ... تقلّبُ الدهرِ منهم حين ادنانا
زمّوا الغداة مطاياهم لفرقتنا ... لما انخنا للقياهم مطايانا
لم تشتبك بعدُ اطناب الخيام لنا ... ولا المنازلُ ضمتهم وايانا
لكنهم عاجلونا بالنوى ومضوا ... وخلفوا الطربَ المشتاق حيرانا
يمناهُ بعدُ من التسليم ما فرغت ... اذ مدّ يسراهُ للتوديع عجلانا
لم يملاءِ العين من احبابه نظرا ... اذ غادر الدمعُ منه الجفن ملآنا
جيراننا رحلوا والله جارُهم ... مستبدلين بحكم الدهر جيرانا
وان نسير فدواعي الشوق تأمرنا ... وان نقم فعوادي الدهر تنهانا
ولو قدرنا لسايرنا ركائبكم ... لو امكن السيرُ بالابصار امكانا
يا من غدا مبديا شكوى احبته ... لما رأى حيث يرجى الوصلُ هجرانا
ما انا ارى سحب هذا الدمع مقلعةً ... حتى تغادر في خديك غدرانا
ان ابعدَ الدهرُ مأوانا وساكنه ... فقد جعلنا ظهور العيس مأوانا

وما قضى حق اوطار المل رجلٌ | لم يتخذ شعبَ الأكوار اوطانا
ما زلتُ اعملُ في البيدآءِ يعملة | روعاءَ تحمل في الآفاق روعانا
حرفاً اصرفها حلاً ومرتحلا | تصرفَ الحرف تحريكاً واسكانا
في مهمهٍ ما به الا تنسُّمنا | اخبارَ ارض اذا ركبٌ تلقانا
اقول للنِضوِ اذجدَّ النجاءُ بنا | والخوف يُلحق أولانا بأخرانا(١)
اعِن بسيرِ الى المولى المعين بنا | ان كنتَ تبغي على الايام اعوانا
وردْ ه ياطالبَ الاحسان بحر ندى | تعش بجُودِ يديه الدهرَ ريانا
ذو همةٍ في سماءِ المجد عالية | تم جدواه ادنانا واقصانا
الدهر وهو ابونا عبدُه عظما | فما عدا الصدقَ مَن سمّاه مولانا
ملكٌ اذا نحن جئنا زائرين له | يبشره موسع للخير بشرانا
كالمشتريّ لاعطا السعدِ غرتُه | وان تجاوز في العلياء كيوانا
تخاله الشمسَ وجهاً والسماءَ يداً | والغيثَ عند الرخى والليثَ غضبانا
يُريك فضلاً وافضالا وقلّ فتىً | يرى الورى عنده عُرفاً وعرفانا
في كفه قلمٌ بالرمح تشبهه | اذا غدا في صدور الخيل طعانا
تعلو قناك نسورُ الجو آلفةً | الفَ الحمام علت للايك اغصانا
حيث الغبار يسدُّ الجو ساطعُه | والخيل تحمل للاقران اقرانا
والطعنُ يحفر في لباتها قُلباً | تظلُّ فيه رماحُ القوم اشطانا
غرٌّ تظلُّ تبادي في اعنتها | يحملن اغلمةً في الروع غرانا
تكفيك كتبك ان سارت كتائبهم | اذا العدى عاينوا منهن عنوانا
يداك هذي لاموال الملوك حمى | وهذه ابداً تسقي عطايانا
مالاً منعت وأموالاً بذلت لنا | بالشكر الناس سُؤالاً وسلطانا

---

(١) النضو المهزول من الابل والنجاء الاسراع

يفديك قومٌ كآلِ القاعِ ان خُبِروا تشابهوا الورى فقداً ووجداناً(١)
لا يسمعون ولاهم يبصرون معاً كأنما خلقوا للخلق أوثانا
خلا لك الجوُّ يا خيلَ الندى فخذى في صيدك الشكر ايساراً وايمانا
قد كان طلاً به كثروا فقد تركوا منهم لك اليوم ظهر الارض عريانا
فما سوى أحمد بن الفضل ذو كرم تغدو مواهبه للحمد أثمانا
لا تلتمس أن يريك الدهر ثانيةً كفى به ان تضمّ العين انسانا
ما مثلك يا دهر الا واحدٌ فطنٌ وواحدٌ فطنٌ يكفى اذا كانا
ما ضرّنا انه فردٌ بلا مثل وانه عمّنا رفداً وأغنانا
ان اغتدى واحداً فالشمس واحدةٌ وضوؤها ملء وجه الارض يغشانا
فزد تزدك ثناءً لا انقضاء له كالمسك يلقى به الركبان ركبانا
لولاك لم يبق ذكر الجود فى زمن ما كان يوجدُ فيه الحمدُ لولانا
حكيتَ أحمدَ فى نصرٍ لنا كرما ففى مديحك دعنى أحك حسّانا

قافية الهاء

قال يمدح عماد الدين طاهر بن محمد قاضى قضاة فارس

نمّت بأسرور ليل كاد يخفيها وأطلعت قلبها للناس من فيها
قلبٌ لها لم يُرعْنا وهو مكتمنٌ الاّ تراقيه ناراً من تراقيها
سفيهةٌ لم يزل طول اللسان لها فى الحىّ يجنى عليها ضربَ هاديها
غريقة في دموع وهى تحرقها أنفاسها بدوام من تلظّيها
تنفّست نفسَ المهجورة ادّكرت عهد الخليط فباتَ الوجدُ يبكيها

---

(١) الآل السراب والقاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام

يخشى عليها الردى مهما ألمّ بها ... نسيمُ ريح اذا وافى يحيّيها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية ... في الارض فاشتعلت منه نواصيها(١)
نجمٌ رأى الارض أولى أن يبوءها ... من السماء فاضحى طوع أهليها
كأنها غرّة قد سال شارخها ... في وجه دهماء يزهاها تجليها
أوضرّة خنقت للشمس حاسدة ... فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بشباح الرمح هازمة ... عساكر الليل ان حلّت بواديها
ما طنّبت قط في أرض مخيّمة ... الاّ وأقرّ للأبصار راجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها ... اذا تفكرتَ يوماً في معانيها
فالوجنةُ الوردُ الا في تناولها ... والقامةُ الغصنُ الا في تثنّيها
قد أثمرت وردة حمراء طالعة ... تجنى على الكفّ ان أهويت تجنيها
وردٌ تشاك به الايدي اذا قطفت ... وما على غصنها شوكٌ يوقيها
صفرٌ غلائلها حمرٌ عمائمها ... سودٌ ذوائبها بيضٌ لياليها
كصعدة في حشى الظلماء طاعنة ... تسقي أسافلها ريّا أعاليها
كلؤة الليل مهما أقبلت ظلمٌ ... أمست لها لحظة الصحب يذكيها
وصيفة لستَ منها قاضيا وطرا ... ان أنتَ لم تكسها تاجاً يحلّيها
صفراء هندية في اللون ان نعتت ... والقدّ واللين ان أتممت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها ... وعندها أنها اذ ذاك تحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية ... وما بها غلة في الصدر تظميها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها ... بئس الجزاء لعمرُ الله تجزيها
ورهاء لم يبد للابصار لابسها ... يوما ولم تحتجب عنهن عاريها(٢)
قدّت علي قدّ ثوب قد تبطنها ... ولم يقدّر عليها الثوب كاسيها
غرّاء فرعاء ما تنفك فالية ... تقصّ لمّتها طورا وتفليها

(١) العفرية الخبيث المنكر (٢) الورهاء الحمقاء

شيباء شعثاء لا تكسا غدائرُها … لَوْنَ الشبيبة الا حين تبليها
قناة ظلماء ما تنفكّ يأكلها … سنا أُنهاطول طعن او يشظيها(١)
مفتوحة العين تفنى ليلها سهرا … نعم واقناؤها اياه يفنيها
وربما نال من اطرافها مرضٌ … لم يشفَ منه بغير القطع مشفيها
وَيلُ أمّها في ظلام الليل مسعدة … اذا الهمومُ دعت قلبي دواعيها
لولا اختلافُ طباعَينا بواحدة … وللطباع اختلافٌ في مبانيها
بأنها في سواد الليل مظهرة … تلك التي في سواد الليل أخفيها
وبيننا عبراتٌ ان هم نظروا … غيضتُها خوف واشٍ وهي تجريها
وما بها موهنا لو أنها شكرت … ما بي من الحرق اللاتي أقاسيها
ما عاندتها الليالي في مطالبها … ولا عدتها العوادي عن مباغيها
ولا رمتها ببعد من أحبتها … كما رمتني وقربٍ من أعاديها
ولا تكابد حسادا أكابدها … ولا تداجي بني دهرٍ أداجيها
ولا تشكي المطايا طول رحلته … ولا لأرجلها طردا بأيديها
الى مقاصد لم نبلغ أدانيها … مع كثرة السعي فضلا عن أقاصيها
فليهنها أنها باتت ولا همي … ولا هموي تعنّيها وتعنيها
أبدت اليَّ ابتساما في خلال بكى … وعبرتي أنا عضّ الحزن يمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة … ونحن في حضرة جلّت أياديها
لو أنها علمت في قرب مَن نصبت … من الورى لثنت أعطافها تيها
وخُبّرت أنها لا الحزنُ خامرها … بل فرحة النفس أبكاها تناهيها
مَن مثلها حين ردت عينها فرأت … خِدنَ النّدى وهو محتلٌ بناديها
وأنها قدمت في حيث غرّته … تهدي سناها فزادت في تلاليها
في ليلة جاورت شمسا فزرّقها … نورٌ تضاعف فابيضّت دياجيها

---

(١) يشظيها يشققها او يفرقها

أحذي ثلاثين مثل العقد قد نظمت ... غرًّا تبارى بانوار تجلّيها
ترى المصابيح زهرا في جوانبها ... وقد جلا صفحة الغبراء ذاكيها
كأنهنّ نجومُ الأفق نازلةً ... جاءت تقبّل أرضا أنت واطيها
شرائف في الليالي وصمت مجيا ... منها ذوائب في الظلماء يرخيها(١)
لك القرأة فيها والقِرى جمعا ... فأنت قارئها نسكا وقاريها
ما ليلها بصلوة منك أشغل من ... نهارها بصِلاتٍ فيه تسديها
شهر يعدّ من الايام مثلك فى الأنام ... فرداً اذا عدّت معانيها
كأنّ ضوء هلال لاح فابتدرت ... زهر النجوم تبدّت من نواحيها
قضاة فارسٍ ألتفّت مواكبها ... تخبّ مسرعة في أثر قاضيها
ياماجدا لم ينر شمسٌ ولا قمرٌ ... الا بفضلة نور منه يهديها
يعدّ اباء صدق كلما افتخروا ... يفوقُ أوّلها فى المجد ثانيها
تخيروا فارسا دارا وظلهم ... على البسيطة قاصيها ودانيها
فالعينُ تخترق الآفاق ناظرة ... أجلْ ومحجرها للصّون يحويها
كأنها غابة تغدو مخنّة ... ما أصبحتِ وأبو الاشبال يحميها
ألا قدام تحلّيها بهم أبدا ... ولا أتيح لها منهم تخليها
أئمّا الشريعة مذ قاءت اليك فقد ... مرّحت عن غيها ما كان يقذيها
وما أرى كالفزاريين من عصب ... مشتقّة من معانيها أساميها
من آل بدر وحصن رشحو لها ... بدرٌ هداها وحصنٌ ظلّ يحميها
لك العلوّ لعمري والعلومُ معا ... ارثا جدود بنى العلياء بانيها
من سرّ قيس ملوكٌ لا يقاس بهم ... فى العزّ حاضرُ أحياء وباديها
لقد جلا أفق الاسلام شمسٌ على ... تهدى الى طرق المعروف هاديها
طودٌ وقارا ونارٌ في الذكاء فما ... والنارُ تزداد فوق الطود تنويها

---

(١) شرائف طوالع

محدّثٌ بصواب الرأي خاطرُه	خافي الأمور لديه مثل باديها
لم يُوطها زلة يوما تسرّعها	ولم يُفت فرصةً يوما تأنّيها
سياسة بزمام الحقّ آخذة	تظلّ سابقةً والحقّ تاليها
وهمّة بعناط النجم سامية	تبغى العلى والمطايا من مراقيها
نال المعالي فقالوا تلك غايتُها	فقلتُ لا تغلطوا هذي مباديها
وانّما أكبروا منه تملّكه	مراتبا قصّروا هم عن تمنّيها
خرق اذا زاد جودا زاده قدرة	وفعله الخير يجزيها جوازيها(١)
وما عوارف يوليها بمقتنعة	فعالها في الورى حتى يواليها
لحاطه الله من ملك خزائنهُ	أيدي العفاة اذا جاءت ترجيها
امواله في رقاب الناس يكنزها	الذّخر لا في بطون الارض يلقيها
يُزهى بفضل غناه لا بفضل غنى	والنّفسُ عزّتها لا غيرُ تغنيها
ما استكفت الدّولة الغرّاء في زمن	الاّ ونصحُ عماد الدّين يكفيها
ولا اشتكت مرضة من حادث جلل	الاّ نطاسيّ راى منك يشفيها
ذو همّة تحسُد الافلاك رفعتها	فما لها كوكب أسمى يساميها
سماء مجد سجاياه كواكبها	يبيدها للورى زُهرا ويُبديها
تريك شمل العلى والمجد منتظما	له شمائل قد رقت حواشيها
كلّ غدا من بني الدّنيا أخا خُدَع	يبنى لباطله بالحق تمويها
وطاهرٌ طاهرٌ مثل اسمه ابدا	من كلّ ما شانَ تهذيبا وتنزيها
خذها اليك عماد الدين سائرة	ما النّجم في الافق الاعلى يباهيها
اردت مدح فتى ندب اغرّ بها	فاقبلت كلها غرّا قوافيها
كأنهنّ كئوس راح يُترعها	راح ولكن بلا راح تعاطيها
راحٌ اذا طافت الأيدى بمشبهها	عزّت فكانت بافواه تهاديها

---

(١) الخرق الفتى الحسن الكريم الخليقة

يا خيرَ مَن راح من قرب ومن بُعُد ... الى مغانيه يحدو العيسَ حاديها
صبيحة الصّوم ما ادرى وقد وفدت ... بها نهنّيك فخراً ام نهنّيها
ايام عامك فيما عندها شرعٌ ... فاسعد ببهجة ماضيها وباقيها
متّما ببنيك الغرّ تكنفهم ... في دولة لا يخيب الدهر راجيها
يبقون في نعمة كالقطر دائمة ... مقرونة بهواديها توآليها
لم ادر ايهما اوفي بها تعبا ... فؤاد حاسدها ام كفّ محصيها

وقال في الصدر السعيد صدر الدين عبد اللطيف الخجندى

عهد هوىً كنا عهدناه ... يفنى اصطباري عند ذكراه
لا انا انساه فاسلو ولا ... تذكره انت فترعاه
لو كان يُفدَى فيرى ثانيا ... ماض من العيش فديناه
فليسقه دمعي بتسكابه ... فانه اولى بسقياه
ياقاتلي ظُلما بهجرانه ... هجرك ما اكثر قتلاه
سننشر اليوم العتاب الذى ... كنا زمانا قد طويناه
تذكرُكم ليلٍ لنا سالفٍ ... قربك قد كان زيناه
سهرته عندك لهوا وقد ... خيط من الغيران جفناه
فبتّ من وصلك في لذة ... حتى جلا الصّبح محيّاه
والنجم قد اطبق اجفانه ... والنوم قد اطلق اسراه
والليل سيف الفجر في فرقه ... يقتله والديك ينعاه
والحيّ قد حان انطلاقٌ له ... وقد حدا الحادى مطاياه
ثار وراء الركب مستعجلا ... يلف اولاه باخراه
والالفُ قد عانقني للنوى ... فالتف خداي وخداه

كأنه رامٍ الى غاية تناول السهمَ بيمناه
حتى اذا ادناه من صدره ابقدهُ ساعة ادناه
يا من عذيري من هوى شادن ما كنتُ نهب الوجد لولاه
قد ضمنا يومَ غدا موقف ما كان لولا البين احلاه
وللهوى كانت غداة النوى رسائل بلغتها فاه
حين بدا كالبدر بدر الدجى ينوس في خديه ليلاه (١)
السحرُ ما تمليه الحاظه والحسن ما يحويه بُرداه
والدر من فيه مدى الدهر ما يُسمِعناه ويُرينا
افدي الذي لم استجز في الهوى الا اليه منه شكواه
ادني المعنّى منه حتى اذا تيمه في الحب اقصاه
وكل ما لاقيت من غدره قالته لي من قبلُ عيناه
يوم صبا قلبي الى طرفه فقلتُ اياك واياه
فاليوم لو همَّ بترك الهوى ثنته عن ذاك ثناياه
فما ترى يا بدرُ في مدنف طيفك لو حياه احياه
لا ينكر المجد اذا ما سما انا واياكم جناحاه
نحن بنو ماء السماء الذي يخلفه في المحل جدواه
ان حبس القطر على مجدب كفاه ان تطلق كفاه
ما الازد الا جذم كل العلى ونحن يوم الفخر فرعاه (٢)
لما دعا والناس اتباعنا داع الى الحق تبعناه
فالملك ما نحن سبقنا به والدين ما نحن نصرناه
والعربُ قد سارت على اثرنا فادركت سُؤرا تركناه (٣)

---

(١) ينوس يتذبذب (٢) الجذم الاصل (٣) السؤر البقية

اما كفانا انهم قدموا مجدا وطاروا بقداماه (١)
وان صدر الدين في عصره قد نصر الدين وآواه
نصرا بهم ثم به ثانيا اعده الله وابداه
فقد غدا النصر لدين الهدى اخراه منا بعد اولاه
جدده ذو كرم غامر لا يستحق المدح الا هو
عبد اللطيف المتلى مجده عن ان يرى في الناس شرواه (٢)
قوم اذا عن لمسعاته اعشار حمد فاز سهماه
ذو همة تضحي وتمسي على والعلم والحلم خليلاه
فالدين في ظل علاه حمى يحوط ادناه واقصاه
والدهر قد راح له خادما يأمره صغرا وينهاه
واليمن واليسر طريقاهما للخلق يمناه ويسراه
ياراحلا يطلب معروفه فز بالغنى اول لقياه
ما عنده عنك اذا جئته يدخر لا مال ولا جاه
ما برحت تترى على حالة في اليسر والعسر عطاياه (٣)
قل للامام ابن الامام الذى نرجوه في الدهر ونخشاه
يامن علا من مجده باذخا مهلب العلياء وطاه
جدك ما اختار لابنائه غير ثلاث من وصاياه
منهن ان قال أعلموا انكم والفضل لا ترضوا بادناه
ثيابكم احسن ما اصبحت على سواكم حين يكساه
مخلوعة منكم على كل من يلبس شكرا طال ثوباه

(١) القدامى اربع او عشر ريشات في مقدم الجناح (٢) الشروى المثل
(٣) تترى تتوالى

رؤيتهُ فيهنّ مدحٌ لكم فسمعه للخلق مرآه
وسحبه الأذيال سحبانكم يرتجل الخطبة مسماه
يتلو ثناء سابغا حشوها اذ ينثنيّ فيه عطفاه
كأنها لفظٌ غدا رائقا للمدح واللابس معناه
وقال قولاً لهم ثانيا [illegible] في الدهر عقباه
لن تبلغوا السؤدد او تبصروا [illegible] الحيّ نجواه
على الشيوخ القلح ان [illegible] [illegible] اذن افواه (١)
وثالث الاقوال ما [illegible] [illegible] بدنياه
ألقى لهم نبلا وقال اك [illegible] [illegible] في ذالك مغزاه
فلم يطيقوا كسر مجموعه [illegible] كسرَ فُرداه
وقال انتم للعدى [illegible] [illegible] والناس أشباه
فالجود والصبر وجمع [illegible] [illegible] في خنس بنعماه
ثلاثة هنّ اذا [illegible] [illegible] الاخلاق أعلاه
وأنت لا تُدفع عنه [illegible] ذلك من بين سجاياه
يا أيها الصدر الذي [illegible] سرّ علىّ أودعه الله
أولُ ظلم الدهر [illegible] [illegible] عنك جناياه
من سقمى جسم [illegible] واصل [illegible] وولاه
وسادة العصر جُفاة [illegible] من غير ما جُرم جنيناه
الا قريضٌ رائقٌ ربما في نفر منهم نظمناه
قومٌ مديحي لهم ضائع كأنّ طي يتقاضاه
والسلك يكسى الدرّ مع انه يجمّل ما أصبح يكساه
وليس صدر الدين من شكلهم ويقتضي قولي حاشاه

---

(١) القلح صفرة الاسنان

وكيف يستثنى نهارٌ اذا ... ما ذمّ ليلٌ طال جنحاه
دم للمعالي ما همت ديمةٌ ... ريّا لروض فاح ريّاه
وخذ ثناء كزاهيره ... حسناً اذا ما الودّ املاه
حييك من قرب وبعد معا ... شـوقا فؤادي واستحثاه
بعد ديار كان لكننا ... بقرب اسرار خدمناه
فلم ازل أسحب ذيل الدجى ... على بعير ما وضيعناه (١)
أطوى افلاطيّ مريء صار ... مصححه سيراً بمسراه
فلم يزل بي طاشاً خطوهُ ... نضوى حتى حل نسداه (٢)
ألى نقى آملُ من عنده ... عـوداً عليّ أتمناه
وكيف لا يحوي الذي من غدا ... مثـلك يامولاى مولاه

وقال رحمه الله تعالى

بعد الصباح الذي ودعتم فيه ... ق للدهر صبحاً فى لياليه
قد كان اول صبح بعد عهدكم ... مضى ولم تكتحل عنى بثانيه
فالدهرُ بعدكم يسرّ الابد ... و عيش دونكم هم اقاصيه
قد كدرت الضيم طرفي وحشة لكم ... عن كلّ خلق من الدنيا الاقبه
لكنما يتلقاني خيالكم ... في الناس من كل من باللحظ أدميه
قد صوّر الوهم في عيني مثالكم ... من طول ما انا بالذكري أداعيه
فكل ناظر انسان أقابله ... أري خيالكم من الطرى فيه
يلومني فى هوى الاحباب كل فتى ... سهمُ الصبابة يصمى ويخطيه

---

(١) الضبع المصد ... الصو المهزول من الا ل والسعر ... نشد به الرحال

يبغي في الهوى بغياً ويعذلني ... وانما يتسلى من يعافيه
تكليفك الصب صبراً عن احبته ... قول يديه فيما ليس يعنيه
أقل من عذل تالي المشوق به ... فقلبه بسهام الشوق ترميه
دع علك تهوى فان الحب آمره ... أضعاف ما انت للتعذيب ناهيه
والمرء مثل نفوذ السهم من يده ... الى القلوب نفوذ السهم من فيه
اني لأشكو في من تبعده ... وطالما كنت اشكو في تدانيه
اذا اعتلى الاشواق علاني ... منه خيال يسرى الهم ساريه
يزهى على [illegible] يطرقه ... من عند احبه طيف يوافيه
كم زهت أصفهان اذ ألم بها ... مؤيد الملك فاهتزت من تيه
[illegible] لاعناش واله ... [illegible] للمعروف راجيه
وتكسف الهول [illegible] ... [illegible] ماضيا فيما ثمانيه
[illegible] ... [illegible] يرى عنده سوق لتمويه
في [illegible] ... يجري [illegible] أي مجاويه
[illegible] ... يوماً فلا [illegible]
[illegible] ... أتى الى [illegible] من ادنى اباليه
[illegible] ... من الحلال فلا خلق [illegible]
[illegible] ... اذا دهته [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] ... من حيث ما زاده [illegible] تجابه
في [illegible] سلطان [illegible] ... يسعى بها من مواليه مويه ( )
يحدث [illegible] ... ظل في الصدق خافيه كباديه
لانت [illegible] ... ما لم تكن تقدر الاحلام تحكيه
[illegible] لولا [illegible] ... الا بعرضة من قد باء ببغيه

(١) المالكة الرسالة

غابَ أصيب أبو شبليه فاختلفا ... فاستأسد الذئب حتى كان يأويه
فلو تأخرت عن تأييده نفسا ... لكان من ذاك ما أعيي تلاقيه
برأيه قام يحميه ورايته ... وكان عاليه امضى من عواليه
حتى اذا تمَّ ذلك الفتح من يده ... للملك أصغى الى ما قال واشيه
وكان كالمنتضى للحرب صارمه ... فاذ تقضت رأى اغمادَ ماضيه
أن نقد [illegible] فلا عجبٌ ... من يعمل السيف حيث السوط يكفيه
هذا زمان [illegible] من كدر ... يحكى انقلابَ لياليه باهليه
غدت [illegible] اسافله ... خيالُ قوم قيام من اعاليه
قالت [illegible] خامصها ... والراس يوجدُ منكوسا نواصيه
هذا [illegible] محتسب ... كانّنا بك في ذا الدّهر تبديه
صابر [illegible] شدّته ... وأمهل الرفق يخلص منه صافيه
فالأيام [illegible] طلت ... ظلماؤه فله صبح يجليه
لو أمكن [illegible] نسق ... ما زال باديه حتى جاء تاليه
فانهض [illegible] زماً ... نهوض مثلك يقرب منك قاصيه
ولا [illegible] ... وكيف فيه بمقصود يسوّيه
فالقوس [illegible] معوج ... والسهم يمضى سديداً فى مراميه
يأبى [illegible] بدا ... أن لا يضيء سبيل الرشد هاديه
وانما هو [illegible] الله [illegible] ... أنى بافواهها الحسّاد تطفيه
فدى [illegible] له ... كلُّ البريّة طرّا لو تفدّيه
سعو [illegible] ذى حسد ... يظلّ بنشره بغيا ويطويه
ما كان يخفى [illegible] موضعه ... لو كان بالامس أمضى العزم يمضيه
ان كان في الدهر خوفٌ في تقلبه ... فما لذى الحزم يغضى عن أعاديه
وانما مثل الباغى وصاحبه ... كالنار والشمع يبقيها لتفنيه

بقيتَ يا ابن نظام الملك تخلفه   في مجده واعاليه فتحييه
ودمت والاخوة الزُّهر الكرام معا   كالبدر والشهب يعنيها وتعنيه
في طول عُمرٍ لكم مُدَّت أواخره   وظلّ ملك بكم شدّت اواخيه
ولا عدا المرقد المسعود ساكنه   وفدٌ من الملاء الاعلى يحييه
يأتيه من صلوات الله في مدد   [illegible] وروائحه منها غواديه
أصبحتم دوحة المجد التي شرفت   [illegible] لا تميل ولشبيه
أنتم فروع سما في الافق ناضرها   [illegible] اصلٌ وساقي التّرب زاكيه
فدمتم بعده [illegible]   [illegible] ولا تفقد معاليه
حتى يكون ابوكم آية نسخت   [illegible] لسخت فيه معانيه

وقال [illegible] الله [illegible]

وُقيت ما [illegible]   [illegible] نجيه
واعطيت [illegible]   [illegible] بنيه
وزادك الله [illegible]   [illegible] آكيد حاسديه
ونلت عن [illegible]   [illegible] تقتضيه
ولا [illegible]   [illegible] شانيه (١)
يا راحلاً [illegible]   [illegible] بصيريه
ود [illegible] لو [illegible]   [illegible] ناظريه
راي [illegible]   [illegible] يشتهيه
أتعذر [illegible]   [illegible] زائريه
صومٌ آثاب [illegible]   [illegible] كنت اشتكيه

(١) شانئيه مناظريه

والصوم يرخي القوي ايضاً وكيف حال الضعيف فيه

وقال رحمه الله تعالى

ما انس لا انسى له موقفا والبين قد نوّر بين الحداة
لما تجلى وجهه طالعا وقد ترامت نظرات الوشاة
فابان حين بدت ادمعي في خده المصقول مثل المراة
يوهم صحبي انه مسعدي بالدمع لم تذرفها مقلتاه
وانما قلّد في مقلة بدمع عين من جفوني امتراه
ولم تقم من خده قطرة الا خيالات دموع البكاه

وقال رحمه الله تعالى

قل لزين الورى بي معضلة قولها صدق وكل جميل سره
ان يكن ... تعذر ... مزك ...
فارع فينا قراءة الفتح انا ... ابوه

(لم يوجد له شيء على قافية الواو وحرف لام ألف وفي الهمزات)

قافية الياء

سهام ... نصحي ... وهن ... في الحنايا (١)
ومن عجب سهام لم تفارق حنايا ... حشايا
نهيتك ان تناضلها فاني رميت فلم يصب سهمي سوايا

---

(١) الحنايا القسي

جعلت طليعتى طرفى سفاهاً فدلّ على مقاتلى الخفايا
وهل يُحمى حريمٌ من عدوٍ اذا ما الجيش خانته الربايا (١)
ويوم عرضت جيش الصبر حتى أشنّ به على وجدي سرايا
هررت من القدود لنا رماحاً فحلينا القلوب لها درايا (٢)
وبى بين شتّى من عيون وكان سوى مدامعى البكايا
ولى نفس اذا ما امتدّ شوقاً اطار القلب من حرق شظايا (٣)
ودمع ينمّ الواشين طاماً ويظهر من سرائري الخبايا
ومحتكم على العشاق طرّاً واين من الدمى عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضّاً ونور الاقحوان من الثنايا
تأمّل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا
واتعب سارى ان رقّ قلبي وفي ضعف الملوك اذى الرعايا
غريم الدهر ليس له وفاءٌ فلا تدفع نقودك بالنسايا
فنم يحيى ياصاح نفي نزعتُ عن الصبا الاّ بقايا
وخالف من نسك من رجال اتوك بكد الابل الابايا
ولا تسلك سوى طرقى فاني انا ابن جلا وطلاّع الثنايا
وقم نأخذ من اللذات حظاً فانّا سوف تدركنا المنايا
وساعد زمرةً ركضوا اليها فآبوا بالنهاب وبالسبايا
واهدِ الى الوزير المدح يجمل لك المرباع منها والصفايا
وقل للراحلين الى ذراه الستم خير من ركب المطايا
هو المولى الذي يضحى ويمسى تناد المالك من يده زوايا
اجلّ الناس ان فخروا انصابا واكرمهم اذا اختبروا سجايا

---

(١) الربايا امثلة جمع ربى الالدف من الناس (٢) الدرايا جمع دريه وهو ما يتعلم عليه الطعن (٣) الشظايا جمع شظية كل فلقة من شيء

ابى الأ السموُّ الى المعالى وقد دنت النفوس من الدنايا
وصدّق كلَّ ظنٍّ فيه [illegible] [illegible] على [illegible] الطوايا
فتى لو جاد فى [illegible] [illegible] [illegible]ايا
ولو [illegible] [illegible]
وحسن [illegible] [illegible]
اليك [illegible] [illegible]يا (١)
وهنَّ [illegible] [illegible]
لقد [illegible] [illegible]
وعسكر [illegible] [illegible] ويا
ولم [illegible] فى [illegible] الله [illegible] [illegible]يا
ولا كتدفق الدولاب فيه [illegible] دايا
فهاهى قد خلت تلك [illegible] [illegible] [illegible]ايا
فجرد للمصالح منك عزماً الا [illegible] وايا
تنالُ بها لواحق حسن صيت [illegible] منها يا
يمد فلكا يدور وفيه شهبٌ [illegible] قضايا
وباكية تحن لغير وجد [illegible] العشايا
وكان بكاؤها ضحكاً لقوم فلما [illegible] السرايا
وليس من البدائع حين يحمى بجود [illegible] الرزايا
ولو انى ملكتُ عنانَ امرى واجرى [illegible] على هوايا
لسرت اذاً على بصرى اليكم وما الم المسيرُ ولا تعايىَ
ولكن لا ازال كان دهرى يبرّ من [illegible] الاسايا
وما هذا الزمان وانت فيه باهل ان يؤخذ بالخطايا

---

(١) الرذى الضعيف

فلا برحت بك الايام ضراً ... ولا بلغت لك الحساد غايا
وعيد فى السعادة الف عام ... وعش ما شئت فى نعم سنايا
فخذها فهى والمهدون شتى ... نفيسة ما ملكت من الهدايا
اذا القاضى كمال الدين يوماً ... عليك جلا معانيها الجلايا
لمن صغت المديح ومن رواه ... شهدت لقد تعالى مرتقايا
منظمة من الدر الغوالي ... محبرة من الكلم العلايا
رجت منك القبول لها فتاهت ... وما كل الملائح بالحطايا

وقال رحمه الله تعالى

الطاعك منى القلب العصى ... وكم يبقى على النبل الرمى
وكم للغيد من نظر كليل ... يصاب بسهمه بطل كمى
وكنت من الهوى حراً الى أن ... سباني منك طرف جاهلي
فان يك حب ذات الخال غياً ... كما زعموا فلا رشد الغوي
ذكرت العامرية والمطايا ... بطرث بها الغلام العامري (١)
لحن الارحبي وهم شوقاً ... بكفى ان يحن الاصبحي (١)
وبت وللصبابة فى فؤادي ... مكان ليس يعرفه الخلي
اقول وليلتى تزداد طولاً ... ومالي غير كوكبها نجي
ألا صبح يتاح لنا مضى ... ألا ليل يتاح له مضي
لخل عقالها ياصاح انا ... بارض عدى يمل بها الثوي
ولما رابنى الطلال أمر ... ولاحظ منتهاه الالمعي
زجرت بارض خوزستان عنسي ... مروق السهم اسلمه الحنى (٣)
ووافيت الجبال كما تسامى ... الى قلل الشوامخ مضرجي (٤)
وأعرض بعدهن فلا عراض ... لانفاس الرياح بها دوي

---

(١) يطر يسوق سوقاً شديداً (٢) الارحبى النجيب من الابل والاصبحي السوط (٣) الحني القوس (٤) المضرجي العقاب

وغبر من بني الغبراء ملاّى … فلا يجري بها الا جريٌ (١)
يسلّ لهم من الجفنين خوفاً … مع الليل الكرى والمشرفى
فلم تنزل بشابرْ خواه الا … وكل ركابنا نضوٌ رذي (٢)
فألممنا بها والليل يحكى … زناداً ضوءه فيها خبي
وصبّحنا بَرُدْ جُرذاً فلمنا … اليها والنهار بها فتى
فما بلغت بني همذان الا … وقد ألوى بها الأمد القصي
بأثباج كما انتطحت وعولٌ … يشابه او كما انأطرت قسى (٣)
فاعجلنا بها للركب زاداً … ورحنا للركاب بها هوي
وشارفنا المعسكر بعد لاي … وقد نقر الطبول بها العشى (٤)
ولاح لنا الخيام البيض منه … على بعد كما برق الخبي (٥)
وطاولت السماء سرادقات … على ابوابها ركز القنى
فجاذبنا اعنتها المذاكى … وسالبنا ازمتها المطى (٦)
وقلنا اليوم حان لنا مناخ … بها نلقى من اليمن العطى
فلما ان دنت منها ركابي … تلقاني بأدراري نبي
فقلتُ واصبعي في فيَّ تدمى … لقد عاش السخاء الحاتمى
كذا فليكرم الزور الموافى … كذا فليكرم المولى الوفيٌّ
حياء معشر الكتّاب منا … فما حاز النهى الا حيي
وما بين الكنانة من ذمام … وبين الشعر متضح جلي
وليس يلابس الآداب ادنى … من الاطناب ان أنف الابي
أيزعم ان ادراري لغيري … لعمرك انه كذب فري

(١) الغبر اسم موضع و بني الغبراء الفقراء والجرى الرسول والاسير
(٢) الرذى الضعيف (٣) الاثباج جمع ثبج ما بين الكاهل الى الظهر وانأطر اعوج (٤) اللأي الابطاء والاحتباس (٥) الخبي لعله من خبأت النار اذا سكنت (٦) المذاكى من الخيل التي اتى عليها عام او عامين بعد قروحها

فياقلم الكتابة انت عندي كذوب بعد فعلتها دعي
وليس لسانك المشقوق الا لكذبك ان تأمله الذكي
فقال وهزّ من عطفي مجيباً وما ببراعة الكتّاب عي
لعل ختام ما كتبوا جميل يسرّ به وان كره البذي (١)
فخط القص معكوس عجيب ويصدر عنه مقروء سوي
تعجب صاحبي من طول همي فقلت ليهنك البال الرخي
وخوّفني تصاريف الليالي فقلتُ الله حسبي والصفي
وكيف يخاف ريب الدهر حرّ ولي الدولتين له ولي
وهل يخشى كساد الفضل يوماً وناصره ابوه الاريحي
لقد اهدى الغداة شفاء صدري ففي وجه الزمان به وضي
اخو همم لو استعلت لظلت سوامي في السماء لها رُقي
غدا لعفاته فرعاً كريماً نماه من العلى اصل ذكي
فهزة عطفه فنن رطيب وجودُ بنانه ثمرٌ جني
كأن الوافدين نجوم ليل ورحب جنابه الفلك العلي
اذا ما حان من فرق ذهاب اتيح اليه من فرق مجي
ومستوفي ممالك قاصيات كفايته لعاطلها حُلي
أظلّ به على الافاق علم فما من امرها عنه خفي
كعين الشمس يلحظ كل قطر من الاقطار ناظرها المضي
له قلم بما يحمى شحيح وصاحبه بما يحوى سخي
كلمع البرق أغلسه حساباً وفيه الغيث مشربه روي
امام طبعه عدل وفضل فنه الحر بالنعمى حري
ومن ادنى مناقبه ...ساء ومن اقصى مواهبه سى

---

(١) البذي الرجل الفاحش

أيقصد نقل ادواري بظلم — وظلم الناس مرتعه وبي
ولم يحسن اليّ بحفظ غيب — ومثلك حين لم يحسن مسى
حلفت برب مكة والمساعى — ومن داراه طيبة والغري (١)
لقد كانت تعاتبهم قواف — لها الاقلام تطرق والدوي
وقد ملئت قوارص مؤلمات — ولكن ملجم قيل التقى
وقيد اوابدي كرم ودين — عن الاقوام لا حصر وعى (٢)
وحاشى ان اذم سراة قوم . — وزندي فى العلى بهمُ وري
لقد أزف المسير بلا عتاد — وشحّ بدرّه الخلف البكى (٣)
وتحتى اعوجىّ لا يجارى — ولكن تحت رحلي اخدري (٤)
فهل لك ان تجود وانت بحر — به لا عنه كل فتى غنى
بعالي القدّ سافله وثيق — نراكبه وعاليه وطى
غدا فى الخيل من طرف نسيباً — عريقاً وهو من طرف نقى
قصير العرف اربعه طوال — يباهى الخيل منظره البهى
تطيرحصى الاماعز من يديه — كما نقد الدراهم صيرفى
ويستدني البعيد من الفيافى — كما يطوى النسيج الاتحمى (٥)
ولو اجريته حولاً صبور — ولو اوقدته طوداً قوي
وظنى ان يمنّ به سماحاً — فتىّ الوفد نائله هنى
مليّ ان يجود به وفكري — ومدحى أن يجود به مليّ
أيا بحرا ومشرعه نداه — ويابدراً ومطلعه ندي
ويتبعه كرام الناس طرا — كما تبع السنان السمهري
كريم يفصح المداح فيه — وصوع المدح فى الاقوام عى
أهبتُ الى مديحك بالقوافى — فكاد يسابقُ القدر الروي

---

(١) الغرى البناء الجيد والمراد به هنا البيت الحرام (٢) الاوابد الوحوش
(٣) العتاد العدة (٤) الاخدري الحمار الاسود الوحشي (٥) الاتحمي الثوب الموشى

فدونكها موشحة المعاني كما جليت على البعل الهدي (١)
وان اضحت ومنظرها جميل فقد امست وخاطبها كفي
فدمت لنا مطاع الامر عزا ودام لك البقاء السرمدى
ولا سلب الزمان علاك يوماً فأنت لعاطل الدنيا حُليّ

وقال رحمه الله تعالى

سجعنَ فاذكرن العهود الخواليا وقد يذكر الانسانُ ما ليس ناسيا
ولولا الهوى ما كان نوح حمائم على عذبات الايك مما شجانيا
نوادبُ أبلينَ الحداد فما سوى عليها سوى ما زرّ فى الجيد باقيا
قفا وليا شكوايَ اذناً سميعة وطرفاً سخيّ الجفن اومتساخيا
دعاني فقد شطت ديار احبتي بدمعي أجب شوقاً اليهم دعانيا
تمنوا اموراً ساءهم اخرياتها وكم من منايا يبتدينَ امانيا
وما الطودُ قد أضحى على الارض راسخاً يزعزع ان يلقى الرياح الجواريا
فشكرا عباد الله ان مواهباً اذا ربطت بالشكر تلقى المراسيا
فما زادك الايام الا ترفعا ولا فقدتك الاقران الا تعاليا
وكنا نرانك البدر والصيدَ انجماً فصرنا نراك الشمس والجو خاليا (٢)
غدوت لدنيا الناس بالنعل واطياً وكنت لها بالكف لو شئت حاويا
ويعظمُ كل العظم عند ذوي النهى عن الملك لا بالملك من كان عاليا
أتتك ابنةُ الفكر التي لا يسوؤها مع الكبر ان لا تجعل المهر غاليا
[illegible] اذا انشدت [illegible] كأني اتلو منه سبعاً مثانيا
بيوت أجلّ الفكر قدر قريضها والفاظها لما ادقّ المعانيا
وسوف اواليها اليك قصائداً اذا كنتَ بالاكرام تلقى المواليا

---

(١) المدي العروس (٢) الصيد الملوك

فحسبي ان تهدي اليّ عناية　　وحسبك ان اهدي اليك القوافيا
فلازال شمسُ الدين جدك صاعدا　　وسعيك مشكوراً وزندك واريا
ويلقى رئيس الدين قاصية المنى　　اذا ما تسامى للمعالي تساميا
وانت ذكاءٌ للعلى وهو ابنه　　لاعيننا كلٌّ يضيء الدياجيا
لك الناسُ يهدون التهاني وانما　　لهم بك اهديٌ ما بقيتُ التهانيا
فلا زالت الدنيا لعينك طلقةً　　ولا زال منها ورد عيشك صافيا
ولا جعلت الا بوجهك عيدها　　ولا رضيت الاّ عداك اضاحيا

تمت قافية الياء والحمد لله على نعمائه وقال فى تهنئة الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد بالنيروز الواقع فى ربيع الاول سنة ٥٢٢

لما تراءت راية الربيع　　وانهزمت عساكر الصقيع
فالماءُ فى مضاعف الدروع　　والنورُ كالاسنة الشروع
قد هزّ من اغصانه ذوابلا　　وسل من غدرانه مناصلا
وبلغت ريح الصبا رسائلا　　حين ثنى العطف الشتاء راحلا
ونُصبت منابرُ الاشجار　　وخطبت سواجعُ الاطيار
واستفصحت عبارةُ الهزار　　فهو لمنشور الربيع قارى
واقبل النيروز مثل الوالى　　فارتجع الفضل من الليالى
وبشر الناقصَ بالكمال　　فعادت الدنيا الى اعتدال
والدين والشمس لسعد موتنف　　كلٌّ به الله انتهى الى شرف
فاصبح العدل مقيما واعتكف　　وودع الجور ذميماً وانصرف
بالشرقية اسنسعد الشمسان　　[illegible] الضحى وغرة السلطان
فى اسعد الايام والازمان　　مبشراً بالامن والامان
فاعتدل الانام والايام　　وآمنَ المسيم والمسام

لم يتبقَ لاظلٌ ولا ظلام مذ طلعا ونظر الامام
قد اصبحت قوس الزمان سهما وقد رمى الارض به فأصمى
فالكتف منها بالشقيق تدمى والرعب اضحى للشتاء هزما
ابيضٌ قبل الاخضرار الفنن فشب من بعد المشيب الزمن
واسود من بعد البياض القنن فشاب من قبل الشباب الغصن
قدغنيَ الوعدُ عن التقاضي وأعرض الغيد عن الاعراض
وخرجت بالحدق المراضِ تواجه الرياض بالرياض
قد سمئت بيوتها النفوسُ وأصبحت كأنها حبوس
واسلم المنمس التميس وصاح فى جنوده ابليس (١)
ابحت للناس دم الزقاق فى حيث لاقوها من الآفاق
وجرها كجثث المُرّاق وشربها بكأسها الدهاق
الى الجنان عجباً دعاكم من كان منها مخرجا اباكم
يجعلها كفارة لذاكم فاصحروا لتبصروا مأواكم (٢)
فالارضُ من كف الزمان حاليه كجنة للناظرين عاليه
من كل ساقٍ عند كل ساقيهْ يجمل من صاف مزاج صافيه
والشمس فى البرج الذى يشوونه اذا غدوا شربا ويا كلونه (٣)
وفيهم قومٌ يشاكلونه طول الزمان وينا طحونه
بحمل قدباعت الشمس الاسد وكان هذا عندنا الرأي الاسد
فاعتاض طبعاً فى الزمان واستحد من غضب بشهوة كل احد
حتى غدا بعض بنى الاشكال يقول قولا ظاهر الاشكال
لكنه من كثرة البلبال قد قال ما قال ولم يبال
لم اوكف الظهر بطيلسانِ ويشبه العدلين لي كمان

(١) التنميس التلبيس (٢) اصحروا برزوا للصحراء (٣) المراد به الحمل

مستبضعاً عند بني الزمان وقرنفاق نقله اعياني
هل لك فى حمراء مثل الجص ياقوتة قد شبريت برخص
مجلوبة من معدن فى القفص تلوح فى الاصبع مثل الفص
يسعى بها شليلك يافتى وطرفه الساحر بابلى
وثغره ككأسه روي ووروده كخده جنى
أغيد يوم وصله تاريخ لصدغه من نقسه تضميخ
والجمر فى خديه لا يبوخ كما يحل العقرب المريخ
يضحك من تشبيب عاشقيه عن لوءلوء لنظمه شبيه
فلا يزال مظهراً لتيه بدر فيه او بدر فيه
لفرص اللذات كن منتهزاً ولا تبت لعاذل محترزاً
والدهر خلاف فخذما انجزا فربما طلبته فأعوزا
فقد تغنى الطير فى الشروق والريح دارت دورة الرحيق
فظل كل غصن وريق للسكر فى رقص وفى تصفيق
والزهر للروضة عين تلمح يضمها طوراً وطوراً يفتح
تمسي بها قريرة وتصبح لكنها من الدموع تطفح
والروض فى شمس سناها يمشى والسحب بالغرب لها تمشى
فكلما ادار عين المغشى عليه جادت وجهه برش
صحو وغيم فى الرياض اشتركا يقطعان اليوم ضحكا وبكا
اذا الجنوب اقبلت فيه بكى حتى اذا عادت شمالاً ضحكا
صار الاضى فى حلق وخوذ ورمت الارض لها بالفلذ (١)
فالغصن خوف جندها المستحوذ كأصبع تشير بالتعوذ
ساعد على الراح ولا تبالى والناس لا تخطرهم ببال

---

(١) الاضى جمع اضاة المستنقع من الارض

او استراقاً فى مكان خال لا تعلم اليمين بالشمال
وانما يعلمه من يغفرهْ اذا رجعتَ نادماً تستغفرهْ
ولو بقيت عمراً تكررهْ ما عند عفو الله ذنب يكبرهْ
لست ارى محللاً فى مذهب اهلاكي النفس بغير موجب
انا امرء عجبتَ او لم تعجب يأكلنى الهمُّ اذا لم اشرب
ما كان من دريّ ومن عقيق تزفته فى فرقة الفريق
فمن دم الكرم اعض عروقى تحيي به نفس امرء صديق
فقلتُ خل عنك ياخليلي تجاوز الفضل الى الفضول
فليس لي ميلٌ الى الشمول الا التى تزيد فى العقول
حظى من الاطراب اسنى حظ والراح ما روّقته من لفظى
وما ابنة الكرم بمرمى لحظى ولا لها الله بجي محظى
لذاك اصبحتُ منيع الجانب نديم مولانا الاجل الصاحب
العادل الكامل فى المناقب واتاسك التارك للمثالب
اسقى كؤوس المدح وهو يشربُ وأسمع الثناء وهو يطرب
وأسأل الامساك وهو يهب مواهباً تعدادها لي متعب
دأب الوزير هكذا ودابي الشرب من سلافة الآداب
ومعجب نهاية الاعجاب تناسب المصحوب والاصحاب
مدامنا الحلال لا الحرامُ ما خلص اللسان لا القدام (١)
تغذو بها عقولها الانام وتنتشى بكاسها الكرام
قد عاد وجه الدين وهو أزهرُ وعاد للملك النظام الاكبر
نعمة رب للعقول تبهر تجل عن شكر الورى وتشكر
فرد وفيه جمع المحامدُ فلم يجد له نظيراً واحد

---

(١) القدام المصفاة يصفى بها الخمر

كم فى الورى من واحد تشاهد	اما الورى فى واحد فواحد
أروع لا يحسن ان لا يحسنا	ومقدم يجبن عن ان يجبنا
ومنعم ينيل غايات المنى	فقر الفتى اليه ميعاد الغنى
اذا رأى اعدام معتفيه	حسبته للمال اذ يقتنيه
من معتفيه العدم يشتريه	يأخذه منه بما يعطيه
سائله شريكه فى نعمته	يقول قاضى عجب من شيمته
اعانه الله على مكرمته	بزمن يوسع عظم همته
ذو كرم اخلاقه حديقه	حقيقة بالحمد فى الحقيقه
يجري من الجود على طريقه	خليقة بمدح ذي الخليقه
من يكنز الاموال فى الرقاب	ويذخر الثناء للاعقاب
ايادياً معيية الحساب	تبقى ومولها على الاحقاب
قل لمغيث الدين ذي المعالي	والصدق أبهى حلية المقال
اليوم اوثقت عرى آمالي	أجدت يامنتقد الرجال
ياملكاً من رأفة يحكي مَلكْ	مُلكَ غايات العلاء فلك
ليس الثريا من نجوم مشتبك	بل وطأة منك على ظهر افلك
بت بسيف صارم يداكا	ما لملوك الارض مثل ذاكا
وهو ادام الله ما اتاكا	أنفس ما ورثه اباكا
انظر الى الشاهد من روائه	وقس به الغائب من آرائه
فهو وزير ليس فوق رائه	رأي سوى رأيك فى ارتقائه
وانما الصادق فيه الثاني	ان سمى اثنان بنوشروان
ووصفا بالعدل فى الزمان	فالليل ما زال له فجران
أعدل مولىً وهو فيما نعلمُ	لماله دون العباد يظلم
وراحم اذا استقال المجرم	لنفسه من جوده لا يرحم
أعيت ركام جوده الغماما	وفاق ماضى رأيه الحساما

وتابع الصنائع الجساما   فارضت الامة والاماما
له زمان كله ربيعُ   وهمة جنابها مريع
فالناس فى رياضها رتوع   والدهر عبد سامع مطيع
تمطر شمس بشره وتشرق   ولا يغيم وجهه ويبرق
وبحر جدواه الذي يدفق   يستغرق الوصف وليس يغرق
سيف به الملك حمى اطرافهْ   والدين هز طربا اعطافه
يهزه اليمين للخلافه   حتى يبيد من نوى خلافه
ماضٍ وما تنفك درع غمدهُ   للنصر سلطان الورى أعدّه
وهو غنىٌّ ان يتم حده   فيهزم الجيش به اسم وحده
له يد منها الايادي تسجمُ   يصغر عنها البحر وهى تعظم
ما سبعة من واحد تنتظم   الا الاقاليم له والقلم
رمح غدا من نفسه سنانه   وفرس فى طرسه ميدانه
ما ان يردُّ عن مدى عنانه   فانما عنانه بنانه
لخيله فى الصخر نونات تخط   لهن آثار المسامير نقط
والرقش من اقلامه بلا شطط   تقتص من هام العدى بما تقط
عز على مر الليالي زائدُ   يربي على البادىء منه العائد
متصل فليرتقبه الحاسد   فانما مبدأ الف واحد
من قبل ان ملكه بلادهُ   ملكه مولى الورى فؤاده
كما كساه قلبه سواده   من قبل ان يكسوه ابراده
تشريفه اوطأ من تأدبه   وان ضجرنا نحن من ترقبه
مخبراً ان عظيم منصبه   يجلُّ عنه فوق ما يجل به
بل لم يكن من عجل المشرف   الا من الخجلة فى توقف
كيف يكون عند فقد المنصف   تشريفه مولى هو نفس الشرف
لو بلغ التشريف فى التضعيف   معدود قول قائل تشريفى

كل على اقصى الاماني يوفى لكان دون قدره المنيف
كفاه ما خالقه كساه من ثوب مجد وعليّ كفاه
لو لم يكن ضمنه رضاه سلطان ارض الله شاهنشاه
يافارع السماء بالسمو متصل الهلال فى العلو
فما محل مفرق العدو آمنت مداحك من غلو
عليك مما صاغت العقولُ ما دونه السوار والاكليل
فابق لنا تشعر لك الفحول هذا اوان القول فليقولوا
كم احبس العقود فى الحقاق دون ترافيها الى التراقى
ما ثلمته وما فعلت باق كلتاهما قلائد الاعناق
دونكها خوالياً للعقل اعرتها وهن ذوب العقل
تهازلا منى بغير هزل فضل اتساع فى مجال فضل
حاشى لطبعي ان يشان بطبع لا سيما من بعد شيب وصلع
لكنما يأتي به الجد لمع وليس فى خال على خد بدع
لا عيب فيما قاله مشبب تشبيب مداح الملوك اضرب
أليس حسان ولا يؤنب [illegible] قوله فهو حرام طيب
مولاي اكرامك لي ابتداء اوجب من كل بك اقتداء
ومن ابى ذاك فقد اساء والطل يحكى عوده استواء
للموعد المضروب حيث ارقبُ فحال دوني حاجب مقطب
ومن يكن مكانه المقرب خلف حجاب القلب كيف يحجب
دولتك الغراء فى ارتفاعها كالشمس او أشمل باصطناعها
والشمس تحظى الناس من شعاعها بحاجب قد صيغ من طباعها
ياشرف الدين كرمت سمعا وللندى والبأس دمت تدعى
دام حفظ الله عنك الدفعا مطاهراً منه عليك درعا

من دوح مجد باسق اغصانه بيت على ثلاثة اركانه
داموا ودام عالياً مكانه مضاعفاً اقبالهم سلطانه
تحوز بسعد دائماً ومبهج وابق لنا فى ظل عيش سجسج (١)
مقوماً بالرأي كل اعوج وفاتحاً بالجد كل مرتج
قد ضمن الله وليس ينكث انك ما امتد الزمان تلبث
أليس فى كتابه فليبحثوا ان الذي ينفع فهو يمكث
يامن يظل خلفاً عمن مضى وليس عنه خلف فلا انقضى
دمت على الايام سيفاً ينتضى يفنى ويغنى السخط منك والرضى
ذا دولة على الولي تسبغ ظلالها وللعدو تدمغ
دائمة آخرها لا يبلغ كأنما بعمرك طوق مفرغ

---

(١) السجسج الذي لا حر فيه ولا برد

﴿ هذا آخر ما وجد من ديوان شعر البليغ المدقق القاضي ﴾
﴿ الامام ناصح الدين ابي بكر احمد بن محمد بن الحسين ﴾
﴿ الارجاني رحمه الله رحمة واسعة والحمد لله اولاً ﴾
﴿ وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد ﴾
﴿ وعلى آله وصحبه ﴾
﴿ وسلم ﴾

